

UNIVERSITY OF SAUDI STUDIES



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University



المسامرة شرح المسامرة ، تأليف ابن أبي شريف ، محمد بن  
محمد - ٥٩٠٦ هـ . بخط إبراهيم قايتباي الأشرفي ،

الحنفي - ٩٨٢ هـ

١٢٢ ق ٢١ س ١٦ × ٥٨ سم

٤٧٢

نسخة جيدة ، خطها نسخ نفيس . طبع .

الأزهرية ٣ : ٢١٢ ، الأعلام ٧ : ٢٨١

١ - أصول الدين أ - المؤلف

ب - النسخ ج - تاريخ النسخ

د - ش - المسامرة .



٥٥٦ درمعی

من نعم الله تعالى عليه  
الشيخ الفقيه الميرزا محمد باقر الموسوي

# کتاب المسامرة شرح المسار

بعد تصنیف من ١١٤٠ هـ الی ١١٤١ هـ موضوع  
من اصول دین الی الاشیاء ٦ اصول دین  
مؤلف

الفقيه  
من نعم الله سبحانه وتعالى عليه  
الميرزا محمد باقر الموسوي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	شرح المسامرة - الرقم ٤٧٣
اسم المؤلف	الميرزا محمد باقر الموسوي
تاريخ	٩٨٤
عدد الأوراق	١٢٥
ملاحظات	القياس (١٦٨٩) ١١٤١ هـ

المساجد





من نعم الله تعالى عليه  
الرفيع إلى العالم موسى

# كتاب المسامحة شرح المسامحة

الشيخ  
محمد

الفقيه  
هذا من نعم الله تعالى عليه  
عليه تفضل بحسنه

في المعقائد المحمدية  
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة  
العلامة الإمام المحقق المحدث  
مؤلف كتاب المحمدية  
بمكة وادخله

جنته





بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه  
**محمد** المنزلة على صفات الكائنات دلائل تعجده. وقرسطورها رسائل  
 معلنة توجب وجوده إلى كافة عبيده. وأصله على أفضل  
 من جباه من فضله محمد بن **محمد** المصطفى وآله وأصحابه القائمين بنصرة  
 دين الله وتأييده. وتأييد سنته. وجماعة صحابته في تقويم الحق وتبديد  
**وتعد** من أوضاع الكتاب السائرة. في العقائد الجيدة في الآخرة. **قال** بعض  
 الأما من أعلامه. **أحمد** على مصر. واسطة عقول محقق عصره. **قال** **الشيخ**  
 محمد بن همام الدين عبد الوليد بن عبد الحميد الشهير **باب** **الحام** جاد ضربه  
 بالرضوان صوب الغمام. وبؤاه مولاه ميثاء صدق في دار السلام. تصدق  
 فيه تقرب معانيه. وتبيين مبانيه. وتقرير مقاصده. وتحرير معاقده. سائلا  
 من الله سبحانه النفع به في الحق قراءة أو رقة. ولين فقهه بعدان فقهه.  
 أنه تعالى في كل نعمة وبه العون والتوفيق والعصمة. **قال** **الشيخ** رحمه الله  
 ورضي عنه **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله** افتتح كتابه بالتسمية والتعبد  
 اقتداء بالكتاب بأسلوب الكتاب الجيد. وعمل بالرواية الحديث الابتدائية في  
 رواية لا يرد وأورد وأرسله والنسائي في عمل اليوم والليلة كل كلام لا يبدأ فيه  
 بالحمد لله فهو جازم. وفي رواية لابن حبان وغيره كل مردي بالابتداء  
 فيه حمد الله قطع. وفي رواية للامام أحمد في مسنده كل مردي بالافتتح  
 بذكر الله فهو باطل. **قال** **أحمد** قطع هكذا في المسند على التردد. وفي رواية  
 أوردها الخطيب في كتابه الجامع. **الأخلاق** الراوي وأدب السامع كل مردي  
 بالابتداء بسم الله الرحمن الرحيم قطع. وفي الابتدائية بالبسملة والحمد لله مع العمل  
 بكلها لأن الابتدائية ابتدائية الحمد لله وذكر الله. وبلغ بسم الله الرحمن الرحيم

وبلفظ

وبلفظ الحمد فان قيل إنما الابتدائية حقيقة بسم الله الرحمن الرحيم من هذين اللفظين  
 وأما الحمد لله فمن جهة المبدأ وبسم الله الرحمن الرحيم من جهة العمل ولا ينبغي مراعاة  
**أجيب** **بوجهين** **أحد** هو أن الابتدائية المحمودة على العربية الذي يعتبر منهذا لأن  
 الحقيقي والكتاب العزيز مبني على عرفا الفاتحة بحالها كما يشعر به تسميتها  
 بهذا الاسم والكتب المصنفة مبني على الخطبة التي هي البسملة والحمد  
 والتشهد والصلاة حيث تضمنتها **الثاني** أن المراد الابتدائية من الحقيقي  
 والاضافي فالابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة إلى ما بعده. وقد  
 أجيب بغير ذلك مما لا ينطيل به لما فيه من جدة وتكلف. **والثاني** بسم الله  
 متعلقة بالحمد وف تقديره هنا باسم الله أو ليف هذا الكتاب. **والثالث**  
 على جهة التبرك فيكون المعنى متبركا باسم الله أو ليف أو أضع فيكون التبرك  
 في تأليف الكتاب ووضع بحالها لا في ابتدائه خاصة قل ذلك كان ولي  
 من تقدير ابتدائي **والله** علم الذات الواجب الوجود المستوجب لصفات  
 الكمال **ومحل** الكلام على كلمة الجلالة باعتبار الارتجال والاشتقاق ومحل  
 هو وعلى اشتقاق الاسم ومباحته شروع الاسماء الحسني ومطولات  
 كتب التفسير والكلام **والرحمن الرحيم** اسمان عربيان بنيا للभाषة من الرحمة  
 وأصل معني الرحمة رقة في القلب وتعطاف يقتضي التفضل والاحسان على  
 من روق له وهذا في حق الله تعالى ومحال ورحمته للعباد أما إرادة الانعام  
 عليهم ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات المعنوية. وأما نفس الانعام  
 والدفن فيكون من صفات الأفعال **وحمد** الله تعالى هو الثناء عليه بصفاته  
 وأفعاله **وأما** تعريف مطلق الحمد بأنه الوصف بالجميل الاختياري أو  
 بأنه الثناء باللسان على الجميل الاختياري فإنه لا يتناول الثناء على الله تعالى

في الإشارة إلى خلاف أغلب النسخة  
 لا الضمير في قوله

فيكون المعنى أي والاولى أن يقال  
 في المعنى أي جعلنا الله  
 هذا ما ركبتم اسماء  
 التسميات معنى الافتتاح في كل مورفولوجيا  
 تسمى الله وصعد جنبي أي تهلل في

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

أحمد فكري السائرة شرح السائرة الرقم ٤٧٢

٩٨٥  
 ١٤٥  
 ٩١٤



منها ما هو من  
الصفات الذاتية  
والصفات العرضية

بصفات ذاته لتعالى عن وصفها بالصدور عن اختياره فانه معنى الحدوث  
وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر **والا**  
في الحمد يصح كونها الجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق  
واليه ذهب الجمهور **واللام** في لده يصح كونها للاختصاص وكونها للاستغراق  
فالتقادير اربعة وعلى كل منها فالعبارة دالة على اختصاصه تعالى بجميع  
الحامد اما على الاستغراق فالمطابقة وهو ظاهر اذا المعنى كل حمد يخص  
به تعالى ومستحق له **واما** على الجنس فبالا لزام لان المعنى ان جنس الحامد  
مختص به تعالى ومستحق له ويلزمه ان لا يثبت فرد منها لغيره اذ لو ثبت فرد  
منها لغيره لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن الجنس مختصا ولا مستحقا  
وذلك مناف لمذلول الحمد لله **ثم ان** جملة الحمد لله اخبارية لفظا ومعنى  
وكونها انشائية بمعنى ان قابل الحمد لله منتهي بالثناء على الله سبحانه يعني  
وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى معنى لغوي لا ينافي كونها اخبارية  
اصطلاحا اذ ليس هو معنى الانشاء المقابل للخبر اصطلاحا **وقد** راعى المصنف  
رحمة الله براءة الاستهلال بالاشارة الى عظم العقائد من الذات الواجب  
الوجود بقوله لله **والصفات** الالهية والمعاد والنبوات بقوله **بارك**  
**الامر** الى الخ **والبارك** المنشي **وقيل** الخالق لقا بر يا من التفاوت  
والتنافر في منشي انواع الحيوان او خالقها قال الله تعالى وما من دابة  
في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اسمنا لكم **او منشي** نوع  
الانسان امة بعد امة او خالقهم كذلك خالق ابرياء مما ذكره **والامة**  
تطلق لغويان واللاتوق منها هنا الجماعة وقد تنخص بالجماعة الذين بعث اليهم  
نبي وهم باعتبار البعثة اليهم ودعايهم الي الله يستمر امة الدعوة فان

امنوا وجماعة منهم سبي المؤمنين امة الملة **وسوف** النعم اي ماخ الامور  
النعم بها عموما من الانجاد والامداد بالبقا ومن السمع والبصر وسائر القو  
الظاهرة والباطنة وكفاية المهمات **ودفع** الملمات **وخصوصا** من سعة  
الرزق ونفاذ الامر والنهي والرفعة وغيرها **الذي لا اراد** لما حكم اي حكمه او  
لما قضى بوقوعه او بعدم وقوعه **ولا مانع** لما اعطى **وقسم** لان كل شي في  
قبضته **ومصترف** على حسب منيئته اذ هو المالك لكل شي سبحانه **المتفر**  
**في وجوده** بالقدم وسياتي بيان معناه **واعلم** انه قد كثر استعمال المصنفين  
في خطبهم لفظ المتفر بصيغة التفعّل وكذا المتوحد والمتقدس ونحوها  
مع ان الاسماء توقيفية على المنح وهو قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان  
ورد اصلها كالواحد والاحد او ما نحو معناه كالقديس بالنسبة الى المتقد  
وحسيند فاطلاقيها اما على قول القاضي في كرا البا قلا في وهو انه يجوز اطلاق  
اللفظ عليه تعالى اذ اصح انصافه **ولم** يوههم نقصا وان لم يرد به سمع  
او على بخارجة الاسلام والامام الرازي من جواز الاطلاق دون توقيف  
في الوصف حيث لم يوههم نقصا دون الاسم لان وضع الاسم له تعالى نوع  
تصرف بخلاف وصفه تعالى بما معناه ثابت له **وقد** بسط الكلام على معنى  
هذه الصيغة في حقه تعالى بما تنعين مراجعته من حاشية شرح العقائد  
وفي قوله **الحاكم على من سواه** بالفتا **والعد** من تنبيه على انه مع تنفره بالقدم  
متفردا بالبقا ايضا وفي قوله **ثم يعيدهم** بعد ان قتلهم **لفصل** **القضا** بينهم  
**في اجد** **المظلوم** من ظلم اي من ظلمه تنبيه على ان من الحكمة في الاعارة فصل  
القضا بين المظلوم وظالمه وقد ورد في الحديث اعادة البراءة بعد التنا  
وفي قوله **ويجري كل نفس بما عملت** حسب ما علم تعالى **ويجري به القلم**

اي شرح العقائد







المقارن المشار اليه **احب ان اختصرها واحببت** انا ايضا ذلك فشرعت على هذا  
القصد يعني قصد الاختصار فلم استمر عليه الا نحو **ورقتين** من الاصل وما  
كتبتنه **وتعرض للمخاطر استحسن زيادات** علي ما في الرسالة المشار اليها **اراني**  
**الذي يري في اي خلق في الروية القلبية التي هي الراي ان ذكرها** اي تلك الزيادات  
**مهم** لقاصد تحرير العقائد **وانه** تميم لطالب العرض كذا في النسخ ولعله لغرض  
الطالب وحصل فيه تقديم وتأخير اي طالب تحرير العقائد او طالب الاختصار  
الرسالة **فلم يزل** هذا الاستحسان او المستحسن **يزداد حتى خرج** التاليف  
**عن القصد الاول** وهو قصد الاختصار المجرد فلم يبق الا كتابا مستقلا اكثر  
زيادته **غير انه يسائر** اي يسائر كتاب الامام الغزالي المسمى بالرسالة القدسية  
**في تراجمه** حسن ترتيبها ويديع اسلوبها وزد تحليها اي على التراجم المشار  
اليها **خاتمة** بعد هذا **ومقدمة** في صدر الركن الاول **ونما اوردت** حاصل  
**تراجم عديدة** في ترجمة واحدة كما صنع في تراجم الركن الثاني لاختصاره وتقريبها  
وبالغت في توضيحه ونسبه له اذ لم اضعه الا **يسهل** اي ليكون سهلا علي  
الايواساط والمستدين ليعرف نفعه **وها هو ذا والله سبحانه** لا يسواه **اسئل**  
**ان ينفعني به في الآخرة** وينفع به من قرأه في الآخرة فان النفع فيها هو المطلوب  
الاعلا والمقصود الاهم **انه تعالى المولى لكل حي** المنعم به **وهو محسبي** وكافي  
**وهو نعم الوكيل سبحانه** وسميته كتاب المسائرة في العقائد الخيرية في الآخرة  
لانه يسائر به تراجم كتاب الامام الغزالي معني انه ترجمتها وان خالف ترتيبه  
في بعضها والمسائرة في الاصل مفاعلة من السير وهي ان يسير الراكبان متحاذين  
اطلق هنا مجازا على محاذاة كتابه لكتاب الامام الغزالي في تراجمه **ويختصر** كتاب  
المسائرة **بعد المقدمة** اي يختصر ما عدا المقدمة منه **في اربعة اركان** معتقدة

في الآخرة

للكلام في معرفة الذات والصفات والافعال وصدق الرسول **وخاتمة** معتقدة  
للكلام في **الايان والاسلام وما يتصل بهما** ووضعها عقب الاركان الاربعة  
ما اخذ من الغزالي ايضا فانه عقد في كتاب الاحياء فصلا للكلام في الايمان  
والاسلام وما يتصل بهما عقب تمام الرسالة القدسية **الركن الاول**  
**معتود للكلام في ذات الله تعالى** الركن الثاني **معتود للكلام في صفاته**  
**تعالى** الركن الثالث **معتود للكلام في افعاله** تعالى الركن الرابع **معتود للكلام**  
**في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم** ويختصر كل ركن منها في عشرة اصول الركن  
الاول في معرفة الله تعالى ويختصر في عشرة اصول وهي العلم بوجود الله تعالى  
وقدومه وبقاؤه **وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا مختص بحقيقة ولا**  
**مستقر على مكان** **وانه مزي** **وانه** ولحد المقدمة في تعريف الفن **وبين** موضع  
تعريف الفن اي فن علم العقائد المعروف بعلم الكلام وموضوعه ولما كانت مقدمة  
للكلام التفصيلي في الفن اخذها الى هذا المحل ليعقبها الشروع في الكلام الموضوع  
التفصيلي فهو محلها وما قبلها انما هو كلام في ترتيب الكتاب **والكلام** اي الفن  
المسمى بالكلام هو معرفة النفس ما عليها من العقائد المنسوبة الى دين  
الاسلام **عن الادلة** علم اي حال كون تلك المعرفة علم في الترا عقائد **وطنا**  
**في البعض** منها والمراد بالنفس هنا الانسان كما في قوله تعالى لا يكلف الله  
نفسا الا وسعها **خلقكم من نفس واحدة** وهذا التعريف ما اخذ من قوله  
اي خيفة رضي الله عنه الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها غير ان ابا  
رضي الله عنه عرف الفقه الشامل للفقه المتعارف وهو علم الاحكام الشرعية  
الفرعية والفقه الاكبر وهو علم بالاحكام الاصلية اي الاعتقادية والمصنف  
قصد تعريف الثاني فقط فاستقر قوله ما لها لان القصد به استخلاص معرفة

بين

شعبة



ابحاث المباحات لانها للنفس لاعليها وهي ليست من مقصود المصنف لكن قوله  
 ما عليها يشمل معرفة وجوب الواجبات الفرعية وتحريم المحرمات الفرعية واخر  
 بقوله من العقائد المنسوبة الي دين الاسلام والاضافة فيه بيانية وسياتي  
 بيان معنى الاسلام في الخاتمة ثم ان كان المراد ما عليها ما طلب طلبا جازما  
 اي ما هو واجب او محرم عليها فيخرج به معرفة نذب المندوبات وكراهة  
 المكروهات وان كان المراد ما طلب منها فعلا وتركها طلبا جازما او غير جازم  
 فيخرج معرفة النذب والكراهة ايضا بقوله من العقائد والادلة جمع دليل  
 وهو ما يمكن التوصل اليه الصحيح النظريه الي مطلوب خبري واعتبار الامكان  
 ليتناول التعريف ما قبل النظر اذا الدليل دليل قبل ان ينظر فيه والصحيح  
 وهو النظر من جهة الدلالة لاحتراز عن الغاسد اذا لا اعتبار به وان اتفق  
 ان يقضي المطلوب والتقييد بالخبري احتراز عن المعرف فانه انما يفيد  
 مطلوبا تصوريا وقوله عن الادلة متعلق بقوله معرفة اي معرفة ما ذكر  
 الناشئة عن الادلة وهو صريح في ان التقليد غير كاف في العقائد واعلم  
 ان انتقال النفس في المعاني انتقالا لا بالقصد ويسمي الفكر قد يكون لطلب  
 علم او ظن فيسمى نظرا وقد لا يكون لذلك ومنه اكثر حديث النفس معرفة  
 مسابيل الاعتقاد كدور العالم وجود البراري وما يحمله وما يمنع  
 عليه عن ادلتها فرض عين علي كل مكلف فيجب النظر ولا يجوز التقليد  
 وهذا هو الذي رجحه الامام الرازي والامدي والمراد النظر دليل اجمالي  
 اما النظر دليل تفصيلي يمكن معه من ازالة الشبهة والزام المتكبرين  
 وارشاد المستترشد بن فرض كفاية في حق المتأهلين له واما غيرهم فيمكن  
 عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة والضلال فليس له الخوض فيه وهذا

فحتمل فهم الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام والاعمال حكم الذهن  
 الجازم المطابق لموجب من حيث العقل وعادة والظن حكم الذهن المراح **وتغير**  
**بحال وجوب العلم** معرفته تعالى ومعرفة صفاته الذاتية ومحال وجوب  
 الظن لبعض شروط النبوة وكيفية اعادته **والمسؤول** في الخبر وكيفية  
 انما تستفاد من خارج لاسيما التعريف فقوله وتعيين مبتدأ خبره قوله من  
 خارج وقوله والظن عطف على العلم وما عدا ذلك لحوال او نعت وقوله  
 لبعض شروط النبوة يشيرون الي المذكورة فقد اختلف في اشتراطها  
 فاشتراطها الجمهور وذهب البعض الي انها غير شرط كما سذكر في  
 محله ان شاء الله تعالى والادلة من الجانبين ظنية واما كيفية اعادته المرد  
 فتعرف في محلها انها ظنية وهما بحث وهو ان يقال لك ان تمنع وجوب  
 اعتقاد اشتراط المذكورة في النبي وتفصيل كيفية اعادته حتى لو لم يجد  
 ربه سبحانه وتعالى لما اعتقدا ويتعلق بها وبما اشبهتهما لم يتوجه  
 عليه عقاب لان الواجب في الايمان بالانبياء هو ان من ثبت شرعا تعييبه  
 وجب الايمان به اجمالا والواجب في الايمان بالاعادة هو اعتقاد ان الله تعالى  
 يحيي الموتى وبعثهم للحجاز وان لم يتعلق الاعتقاد بتفصيل كيفية اعادتهم  
 فيها فان المسئلة ان وما اشبههما ليس مما يجب علي النفس معرفته فلا  
 يتجه ادخاله في التعريف بقوله وظنا في البعض وقد نبه حجة الاسلام في كتابه  
 الاقتصار علي عدم وجوب الاعتقاد في اشياء هاتين من المسابيل وبالله  
 التوفيق واما السؤال فليس من الظنيات لان ادلته متواترة ومعني والمتواتر  
 المعنوي مفيد للقطع وتقدير ارادة الكيفية فالقدر المشترك بين الكيفيات  
 متواتر معني وهو ان المسؤول عنه الرب سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم

١٠ اواخر صادق

بانه يعينه في ومن لم يثبت  
 تعينه في الايمان



وحينئذ فاللائق ما في المقاصد من تعريف علم الكلام بأنه العلم بالاعتقادات الدينية  
عن الادلة اليقينية وقوله **ولما حصل منها** إشارة الى ايراد علي التعريف وجواب  
عنه. اما الايراد فهو انه يرد على عكس التعريف لما حصل من الاعتقادات **معاد**  
اي مرة ثانية **من اعادة النظر** في الدليل فانه معدود من علم الكلام مع انه  
ليس معرفة انما هو تذكر ما سبقته معرفته حاصل عن الانتفات الى الدليل  
الذي سبق النظر فيه وحصلت المعرفة عنه من قبل في التعريف غير جامع.  
واما الجواب فهو منع ان الحاصل ثانيا من اعادة النظر معدود من علم الكلام  
مطلقا انما يعد منه باعتبار حصوله اولا اذ هو المعرفة واما باعتبار حصوله  
الثاني فليس منه اذ ليس معرفة فهو **خارج** عن التعريف **من حيث هو كذلك** اي  
من حيث انه معاد **داخل من حيث حصوله الاول** من النظر في الدليل ولان  
**وهي** اي هذه الخبيثة **حيثية** **ثابتة** **اه** وان اتصف بكونه معادا ولان  
يكتفي بعد معرفة ما قررناه ان الذي يعترض به على التعريف هو المعاد لا على  
النظر ونسبنا انما ان كانت اعادة النظر بعد نسيان لما حصل بالنظر  
الاول وكذلك النظر بحيث احتيج الى الاكتساب باستئناف نظر جديد  
فالحاصل عن هذا النظر الثاني معرفة وهو من علم الكلام من هذه الخبيثة  
ايضا ولا اعتراض به على التعريف وقد اورد على التعريف ايضا انه لا  
يتناول مباحث الامامة مع انها من علم الكلام لذكرها في كتبه واجيب  
منع كون مباحث الامامة من علم الكلام وقد اشار المصنف الى هذا الايراد  
وجوابه بقوله **ومباحث الامامة ليست منه بل هي من التمام** وبيان  
ذلك ان مباحث الامامة من الفقه بالمعنى المتعارف لان القيام بها من فروع  
الكليات وذلك من الاحكام العملية دون الاعتقادية ومحل بيانها كتب

الفروع وهي مسطوية فيها وانما كانت متممة وعلم الكلام لانه لما شاعت في  
الامامة من اهل البدع اعتقادات فاسدة فخلت بكثير من القواعد الاسلامية  
متمثلة على قدح في اخلها الراشدين رضوان الله عليهم ادرجت في علم الكلام  
لشد الاعتناء بالمناضلة عن الحق فيها تقيما لغاية علم الكلام على ان بعضهم  
ادخلها في تعريف الكلام فقال هو البحث عن احوال الصانع تعالى والنبوة  
والامامة والمعاد وما يتصل بذلك **ووجد** ادخلها ان من مباحثها ما هو  
اعتقادي لاعلمي كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي واعتقاد انه في الفضل كذلك والخل  
في ذلك كما ينبغي في محله ان شا الله تعالى وفي الاثبات بمن في قوله من  
التميمات تنبيه على ان في علم الكلام من التمامات غيرها كالكلام في التوبة  
لانه من مباحث الفروع ايضا **وموضوعه** اي موضوع علم الكلام الذي يبحث فيه  
عن احواله الذاتية ومنه فوجد جهة وحدته التي باعتبارها يعد على واحد  
ومتأخر عن سائر العلوم هو **العلوم التي تحمل عليها ما اي شي يصير معه**  
**عصمة دينية او مبدأ ذلك** فانه يبحث عما يجب للمباري تعالى كالقدم  
والوصلة والعلم والقدرة والارادة ونحوها وما يمنع عليه كالحادث والتقدير  
والجسمية ونحوها وعن احوال الجسم واخر من الحوادث والافتقار والتركيب  
من الاجزاء وقبول الفناء ونحوها وكل ذلك يبحث عن احوال المعلوم واذا قيل  
المباري تعالى قديم ابدى تعالى واحدا وعليم او نحوها او الجسم  
حادث او اعادته بعد فنايه حق فقد حمل على المعلوم ما صار معه عقيدة  
دينية واذا قيل الجسم مركب من الجواهر المفردة مثلا فقد حمل على المعلوم  
ما صار معه مبدأ العقيدة دينية فان تركيب الجسم دليل على افتقاره الى الموجد



له وانما عدله المصنف عن قول المواقف والمقاصد ان موضوعه المعلوم  
من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية لانه يتناول المحولات مسايله  
فانها معلومات وحقيقية تتعلق اثبات العقائد الدينية معتبر فيها واعلم  
انا للملائق تسمية ما يجب للباري تعالى وما يمنع في حقه صفات الاحوال  
لاشعارها بالتحول والانتقال وهو على الباري تعالى محال ولكنهم  
توسعوا باطلاق الاحوال على ما يعبر بها في بيان موضوع علم الكلام بعد اطلا  
ذلك في تعريف الموضوع الشامل لموضوعات العلوم كلها فغاها موضوع كل  
علم ما يبحث في ذلك العلم عن احواله الذاتية اي التي تحقق لذاته او جزية او  
خارج عنه مساو له ويبينوا ان موضوع علم الكلام الحوادث اذ يبحث فيه  
عن احوالها من حيث تتعلق بالعقائد الدينية على ما مر واما مسايله فهي  
القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واما غايتها فهي ان يصير الايمان  
والتصديق والاحكام الشرعية محكما **الاصول الاول العلم بوجوده تعالى**  
واول ما يستضاه من الانوار وسلك من طرق الاعتبار ما اشتمل عليه  
القران فليس بعد بيان الله بيان **وقد ارشد سبحانه اليه** اي الى وجوده  
تعالى **بايات محمولة على ان في خلق السموات والارض والخلق البلى**  
**والنهار والليل التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء**  
**من ماء فاحياه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح**  
**والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات الاله ونحو قوله تعالى افرايت**  
**ما تمنون الا انتم تخلقونه افرايت الخالقون** وقوله تعالى **فرايت ما تخرجون انتم**  
**تورعون ام حتى انزعون** لو نشاء جعلناه حطما **فلم تعلمون انكم**  
**وهو المتكسر لمبسه** وقوله تعالى **فرايت ما الذي تشرعون انتم انزلوه**

قام

من المنة اي السحاب **افرايت الخالقون** لو نشاء جعلناه لجاجا اي شديد الملوحة  
لا يمكن ذوقه وقوله تعالى **فرايت ما الذي تشرعون انتم انزلوه**  
**المنشون فمراة النظر في عجائب هذه المذكورات** من خلق الارض والسموات  
وبدايع فطره الحيوان والنبات وما يربما اشتملت عليه الايات **افرايت ذلك**  
**الى الحكم بان هذه الامور مع هذا الترتيب الحكم الغريب لا يستغني كل منها**  
**عن صانع او جوده من العدم وحكيم رتبة علي قانون** اودع فيه فنونا من الحكم  
**وعلى هذا درجت كل افعالا الامن لا يعرف بكبريته** وهو بعض الدهرية **وايا**  
**كفر ابا الاشراك** حيث دعوا مع الله الها آخر ونسبة اي وبسببه بعض الخوا  
الي غير تعالى **وانكار اي وبانكار ما جعل الله سبحانه انكار كفر ابا البعث**  
**واحي الموتى** ومثل الذين اشركوا بقوله **كالمجوس بالنسبة الى النار** حيث  
عبدوها فدعوها الها آخر تعالى الله **والوثنيين بالاصنام** اي بسببها  
وانهم عبدوها **والصابية الكواكب** اي بسبب الكواكب حيث عبدوها  
من دون الله واما نسبة بعض الخوا الى غيره تعالى فالمجوس ينسبون  
الشراي **أهزم من** والوثنيون ينسبون بعض الانا الى الاصنام كما  
الخبر الله تعالى عنهم بقوله ان نعلم الا اعتراك بعض الهتنا بشرة **والصا**  
**ينسبون بعضا لا اثار الى الكواكب** تعالى الله عما يشركون **واعترف الكل بان**  
**خلق السموات والارض والالهية الاصلية لله تعالى والى تعالى ولين**  
**سماهم من خلق السموات والارض يقولون الله** فهذا اي الاعتراف بما ذكر كان  
ثابتا في فطرهم من مبدء خلقهم وسجلت عليه فطرهم قال تعالى **فانهم**  
**للدن خفيوا فطر الله** التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الذين  
القيروا لكن اكثر الناس لا يعلمون **ولدا اي يكون الاعتراف بما ذكر ثابتا في فطر**



كان المسموع من الانبياء البعوث عليهم الصلاة والسلام **دعوى لخلق الله**  
 والمراد به هنا اعتقاد عدم ما شريك في الالهية وخواصها كدبيرها في الخلق  
 العباد وخلق الاجسام بدليل انه بينا التوحيد بقوله **شهادة ان لا اله الا الله**  
**و ان يشهدوا ان محمدا رسل الله** لما مر من ان ذلك كان ثابتا في فطرهم فحين  
 فطر الانسان وشهادة ايات القرآن ما يعني عن قامة البرهان ولكن قد  
**رب العالمين** على سبيل الاستظهار **لا يثبت** اي لا يثبت وجود الباري  
 تعالى بدليل العقل **مقدمين** واقتفاء حجة الاسلام ثم شيخنا المصنف  
 والمقدمتان هما قولهم **العالم** اي ما سوى الله من الموجودات **حادث** ولطاعت  
 وهو ما كان معدوما ثم وجد اي الممكن **لا يستغني عن سبب** بل يبرح  
 وجوده على عدمه **اما المقدمة الثانية** وهي قولهم **الحادث** لا يستغني عن سبب  
 يحدثه **نص وريه** ومعلوم ان الضروري لا يستدل لاثباته ولكن يثبت عليه  
 وقد ثبته عليهم بان **اختصاص** حدوث **الحادث** بوقت دون ما قبله اي ما  
 قبل ذلك الوقت من الاوقات ودون ما بعده منها **مفتقر بالضرورة الى مختص**  
 لان كلامنا تقدمه على ذلك الوقت وتلخص عنه ووقوعه فيه امر ممكن فلا بد  
 من مرجح لوقوعه في ذلك الوقت على تقدمه عليه وتلخص عنه لان المرجح من  
 غير مرجح محال **واما المقدمة الاولى** وهي قولهم **العالم** حادث واعلم اولاً ان  
 العالم كما سياتي في جواهر واعراضه الجوهر ما له قيام بذاته بمعنى انه لا يفتقر  
 الى محل بقوميه **والعرض** ما يفتقر الى محل بقوميه وقد يعبر بعضهم بدلالة الجواهر  
 بالاجسام وعليه جرى المصنف **وهي في اللغة** بمعنى وان الجسم **لخص من الجوهر**  
 اصطلاحاً لانه المؤلف من جوهرين واكثر على الخلاف في اقل ما يتركب منه الجسم  
 على ما بين في المطولات **والجوهر** يصدق بخبر المؤلف وبالمؤلف اذا تقرر ذلك فاعلم

الحاجي

هر  
كانه

ان المصنف قد استدل كغيره لاثبات المقدمة الاولى بحدوث الاعراض  
 واستدل على حدوثها بوجهين شبه على الاول منها بقوله **والاعراض**  
**الاختصاص** اي الى المختص بوقت حدوثها ودون ما قبله وما بعده كما مر  
 ونبه على الثاني منها مع تضمينه حدوث الاجسام بقوله **وهي ايضا**  
**قائمة بالجسم** مفتقرة في تحققها اليه فاذا ثبت حدوثه ثبت حدوثها  
 لتوقف وجودها على وجوده **وبدلي على حدوث الاجسام** **انما لا يتخلو عن**  
**الحركة والسكون** **وهما حادثان** وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث فلهذا  
 ثلاث دعا **واما الاولى** وهي ان الاجسام لا يتخلو عن الحركة والسكون فظاهر  
 لان من عقل جسم الاساكنا ولا يتحرك كما كان عن نفع العقل فاكبا وطمن الجاهل  
 راكبا هذه عبارة حجة الاسلام المأخوذة معناها من الرسالة النظامية  
 شيخنا **اما الحزمين ولما** الدعوى **الثانية** وهي ان الحركة والسكون حادثان  
 فقد استدل عليها المصنف بطريقتين اشار الى الاولى منها بقوله **ف**  
**شاهد** من تعاقبها اي كون كل منهما يعقب الآخر اي يتخلفه في محله عند ذلك  
**ومن انصاف** اي ذهابها والمراد ذهاب كل عند وجود الآخر **مشاهد**  
 فيه اي في ذلك التعاقب والانعقاد **وكل** منهما بعد عدمه **واما ايضا**  
 من الاجسام **الاساكنا كالجبال** مثلا يجوز عليه الحركة **منزلة** مثلا وشيئها  
 وقوله وغيرها يعني عن قوله والعكس **وكذا** يجوز عقلا **قلبه** اي قلب الجبال  
 المدلول عليه بقوله الجبال **ذهاب** **دعوى** كفضة او نحاس او حديد **وتجوز** اي  
 تجوز ما ذكر من الحركة والقلب **تجوز عن** **الحادث** على محلها **محل الحادث**  
**حادث** **وعلى ما بين** في اثبات الدعوى الثالثة **واما** الى الطريق الثاني بقوله **ولا**  
**اسبق** فقوله **ولان** عطف على قوله **فما** **شاهد** اذا التقدير **واما الثانية** وهي

هر

منها



حدوث الحركة والسكون فلان ما شهد الى اخره ولان السابق من الحركة  
والسكون لو ثبت قدمه استحالة عدمه على ما بين في وجوب بقا الباري جل  
ذكره في الاصل الثالث من ان وجود القديم مقتضى ذاته فلا يتخلف عنها ويجوز  
طريان الضرر على محل هو تجوز العدم على ضد الذي كان ذلك المحل ولا ضرر  
ان الضدين يتبع عقلا اجتماعهما محل والتجوز المذكور باعتبار النظر الى الضد  
الطار بجوز الطريان وبالنظر الى ضده هو تجوز العدم على هذا الضد والاول  
انتجوز الطريان يستلزم تجوز العدم لانه هو **واما الدعوى الثالثة** وهي  
ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث فلو لم يكن اي فبرها فها ان لم يكن كذلك كان  
قبل كل حادث حوادث لا اول لها مرتبة كما يقول الفلاس في ذرات الافلاك  
اي حركاتها اليومية **فاما ينقض ما لا اول له من الحوادث** لم تنته النوبة الى وجود  
الحادث الحاضر لان الحركة اليومية المعينة مشروط وجودها بانقضاء قبلها  
وكذلك الحركة التي قبلها مشروطة بمثل ذلك وهلم جرا **وانقضاء ما لا اول له**  
**محال لانك اذا لاحظت الحادث الحاضر ترا تسفلت الى ما قبله فلاحظته وهم**  
**جرا على الترتيب لم تنصل الى نهاية** ودخولها لانهاية له من الحوادث في الوجود  
محال **والا** اي وان لا يمكن ما ذكرنا من عدم افضايل الى نهاية **لما لا** اي لتلك  
الحوادث **ثا** اول وهو خلافا لغرضه فوجود الحادث الحاضر محال على هذا التقدير  
لازم للحال وهو وجود حوادث لا اول لها **لكنه** اي الحادث الحاضر ثابت ضروري  
فانفي ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها فانفي اي فلا تنفاه وجود حوادث  
لا اول لها انتفي ملزومه وهو كونها لا يتخلو عن الحوادث قدما فثبت بقبضه كما  
استدل اليه بقوله **لما لا يتخلو عن الحوادث** حادث وحدثت ذلك تقول في ثبات  
حدوث العالم هذا العالم لا يتخلو عن الحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث شواذ **فقد**

العالم حادث واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى الوجود معلوما بالضرورة  
كما قدمه في صدر الاستدلال **وذلك** الموجد هو سبحانه المعنى اي المقصود  
**بالاسم الذي هو الله** فكلمة الجلالة اسم للذات الواجب الوجود المستلزم لجميع  
صفات الكمال الذي يستند اليه لحداد كل موجود وله في مسمى كلمة الجلالة  
عبارة اخرى وهي انه اسم للحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة  
لكل سبوحية وقدوسية في كل جلال وكمال استلزاما لا لعمل الانفكاك  
بوجه وما في الاركان الثلاثة الاولى من هذا الكتاب واصله كالمشرح لهذه  
العبارة **الاصول الثمانية** اي ان الباري تعالى **قديم لا اول له اي لم يسبق**  
**وجوده عدمه** وهذا التفسير للقديم ينسب على ان القدم في حق الله تعالى معني  
الازلية التي هي كون وجوده غير مستفتح لا معني تطاول الزمن فان ذلك  
وصف للحدوثات كما في قوله تعالى كما يرجون التقديم وليس التقديم معني ايدا  
على الذات قال حجة الاسلام في الاقتصاد ليس تحت لفظ التقديم يعني في  
حق الله تعالى سوى اثباته موجود وفي عدم سابق فلا تظن ان التقديم  
معني ايدا على ذات القديم فيلزم مكان تقول ذلك المعني ايضا قديم بتقديم  
زائد عليه ويتسلسل الى غير نهاية انهي واستدل على اثبات صفة التقديم  
بقوله **لانه لو كان حادثا لانتقل الى محدث فتنقل الكلام الى ذلك الحادث فان**  
**كان قديما فهو المراد بالله** اي فهو مسمى كلمة الجلالة **والا** اي وان لم يكن قديما  
كان حادثا ونقلنا الكلام على محدثه **وهو كذا فان تسلسل لا الى نهاية لزم**  
**عدم حصول حادث منها اصلا** كما ذكرناه في الاصل السابق من ان الحال  
الذي هو وجود حوادث لا اول لها يستلزم استحالة وجود الحادث  
الحاضر وهو خلافا للمعلوم ضرورة بل **لانه** ومن هنا **يا ولي** اي بطريق هو



Handwritten musical notation on a single page, featuring a single staff with notes and a large, ornate initial 'C' at the top left.

لا يحتاج انعدامه بعد وجوده الى علة لما مر من استحالة الترجيح بلا مرجح فلما  
ان ينعدم من نفسه بان يكون انعدامه اثر القدرته او ينعدم من بعد ومرتضاه  
يتمنع وجوده معه ويسكت عن المثل والمخلاف لانه لا يتوهم صلاحيتها لها  
انعدام المثل والمخلاف **والاول** وهو انعدامه بنفسه باطل لانه لما ثبت انه  
الموجد الذي استندت اليه كل الموجودات ثبت عدم استناد وجوده الى  
غيره فلزم ان يكون وجوده له من نفسه اى اقتضته ذاته المقدسة اقتضا  
تاماً فاذا ثبت ان وجوده مقتضى ذاته المقدسة استحالة ان تؤثر ذاته على  
لانها بالذات اى ما تقتضيه الذات اقتضاً تاماً لا يتخلف عنها وقد تنصرت  
العبارة عن ذلك فيقال لان واجب الوجود لا يقبل الانتزاع فيلزم بقاؤه  
كما يلزم قدمه وكذا الثاني وهو انعدامه بعد مرتضاه باطل ايضا لان ذلك المصداق  
المقتضى فيه لما قدم احوادث لا يجوز الاول وهو كونه قديماً والواجب ان يكون ذلك  
المصداق قديماً لم توجد معه اى لمزما انتفا وجوده البارئ تعالى مع ذلك المصداق  
ما لا يمتد اصلاً لان التضاد يمنع الاجتماع بين الشيئين اللذين انصفوا  
به وقد ثبت وخرجه تعالى ازالة احواله وجوده في القدم ومعه ضده لما  
مر انما من ان التضاد يمنع الاجتماع ولا يجوز الثاني ايضا وهو كونه ذلك المصداق  
حادثاً اذ ليس الحادث في مضاده اى باعتبار مضاده القديم بحيث يقطع  
اى الحادث وجوده اى وجود ضده القديم باولى من القديم في مضاده الحادث  
كما ثبت في اي القديم وجوده اى وجود ضده الحادث بل القديم اولى بدفع وجود  
ضده الحادث من الحادث وقطع وجود ضده القديم ورفعته لان الدفع اهو  
من الدفع والقديم اقرب من الحادث الاصل الرابع انه تعالى ليس بجوهر يتخيز اى  
يختص بالكون في حين خلاف المنصاري وقوله يتخيز وصف كاشف للمختص

العلم



لان من شأن الجوهر الاختصاص بجزءه وحيث الجوهر عند التكوين هو الفراغ  
 المتوهم الذي يشغله الجوهر **الا** اي وان لا يكن ذلك بان كان جوهر **الكان** اما  
**متحركا في حيزه او ساكنا فيه** لانه لا ينفك عن حيزه او حركته والسكون الدلوي  
 عليها بقوله متحركا او ساكنا **حاد ثان** لما عرفت في ما سبق فكان ليخلو عن الحوادث  
**وما ليخلو عن الحوادث فهو حادث** والحكم بحدوثه ثابت **بما قد مر** اي بسبب ما  
 ما قد مره في الاصل الاول من الدليل وقد علم من استحالة كونه تعالى جوهر  
 استحالة لوان لمخلو عليه تعالى من الحيز ولوانه كالجوهرة وسياق بيان  
 ذلك في الاصل السابع **وان سماء احد جوهر آخر قال** **الكل جواهر في التجزؤ**  
**التجزؤ** من اثبات الجوهر والحادثة وجوهها **فانما خطأه في التسمية** اي من حيث  
 اطلاق لفظ الجوهر لاسيما حيث المعنى لثبات ما سياتي في اطلاق الجسم اذ لم يرد اطلاق  
 لفظ الجوهر عليه تعالى لا لغة ولا شرعا وفي اطلاقه ايها من نقص تعالى لانه يستلزم  
 عن ان يتطرق او سرادقات عظيمة شاذية نقص فان الجوهر يطرق على الجزء  
 الذي لا يتجزئ وهو حق لا يشبه مقدار **الاصل الخامس انه تعالى ليس**  
**الجسم هو الوصف من جواهر فردة** وهي الاجزاء التي لا تجزئ **واسمها كونه مجزئ**  
 كما مر في الاصل الرابع **يستقل به** اي بابطال كونه جسما لانه اذا بطل كونه  
 جوهر مخصوصا بجزء بطل كونه جسما لان كل جسم فهو مختص بجزء ومركب من  
 جوهر **تجوهر مع** ما في الجسمية من **ايداء لوانه نقص في الحيز** **والله**  
**واللحتم** **ولا تراه** وان كلاً منها ينافي الوجوب الذاتي لاقتضاءها الاحتياج على  
 ما قد مر في المطولات **فان سماء احد جسم** **وقال لا كالجسم يعني في**  
**الجسمية** كجسم الكرامية فانفرد الواسع جسم معي موجود **ولحرير** منهم قالوا  
 هو جسم معي انه قائم بنفسه والخطا وبذلك ومن الخطا بذلك **فانما خطأه**

في اطلاق الاسم لا في المعنى كالأول اي كونه قال جوهر كالجواهر وان حقه كذا  
 كما مر هذا في خط من اطلق الاول والثاني ثابت **بالاجماع** من القائلين بان لا  
 توقيفيه والقائلين بجواز اطلاق ما يشعر بجلال ولا يوهو نقصا وان لم يرد به  
 توقيف وظاهر عبارة المتن ان محل الاجماع حصر الخطا في اطلاق اسم الجسم او  
 الجوهر دون المعنى وهو حصر اصنافي والاوجه ما شرحناه به العبارة من ان  
 قوله بالاجماع خبر سيدي احمد وقد تقرر هذا فيكون محل الاجماع تحصيله من  
 اطلاق واحد منهما **فانه لم يوجد في السمع ما يسوغ اطلاقه فيجوز على قولنا**  
**بالاشتقاق في الاسم** كذا في النسخة التي شرحتها واللاتقان يقال علي قوله  
 اما نوعين الاشتقاق في الاسماء وهما المشتركون للتوقيف فالنوعان المذكوران  
 لما مر من افتدأ وجود الاطلاق في السمع اي الكتاب او السنة **ولان شرطه** اي  
 شرط جواز الاطلاق **عند القائلين** بالاشتقاق **بعد السمع** اي اذا لم يوجد  
 سمع بان لم يرد دليل سمعي باطلاقه **اذ لا يوهو نقصا** فيكتفون حيث لا سمع  
 بدلالة العقل على انصافه تعالى بمعنى ذلك اللفظ اذ لم يوهو الاطلاق نقصا  
 وهو لا هو المعتزلة والقاضي ابو بكر من ائمة اصحابنا ومن قال باطلاق اللفظ  
 التي هي واصاف دون الاسماء الجارية بغير الاعلام كحجة الاسلام في المقصد  
 الاسمي والامام الرازي والشرط عند ذلك فيما اجاز دون توقيف **والاسم**  
**الجسم يقتضيه** اي لنقص من حيث **اقتضاء الافتقار** الى اجزائه التي يتركب  
 منها **وعوى** الافتقار **اعظم مقتضى الحدوث** فهو **اص** بذلك الاطلاق **بل قد كثر**  
**بعضهم** يعني يكن الاسلام في فتواه فيمن اطلق عليه تعالى اسم السبب والعللة  
 الى اخر كلامه **وعوى** الى التكفير لان اطلاقه **اظهر** من عدم التكوين **فان اطلاقه**  
 اياه حال كونه **مختارا** لا اطلاقه غير مكره عليه **بعد علمه** بما فيه من **اقتضاء**

واستماع اطلاق كل منهما ظاهر على قول القائلين  
 بالتوقيف واما على القول بالاشتقاق وهو القول  
 بجواز اطلاق الشق ما ثبت بهما بالاسم ووهو القول  
 بفناه ولم يرد نقصا وان لم يرد به توقيف فغالب  
 النصف بقوله **فانه** اي فان الشان انه لم يوجد  
 السمع او الكتاب او السنة ما يسوغ اطلاقه  
 اطلاق اسم الجسم او الجوهر **لجواز** اطلاقه  
**القائلين بالاشتقاق في الاسم** اي اذا لم يوجد  
 السمع او الكتاب او السنة ما يسوغ اطلاقه  
**الشرط** وقد مره على انما الشرط الثاني ان يصح  
**ولان شرطه** اي شرط القول بالاشتقاق في الاسم  
 القائلين به **هذا السمع** اي بعد انصافه تعالى  
**نقصا** وكل من شرط الاطلاق مقتضى اما الاقوال  
 المعنى الحقيقي فكل من الجسم والجوهر على ان  
 تعالى ولم يرد سماعا انصافه تعالى على ان  
 لا الثاني فبعبارة على ان لا يرد سماعا

واستماع اطلاق كل منهما ظاهر على قول القائلين  
 بالتوقيف واما على القول بالاشتقاق وهو القول  
 بجواز اطلاق الشق ما ثبت بهما بالاسم ووهو القول  
 بفناه ولم يرد نقصا وان لم يرد به توقيف فغالب  
 النصف بقوله **فانه** اي فان الشان انه لم يوجد  
 السمع او الكتاب او السنة ما يسوغ اطلاقه  
 اطلاق اسم الجسم او الجوهر **لجواز** اطلاقه  
**القائلين بالاشتقاق في الاسم** اي اذا لم يوجد  
 السمع او الكتاب او السنة ما يسوغ اطلاقه  
**الشرط** وقد مره على انما الشرط الثاني ان يصح  
**ولان شرطه** اي شرط القول بالاشتقاق في الاسم  
 القائلين به **هذا السمع** اي بعد انصافه تعالى  
**نقصا** وكل من شرط الاطلاق مقتضى اما الاقوال  
 المعنى الحقيقي فكل من الجسم والجوهر على ان  
 تعالى ولم يرد سماعا انصافه تعالى على ان  
 لا الثاني فبعبارة على ان لا يرد سماعا



**الفصل** **استغفار** بحجاب الربوبية والاستغفار به كغروفاً **ولما ثبت**  
**انتفاء الطسمية** بالمعنى المذكور **ثبت انتفاء لوازمها** وهي الانصاف والكيفية  
 المحسوسة بالحواس الظاهرة والباطن من اللون والريح والصورة والحواس  
 النفسانية من اللذة والألم والفرح والحزن **فليس سبحانه**  
**لون ولا ريح ولا صورة ولا شكل ولا امتلاء ولا خالي في شيء ولا يحل له**  
**ولا يتحد بشيء ولا تعرض له لذة عقلية ولا حسية ولا المركز ولا الفرج**  
**ولا غمر ولا غضب ولا شيء مما يعرض للجسام** لأنه لا يعقل من هذه  
 الأمور إلا ما يخص الأجسام وقد ثبت انتفاء الطسمية وانتفاء اللزوم  
 يستلزم انتفاء لازم المساوي ولأن هذه الأمور تابعة للزجاج المستلزم  
 للتركيب الثاني للموجب الذاتي ولأن البعض منها تغيرات وانفعالات  
 وهي على ما يرى تعالى محال فورد في الكتاب والسنة من ذكر الرضي والغضب  
 والفرح والحزن بحسب التنزيه عن ظاهره على وفق ما سياتي في الأصل الثامن  
**الأصل السادس** **أنه ليس عرضاً** واستدل له من وجهين الأول ما تضمنه  
 قوله **لأن العرض هو ما يحتاج إلى الجسم وفي الاقتصاد والجوهر في تقويمه** أي  
 في قيام ذاته وتحقيقه **فليس عرضاً** **وجوده** قبله ضرورة استحالة وجود ما يتو  
 وجوده على شيء قبل ذلك **المشي والله تعالى قبل كل شيء** **وموجده** كائن  
 بالأدلة السابقة والثاني ما تضمنه قوله **لأنه تعالى موصوف بالحياة**  
**والعلم والقدرة وغيرها مما يستبينه كالإرادة والخلق وليس العرض كذلك**  
 إذ لا يعقل هذه الأوصاف إلا للوجود قائم بنفسه **وقد تحققت من أول الصور**  
**إلى هنا أن العالم كله جواهر وأعراض وقوله** جواهر **وأعراض** **سواء** **الجنات**  
**لأنها جواهر مرفعة** **وأنه تعالى موجود قائم بنفسه ليس جوهراً ولا عرضاً** أي

بلغ مشابهة

بل ذاته مخالفة لسائر الذات **ولا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء** **كما قال تعالى**  
**ليس كشيء شيء** أي ليس مثله شيء يناسبه ومزاوجه والمراد من مثله  
 ذاته المقدسة كما في قولهم **مذلك لا يفعل كذا** أي قصد المبالغة في نفيه بغير  
 الكناية فإنه إذا نفي عن يناسبه **ويستمد منه** كان نفيه عنه أولى قيل  
 مثله صفته أي ليس كصفته صفة والمخالفة بينه وبين سائر الذات  
 لذاته الخصوصية تعالى لا امرزايدها مذهب الأشعرين ومن وافقه  
 وأما الأدلة عليه فإلى المطولات **الأصل السابع** **أنه تعالى ليس بمختص**  
**بجهة** أي ليست ذاته المقدسة في جهة من الجهات الست ولا في مكان من  
 الأمكنة **لأن الجهات الست التي هي** **الفوق وال تحت واليمين واليسار** أي والسماء  
 والامام والظهر **حادثية لمحدثات الإنسان** **فمنه ما عني على رجلين** كالطير  
**فإن معنى الفوق ما يتحاذي** **بالنسبة من فوقه** أي من جهة العلو وفي جهة  
**السماء والباقي ظاهر** وهو أن جهة السفلى ما يتحاذي رجله من جهة الأرض  
 واليمين ما يتحاذي قوياً يديه غالباً والسماء متقابلها والامام ما يتحاذي  
 جهة الصدر التي يبصر منها ويحرك اليها والوراء متقابلها **ومعنى الفوق**  
**فيما عني على أربع** أو على بطنه أي بالنسبة إليها ما يتحاذي **فمنه من فوقه**  
 فقبل خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت إذ لم يكن شراً حيواناً لم يدر أس ولا رجل ولا  
 ظهر **فمنه أي الجهات** **أعني** **بالنسبة** **بالنسبة** **لأنه** **المحاذي** **لظهورها** **ولربما**  
**كل حادث** **مستدير** **كالكرة** **لم توجد واحدة من هذه الجهات** **إذ لا رأس ولا رجل**  
**ولا يمين ولا شمال ولا ظهر ولا وجه** **وقد كان تعالى موجوداً في الازل ولم يكن شيء**  
**من الموجودات** **لأن كل موجود سواه** **حادث** **كما مر دلالة** **تعالى** **لا في**

يكن



مستند على ما هو عليه من جهة  
الاعتقاد في هذه المسألة  
والتي هي من جهة الاعتقاد  
في هذه المسألة

**جهة** لتبوت صدق الجهة فهذا طريق الاستدلال وقد نه على طريق ثلثين  
ولان معنى الاختصاص بالجهة اختصاصه بجهة واحدة اي معين من الاحياز وقد  
بطل اختصاصه بالجهة لطلان الجوهرية والجسمية في حقه تعالى اذ الحيز  
مختص بالجواهر والجسم وقد مرت بجهة غيرا سبحانه واما العرض فلا اختصاص  
له بالحيز الا بواسطة كونه محالا في الجوهر فهو تابع لاختصاص الجوهر بطلان  
الجوهرية والجسمية كما في بطلانه فان اردنا بالجهة معنى غير هذا ما ليس فيه  
حلول جبر ولا جسمية فليبين اي دليل يبينه من ارادة في وجه التشبيه حتى ينظر  
فيه ارجع الى التنزيه عما لا يليق بحلال الباري سبحانه فيحذف من ارادة في مجرد  
التعبير عنه بالجهة لا يهاجمه ما لا يليق لعدم ورود في اللغة او يرجع الى  
غيره اي غير التنزيه فيبين فسادا لقابله وغيره صونا عن الضلالة والله ولي  
التوفيق فان قيل فبالايدى نرفع الى السماء وهي جهة العلو لوجب بان السماء  
قبله ادعا تستقبل بالايدى كما ان البيت قبله الصلاة يستقبل بالصدر  
والوجه والمجود بالصلاة والمقصود ادعا من عن الخلق بالبيت والسماء  
وقد ذكر حجة الاسلام في الاقتصاد سراً الاشارة بالدعاء الى السماء على وجهه فيه  
طول فليراجعه من ارادة الاصل الثامن انه تعالى استوي على العرش وهذا  
الاصل معقود لبيان انه تعالى عظيم مستقر على مكان كما قدمه صريحاً في حجة  
اصول الركن الاول ونه عليه هنا بالجواب عن تسك القائلين بالجهة والمكان  
فان الكرامية يثبتون جهة العلوم غير استقرار على العرش والحسوية وهم  
المجسمة يصحون بالاستقرار على العرش وتسكوا بطوارقهم من قول الله تعالى  
الرحمن على العرش استوي ويحدث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الحديث  
عنه جواب اجمالي هو كالمقدمة للجوبة التفصيلية وهو ان الشرع انما ثبت

سبحانه  
والله اعلم

بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المجزئة على صدق المبلغ وانما ثبتت هذه  
الدلالة بالعقل فلما في الشرع ما يكذب العقل وهو شاهد بطلان الشرع  
والعقل معاً اذ انقرر هذا فنقول كل انظر يرد في الشرع ما يستند الى الذات  
المقدسة او يطلق اسماً او صفة لها وهو مخالف للعقل ويسمى المتشابه  
لا يخلوا اما ان يتواتر او ينقل احاداً والاحاد ان كان نصاً لا يحتمل التناوب بل  
قطعياناً فترانا قوله اوسهم او غلظه وان كان ظاهراً فظاهره غير مراد  
وان كان متواتراً فلا يتصور ان يكون نصاً لا يحتمل التناوب بل لابد وان يكون  
ظاهراً وحديثاً فنقول الاحتمال الذي ينفيه العقل ليس مراد منه ثم  
ان بقي ثبوتاً تنفيهاً لاحتمال واحد تعين انه المراد بحكم الحاد وان بقي لاحتمال  
فصاعداً فلا يخلوا اما ان يرد قاطع على واحد منها او لافان دل على كل واحد  
وان لم يرد قاطع على التعيين ليعين بالنظر والاجتهاد د فعلى المختص  
عن العقائد او كخشية الخاد في الاسماء والصفات الاول من مذهب  
الخلف والثاني من مذهب السلف وسنأتي امثلة للتنزيل عليها واما الاخر  
التفصيلية فقد اجيب عن اية الاستواء بان نؤمن بانه تعالى مستوي على  
العرش مع الحكم بانه ليس كما يسترا الجسم على الجسم ارضاً لم يكن  
والمراسمة والمحاذاة لها لقيام البراهين القطعية على استحالة ذلك في حقه  
تعالى بل نؤمن بان الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق به هو سبحانه اعلم به  
كل جري عليه السلف رضوان الله تعالى عليهم في التشابه من التنزيه عما لان  
يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علم معناه الله سبحانه وحاصله اي حاصل  
ما يعقب وجوب الايمان بانه تعالى اسوي على العرش مع نفي التشبيه فاما  
كون المراد انه كما الاستواء استلاوه على العرش كل جري عليه بعض الخلفا اقتصر

بالعقل







البين استعير للحجر المعين والحدود الضيف اضافة تشريف وكرام  
 وهذا الحديث لفرجه ابو عبد الله القاسم بن سلام بلفظه **وروي ابن ماجه**  
 نحو من معناه من حديث ابي هريرة مرفوعا ولفظه من فاضل الحجر الاسود  
 فانما يغا وضربا الرحمن وهذا التاويل لهذه الالفاظ **ما ذكرنا من صرف فهم**  
**العمامة عن المسببة وهو ممكن ان يراد ولا يجوز مرادته خصوصا على قول**  
**اصحابنا يعني المتأخرين** اي الالفاظ المذكورة **من التشبهات وحكم**  
**التشابه انقطاع رجحانها المراد منه** **وهذه الدار** دار التكليف **والا** اي  
 وان لا يمكن ذلك بان جزم مرادته لكانت معرفته في هذه الدار مرجحة **لكن قد**  
**علم** من حصلت له من العباد وذلك فينا في الغرض بان لو وقف على الآية على قوله  
 الا الله وهو قول الجمهور واعلم ان كلام امام الحرمين في الارشاد يدل على طريق  
 التاويل ولكنه في الرسالة النظامية اختار طريقا لتفويض حيث قال  
 والذي نرتضيه راياندين انه به عقدا ايسر سلك الامة فالمهم  
 درجوا على ترك التعرض لمعانيها وكانه رجع الى اختيار التفويض لما خبر  
 الرسالة **ومالك** الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى التاويل فقال في  
 بعض فتاويه طريقة التاويل بشرطها اقررها بالحق ومعنى بشرطها  
 ان تكون على مقتضى لسان العرب **وتوسط ابن دقيق العيد** فقال  
 يقبل التاويل اذا كان المعنى الذي ولد به قريبا مفهوم من مخاطبة الغرض  
 ويتوقف فيه اذا كان بعيدا **وجري شيخنا** المصنف رحمه الله على  
 التوسط بين ان تدعو الحاجة الى المظلل في فهم العوام وبين ان لا تدعو  
 الحاجة لذلك **الاصل التاسع انه تعالى** **سرى بالابصار في دار القرار**  
 ووجه نظر المصنف تعالى على السلام هذا الاصل في سلك اصول

الركن المعقود لمعرفة الذات ان في الجهة يتوهم انه مقتضى لانتفا الروية  
 فاقضى المقام دفع هذا التوهم ببيان جواز الروية عقلا ووقوعها سمعا  
 فهو كالتمة للكلام في نفي الجهة والمكان والكلام في الروية مقامات ثلاثة  
 الاول في تحقيق معناها بخبر محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فنقول  
 اذا نظرنا الى الشمس مثلا فرائيناها ثمر غرضا العين فاننا نعلم الشمس  
 عند التعرض على اجليا لكن في الحالة الاولى امرنا يد وكذا اذا علمنا شيئا  
 علمنا اجليا ثمر رايانا فاننا نذكر كمال البديهة تفرقة بين الحالتين وهذا  
 الادراك المشتمل على الزيادة نسبية الروية ولا يتعلق في الدنيا بالجمعا  
 لما هو في جهة ومكان فهل يصح ان يقع بدون المقابلة والجهة والمكان ليصح  
 تعلقه بذات الله تعالى مع التفرقة عن الجهة والمكان المقام الثاني في جواز  
 عقلا والثالث في وقوعها سمعا **المقام الثاني** فقال الامدي لجمع الآية من  
 اصحابنا على ان رويته تعالى في الدنيا والاخرى جازية عقلا ولختلفوا في جواز  
 سمعا في الدنيا فالثبوت قور ونفاة اخرون وهل يجوز ان يرى في المناور فقول  
 لا وقيل نعم والحق انه لا مانع من هذه الرويا وان لم تكن روية حقيقية ولا خلاف  
 عندنا انه تعالى يرى ذاته المقدسة والمعتزلة حكوا بامتناع رويته لذاته  
 الخواص ولختلفوا في رويته لذاته واما المقام الثالث فقد اطلق اهل  
 السنة على وقوع الروية في الاخرة ولختلفوا في وقوعها في الدنيا ومقتضى  
 المصنف كحجة الاسلام في هذا المقام الاستدلال على وقوعها في الاخرة فقد  
 الاستدلال عليه بالنقل ثم استدلالا بالنقل ايضا على الجواز على انه  
 يلزم من ثبوت الوقوع في الاخرة بدليله ثبوت الجواز ثم استدلالا بالنقل  
 على الجواز **اما الحكم بالوقوع في الاخرة نقلا** اي من جهة النقل **فلقوله تعالى**

بله

بلغ مقام



في نسخة  
من نسخة  
من نسخة  
من نسخة

وجوه **توميد باصرة** اي ذات نضرة وهي تهلل الوجه وبها و **الي**  
**ناظرة** تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه فتقديم المعنى  
على هذا المحصر ويكون المعنى مكرمة بالنظر الى ربه **وقوله صلى الله عليه**  
**وسلم هل تضامون في رواية لقوله البدر ليس بينكم وبينه سحاب** **كأن**  
**تروون ربه** والحديث في الصحيحين بالفاظ منها عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا فقال صلى الله عليه وسلم هل  
تضارون في لقائيله البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم تروونه كذلك  
الحديث وقوله تضارون بضم التاء والمرشد كمن الضرار ومخففة من  
الضير وتضامون بالميم مخففة بدل الراكا اورد المصنف من الضم  
وهو معنى الضم اي هل يحصل لكم في ذلك ما تقتصر الروية بحيث تشكون  
فيها ولحديث الروية متواترة معني فقد وردت بطرق كثيرة عن جمع  
كثير من الصحابة ذكرنا عدد منهم في جوابي شرح العقائد ولم يتعرض  
المصنف ولا اصله لرفع الروية في الدنيا والقيلول بوقوعها تلو  
لرفعها في ليلة برويته صلى الله عليه وسلم ليلة المراح كما ذهب اليه  
جمهور من تكلم في المسئلة من الصحابة واما الجواز مطلقا فقد استدل  
به المصنف كاصله نقلا بقوله **ونفس** بالجر عطف على الجور وباللام اي  
ولنفس **سؤال موسى صلى الله عليه وسلم** فانه يد له على جوارها اذا لا يستل  
**نبي كرم** من اولي الامر من الرسل الرب جل وعلا ما يستحيل عليه ارايت  
المعترف باذا البصيرة اعلم بالله سبحانه من نبيه موسى عليه الصلاة  
والسلام حيث علم اي المعترف بما يجب على الله واستحيل عليه ما يعلمه نبيه  
وكليمه صلى الله عليه وسلم مع ان المقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة

عليه السلام

في نسخة  
من نسخة  
من نسخة  
من نسخة

والسلام الدعوة الى العقائد الحقة والاعمال الصالحة وفي الايمان بلفظ  
نفس تنصيص على ان الاستدلال بالاية من جهة سواء الروية وهو  
يشير الى ان في الاية دلالة من جهة اخرى هي انها تضمنت تعليق الروية  
باستقرار الجبل وهو امر ممكن والروية المتعلقة به امر ممكن فليست دل  
بالاية من وجهين كما قرأ في محله وقد علمت بما قرأه الى هنا جملة ما  
استدل به المصنف كاصله على الوقوع وعلى الجواز نقلا واما الاستدلال  
**عقلا فلانه** اي بالنظر الى الرب تعالى امر قد دل العقل على جوازه لانه غير  
**مؤد الى محال** فوجب لهذه الدلالة ان لا يعدل عن الظاهر اي ظاهر لفظ  
المنظر في قوله تعالى اي ربه ناظرة اذا اورد **ول عنه** اي عن الظاهر انما  
يجوز عند عدم امكانه لامح امكانه وذلك اي كونه غير مؤد الى محال ان الروية  
اي لان الروية نوع ككشف وعلم المديرك بصيغة اسم الفاعل بالمرئي **تخلقه**  
الله تعالى اي يخلق هذا النوع من الكشف والعلم عند مقابلة الحاسة له  
اي المرئي بالعادة اي بحسب ما جرت عادته تعالى **فجاز عقلا** ان يخرق هذه  
العادة بان يخلق هذا القدر من العلم بعينه من غير ان ينقص منه قدر من  
الادراك خلقا كايضا من غير مقابلة بين المباصرة والمرئي **جهة** اي في جهة  
معها اي مع تلك المقابلة **مسافة** خاصة بين الحاسة والمرئي الكاين في  
تلك الجهة ومن غير لحاظية **مجموع المرئي** وقد اشار المصنف بقوله من غير  
ان ينقص منه قدر من الادراك الى ان مسمى الروية هو الادراك المشتمل  
على الزيادة على الادراك الذي هو علم جلي كما قدمناه اول هذا الفصل اذ هو  
العلم الذي لا ينقص منه قدر من الادراك واشار بقوله من غير مقابلة **جهة**  
اي دفع قول المعتزلة كالحكماء ان من شرايط الروية مقابلة المرئي للمباصرة

في نسخة  
من نسخة  
من نسخة  
من نسخة



في جهة من الجهات ويقول معهما مسافة خاصة الى رد قولهم ان من شرط  
 الروية عدم غاية البعد بحيث ينقطع ادراك الباصرة وعدم غاية القرب  
 فان البصر اذا التصق بسطح البصر بطل ادراكه بالكليّة ولذا لا يرى بناط  
 الجفان وأشار بقوله واحاط بجميع المرئيات الى ان كونه الروية تستلزم  
 الاحاطة بالمرئيات لتكون متممة في حقه تعالى لانه لا يحاط به قال تعالى  
 ولا يحيطون به علما والحاصل انه يجوز عقلا ان يخلق القدر المذكور من العلم في  
 الحي على وفق مشيئته تعالى من غير مقابلة لجهة الى جهة وعبر بقوله مجموع  
 فنيبها على انه اذا ثبت ان المجموع المركب من اجزائها متناهية يرى دون احاطة  
 فالذات المنزهة عن التركيب والمتناهي للحد والجهة او الجان تنفك في نفسها  
 عن الاحاطة وقد استدل المصنف بطوار الروية من غير مقابلة واحاطة  
 بوقوع امور ثلثة الاولى والثالث منها لجوارها ودون مقابلة والثاني لجوارها  
 من غير احاطة فالاول ما تضمنه قوله **ما قد يخلفه** والجوار والجور في موضع  
 الحال من المفعول وهو قوله هذا القدر من العلم اي جاز ان يخلفه ووزان  
 منه قدر من الادراك من غير مقابلة مشبه بما قد يخلفه تعالى لمن يشاء من غير  
 مقابلة له **لانه** الخاصة اي البصر اصلا كما وقع لنبية عليه الصلاة والسلام فقد  
 روي عنه **صلى الله عليه وسلم انه قال** لهراري المصحابة المصلين معه **سورة**  
**صفوة** فكم فاني اراكم من وراء ظهري وهو في الصحيحين من حديث السري لفظا  
 صفوة فكم فاني اراكم من وراء ظهري وللمخاري عن امر اقيمت الصلاة فاقبل  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا  
 فاني اراكم من وراء ظهري وللمنايا انه صلى الله عليه وسلم كان يقول استووا  
 استووا استووا والذي نفسي بيده اني اراكم من خلفي كما اراكم من بين يدي

نفى ايراده بلفظ روي الدالة على التريض عند الحدين بخلافه لانه قد تهر  
 والامر الثاني ما تضمنه قوله **وكما ان في المسما** اي ومشيئته بهار وبين السما  
 فانها **ولا يحيط بها** الجان والجور في محل نصب حالاً ثانية بناء على تعدد  
 الحال مع واو العطف او عطفها على الحال والامر الثالث ما تضمنه قوله  
**وكما ان الله** اي وحاله كونه ذلك القدر من العلم المسمى بالروية مشبهها في كونه  
 دون مقابلة روية الله ايانا فانه تعالى يرى انما من غير مقابلة **في جهة** بانها  
 نحن وانتم معشر المعتزلة **والروية** نسبة خاصة بين طيوس في **المرئيات**  
 اي بين راي ومرئياتها طرفاها اي متعلقاها **فان اقتضت** اي فان فرض ان  
 تلك النسبة تقتضي عقلا اي من جهة العقل بان يحكم العقل باقتضاها  
**كون احدها** اي احدها طرفاها **في جهة** باعتبار متعلقها بان يفرض ان متعلقها لا يبع  
 عقلا الا كذلك **اقتضت** كون طرفها **الآخر كذلك** اي في جهة لا يشتركا في المتعلق  
**فاذا ثبت** بوفق الخصمين **عدم لزوم ذلك** اي لانه لا يلزم عقلا لتوقف صحة المتعلق  
 على الكون في الجهة **في احدها** اي احدها طرفاها **لزم في الطرف الآخر** لانه لا يشتركا  
 في المتعلق فكان الثابت عقلا بوفقا فيما نقض ما فرض فثبت انتفاها فرض **ولا**  
 اي ولا يمكن ذلك ان فرض اللزوم في احد الطرفين وعدمه في الآخر **فحكم** اي  
 فهو حكم **محض** ويقال في الاستدلال على جواز الروية ايضا **كما جاز ان يعلم البار**  
**سمو** من غير كيفية **وصورة** جاز ان يرى كذلك اي من غير كيفية وصورة **لما**  
**قلنا** انما ان الروية نوع علم خاص بخلق الله تعالى في الحي غير مشتمل وطبقا له  
 ولا غيرها ما ذكر وقوله **وحصول المسافة** والمقابلة الى اخره جواب سؤال تقرر  
 ان الروية في المشاهدة لا تنفك عن حصول المقابلة في الجهة والمسافة بين الراي والمراي  
 وحصول **الاحاطة** اي احاطة الراي ببعض المرئيات وحصول ادراك الصور





السلامة

ها

همراد با مللی









اي من جهة انه اذا خطر بباله ان ينقض عني د و امرنا فاما لم يجد مستجيلا في ه  
العقل وينبغي ما ذكرناه مما مر فلما لم يجد في مضمون العلم القطعي **الاحتجاج**  
**النقض** بل المأخوذ فيه مجرد لطم الكاين عن موجد بان الطرف الآخر المقابل  
للتنقيص هو الواقع وان كان نقضه لم يستحل وقوله وهذا يظهر ان الية حجة  
برهانية حقيقية لا افتناعية والله سبحانه الموفق للصواب وعن طرور دخول  
في العلم ما ذكرنا الى بسبب ما قررناه انفسا ان كثر بعض الناس المتأثرين بالملل  
**افتناعية الطبيعة** ويحرم فان بعض معاصري المولى سعد الدين وهو الشيخ عبد اللطيف  
الكرماي قد صدر منه تنسيخ ببيع على قوله في شرح العقائد ان الية حجة  
افتناعية والملازمة عادية اي لا عقلية والمعتبر في البرهان الملازمة العقلية  
واستلزام هذا المعاصر في تنسيخه ان صاحب البصر كفاياها الله بقدر حجة  
في دلالة الية وما تقدم من كلام شيخنا المصنف يفيد منع كون الملازمة  
العادية غير معتبرة في البرهان ودعوى اعتبارها وجهه ان المقصود من  
البرهان حصول العلم بالدليل والملازمة العادية تخصه واعلم ان العلامة  
الحق الزاهد علا الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخارعي الحنفي تلميذ المولى سعد الدين  
قد كسر الله تعالى سرها قد لجاب عن الاعتراض والتكثير بما رايت ان اسوقه  
بلفظه لاشتماله على نوادر قال رحمه الله تعالى لا فاضلة في الجواب على وجه  
يرشد الى الصواب يتوقف على ما اورده الامام حجة الاسلام رضي الله  
عنه اي في كتابه الاقتصاد في علم الاعتقاد مما حاصله ان الادلة على  
وجود المصانع وتوجيه تجري مجرى الادلة التي يحتاج بها من القلب  
والطبيب ان لم يكن حاذقاً مستمرا للادلة وية على قدر قوة الطبيعة **منعها**  
كان افساده اكثر من اصلاحه كذلك الارشاد بالادلة الى الهداية اذا لم يكن على

قد راد ذلك العقول لان الافساد للنفاد بالادلة اكثر من اصلاحها وحديثي  
ان لا يكون الارشاد كذا احد على وتيرة واحدة فالؤمن المصدق سماعا او  
تقليدا لا ينبغي ان يحرك عقيدته بغير الادلة فان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يطالب العرب في محاسبته اياهم بكثر من التصديق ولم يفرق بين ان يكون  
ذلك بايمان وعقد تقليدي او يقين برهاني واليهائي الغليظ الضعيف  
العقل الجاهل على التقليد المصروع الباطل لا ينفع الحجة والبرهان وانما ينفع  
مع السيف والسنان والشاكون الذين فيهم نوع ذلا ولا ينقل عقولهم  
لا فهم البرهان العقلي المفيد للقطع واليقين ينبغي ان يتلطف في معالجتهم  
بما امكن من الكلام المقنع العقول عندهم لا بالدلالة اليقينية البرهانية  
لفقور عقولهم عن ادراكها لان الهداية نور العقل المجرى عن الامور العادية  
لا يخص الله تعالى به الا الاحاد من عباده والغالب على الخلق القصور  
والجهل فهم لقصورهم الحفا فيشربل بقصرهم الادلة القطعية البرهانية  
لا يدركون براهن العقول كما لا تدرك نور الشمس بصار كما يقدر رباح  
الورد للجهل وفي مثل هذا قيل فمن منح الجهال علما اضاعه  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم واما الفطن الذي لا يقنعه الكلام الخطابي  
ففي الحاجة معه بالدليل القطعي البرهاني اذا تم هذا فقول لا يخفى ان  
التكليف بالتصديق بوجود المصانع وتوجيهه يشمل الكافة من العامة والخاصة  
وان النبي صلى الله عليه وسلم ما مور بالدعوة للناس اجمعين وبالحاجة مع الشركين  
الذين عامتهم عن ادراك الادلة القطعية البرهانية قاصرون ولا يجدونهم  
الا الادلة الخطابية على الامور العادية والمقتولة التي فيها وحسبوا انها  
قطعية وان القرآن العظيم شتم على الادلة العقلية البرهانية التي لا يعقلها



هذا هو الحق  
الممكن بحري الواقع

الا العالمون وقيل باهم بطريق الاشارة على ما بينه الامام الرازي في عدة ايات  
القران وعلى الادلة الخطابية النافعة مع العامة لوصول عقولهم الى ادراكها  
بطريق العبارة كميلا للجملة على الخاصة والعامة على ما يشير ذلك قول  
ولا تدب ولا يابس الا في كتاب مبين وقد اشتمل عليهما واسارة قوله تعالى لو كان  
فيهما الهة الا الله لفسدتا اما الدليل الخطابي المدلول عليه بطريق العبارة  
فهو لزوم فساد السموات والارض لخروجهما عن النظام المحسوس عند تعدد الالهة  
ولا يخفى ان لزوم فسادهما انما يكون على تقدير لزوم الاختلاف ومن البين ان  
الاختلاف ليس بلازم نعتا لا مكان الاتفاق فلو قوم الفساد لزوم عادي وقد  
استاذ اليه الامام الرازي حيث قال اجرى الله تعالى الممكن مجرى الواقع بنا على  
الظاهر ولا يخفى على ذي العقول السليمة ان لا يكون في نفس الامور لازما وقطعيا  
لا يصير يجعل المباحل وتسميته اياه برهانا زعما ان تسميته قطعيها وبرهان صلاية  
في الدين ونصرة للاسلام والمسلمين هيها شهادات فان ذلك مدحمة لطعن  
الطاعين ونصرة الدين لا يحتاج الى ادعاء ما ليس بقطعي قطعيلا لاشتمال القران  
على الادلة القطعية التي لا يعقلها الا العالمون بريق الاشارة النافعة للخاصة  
وعلى الادلة الخطابية النافعة للعامة بطريق العبارة واما البرهان القطعي  
للمدلول عليه بطريق الاشارة فهو برهان التمانع القطعي باجماع التشكيلات المستلزم  
لكون مقدورين قارين وعجزهما او عجز احدهما على ما بين في علم الكلام وكلاهما  
محالان عقلا كما بين فيه ايضا لا التمانع الذي تدل عليه الآية بطريق العبارة  
بل التمانع قد يكون برهانيا وقد يكون خطبيا ولا ينبغي ان يتوهم ان كل تمناع  
عند التشكيل برهان وقطعية لزوم الفساد المدلول عليه بالاشارة لا تنافي  
خطابية لزوم الفساد المدلول عليه بالعبارة لان الفساد المدلول بالاشارة

هو كون

هو كون مقدورين قارين وعجز العين المفروضة او عجز احدهما والعشا  
المدلول عليه بالعبارة هو خروج السموات والارض عن النظام المحسوس  
فاين احدهما عن الآخر وحينئذ لا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من انتفاجوا في  
الاتفاق على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق الاشارة بنا على انه يستلزم  
امتناع تعدد الالهة عقلا فيلزم منه انتفاجوا في الاتفاق انه فرع مكان  
التعد و انتفاجوا في الاتفاق على طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة  
لعدم استلزامه امتناع التعدد عقلا وانما يستلزمه عادة والاستلزام  
المعادي لا ينافي عدم الاستلزام العقلي فليست امل ثم ذكر بقية الجواب ومنه  
التعجب من تكفير صاحب التبرق لمن قال ان دلالة الآية ظنية ونحو ذلك ولا  
يخفى بعد معرفة ما قرناه من كلام شيخنا وجه رد قول هذا المجيب ان  
الآية دليل خطابي اي ظني واعلم انه قد وقع للمولى سعد الدين اوثران  
شرح العقائد ما ينافي بظاهره كلامه في اوائله وبوافق كلام شيخنا فانه  
قال في الكلام على النجدة مانضة وعند ظهور النجدة يحصل الجرم بصدقه بطريق  
جري العادة بان الله تعالى خلق العلم بالصدق عقيب ظهور النجدة الى آخر  
كلامه وهو مبسوط واضح والله تعالى وحده الهادي والتوفيق الركن الثاني  
العلم بمضات الله تعالى ومداره على عشرة اصول حاصل ستة منها العلم  
بانه تعالى قادر على كل شيء وهذه الاصول الستة هي في ترتيب حجة  
الاسلام الاربعة الاولى والثامن والتاسع فانه عقد الاصل الاول للعلم  
بانه تعالى قادر والثاني للعلم بانه تعالى عالم والثالث للعلم بكونه تعالى حيا  
والرابع للعلم بكونه تعالى مريدا وعقد الاصل الثامن لبيان عمله تعالى وقدره  
والسابع لبيان ارادته تعالى قدرة وقدرة المصنف ما تضمنه الاصل ن



الاولان بقوله **ما ثبت** **واحدانية في الالهية** وقد س **ثبت اسناد**  
**كل الحوادث اليه** تعالى والالهية الانصاف بالصفات التي لا يحلها استحقاق ان  
 يكون وجود او هي صفاته التي تجدها سبحانه فلا شريك له في شئ منها وهي  
 خواص الالهية ومنها الابدان من العدم وتدبير العالم والغنى المطلق عن  
 اللوجب والوجود في الذات وفي كل من الصفات فثبت افتقار الحوادث في  
 وجودها اليه فكل حادث من السموات وحركاتها كجواكها الثابتة وحركاتها  
 كجها السياره على النظام الذي لا اختلاف فيه والارضين وما فيها وما عليها  
 من نبات وحيوان وجاد وما بينهما من السحاب المسخر وكوه كل ذلك مستند في  
 وجوده الى ابي ادي سبحانه **وهو** اي الثاني ان هذه الحوادث **مشاهد**  
**منها كمال الاحسان** في اتحادها من اتقان صنعها وترتيب خلقها وما هديت  
 اليه الحيوانات من مصالحها واعطينته من الاالات لها على مقتضى الحكمة  
 البالغة الباردة التي يطالع على طرف منها علم التشریح ومنافع خلقه الا  
 واعضائه وقد سرت على ذلك مجلدات **ويستلزم ذلك** اي اسناد وجود  
 ها اليه تعالى جمال الاحسان في ايجادها **قدرته** تعالى اي ثبوت صفة القدرة  
 له هي صفة توترع وفق الارادة **ويستلزم ذلك ايضا علمه تعالى** **بما يعمل**  
**ويوجد** والعلم بهذا الاستلزام فيها ضروري ولكن ينبذ عليه بان من  
 راخطا حسنا يتضمن الفاظا عذبة وشيقة تدل على معاني دقيقة علم بالضرورة  
 ان كاتب المستند له عالم يتألف الكلام والكناية قادر عليها **ويضم الى هذا**  
 اي الى ثبوت العلم له تعالى بدليله السابق **انه هو للوجود لافعال المحلوقات**  
 كما سيأتي بيانه في الاصل الاول من الركن الثالث **في قوله** اي يلزم ما ذكر من  
 المنضم والمنضم اليه **علمه بكل جزي جزي** خلافا للفلاسفة في قولهم **انما**

يعلم الخليل

يعلم الكلبيات وانه انما يعلم الجزئيات على وجه كلي لا على وجه الجزى وهو باطل  
 اكيف يوجد ما يعلمه وقد ارشد الى هذا الطريق قوله تعالى **لا يعلم من خلقه** و  
 سنيين معنى صفة العلم في حقه تعالى وههنا تنبيهات ثلاثة احدها ان في  
 قوله وهو مشاهد لنا منها كمال الاحسان تنبيها على ان حكمتنا بانها كذلك هو  
 بحسب ما شاهده بايجادنا وبصايرنا بان ندرك عقولنا ونصل اليه افرامنا  
 حتى نقضي ابد غايه الاحسان عندها لا بمعنى انه لا يمكن في مقدورات الباري تعالى  
 ما هو اوسع منها كما هو طريق الفلاسفة لان العقيدة ان كلا من عقوداته ومعلوماته  
 لا تتشاهها كما صرح بذلك حجة الاسلام في العقيدة المعروفة بترجمة عقيدة  
 اهل السنة والجماعة من كتاب الاحياء وتكرر في الاحياء فوقع في بعض كتب الاحياء  
 كتاب التوكل بما يدل على خلاف ذلك فانه والله اعلم صدر عن زهول عن ابننا  
 على طريق الفلاسفة وقد انكره الائمة في عصر حجة الاسلام وبعده ونقل الكاره  
 عن الائمة المافظ الذهبي في تاريخ الاسلام الثاني ان معنى كونه تعالى قادرا  
 انه يصنع منه ايجاد العالم وتركه كما يدل عليه ما قدمناه من ان القدرة صفة  
 توترع وفق الارادة فليس شئ من ايجاد العالم وتركه لازما لذاته بحيث يحتمل  
 انكاره عنه الى هذا ذهب الملبون وقد انكرت الفلاسفة القدرة بهذا المعنى  
 فقالوا ايجاد العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلقه عنه وليس  
 هذا خلافا منهم في تفسير القادر بانه الذي ان شاع فعل وان شام بفعله الا انهم  
 رغبوا ان مشيئته الذي هو الفيض والوجود لازمة لذاته كلزوم سائر الصفات  
 الكمالية لئلا يمتنع ان ذلك وصف كمال التات ان متعلق العلم اعم من متعلق القدرة  
 لان العلم يتعلق بالواجب والممكن والممتنع والقدرة انما تتعلق بالممكن دون الواجب  
 والممتنع هذا قدر ما تضمنه الاصل الاول والاولان واما ما تضمنه الاصل الثالث

تنبيهات



فقد فوره بقوله **والعلم والعقد** اي الانصاف بهما **بلا حياة** اي بلا <sup>انصاف</sup>  
 بها **محال** اي وليس معنى الحياة في حقه تعالى ما يقول الطبيعي من قوة الحس  
 ولا قوة التقدير ولا القوايل الابعة للاعتدال النوحى التى يفيض عنها  
 سائر القوى الحيوانية ولا ما يقول الحكماء والحقين البصري من ان حياية  
 لها كونه يصح ان يعلم ويقدر بل هي صفة حقيقة قائمة بالذات يقتضى  
 صحة العلم والقدرة والارادة ولا يخفى عما سبق تنزيهاها عن كونها كيفية او  
 عرضا كذلك كل صفة من صفات ذاته تعالى قدس **ثم** قال لا ثبات لصفة الا  
 وهي ما تنضمه الاصل الرابع **كل صادر عنه** تعالى من الممكنات **في وقت** من  
 الاوقات كان **من الممكن صدور** فيه اي صدور صفة ذلك الصفة  
 بدله في ذلك الوقت او صدور **هو** معنى ذلك الصادر بعينه في وقت  
 آخر قبل ذلك الوقت الذى صدر فيه او بعده **فخصيصه** بوقت الوقت اى  
 بصدور فيه دون ذلك الممكن الآخر ودون ما قبل ذلك الوقت وما بعده  
 لا بد من كونه بصرف القدرة المناسبة للتصديق والوقيتين مناسبة  
 كائنه على التوابع **اتحاده** متعلق بقوله بصرف اى لا بد من كون ذلك  
 التخصيص بمعنى بصرف القدرة عن ايجاد ذلك الممكن **في غير ذلك الوقت**  
 او ايجاد غيره اى غير ذلك الممكن بدله في ذلك الوقت فالعطف في قوله  
 او غيره على الضمير المحرور وهو اياها في ايجادها دون اعادة الجار وقوله الى  
 تخصيصه متعلق بصرف ايضا اى لمعنى بصرف عن ايجاد ذلك الممكن في غير  
 ذلك الوقت وايجاد غيره فيه **الى تخصيص ذلك الممكن دون غيره** بذلك  
 الوقت للخصوص **ولا معنى** كالارادة الا ذلك المعنى المخصص **فترى** اى ذلك المعنى  
 اللا عنينه بالارادة صفة حقيقة وجودية قائمة بذاته **يؤيد** تخصيص

نفس على ما يقتضيه  
 الاصل الرابع

المقدور

المقدور دون غيره **مخصص** وقت ايجادها دون ما قبله وما بعده من الاوقات  
 وكل من العلم والارادة قديم وهذا ما تضمنه الاصلان الثامن والتاسع وبنيه  
 عليه للصف بقوله **والعلم** متعلق **ارادة** ذلك التخصيص **الذى** وجبته **الارادة**  
 وهو كما مر انما تخصيص المقدور بخصوص وقت ايجادها كما ان **الارادة** في الاوقات  
**متعلقة بتخصيص الحوادث** باوقاتها ولا يتغير العلم والارادة بوجود المعلوم  
 والمراد كائنه عليه قوله **لم يحدث له** تعالى علم **بحدوث الحادث** اى  
 بسبب حدوثه **ولا حدوث له** تعالى **ارادة** بحسب كل مرادة وما ذكره جهيز بن  
 صفوان وهشام بن الحكم من ان علمه تعالى بان هذا قد وجد وذلك قد عدم  
 عادت وما ذكره الكوامية من ان ارادته تعالى حادثه قائمة بذاته كل منهما **كل**  
**بطلان كونه** **تعالى** **ملا** **للحوادث** وقد مر تقريره وحدوثه الارادة باطل ايضا  
 للزوم افتقار الارادة الحادثة الى ارادة اخرى وافقار هذه لاجزى الى  
 ثالثة ويتسلسل هذا الافتقار ولا يمكن حدوث بعض الارادات بلا ارادة  
 تخصيصها بخصوص وقت ايجادها مع ان مقتضى ثبوت صفة الاداة ذلك  
 المخصوص **وهو** يعنى المخصوص ملازم للحدوث لا ينفك عنه لما مر من انه لا بد  
 لكل حادث من مخصص له بخصوص وقت ايجادها **والعرض** ان تلك الارادة  
 حادثه **بعدم الخضم** فلا بد لها من ارادة تخصيصها لغيره التسلسل المحال وايضا  
**المجوح** **لجهد العلم** **بجدد المعلوم** **مغروب العلم** اى ذهابه بعقله عنه **فلو فرض**  
 عدم الغروب كان فرض علم بان زيد يقدم عند كذا كغروب الشمس فلم يغرب  
 ذلك العلم بل استمر بعينه الى قدومه عند كذا كطلوع الشمس فلا كان قدومه **فلا**  
 يعين ذلك العلم الله تعالى **بالاستيلاء** قديم فاستحال لقدمه غروبه لانه قدومه  
 وما ثبت قدمه استحالة عدمه **لا يتبين** في صفة البقاء واعلم انه يؤخذ من

وعلم



قول الشيخ ان العلم متعلق اذ لا بالتخصيص الذي اوجبه الارادة افترق  
 الشيء تابع للعلم اذ لا توقعه فان قيل هذا معاكس لما اشتهر من قولهم  
 العلم تابع للواقع قلنا لا نقاكن لان معنى قولنا ان الواقع تابع للعلم ان حدوث  
 الواقع على حسب متعلق به العلم القديم و مراد القابل بان العلم تابع للواقع  
 ان العلم بوقوع الشيء في وقت معين تابع لكونه بحيث يقع فيه فالعلم بمثابة الحكم  
 عنه والحكمة تابعة للحكي وبهذا الاعتبار فالمعلوم اصل في التطابق والعلم تابع  
 لله به **الاصل الخامس والاول العاشر** في ترتيب حجة الاسلام جمعها  
 المصنف هنا لتعلق الخامس بما رجم له به وتعلق العاشر بما تضمنه كل من  
 الخامس ومن الامور الستة السابق ذكرها فالاصل الخامس **انه تعالى سمع**  
**بصير لا جارية** لاحدفة ولا اذن كما **انه تعالى علم بلا دماغ** و قبل ذلك  
 المخلوق المختلف في محله هو الدماغ اذ القلب ولا كسع المخلوق الذي هو قوة  
 مودعة في قعر الصماخ بتوقفها دركها للاصوات على حوالها الموصل  
 لها الى الحاسة وتارة الحاسة ولا كسع المخلوق الذي هو قوة مودعة في العصبين  
 الجوفين الخارجين من الدماغ بل المراد بالعلم صفة وجودية قائمة بالذات  
 توجب العالمية والمواد بالسمع صفة وجودية قائمة بالذات كل جسم و  
 لطف شأنها ادراك كل متبوع وان خفي والمراد بالبصر صفة وجودية قائمة بالذات  
 شأنها ادراك **براي منه تعالى خفاياها جسر الاحكام** والمواد موضع  
 الروية والحاجس ما يحظر بالبال والوهم معناه في الحكم الوهم من الخطرات انظر  
 وجمعه او هام **وبسمع منه صوت ارجل الغلة** الصغيرة المسماة بالذرة على  
**المصغرة المسماة** والسمع بفتح ميمه الموضع الذي يسمع منه وتبين صفتي  
 السمع فقد ورد وصفه تعالى بهما فيما لا يكاد يحصى من الكتاب والسنة وهو

كل بصير وان  
 لطف  
 م

والبصر

تعالى

ما علم ضرورية من دين محمد صلى الله عليه وسلم فلا حاجة بنا الى الاستدلال  
 عليه كسائر ضروريات الدين ومع ذلك فقد استدل عليه المصنف كما صله بقوله  
**لانها صفتا الكمال** وقد انصف به المخلوق **ونوعا الاخر بالانصاف**  
**من المخلوق** واللازم ان يكون للمخلوق من صفات الكمال ما ليس للمخالق **وقال تعالى**  
**ولك حجتنا ايها ابراهيم على قومك** وقد الزم ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 اياه اذ رآه **يقول** يا ابي لم تقبلوا لاصح ولا تبصروا فافاد ان عدمهما  
 اي عدم السمع والبصر **نقص** لا يليق بالمعبود وكان اللابيق ان يحذف المصنف  
 قوله من المخلوق لان افعال التفضيل المقترن بالسمع الايتان معه بن كما تعذر في  
 العربية وهل السمع والبصر صفات زائدة على العلم او راجعتان اليه ذهب الجمهور  
 اهل السنة الى الاول وذهب فلاسفة الاسلام وابوالحسن البصري والكوفي الى  
 الثاني وهو الذي عول عليه المصنف كنه عبر بالصفة على طريق اهل السنة فقال  
**واعلم انهما** يعني صفتي السمع والبصر **رجعتان الى صفة العلم** وليستا زائدين  
**لما قد منا** في الكلام على روية الباري تعالى **ان الروية نوع علم** وقول هنا  
**السمع كذلك** وهما حقيقة وهما انما وان رجعا صفة العلم على الادراك  
 فاثبات صفة العلم اجمالا لا يفتي عن الحقيقة عن اثباتها تفضيلا بفضلهما الوا  
 في كتاب السنة لانا ساعدون بما ورد فيها وقد مر ان الروية تشمل علم مرئ  
 ادراك والسمع مثلهما والى هذا التحقيق يشهد قول المصنف ان الروية نوع علم والسمع كذلك  
 مع قوله بعد ذلك **سميع** سميع بصير بصفة سمي بصيرا في ذلك تبينه على انه لا بد من  
 الايمان بهذا النوعين تفضيلا والاولى كما في شرح المواقف بنا على انهما صفتان  
 زائدتان على العلم ان يقال ما ورد النقل بهما انما بذلك وعرفنا انهما لا يكونان الايتين  
 المعرفتين واعرفنا بعدم الوقوف على حقيقةهما وهما انتهى الكلام في الاصل الخامس

روية



وقد شرع المصنف في الاصل العاشر وهو ان لا تعالى صفات زائدة على ذاته فقال نعم انه  
تعالى **سميع** و **بصير** **بصفة** **سمى بصيرا** او غير في البصر خاصة بذلك دفعا لسبق  
الوجه الى المعين من اطلاق البصر **وكذا يعلم سميع وقدير بقدرته** **تريد** **بادارة** وحج  
بجاءة خلافا للفلاسفة والشيعة في فهم الصفات الزائدة على الذات واستادهم  
ثم ان هذه الصفات الى الذات والمعلقة في فهمهم زائدة صفة العلم وصفى السمع  
والبصر وقوتهم عالم بذاته لا بصفة زائدة وسميع بذاته كذلك وبصير بذاته كذلك  
وانما اتبعت الصفات زائدة على مفهوم الذات **لا تعالى اطلق على نفسه هذه ال**  
**في كتابه** وعلى لسان نبينا **خطا بالحق** **اللفظ** **المعبر** **في اللغة** **من علم ذات**  
**علم** ومن قدر ذات له قدرة فكذلك اسما بالادوات المستفاد من على ذات ووصف  
ثابت لتلك الذات **لا يستقبل عندهم** اي عن اهل اللغة **علم** **لا يستحالة** اي  
لا استحالة علم **لا معلوم** او كما استحالة علم **لا معلوم** **فلا يجوز** **معرفة** **اي غنى**  
**لغة** **الاتقاطع** **حقلي** **بوجوب** **يقينه** **اي نفى** **معناه** **لغة** **دلم** **بوجد** **اي** **في** **ايضا**  
نفى المعنى اللغوي **ما يصلح** **بشبهة** **فضلا** **عن** **وجود** **دليل** **واعلم** **انا** **وان** **اتبنا** **الصفاء**  
زائدة على مفهوم الذات فلا نقول انها غير الذات كما لا نقول انها عين الذات  
لان الغيرين هما المعلومان الذات ينفلك احدهما عن الاخر في الوجود بحيث  
يتصور وجود احدهما مع عدم الاخر وكل من الذات المقدسة وصفاتها  
لا يتصور انفكاك احدهما عن الاخر والله اعلم **الاصل السادس** **والاصل**  
**السابع** **انه تعالى تكلم بكلام قديم** **ادلى** **قائم** **بذاته** **لان** **انفاد** **قها** **وقد**  
عهد حجة الاسلام الاصل السادس في كونه تعالى متكلما والسابع في كون كلامه  
قدما وما يدل على ادعى وهو كونه تعالى متكلما اجماع الرسل عليهم الصلاة  
والسلام فانه قد تواتر عنهم انهم كانوا يسبون له الكلام فيقولون انه

تعالى

تعالى ربكذا او نهي عن كذا او اخبر بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام فيثبت  
المدعى **فان قيل** صدق الرسل موقوف على تصديق الله اياهم اذ لا طريق الى  
معرفة سواه وتصديقه تعالى اياهم اخبار عن كونهم صادقين والاخبار كلام  
خاص له تعالى فقد توقف صدقهم في اثبات كلامه على كلامه تعالى وذلك قد  
**قلت** **لا دور** لان تصديقه تعالى اياهم باخبار المجردة على وقف عن احوالهم فانه  
يدل على صدقهم ثبت الكلام بان كانت المجردة من جنسه كالقرآن الذي يعلم اولا  
انه مجرّد خارج عن طرق البشر ثم يعلم به صدق الدعوى ام لم تثبت كما اذا كانت  
المجردة شيئا آخر واثبات صفة الكلام له تعالى هو على يليق به سبحانه كسائر  
الصفات فهو متكلم بكلام **ليس بحرف ولا صوت** **هو** **تعالى** **اي** **بذلك** **الكلام** **طالب**  
لفعل او ترك **محبر** **لجوده** **بما** **كان** **وما** **يكون** **بالنسبة** **الى** **وقت** **وجودهم** **انما** **انه**  
**قديم** **يعنى** **الكلام** **الذي** **هو** **صفة** **له** **تعالى** **قديم** **فلا** **ي** **يتغير** **قيام** **الحوارث**  
بذاته تعالى وقوله هو به طالب محبر اسناد الى ان الكلام متغير في الازل  
الى اخر ونهى وخبر واستخبار ونحو الاولان والرابع والخامس انواع الطلب  
وتنوعه هذا لا ينافي كونه واحدا لانها ليست اولا حقيقة انما هي انواع  
اعتبارية تخطل له بحسب تعلقه بالاشياء فذلك الكلام الواحد اعتبار  
تعلقه بشئ على وجه مخصوص يكون خبرا وابتعا وتعلقه بشئ آخر او على وجه  
اخر يكون امر كذا الحال في البواقي واعلم ان كلامه النفس لا يوصف بانه متبعض  
ولا متجز ولا يوصف بانه غيرى ولا سورى ولا عربى انما العبرى والسورى والعربى  
هو اللفظ الدال عليه ثم الخالف في صفة الكلام فرق منهم مبتدعة الخبالة قالوا كلامه  
تعالى حروف واصوات تقوم بذاته وهو قديم وبالقوا حتى قال بعضهم جهلا الجدل  
والعلاق قديمان فضلا عن المتصحف وهذا قول اهل البصروزة ومنهم الكرامنة



فانهم وافقوا المأبولة في ان كلامه تعالى حروف واصوات وسلوانه حادث ككثير  
سواء ذلك قولاً له وقولاً لمن قائم بذاته لتجويزهم قيام الحوادث به تعالى يقول  
علوا كبيرا ومنهم المعتزلة ما لو اكلامه تعالى اصوات وحروف يخلقها في  
غيره كاللوح المحفوظ وجبريل والرسول وهو جاد عندهم ما لم يخلقه في  
الذي قالته المعتزلة لا يمكن نحن ان يقول به وتسمية كلاماً لفظياً ولكننا ثبت  
احراز ذلك وهو المعنى القائم بالنفس ونقول هو الكلام حقيقة فهو قديم قائم  
بذاته وهو غير العبادات كما قد مناه اذ قد تختلف العبادات بالادوية والامكنة  
والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى النفسى وغير العلم اذ قد يخبر الرجل بما لا يعلم بل  
يعلم خلافة او يشك فيه ولعلم ان قولنا ان العبادات تختلف باختلاف الارادة  
بوخذ منه الجواب عن سؤال مشهور وهو انه قد ورد الاخبار في كلام الله تعالى  
بلفظ المضى كثيرا نحن انا ارسلنا دقة لموسى وعصى فرعون والاحبار بلفظ المضى  
عماله فيجد بعد كذب والكذب محال عليه تعالى والجواب ان اخبار الله تعالى  
لا ينصف اذ لا بالماضى والحال والمستقبل لعدم الزمان وانما ينصف بذلك فيما  
لا يزال بحسب التعلقات فيقال قام بذاته تعالى اخبار عن ارسال نوح مطلقاً  
وذلك الاخبار موجود ازل باق ابد فقبل الارسل كانت العبارة الدالة على اننا  
رسل بعد الارسل انا ارسلنا فالتغير في لفظ الخبر لا في الاخبار والقام بالذات هو  
كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته تعالى ازل العلم بان نوحاً مرسل هو  
العلم باق ابد فقبل وجوده علم انه سيوجد ويرسل وبعد وجوده علم  
بذلك العلم انه وجد وارسل والتغير في المعلوم لا في العلم كما يوجد مما مر في  
الكلام على العلم والارادة واعلم ان المصنف استدل على قدم الكلام على طريق  
التنول ولا منبها على التنول اخرا بقوله فكيف الى اخره فقال لو لم يمنع قام

الاصحاح  
م

الحوادث

الحوادث به وقام بذاته معنى فتدونا في قدمه معه وجوده فيه  
ولا يعتبر لاحد مما وجب اثبات قدمه اى قدم ذلك المعنى لان الانسب  
اى المرجح هو ان الانسب بالقديم من حيث هو قديم **قدم صفاته** اذ القدم  
الانسب من الحوادث بالقديم لا اتحادها في وصف القديم **ولان الاحل** من صفات  
القديم من حيث هو قديم **عدم الحوادث فكيف** لا يجبا ثبات قدم المعنى  
القائم بذاته اذ **مطل قيام الحوادث به** بآدته المنبئية في محالها ففقد  
وجد المعنى بثبوت قدم المعنى القائم بذاته تعالى وهو ما ذكره من الاستدلال  
**مع انه لا مانع من قدم كلامه** النفسى تعالى واذا ثبت وجود المعنى و  
استقام المانع ثبت المدعى وقد بين المصنف استقام المانع بقوله **ان يعقل**  
**قيام العلم بذات الاب** من ابن سبويه **قبل ان يخلق له** ولدى حتى لو فرض  
**خلق الله اى الولد وعلمه بما قام بابيه من ذلك الطلب** بان خلق الله  
تعالى له علماً بما في قلبه بابيه من الطلب **صار ذلك الولد ما مورداً**  
**به** اى بذلك الطلب الذى قام بذات ابيه ودام وجوده الى وقت  
علم الولد به فان قيل القيام بذات الاب العزم على الطلب وتخلله لا  
نفس الطلب لان وجود الطلب بدون من يطلب منه نفي محال قلنا  
المحال طلب بخيرى لا معنى لقيام بذات من هو عالم بوجود المطلوب  
واهلينه وكلامنا فيه والعلم بما كاف في اندفاع الاستحالة **فليعقل**  
**قيام الطلب الذى دل عليه قوله تعالى اخلق نعليك بذات الله**  
**تعالى ازل** **ومصير موسى** عليه الصلوة والسلام **مما طابا به** اى بذلك  
**بعد وجوده** اى بعد وجود السيد موسى **في خلق مصرفة به** اى بذلك  
الطلب اذ جمع اى وقت سماع السيد موسى لذلك الكلام القديم



وسمع ينعدي باللام تاذة كما جرى عليه المصنف وينعدي بنفسه اخرى فمن  
 الاول سمع الله من حمد ومن الثاني قد سمع الله قول الذي تحدك **هذا قول**  
 امام السنة الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل **الاشعري اعني كون الكلام**  
**النفسي** ما سمع فقد اختلف اهل السنة في كون الكلام النفسي سموعا قد ذهب  
 الاشعري الى ان السماع يتعلق بكل موجود كما يتعلق الرواية به والكلام النفسي  
 موجود **قاسد** اي قاس الاشعري سماع الكلام النفسي الذي ليس بصوت  
 ولا حرف **على روية ما ليس يكون** قياسا الروم به من خالفه من اهل السنة  
 لا تقايم على جواز الروية ووقعها في الاخرة قال **كلما عقل روية ما ليس**  
**بكون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بصوت** وهو لا يكون الا بطريق  
 خرق العادة كما نبه عليه القاضي ابو بكر الباقلا في **استحالة** الامام ابو  
 منصور **الماتريدي** سماع ما ليس بصوت وهو الذي ذهب اليه الاستاذ ابو  
 اسحاق الاسفرايني ولا يتحقق ما يصح ان يكون محلا للخلاف بينهما وبين الاشعري  
 لانه اما ان يفرض الكلام في الاستحالة عقلا فلا تنافي انكارا مكان ان  
 يخلق للغة السامعة اذ ان الكلام النفسي يفرض في الاستحالة عادة  
 ولا تنافي انكارا مكان ذلك خرقا للعادة بل قد ساق صاحبنا تبصرة من  
 من عبادة الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضي جواز سماع ما ليس بصوت  
 ثم قال فجوز يعني الماتريدي ما ليس بصوت انتهى والخلاف انما هو في  
 الواقع السيد موسى فانكر الماتريدي سماع الكلام النفسي **وعنه** اي  
 الماتريدي **سمع موسى عليه الصلوة والسلام صوتا واعلى كلام**  
**الله تعالى** وعند الاشعري مانه عليه الصلاة والسلام سمع الكلام النفسي  
 قال تعالى وكلم الله موسى تكليما والتمس على الاستاذ الحقيقي يمكن كما امر

ما فيه خلاف بين  
 امامي اهل السنة

والاوجب

ولا موجب للعدول عنه وعلى هذا اختصاص السيد موسى باسم الكلام ظاهر  
 وعلى ما قاله الماتريدي **خص** موسى به اي باسم الكلام المفهوم من قول  
 المصنف كلام **لان** اي سماع الصوت على وجه فيه حرق للعادة اذ هو  
 سماع **بغير واسطة الكتاب والملك** ذكره الماتريدي بمعناه في كتاب  
 المناويلات يوافق ظاهر قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن  
 في البقعة المبادكة من الشجرة **وهو** اي ما ذهب اليه الماتريدي **وجه** عند  
 المصنف قال **لان** **المخصوص** باسم **السمع** من العلم ما يكون اذ انك صوت وادراك  
 ما ليس صوتا قد يخص باسم الروية وقد يكون له الاسم الاعم اعني العلم مطلقا  
 عن التقييد بتعلق ولن استصر لا شعري ان يقول بل المخصوص باسم السمع من  
 العلم ما يكون اذ انك بالصفة المودعة في مغر الصماخ وقد خالفنا اذ  
 ما ليس بصوت خرقا للعادة فيسمى سمعا ولا مانع من ذلك بل في كلام ابي منصور  
 السابق نقله عن كتاب التوحيد له ما يشهد لذلك وقد علمت ما قدمناه  
 انه لا يتحقق في اصل المسئلة خلاف في الواقع للسيد موسى **وبعد اتفاق**  
**اهل السنة** من الاشعري والماتريدي وغيرهم على انه تعالى يتكلم بكلام  
 النفسي هو صفة لا قايمة به **لم يزل** **متكلما** به **اختلفوا في انه تعالى**  
**هو متكلم** بصيغة الفاعل من كلم المصنف بوزن كرم **لم يزل** **متكلما** فعني **الاشعري**  
**نعم** هو تعالى كذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما **وعن بعض اهل السنة**  
**ونقله بعض متكلمي الحنفية عن الزهر** اي اكثر اهل السنة او اكثر متكلمي  
 الحنفية **لا** قال المصنف **وهو على حسن فان** معنى التكليم لا يراد به  
 هنا نفس الخطاب الذي يتضمنه الامر والذي يتضمنه النهي لا يقتلوا  
 الشركين لا تقر بواو الثا لان معنى الطلب يتضمنه اي يتناول ذلك

كلف في انه متكلم



الخطاب وهو قسمان الطلب الذي يتضمنه الامر والخطاب الذي يتضمنه النهي  
ولا يختلف فيه اى في ذلك الخطاب ليس تكلم بل هو تكلم كما مر **وهو اى ذلك**  
الخطاب داخل في الكلام القديم الذي به الباري تعالى متكلم **واخباره**  
اى بمعنى المكلمة اسماع لمعنى اخلق لعليك مثلاً ولعنى **وما لك بميتك**  
**يا موسى** وحاصل هذا عروق من اضافته خاصة للكلام القديم باسماع  
المفوض بلا واسطة كما قاله الاشعري وبلا واسطة معتادة كما قاله  
الماتريدي **ولاشك في انقضاء هذه الاضافة بانقضاء اسماع فان**  
**اريد به غيره** من الامر من قبلين حتى ينظر فيه والله سبحانه اعلم **والتحقق**  
الذي يتلوه الاشعري المكلمة بمعنى اخر غير الامر من الذين ذكرها المصنف  
وهو معنى على اصله لخالفه فيه غيره وبيان ذلك ان المكلمة والمكلمة  
ماخوذة من الكلام لكن باعتبارين مختلفين عند الاشعري فالمكلمة  
ماخوذة من الكلام باعتبار قيام الكلام بذات الباري تعالى وكونه صفة له  
وهذا محل وفاق واما المكلمة فماخوذة عند الاشعري الكلام  
القيام بذات الله تعالى باعتبار تعلقه لا بالمكلف بنا على ما ذهب  
اليه واتباعه من تعلق الخطاب اذ لا بالعددوم الذي سيوجد وشد  
سائر الطوائف المنكر عليه في ذلك فالاشعري قابل بالمكلمة بمعنى  
تعلق الخطاب في الاذل بالعددوم والمنكروون لهذا الاصل  
ينفونها بهذا المعنى ويفسرونها بالاسماء المذكورة فقد ظهر ان  
المكلمة عند الاشعري بمعنى سوى الامر من الذين ذكرها المصنف والله  
التوفيق فان قيل اعترافنا على مذهب الاشعري التعلق ينقطع بخرق  
المكلف عن اهلية التكليف بكون ونحوه ولو كان قد عاين انقطع قلنا

المنقطع

المنقطع التعلق التجيزى وهو حادث اما الاذلى فلا ينقطع ولا يتغير لما  
قلنا في الكلام على الاخبار القاييم بالذات من ان التغير في اللفظ لا يلا فيه  
نفسه وتغير في المعلوم لا في العلم فانه يؤخذ من ذلك ان التغير في متعلق  
الكلام وتعلقه التجيزى لا في التعلق المعنوى الاذلى **واما قيامه** قسم لقوله  
اول هذا الاصل اما انه قديم اى واما قيام الكلام بذاته سبحانه وتعالى  
اذ لا قلنا له تعالى وصف نفسه **بالكلام** في قوله تعالى هذا ايهبطوا منها جميعاً  
وقوله وهذا يادم وموضع اخرى كثيرة **والمتكلم** الموصوف **بالكلام** لغة  
تمام الكلام بنفسه لا من اوجد الحروف في غيره كما مر به الشاعر  
وله الاظلم فقال **ان الكلام لغى القواد واعا**  
**جعل اللسان على القواد دليل** كذا ذهب اليه المعتزلة من ان  
التكلم في حقه تعالى ايجاد الاصوات والحروف في جسم مخالفة للغة  
من غير ضرورة بهم الى مخالفتها **نقد لاشك في اطلاق الكلام**  
**على من قام به الحروف لغة** هكذا عبادة المتن والمراد اطلاقه  
في ضمن اطلاق المتكلم والافصح ان يقال لاشك في اطلاق  
الكلام على ما قام بالمتكلم من الحروف لغة **اما مجازاً او اما حقيقة**  
**وهو اى كون الاطلاق حقيقة اقرب** من كونه مجازاً **لان القياس**  
**من قولك تكلم زيد ونحوه** كلام زيد وزيد متكلم لغة اى من  
جهة اللغة **هو تعلقه** بالحروف المنتظمة والسادس علامة الحقيقة  
فيكون الكلام حينئذ مشتركاً **لفظياً او مشتركاً معنوياً** **مشككاً**  
كبشر الحرافة لا خواطبا وقوله بنا يتعلق بقوله مشككاً بمعنى ان القول  
بانه مشكك مبني على ان **الكلام مطلقاً هو اعلم** من كل من الكلام



اللفظي والكلام النفسي وما كونه مشككا فلان اللفظي اولى بالاطلاق  
 الكلام عليه لانه فيه اشهر وكونه مشتركا معنويا مشككا هو الاول  
 لان الاطلاق في كل من المعنيين يكون حقيقة مع وحدان الوضع اذا  
 الوضع للقدر المشترك بينهما وهو متعلق التكلم اعم من كون ذلك  
 المتعلق معنى نفسيا او لفظيا بخلاف الاشتراك اللفظي فان الوضع فيه  
 متعدد والاصل في الوضع عدم التعدد والاصل في الاطلاق الحقيقة  
 وليس في قوله اي الشاعر **وانما جعل اللسان على الفؤاد ولكل**  
**ما يوجب** اي يقتضي ان اسم الكلام عندهم مجاز في اللفظي وهذا النفسي  
 ظاهر **باد في امل** في علمه الحقيقة والمجاز اذ اللفظي يتبادر عند  
 اطلاق لفظ الكلام والتبادر علامة الحقيقة ولانه لا يلزم من كون  
 اللفظي دليلا على النفسي ان يكون اطلاق الكلام على اللفظي مجازا وكيف  
 كان اطلاق اسم الكلام على المعنيين سواء كان بالاشتراك المعنوي او اللفظي  
 او الحقيقة والمجاز لا بد من معنوم التكلم من قيام المعنى الذي  
 هو المطلب والاجاز بنفسه ولو لفظ لان اللفظ فرع قيام ذلك  
 المعنى بالنفس ووقع العلم به والفرق بين قيام ذلك المعنى وبين العلم به  
 وحداني لانك تجد الفرق بين طلب نفسك الشيء وعلمك بذلك المطلب  
 ثم هو اي ذلك المعنى بالنفس وصف كمال ينافي الآفة التي هي السكوت  
 الباطني والعجز عن ارادة المعنى في النفس **فوجب اعتقاد انه تعالى متكلم بهذا**  
 المعنى المسمى بالكلام النفسي بذاته المقدسة تعالى **واما كونه شككا بالمعنى**  
 الآخر اي اللفظي هو قيام الحروف بذاته تعالى **على تقدير الاحتمال** اي كون الكلام  
 مطلقا اعم من اللفظي والنقسي فيجب فيه ثبوت اعتناء قيام الحوادث به

النفس  
 بالكلام  
 يجب ان يشكك بها

تعالى

تعالى والقول بان الحروف قديمة كما قال المشوكة وبعض الخبالة مكابرة للحسني  
 لا يلتفت اليه **والاحسان يوم الدين** اي لا تترك بواسطة الحس عوم النفس  
**فيل اليها** اي قبل تمام اللفظ بايها **في بسم الله الرحمن الرحيم** ونحوه من الالفاظ  
 المنتظمة للحروف بحسبها بعدم الحرف الثاني من الكلمة قبل تمام اللفظ بالاول  
 والله ولي التوفيق والهداية **الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومدانه**  
 على عشرة اصول وقبل الخوض في هذا الركن نذكر مسئلة اختلف فيها مشايخ  
 الحنفية والاشاعرة تلك المسألة في صفات الافعال التوحيدي عليها نحو قوله  
 تعالى الخالق البارئ المصور ونحو الرزاق والمحي والمميت والمراد بها صفات  
 تولى على ما يجرى تلك الصفات لها اسماء غير اسم القدرة تسميها بها باعتبار اسمها  
 اثارها **والكل** اي كل تلك الصفات بجمعها اسم التكوين بمعنى انوار اجها  
 تحته وصنفه على كل منها فان كان ذلك الامر مخلوقا فالاسم الذي يدل على  
 تلك الصفة الخالق والصفة الخلق او كان ذلك الاثر رزقا والاسم الذي  
 يدل على تلك الصفة الرزاق او الوفاق والصفة التوحيدي او كان ذلك الاثر  
 حياة فهو اي فالاسم الذي يدل على تلك الصفة المحيي والصفة الاحياء او  
 كان ذلك الاثر موتا فهو اي فالاسم الدال على الصفة المميت والصفة الامانة  
 ورجوع الكل الى صفة واحدة هي التكوين كاذكر المصنف هو ما عليه المحققون من  
 الحنفية خلافا لما جرى عليه بعض علماء ماوراء النهر منهم من ان كلمة صفة حقيقة  
 اذلية فان في هذا تكثير للقدماء جدا **فادعى متأخروا الحنفية من غير**  
**الشيخ اي منصور** والماتريدي وهلم الى عهد المصنف انها على الصفات الراجعة  
 الى صفات التكوين صفات قديمة زائدة على الصفات المتقدمة المعصودة  
 لها الاصول السابقة وليس في كلام ابن سحنينة واصحابه المتقدمين بغير

والاشاعرة

اختلف  
 ما عليه المحققون من



بذلك سوى ما اختاره يعني **الساخر من قول** يعني قول في حقيقة  
 كان تعالى خالق قبل ان يخلق **ورأى قبل ان يرزق** فان هذا  
 صريح في قدم الخلق و قدم الرزق و سياتي من كلام ابي حنيفة تحقيق  
 رجوع القدم الى صفة القدرة **وذكر** والاي لما ادعوه من قدم  
 الصفات الواجعة الى التكوين و زدتها **واجها من الاستدلال** منها وهو  
 عمدتهم في اثبات هذا المدعى ان البارئ تعالى يكون الاشياء اي يوجد  
 و مستشاهها اجماعا و هو اي كونه تعالى يكون الاشياء و من صفة التكوين  
 التي المكونات آثار يحصل عن تعلقها بها بما لا ضرورة استحالة وجود الاشياء  
 بدون الصفة التي بها يحصل الاثر كالعلم بالاعلم و لا بد ان تكون صفة التكوين  
 اذلية لا متناه قيام الحوادث بذاته تعالى و قد اوجب بان ذلك اعني استحالة  
 وجود الاثر بدون الصفة انما يكون في الصفات الحقيقية كالعلم والقدرة و لا  
 ان التأثير والايحاد كذلك بل هو معنى يعقل من إضافة المؤثر الى الاثر فلا  
 يكون الا في الازوال و لا يفتقر الى صفة القدرة والارادة لا الى صفة  
 اذلية عليها و منها وجوه اخرى في الاستدلال مقرونة مع الاجوبة غيرها  
 في المطولات **والاشاعرة يقولون في ليست صفة التكوين على فصولها** اي تقا  
 صلها سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بتعلق خاص بالخلق هو القدرة  
 باعتبار تعلقها بالخلق والترزق **تعلقها بايصال الرزق**  
 كذا وقع في المنزاة الخلق القدرة باعتبار تعلقها والترزق  
 تعلقها ولان اللاتق الجريان بينهما على منوال واحد وكذا في غيرها من  
 فصول صفة التكوين كان يقال على المنوال الاول والترزق صفة القدرة باعتبار  
 تعلقها بايصال الرزق وعلى المنوال الثاني الخلق تعلق القدرة

بايجاد الخلق

بايجاد الخلق والترزق تعلقها بايصال الرزق وهذا هو اللاتق بطريق  
 الاشاعرة لانهم قالوا بان صفات الافعال حادثة لا لها عبارة عن تعلقات  
 القدرة والتعلقات حادثة **وما ذكر** يعني مشايخ الطائفة في معناه اي في  
 معنى التكوين الذي هو لفظ يجمع صفات الافعال من انها صفات تدل على  
 تأثيرها اخر ما سبق عنهم **لا يعني هذا** الذي قاله الاشاعرة ولا موجب كونها  
 اي كون صفة التكوين على فصولها صفات اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة  
 بما ذكر من ايجاد الخلق وايصال الرزق ونحوها **والى الارادة المتعلقة** بذلك  
**ولا يلزم** في دليلهم من الواجهة التي استدلو بها ذلك الامر من نفي ما قاله  
 الاشاعرة واجاب كونها صفات اخرى **واما نسبته** ذلك للمقدمين فعليه  
 نظر اذ لم يثبت التصريح به عن احد منهم فيما نعلم بل في كلام ابي حنيفة نفسه  
 رضي الله عنه ما يفيد ان ذلك على ما فهمه الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله  
 عنه الطحاوي قال اي الطحاوي نقل عنه ما نصه **وكا كان تعالى بصفاته**  
 اذ لما كذلك لانزال عليها **الذي ليس من خلقه** لخلق استفاد اسم الخالق **ولا**  
 البرية استفاد اسم البارئ له معجزة الربوبية ولا اي والحال انه لا يرتق  
 موجود ومعنى الخالق لا اي والحال انه لا يخلق موجود وكما انه محيي  
 الموت استحق هذا الاسم قبل ايضاً وهو كذلك استحق اسم الخالق قبل ان يخلق  
 ذلك بانه على كل شيء قدير سائر في قوله ذلك بانه على كل شيء قدير تعلق  
 وبيان الاستحقاق اسم الخالق قبل الخلق فاذا كان معنى الخالق قبل الخلق  
 واستحقاق اسمه اي الاسم الذي هو الخالق في الازل بسبب قيام قدرته تعالى  
 عليه اي على الخلق فاسم الخالق والحال انه لا يخلق في الازل لمن له قدرته  
 تعلقها بايصال الرزق وهو ما يقره الاشاعرة للخلافه والله الموفق واعلم ان

على الفخر في الازل



اطلاق لفظ الله تعالى القادر على الخلق مجاز من قبيل اطلاق ما بالقوة على  
 ما بالفعل وكذا المرازق ونحوه واما في قول اي حنيفة كان خالقا قبل ان  
 يخلق ورزقا قبل ان يرزق فمن قبيل اطلاق المشتق قبل وجود المعنى  
 المشتق كما هو مقرر في مبادئ أصول الفقه وقد وقع في البحر للمزركشي  
 ان اطلاق لفظ الله تعالى المرازق ونحوها في حقه قبل وجود الخلق والرزق  
 حقيقة وان قلنا صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوها حادثات انتهى  
 معناه وفيه بحث والتحقيق ان الاطلاق الحقيقي هو اطلاق قولنا قادر على  
 الخلق قادر على ايجاد الرزق واما اطلاق لفظ الله تعالى القادر على الخلق قبل  
 وجود الفعل وهو الخلق وكذا اطلاق المرازق معني القادر على ايجاد الرزق  
 قبل ايجاد الرزق فيظهر ان الكلام فيه كالكلام في تسمية الكلام في الازدخا  
 حقيقة قبل مصدر الخطاب واسماعه فيجوز اختلاف فيها فعلى المراح ينبغي ان  
 يسمى بذلك حقيقة وفيه بحث لان قوله وان قلنا الى اخره ممنوع عند الاشعر  
 القائلين بعد وث صفات الافعال انما يلائم كلامه انما تريدية القائلين بقدر  
 فان قيل لو كان مجازا لم يفسد في الازدخا في الازدخا امر مستبعد ليقا  
 مثله قلنا استهجانا والكفر عن اطلاقه ليس من جهة اللغة بل من جهة  
 الشرع اذ ما وكلامنا في الاطلاق لغة ولا يخفى انه لا يقال انه تعالى وجد  
 المخلوق في الازدخا حقيقة لانه يودي الى قدم المخلوق وهو باطل **الاصول الاول**  
**اعلم بان الله تعالى الخالق هو سبحانه الخالق لكل حادث جوهر وعرض**  
 على اختلاف انواعه كحركة كل شجرة وان دقت وكل اي وكل قدر لكل حيوان على  
 وغيره وكل فعل اضطراري كحركة الميتة والنفس اي وكما انفس وهو حركة  
 الحروق والضروب بالبدن والفتناري كافعال الحوانات المقصودة **لهم**

منه

فيه

بلغ مذنبه

لهم

وايضا يصير العاقل في قوله لهم تغلبا **واصله** اي دليله يعني دليل العلم بان  
 سبحانه الخالق لكل حادث نفوي وعقلي والدليل من النقل قوله تعالى **لهم**  
**الله خالق كل شيء وقوله يخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله تعالى**  
**والله خلقكم وما تقولون حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام**  
**لهم حين ينجون الاحجار يا ربهم ثم يعبدونها ولا يتبع انكاره عليهم**  
**لهم العباد مع جعل ما مصدرية** كاذب اليه سبيويه اي موصولا  
 حرفيا الى يحتاج الى عايد فيستغنى عن الضمير المحذوف لو جعلت موصولا  
 اسما والمعنى على المصدرية والله خلقكم وخلق علمكم ولا منافاة في ذلك  
 لانكارا كترعه العترة فان قول المصنف ولا يتبع انكاره الى اخره اشارة  
 الى سوال من طرف المعتزلة فركة صاحب الكشاف وغيره منهم وايضا  
 جوابه محتمل السوال ان معنى الآية انكار السيد ابراهيم عليهم عبادة  
 مخلوق يخشونه بادبهم والخال ان الله تعالى خلقهم وخلق ذلك المخلوق  
 والمصدرية تنافي هذا الانكار اذ لا طباق بين انكار عبادة ما يخشون وبين  
 خلق علمهم وحاصل الجواب المعارضة ببيان حصول الطباق مع المصدر  
 اذ المعنى عليها التعبدون منحونا نصيرونه بعلمكم صننا والخال ان الله تعالى  
 خلقكم وخلق علمكم الذي به يصير من المخلوق صننا فقد ظهر الطباق **وجنب**  
 اي حين ان جعلت مصدرية **الاستدلال** بها اي لاية **ظاهر** للمصريح  
 بان العمل وهو افعال مخلوق **وهو** لفظ ما موصول **اسمي** يحتاج الى  
 عايد ويكون التقدير وخلق الذي تعلمونه فخذوا العايد المنصوب  
 بالفعل والموصول الاسمي من اذ العوم **فيستدل** في الآية **ففسل** **الحج**  
**المختونة والافعال** طاعات كانت او معاصي **واعني** بالفعل هنا **الحاصل**

كانوا

لهم

صالح

والى



**بالمصدر** لان اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى لم نرد باللفظ المعنى  
المصدر الذي هو الاجاد والايقاع لما سيباني من انه امر اعتباري لا وجود له  
في الخارج فلا يتعلق به لفظ بل نريد الحاصل بالمصدر وهو متعلق بالاجاد  
والايقاع اي ما يشاهد من الحركات والسكنات مثلا واللفظ بهذا المعنى  
هو متعلق بالتكليف كالصوم والاكل والشرب والصلاة اذ هي عبارة عن  
قيام وقعود وركوع وسجود وتلاوة وذكر **واهل العربية يقولون المصدر**  
**المفعول المطلق** لانه هو المفعول بالحقبة لانه الذي يجره **الفاعل**  
**وبقوله** وهو تعالى **ان الحاصل بالمصدر** لان الامر الاعتباري وهو المفعول  
بمعنى الاجاد والايقاع لا وجود له ولا يتعلق به لفظ **فوجب ايرادها** اي لا  
**على عمومها** للاجاء المفعول والافعال وبانها التوفيق هذا تقرير كلام المصنف  
والتحقيق ان علمه يعني الاثر الحاصل بالمصدر هو معلوم ومعنى الموصولة  
وصلتها كذلك قال المعنى فيها وحدلان التقدير في الموصولة ويخلق العمل  
الذي تعلمونه او المشي الذي تعلمونه ودعوي عموم الامة للايمان متنوعة  
لان الاعيان ليست معولة للعباد بمعنى اجادهم ذواتها انما هي معولة فيها  
الوقت والتصوير وغيرهما من الاعمال واطلاق قول القائل عدت الحجوصفا  
بحاجز والمعنى الحقيقي هو انه حوله بالثبوت والتصوير في صورة الصمم فلا يتأثر  
شعور ما للايمان بناء على انها موصولة اسمي الاعلى القول باستعمال اللفظ في  
حقيقته ومجازه **والدليل من العقل** على انه سبحانه الخالق لكل حادث **ان قدر**  
**تعالى صلاحه للعقل** اي خلق كل حادث لا قصور لشئ لها عن شئ منه  
لان المتقضي للقادرية هو الذات لوجوب استناد صفاته تعالى اليه ذاتا  
والمصحح للقادرية هو الامكان لان الوجوب والامتناع الذاتيين يجعلان

بالمصدر

القادرية ونسبة الذات الى جميع السمكات في اقتضا القادرية على السوا  
فاذا ثبت قدرته على بعضها ثبت قدرته على كلها والامر المتكلم **نحو**  
**اصنافه** اي اضافة الحوادث كلها اليه سبحانه **بالخلق** اي اضافة خلقها  
اليه والامر المتكلم على ما مر وهذا الاستدلال مبني على ما ذهب اليه  
اهل الحق من ان المعداد وليس بشئ وانما هو في محض لا امتياز فيه اصلا  
ولا تخصيص قطعا فلا يتصور اختلاف في نسبة الذات الى المعداد وما يتو  
من الوجوه خلافا للعتزلة ومن ان المعداد ملامنة له ولا صورة خلافا  
للحكما والام يتسع اختصاص بعض السمكات دون بعض بقدر وريته تعالى  
كما يقوله الخصم اذ يعتزلي يقول جاز ان تكون خصوصية بعض المعداد وما  
الثابتة المتعين ما نعا من تعلق القدره والحكم يقول جاز ان تستبعد  
المادة لحدوث مكن دون اخر وعلى تقدير ان لا يكون نسبة الذات  
الى جميع السمكات على السوا ولما كان هذا الاستدلال للخلق عن ضعفه  
لا يثبت دليله على امر مختلف فيه يمنعه الخصم اشارة المصنف الى ذلك  
بقوله **ويؤنس** اي يؤنس هذا الدليل العقلي في افعال غير العقل اي يقول  
وتقريبه بالنسبة اليها **استبعاد استقلال العنكبوت والنحل** هما  
**بالمصدر** عما من غريب **الشكل لطيف الصناعة** ما قد يجرى عنه بعض  
**العقلاء** من بيع العنكبوت الذي يصل في الصفاقة الى ان لا يتبين شئ  
من الخيوط الواهية التي تركب منها وبناء النمل الشمع على الشكل المسدس  
الذي لا خلاصا ضلوع بيوتته وللخل فيها ثم القاء العسل به اولا فاولا  
ان يمتلي البيوت ثم تحتم بالشمع على وجهه يعمى في غاية من اللطف **فكان ذلك**  
الصنع الغريب واللفظ الواقع على غاية من الاتقان وحسن الترتيب واقعا

ما ذهب اليه اهل الحق



منه سبحانه وصادرا عنه دون تلك الحيوانات التي لا عقول لها ولا علم  
بتفاصيل ما يصدر عنها وما قررنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى وكما  
من ذهب اهل الحق انهم مع ذلك مكسوبة للعبد خلافا للمعتزلة والفلاسفة  
في زعمهم انها مخلوقة للعبد بمعنى انه المستقل بايجادها او كتمسكهم  
سواء لا وجعل الاصل الثاني في كلام حجة الاسلام جوا باعنه فقال **فان قيل**  
**لا شك انه تعالى خلق للعبد قدرة على الافعال** وان اي ولكون القدرة  
مخلوقة للعبد قائمة به **نذكر** نحن معشر العباد العقل **تفرقة ضرورية**  
بظننا الوجدان بين **الحركة المقدورة** لنا وهي الاختيارية وبين **الرعدة الضرورية**  
اي التي تصدردون اختيارنا وهذا من باب الاستدلال بالسبب  
على السبب ولو قيل بان اذراكنا التفرقة المذكورة بظننا الوجدان يد  
على قيام قدرة بالعبد مخلوقة لله كان استدلالا بالسبب على السبب  
وهو هذا القدر لان المقام مقام اثبات قدرة للعبد بدليلها وهو اذراكنا  
التفرقة المذكورة بالوجدان **والقدرة ليس خاصيتها** من بين الصفات  
**الا** **التاثير** اي ايجاد المقدور لان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة لا تسجل  
لجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد **فوجب تخصيص** عمومات النصوص  
السابقة بعضها بما سوى افعال العباد الاختيارية فيكونون اي ايجاد  
مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية **يقدر** **ههنا** **لما** **دنه** التي تحدث **خلق الله**  
**تعالى** **ياها** **لهما** **كاهوا** ذلك الاستقلال بالايجاد **راى** **المعتزلة** **والفلاسفة**  
**ولا فرق** بين الفريقين **غير** الفرق في كيفية حدوث القدرة وهو ان قدرة  
العبد حادثة بايجاد الله تعالى بختياره تعالى **عند المعتزلة** **لاعتقادهم**  
كاهل الحق انه تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات **وبظننا** **الحجاب** بالذات

بلغ

عند تمام الاستعداد من اجل القابل **عند الفلاسفة** لا اعتقادهم انه  
تعالى عما يقولون موجب بالذات لفاعل بالاختيار **والا** اي وان لا يكون العباد  
مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية لعدم تخصيص النصوص **كان** **الحجاب**  
خلق البارى تعالى **جبرا** **محصلا** اذ الغرض منه لا تاثير لقدرة العبد اصلا  
في ايجادها واذا كان كذلك **فببطل الامر** **والنهي** اذ لا معنى للامر بما لا  
يكون فعلا لما مورد لا يدخل تحت قدرته كان يطلب من انسان خلق الحيوان  
او الطيور الى السماء او يطلب من ايجاد المشي على الارض **فلجواب** من طرف  
اهل السنة وهو حاصل **الاصل الثاني** في كلام حجة الاسلام ان **الحركة مثلا**  
**كما** **انما** **وصف** **العبد** **مخلوقة** **للرب** سبحانه لها ايضا **نسبة** **الى** **قدرة**  
**العبد** **تسميت** **اي** **الحركة** **باعتبار** **تلك** **النسبة** **اي** **نسبتها** **الى** **قدرة**  
**العبد** **كسب** **بمعنى** **انها** **مكسوبة** **للعبد** **وليس** **من** **ضرورة** **تعلق** **القدرة**  
**بالقدرة** **ولان** **يكون** **بالاختراع** **الذي** **هو** **خاصيتها** **اي** **التاثير** **فقط** **اد** **قدرة**  
**الله** **تعالى** **متعلقة** **في** **الآلة** **بالعالم** **ولم** **يحصل** **الاختراع** **بها** **اذ** **ذلك** **وهي**  
**عند** **الاختراع** **تعلق** **به** **نوعا** **اخر** **من** **التعلق** **فبطل** **القدرة** **من** **حيث** **تعلقها**  
**مختصة** **بايجاد** **المقدور** **وهو** **لم** **يلزم** **لجبر** **المحصن** **كاذم** **لخصم** **اذ** **كانت** **الحركة**  
**المذكورة** **تعلق** **قدرة** **العبد** **داخله** **في** **اختياره** **وهذا** **التعلق** **هو** **المسمي**  
**عندنا** **بالكسب** **هذا** **ما** **ذكره** **حجة** **الاسلام** **ولما** **لم** **يوافق** **المصنف**  
**عليه** **قال** **ولقائل** **ان** **يقول** **فولع** **معشر** **اهل** **السنة** **انها** **اي** **الحركة**  
**الاختيارية** **تعلق** **بالقدرة** **وحق** **العبرة** **ان** **يقال** **فولع** **ان** **قدرة** **العبد** **تعلق**  
**بالحركة** **للعلى** **وجه** **التاثير** **فيها** **وان** **التعلق** **للعلى** **وجه** **التاثير** **هو** **الكسب**  
**مورد** **الفاظ** **المحملة** **للمعنى** **نحن** **معشر** **اهل** **الفئة** **العربية** **انما** **نفهم** **ههنا**



من الكسب التحصيل وتحصيل الفعل المعبر وليس الاضغاله في  
الوجود وهو ايجاد وقولكم بان القدرة لها <sup>ثمة</sup> تتعلق بلاتنا بركتعلق  
القدرة القديمة في الاول قلنا منوع وتحقيق المقام ان نقول <sup>معني</sup>  
ذلك المتعلق الاولي للقدرة القديمة <sup>نسبة</sup> المعلوم الوقوع من مقدور  
البرهان <sup>ثمة</sup> استاتر في ايجاد عند وقته <sup>فالباني</sup> قوله بانها لا لصاق ومخرو  
مخروفا اي معنى لها استاتر في ايجاد ذلك المعلوم عند وقت وجوده  
فالباني وقته عائدة لوجود المعلوم من ايجاد <sup>وذلك ان القدرة انما</sup>  
وقوع الشيء على وفق الارادة وتعلق الارادة بوقوع الشيء هو تخصيصه  
اي تخصيص ذلك الوقوع بوقته دون ما قبله وما بعده من الاوقات  
والقدرة لها <sup>ثمة</sup> يستعمل فيها ذلك لا <sup>لما</sup> مقارنة للفعل عند كرم عشر  
الاشاعة <sup>فلم يكن</sup> معلوما بالفعل <sup>لا على</sup> غير ما ذكرتم اما بالثاني كما هو الظاهر  
او <sup>بينوا له</sup> اي لتعلقها بالفعل <sup>معني</sup> محض لا ينظر فيه ليقبل ويرد <sup>لذلك</sup>  
<sup>لم</sup> ما ذكرتم من ان قدرة العبد تتعلو بالفعل بلاتنا بركتعلق لم يكن كافيا في  
ثبوت مدعائكم بما ذكرتم من وجوب استثناء الحوادث كلها اليه تعالى  
بالخلق حالا للنصوص السابق بعضها على نحو ما في ما يسوغ القول بالمعوم  
اذا لم يجب تخصيصه وهو هنا واجب كما بينه بقوله <sup>فالمقتضي</sup> لوجوب  
تخصيص تلك النصوص بافعال العباد اي باخراج افعال العباد الاخيرة  
منها هو <sup>ولم</sup> الجبر المحض المستلزم لابطال الامر والنهي <sup>لذلك</sup> ومما <sup>اي</sup> لزوم  
الجبر المحض مبني على <sup>تقدير</sup> ان لا اثر في الفعل <sup>القدرة</sup> المكلف الذي كلف <sup>بالا</sup>  
بفعل <sup>والله</sup> عن فعل <sup>ولا يد</sup> فعه <sup>اي</sup> لا يدفع هذا اللزوم <sup>تعلق</sup> للقدرة المكلف  
بالفعل بلاتنا بركتعلق <sup>لذلك</sup> ومما <sup>اي</sup> في اثر القدرة لها <sup>وذلك ان</sup>

بلغ مقابلة

تولد الصنف ان الكسب لا يفهم الا التحصيل هو محاسب ما وضع له لغة  
وكلاهما هنا في المعنى المسمى بالكسب بوضع اصطلاح كما ينبغي عنه كلام  
حجة الاسلام في الاقتصاد فانه لما ذكر تعلق قدرة الباري بالافعال وانه  
على وجه الاختراع وتعلق قدرة العبد وانه نسبة لها اليه لا على وجه  
الاختراع وان الباري تعالى يسمى خالقا ومخترعا والعبد لا يسمى بذلك ف  
فوجب ان يطلب لهذا النمط من النسبة اسم آخر فطلب فوضع له اسم الكسب  
بما يكاد الله تعالى وانه وجد اطلاقا للكسب على افعال العباد في القرآن فقد  
ذكر هذا الكلام على انه معني اصطلاح على تسميته بالكسب وذلك لانه في كوننا  
لا نفهم بحسب اللغة من الكسب الا التحصيل لتركنا نقول قولكم ان لزوم  
الجبر يقتضي وجوب تخصيص تلك النصوص العامة باخراج افعال العباد منها  
منوع فان لزوم الجبر يندفع بتخصيص النصوص باخراج فعل واحد قلبي كان  
سيحققه المصنف وباني من ما بوضعه لا باخراج كل فعل من افعال العباد  
الهدية والقلبية واعلم ان الاشعية لا ينفون عن القدرة الحادثة الا بالثاني  
بالفعل لا بالقوة لان القدرة الحادثة عندهم صفة شافها للثاني واليجاب لكن  
تختلف اثرها في افعال العباد لانه هو تعلق قدرة الله تعالى بايجادها كالحق  
في شرع المقاصد وغيره وقد نقل في شرح العقائد غريبها بانها صفة  
تخلقها الله تعالى في العبد عند قصده اكتساب الفعل مع سلامة الاسباب  
والالات وتعلق فيه ايضا افعال جرمها هل السنة شرط لوجود الفعل يعني  
انها شرط عادي بوقت الفعل على تعلقها به بوقت الشرط على الشرط لان  
توقف الماثر على الموشور وهذا يظهر ان مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد  
هو قصده الفعل وتعليقه قدرته به بان يقصده قصد مضمرة طاعة كان او

مناط التكليف  
الاقبال للعبد



معصية وان لم تؤثر قدرته وجود الفعل لما منع هو فخلق قدرة الله تعالى التي  
لا يقاومها شيء بايجاد ذلك الفعل فان قيل القدرة عندكم بعشر الشريعة مفارقة  
للفعل لا قبله فكيف يتصور تعليق العبد اياها بال فعل قبل وجودها قبل  
لما اطردت العادة الالهية فيخلق الاختيار المترتبة عليه صحة فصد الفعل والشر  
ويخلق القدرة عقب هذا التقصد عند مباشرة الفعل سواء كان ذلك كفا للنفوس  
غير كفا كان وجودها مع المباشرة متحققا لوقوع بحسب اطراد العادة فصح  
تعلقها بال فعل المباشر بان يقصد تصد مضمرا متحقق وجودها مع المباشرة  
فيه اذ ان قدر ذلك ظهور ان تعليق قدرة العبد التي تعلقها بشرط هو الكسب الذي  
هو مناط الثواب والعقاب وهذا التحقيق لا يتوقف على كمال المصنف فيما بعده لكن  
رايت تقديمه هنا لطهر ارتباطه بكلام الخصم وكونه رد اله وفيه مع ذلك  
من يرد فوضح بقرآن به فهم الكسب عند الشرعي وبالله التوفيق واعلم ان  
المصنف هنا لا يجد تخصيص تلك المصنوع بال فعل العباد فليست هي مناط  
لقوله فيما سبق فوجب تخصيص المصنوع بما سوى افعال العباد الاختيارية  
وليس مناطه لان المراد بال تخصيص فيما سبق جعل المصنوع العباد  
خاصة بما سوى افعال العباد الاختيارية وان ذلك هو المقصود من الحكم والرا  
هذا ان ذلك التخصيص حصل بسبب اخراج افعال العباد الاختيارية فان  
المنظور بها والعزق بها وبين الافعال الاضطرارية اذ يلى ذلك التخصيص  
فالبا هنا للمسببية وفيما سبق صلة التخصيص وبالله التوفيق **وما قيل**  
لبيان ان الفعل مكسوب للعبد تتعلق به قدرته على وجه التاثير وتعلق  
تتعلق به قدرته على وجه التاثير **ايضا** **الحركة** برفع ايجاد مبتدأ وقوله **هو**  
**الحركة** خبره والجملة وما بعده هو المفعول وهو يدل ما قبل وما بعده خبر قوله

بلغ نهاية  
لغة شائعة

فيما بعد فاجنبى والمعنى ان ايجاد الحركة غير الحركة نفسها بلا شك **فلايجاد**  
**هو فعل الله تعالى والوجود** وهو الحركة **فعل العبد والعبد** موصوفه  
خبر **يستحق** له اي للعبد منه اسم المتحرك وليس يستحق الموجد اسم من متعلق  
فعله **ولا يقال الموجد** **البياض** في غير **ابيض** ولا الموجد **السود** في غيره **اسود**  
ولا الموجد **الكلام** في جسم متكلم كما مر في محله **خلا** **من قاربه** **البياض** ونحوه  
ك**السود** والكلام اذ يستحق له منه اسم فيقال **ابيض** **واسود** **وسكلم** وقوله  
**فاجنبى** هو خبر ما كما مر يعني ان مقول قبل اجنبى عما نحن فيه وهو التعلق  
بالعبد وجه التاثير **لا ينفرد** **من هذا** **المقوله** **الاكثرون** اي العبد **منصوبا** **بالعبد**  
من **البياض** **والسود** **والكلام** ونحوها **بوجد** **ايضا** **عبر** **اياء** **فيه** اي ايجاد غير العبد  
ذلك المرص في العبد **وهذا** اي تصاف العبد بالعرض الذي وجده غيره فيه  
**لا يوجب** **نحوه** اي العرض **تحت** **اختياره** بحيث يتوقف وجوده على اختيار  
العبد **فصل** **عن خلق قدرته** اي العبد **به** اي بذلك العرض فلم ينفرد المقول  
المطلوب وهو اثبات تعلق قدرة العبد على وجه التاثير **والايجاد** **فان قيل**  
في اثبات تعلق قدرة العبد على وجه التاثير **قام البرهان** من العقل والنقل كما  
تقدم في صدر هذا الاصل **على وجوب كون كل موجود صادرا عن قدرته**  
**تعالى** **بلا واسطة** **وقام البرهان** ايضا من العقل **على وجوب تعلق قدرته**  
**بأفعاله** **الاختيارية** **للعلم** **الضروري** **بالتفرقة** **من حركته** **صاعدا** **وسا** **قطا**  
بان حركته صاعدا اختيارية وحركته ساقطا اضطرارية **فمقوله** **اي بالامر**  
**الذي** **قام البرهان** على كل منهما وان لم يعلم حقيقة كيفية هذا التعلق وهو انما  
منها **قوله** اي علم كيفية هذا التعلق **غير لازم** لما اذا استعبد من يتعرف بمثل  
حقيقة كيفية هذا التعلق **حاصل** هو الذي قررتموه **اعلم** **فكم** **بان العلم** **الضروري**





يتعلق قدرة العبد بحركته صاعداً امرئيات لا ارباب فيه ثم بعد اعترافكم  
 بذلك اعستم اليه اي لثان الجأ الى كونه علي خلاف المعقول من معني  
 تعلق القدرة بمقدورها من كونه بلا تأثير ولا تأثير على وجه هو  
 ملجى وجعل هذا التركيب ان قوله الجأ فعل ماض فاعله قوله لغير ملجى وقوله من  
 متعلق بالمعقول وقوله من كونه بلا تأثير بيان لقوله خلاف اي ثم ادعيت انه  
 الجأ كملجى الى القول بكون تعلق قدرة العبد بالفعل على وجه مخالف لما يحتمل  
 من معني تعلق القدرة بمقدورها وذلك الوجه المخالف هو ان تعلق قدرة العبد  
 بلا تأثير ولا بجأ والمقدور وانكم لا تدرون كيفية ذلك التعلق والعطف في قوله والجأ  
 تفسيره وذلك الملجى هو **براهين وجوب استناد كل الحوادث الى القدرة**  
**القدسية** بالاجاد وقد تقدم بعض ما في صدر هذا الاصل وهو اي ما ادعيت  
 من انه الجأ كملجى ذلك البراهين المشار اليها غير صحيح فان تلك البراهين انما  
 تلجى لو لم تكن تلك البراهين عموماً لا تتحمل التخصيص كذا فيما رتبتم من السمع  
 واللايقين ولا بان يقال لو لم تكن عموماً تتحمل التخصيص بان كانت غير  
 عموماً او عموماً لا تتحمل التخصيص ويدل لكونه لا يوجب ولا انه  
 المناسب لقوله **فاما اذا كانت اياها اي فاما اذا كانت عموماً تتحمل التخصيص**  
**ووجد ما يوجب التخصيص فلا تلجى البراهين المشار اليها الى ما ذكرتم** لكن  
 الامر كذلك وهو ان البراهين المذكورة عموماً تتحمل التخصيص بها بخصوص  
 وذلك المخصص امر عقلي هو ان **العموم فيها يتلزم الجبر المحض** وقوله  
 المستلزم صفة كاشفة للجبر المحض لان من شأن الجبر المحض انه مستلزم  
 لضياع التكليف وبطلان الامر بالهوى وذلك باطل الشرايع ويدعى ما  
 مر ان احتمال التخصيص لا يقتضي استناد جميع افعال العباد اليهم وانما يتلزم

منه

بلغ

اي

بلغ مقابلة

العموم

في بيان حقيقة مذهب اهل السنة باستناد جزئي واحد قلبي هذا وما  
 يضعف رعاية احتمال التخصيص ويقوي المحافظة على ما امكن ان سبيل  
 النصوص المشار اليها في معرض التمدح ينافي بالتخصيص فليتأمل ولما كان  
 ما ذكره المصنف انما يتلزم في التقلبات لان العموم وتخصيصه من خصائص  
 التقلبات ورد ان يقال بقي ان يكون الملجى هو البراهين العقلية وما ذكرت  
 لا تعرض فيه لها فلجواب عنه بقوله **واما ما ذكرتم من العقليات مما موضعه غير**  
**هذا المخصص** كما بينات الامام والرافق والمقاصد وشرحها فليس بشي منها  
 لان ما المخصص يصلح مستند الدلائل المدعي على اقله الواقف عليه ما يادي في قائل  
 فيها وكيف يكون بشي منها لان ما لو تم منها ما اي دليل ملجى الى ما ذكرتم  
 كون التعلق على وجه مخالف للمعقول استلزم ما ذكرتم ان بطلان التكليف  
 وقد قدمنا ان تعلق القدرة بلا تأثير لا يدفع اي لا يدفع استلزامه بطلان  
 التكليف لان **الوجوب الجبري** اي للمعقول بالجبر المحض ليس سوى ان لا تأثير  
 اي ليس سوى قولنا بانه لا تأثير لقدرة العبد في اجاد فعله اصلاً وهو اي  
 الجبر والمراد اعتقاد الجبر باطل وملزوم الباطل باطل فلزوم الجبر وهو هو  
 يعني اعتقاد ان لا تأثير لقدرة العبد في اجاد فعله باطل وهذا صريح جاء من  
 محقق المتأخرين من الاشاعرة بان حال كلامهم هذا اي مرجع قولهم ان قدرة  
 العبد تتعلق لا على وجه التأثير الذي يؤول اليه لغير الجبر وانما **الاشاعرة**  
**مضطرب في صورة مختار** لوقوع الفعل على وقواختيار من غير تأثير لقدرة  
 المقارنة له واعلم انما ذكرنا انفا ان ما اوردوه من متمسكاتهم العقليات التي  
 طواها لها استنباط شيء اي طواها لها استنباط شيء استناد شيء  
 من افعال الاختيارية الى افعالهم قد تم هذا خبر ان اي ما ذكرنا ان ما اوردوه

الاشاعرة مضطرب في صورة مختار



من العقليات لم تستلزم من القدر ونهنا على بطلانه بالاستلزام الذي ذكرنا  
 لم يستلزم من القدر **العقل مانع عقلي من ذلك** اي من تأثير قدرة العبد في  
 الفعل لانما لم يجد مانع من ذلك عقلا بل قد وجد مانع على امتناع المانع  
 من ذلك **فانه لو عرف الله تعالى العبد العاقل اي علمه افعاله الخير والشر**  
**لم خلق له قدرة امكنه بها من الفعل** لما امر به من الخير والترك لما نهى عنه  
 من الشر **فكله بالبيان** الخير اي بان ياتي به **ووعده عليه** اي على الاتيان به  
 الثواب وترك الشر اي وكله بترك الشر **واوعده عليه** اي على الشراذ ان يترك  
 بالاعتقاد وقوله **بما يتعلق بقوله** كلعه اي كلعه بذلك **بما على ذلك** لا اقدار  
 اي خلق القدرة المذكورة **لم يوجب ذلك** هذا جواب لوي لا وقع ما ذكر من تعريف  
 الامرين وخلق القدرة والتكليف بما ذكر لم يوجب وقوع هذه الامور **نقصا**  
**في الالوهية** ليكون مانعا من القول بتاثير قدرة العبد **ذاتية** ما فيه اي ما  
 في وقوع الامر المذكور **انه تعالى اقدر** اي اقدر العبد العاقل **على بعض ففعله**  
**تعالى كما انه اعلمنا** معشر العباد العقل **بعض معلوما** **سبحانه** **تفضل**  
 منه تعالى ولم يوجب ذلك نقصا في الالوهية وفاقامنا ونسكو وقوله **وان**  
**كان قد يرى** اي يظن **فرق بين العلم والخلق** اشارة الى سوال باير ادجوابه  
 اما السؤال فهو ان يقال جعلكم لخلقكم العلم فيما ذكرتم قياس مع وجوده  
 الفارق وهو ان الخلق من خصايص الالوهية كما قال تعالى هل من خالق غير  
 الله يخلاف العلم فقد ورد في الكتاب العزيز من اثبات العلم للعباد في غير  
 وقوله **لكن لا يقدح** هو الجواب اي ما ابد يتموه من الفرق لا يقدح في المقصود  
 وهو ان اقدار العبد على بعض المقدورات لا يوجب نقصا في الالوهية **كما**  
 ذكرنا **فان كان سبحانه غير مبدئي** بصفة المفعول **اي ذلك** اي اقدار

بلغ مقابلة

العبد على بعض المقدورات **ولا مبدئي عليه** ليلزم من النقص الحدوث بل فعله  
**سبحانه باختياره** اي بارادته تعالى **في قليل من المقدورات** **لان نسبة** **لما**  
**تعالى وراثة** اي اي مقدوراته التي لا تتناها فالبها هنا معني اي كما في قوله  
 تعالى وقد احسن بي اي اي ويستعرف ان ذلك القليل الذي هو محل قدرة  
 العبد هو اعز ما لصمم وقوله **حكمه** متعلق بقوله **فعله** اي فعل تعالى  
 ذلك الاقدار **حكمه** **محبة التكليف واتجاه الامر والنهي** فان نفى تاثير قدرة  
 العبد تستلزم بطلان التكليف وعدم اتجاه الامر والنهي كما مر مع **انه** اي  
 مع ان ذلك القليل الذي اقدر عليه العبد من افعاله اذا اوجده **لا ينقطع**  
**نسبه اليه** اي الي البارئ تعالى **بالاجاد لان اجاد المكلف لها** **انما هو**  
**يتكبر الله تعالى اياه منها** **وقد اعطاه** **عليها** **عز** **السمع** **ورد** **عما** **يفضي** **نسبة**  
**الحل اليه** **تعالى بالاجاد وقطعه** اي قطع نسبة الاجاد عن العباد كقوله  
 والله خلقكم وما تعلمونه افاكل شيء خلقنا به بقدره هل من خالق غير الله  
 فان قلت العزق الذي تقدم ذكره قادح باعتبار ان الله تعالى اخبر بانه اعلم  
 العباد بعض معلوماته واخبر بانه الخالق غيره وبانه خالق كل شيء اي محله  
 فلما وجد العبد شيئا لم يخلق في خبره تعالى والخلق في خبره تعالى محال  
 فلما امتنع لزوم الخلف في خبره تعالى لان خلق الشيء هو الاستقلال بالاجاد  
 والعبد لا يستقل بالاجاد شي بل اعز ما الذي قلنا انه محل قدرته يتوقف  
 وجوده على خلق الاختيار للعبد والتمكين من ذلك اعز من كاسياني فلا استقلال  
 للعبد بشيء والخلق في خبره الله تعالى وقوله **فلم يفي** **علة** **سابقة** **عليها**  
**علة له** وهو العجوب في قوله **وجب** اي للجل في الخبر **الحض** **والنهي** **التكليف**  
**وجب** **التخصيص** اي وجب بالادلة العقلية تخصيص عموم الكل الذي يقتضي



ن  
بصحة

المسح بسببه اليه تعالى بالانجاد وهو اى ما ذكر من نفي الجبر وتصحيح التكليف  
اي لحكم بصحة التوقف ذلك على نفي المذكور **لا يتوقف على نسبة جميع افعال**  
**العبد اليهم بالانجاد** اي على ان ينسب اليهم انهم موجودون لجميع افعالهم  
**بل يكفي نفيه** اي الجبر نسبة الفعل الواحد وهو العزم الذي ذكره اليهم  
وتقرر بذلك **ان يقال جميع ما يتوقف عليه افعال الجوارح من الحركات** انما  
يوجد بخلق الله تعالى **وكذا التروك التي هي افعال النفس** لان المراد من التروك  
كف النفس عن الفعل وذلك الكف فعل النفس اذ لا تكليف الا بفعل كما  
تقدر في محله والمقصود هنا ان جميع ما يتوقف عليه التروك من الميل  
الى المشي اذ يكف عنه النفس ومن الداعية التي تدعو اليه ومن  
**الختيار** انما يوجد لجميع خلق الله تعالى وجهه توقف التروك على ذلك  
ظاهرة اذ لا يتحقق كف النفس الا عما مالت اليه ودعت له وتعلق به  
الختيار ولطام ان جميع ما يتوقف عليه افعال الجوارح وافعال النفوس  
لا يترتب قدرة العبد وبه وانما يحل قدرته اي العبد هو عزمه عقوب خلق  
الله تعالى هذه الامور في باطنه جز ما يصحها لا تردد وتوجه توجهها  
**ساد قال للفعل** اي وتوجهه للفعل طالما اياه توجهها لا يلبسه مشوب ترقف  
وما بعد قوله عز ما مصمما كالتفسير الموضح له وهذا العزم المصمم هو  
محل تأثير قدرة العبد وهو يسمي الكسب عند الختمية **فان اوجد العبد**  
**ذلك العزم المصمم خلق الله تعالى** اليه الفعل عقبه فيكون منسوب اليه تعالى  
**من حيث هو حركه** لانه تعالى المنفرد بترتيب المسببات على اسبابها وبكونها  
منسوب اليه العبد من حيث هو زنا ونحوه من الاوصاف التي يكون لها  
الفعل معصية وعلى منوال ذلك في الطاعة كالصلاة تكون الافعال التي

هل ان جميع ما يتوقف عليه  
افعال الجوارح

هي حقيقتها منسوبة الى الله تعالى من حيث هي حركات والى العبد من  
حيث العاصلة لانها الصفة التي باعتبارها عزما العزم المصمم واعلم  
ان حاصل كلام المصنف تعويل على مذهب القاضي لما قلنا وهو ان قدرة  
الله تعالى تتعلق باصل الفعل وقدرة العبد تتعلق بوصفه من كونه  
طاعة او معصية فتعلق تأثير القدرتين مختلف كما في لطم اليشم  
تاديبا واذا فان ذات النظم واقعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكونه  
طاعة على الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره فتعلق ذلك  
بعزمه المصمم اعني قصده الذي لا تردد معه غير ان المصنف اوضح  
القول فيه ولعله انما يحزم ما ذكره القاضي لان من توجيهه ما لم يقع  
مصرح به في كلامه وان كان منطبقا عليه وانما خلق الله هذه الامور في  
القلب يعني الميل والداعية والختيار ليظهر من الكل ما سبق علمه تعالى  
بظهوره منه من محالفة الامر الالهي وطاعة له وليس للعالم خاصية التأثير  
ليكون المكلف مجبور اعني ما سبق العلم بظهوره منه لما اي الدليل عنه  
نتج من بعد وقد اوضحه في اخر الاصل الثالث الذي يلي هذا الاصل وقوله  
**ولا تظن** بلفظ المصدر عطف جملة منفية على جملة منفية وهي قوله وليس  
للعلم اي وليس خلق هذه الاشياء اي الميل والداعية والختيار للمكلف **يؤ**  
**اضطراره الى الفعل** لانه تعالى **قدرة** فاما **يختار** ويميل اليه عن داعية تدعو  
اليه **على العزم على فعله وتركه** ولا اضطراره مع الاقدار على العزم على كل  
من الفعل وتركه ولما كان الاقدار على العزم على فعل مع خلق الميل اليه  
والداعية له فظاهر بخلاف الاقدار على العزم على ترك ما خلق الميل اليه  
والداعية له بينه بقوله **اذ من المستقر** اي من الامر المعروف الذي لا يتخلف

منه مقابل

سجانه







اللفظة كان هذا اولى من ثبوتها **قال القاضي بوبكر** ابن الطيب الباقلا في  
مقدم أهل السنة والجماعة وهو المرام حيثما اطلق القاضي في كتب  
الكلام ان الله تعالى لا يخلق تلك القدرة الا ويخلق الفعل **فهي من الفعل**  
اي بالنسبة اليه بمنزلة الشر وط من الشرط والقدرة كالشر وط والفعل  
كالشرط فاما لا يوجد الشر وط ولا شرط كذلك لا توجد القدرة لها دنة بل لا  
فعل ويجوز ان يوجد الفعل بدون قدرة حادثة اذ يجوز ان يوجد الشرط  
بلا شرط وط وهذه القدرة اي المسماة بالمكنة شرط التكليف مقدمه عليه  
ضرورة فوجب تقدم الشرط على الشر وط **وهي عبارة عن عدم** اي عند أهل  
السنة عن سلامة الآلات اي آلات الفعل وصحة الأسباب اي أسبابه  
**بنا على ان من كان كذلك** اي سليم الآلات وقد صحت له الأسباب فان الله  
يخلق له القدرة عند الفعل كذا الجري سبحانه العادة لا يسأل عما  
يفعل سبحانه ومن مشايخنا معشر أهل السنة من ذهب الى ان القدرة  
المقابل للمكنة اعني المستجبة لشرائط المتأثير تقدم حقيقة على  
الفعل وبالله التوفيق **الأصل الثاني** فعل العبد وان كان كسالا  
فهو واقع بمشيئة الله **والله** وهي عطف تفسير لمشيئة فإرادته  
ومشيئته تعالى متعلقة بكل كائن غير متعلقة بما ليس بكائن فهو تعالى  
يريد ما يشيئ من كفر وغيره من المعاصي كما هو مراد الجوز من ايمان  
وغيره من الطاعات ولولم يرد اي الشر لم يقع هذا هو المعروف عن السلف  
وقد اتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة فيقال جميع الكائنات مرادة  
لله تعالى ومنهم من منع التفصيل فقال لا يقال انه يريد الكفر والظلم  
والفسق لإيهامه الكفر وهو ان الظلم والكفر والفسق ما موبه لما د

الأصل الثاني فعل العبد بمشيئته

اليه بعض العلماء ان الامر هو الارادة وعند الالباس يجب التوقف  
عن الاطلاق الى التوقيف اي العلامة من المشايخ والتوقيف في الاسناد  
تفصيلا قالوا وما ذكرناه من صحة الاطلاق اجمالا لا تفصيلا كما يجب بالاجماع  
والنصران يقال الله تعالى خالق كل شيء ولا يصح ان يقال خالق القاذورات  
ومخالق القرحة ولخلاف يرفع كونه خالقة له اتفاقا وكما يقال له ما في السموات  
والارض ايها الكهار لا يقال له الزوجات والاولاد لإيهامه اضافة غير الملوك  
اليه ومنهم من يجوز ان يقال الله يريد للكفر والفسق معصية معا فبنا  
عليها وفي قول المصنف لما سمي به شر انبيائه علي ان تسمية بعض الكائنات  
بشر بالنسبة اليه متعلقة بنا وضريحه لنا بالنسبة اليه صدر وره عنه  
تعالى فخلق الشر ليس قبيحا اذ لا يبيح منه تعالى لاسمال عما يفعل  
وعند المعتزلة انه انما يريد من فعال العباد ما كان طاعة وسائر المعاصي  
**والعباد بارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى** فانه انما يريد عندهم  
عدم وقوعها ويكره وقوعها فزعوا انه يريد من الكافر الايمان وان لم يقع لا  
الكفر وان وقع ويريد من الفاسق الطاعة لا الفسق كذلك قالوا ولا يفي  
التمسك لما زعموا **قال الله تعالى وما الله يريد ظل للعباد** اي ظلم  
مضا فالعباد كائنا منهم مع ان الظلم كاي من العباد بلا شك فهو ليس به  
مراد الله تعالى ومثلها قوله تعالى وما الله يريد ظل للعالمين وقالوا ان  
ارادته ظلمهم اي ظلم العباد لانفسهم ثم عفا بصر عليه ظلم فهو منزه سبحانه  
عنه وهذا متمسك عقلي وقالوا ان الله تعالى ان الله لا يامر بالمعصية وقال  
تعالى لا تعبدوا الا الله الكفر وقال تعالى والله لا يحب الفاسق وقالوا  
والفساد كاي من المحبة فلازم الارادة بل ليست غيرهما فافسادا ليس مراده



وعلى هذا المنوال استدلالهم بالآيتين اللتين قبلهما وقالوا بما قال تعالى  
**وما خفي عنكم من خبر الله الا لنزله** كذا على انه اراد من كل العبادة  
والطاعة لا المعصية وهذا التمسك بالآيات المذكورة **بما منهم على الانزال**  
**والحجة والرضي والامر عندكم** فلا يتعلق واحد منها بدون غلق سائرهما  
بل لا تغاير بينهما اذ هي معنى واحد عندكم وقوله ولان عطف على متدرج عليه  
الكلام السابق ان المعاصي والقبايح واقعة بآرادة العبد للآيات السابقة  
ولان آرادة القبيح فيجوز **والامر عندكم** يعني المراد بالمعصية **والرضي** مسفة  
والسفة محال على الله تعالى وهذا تمسك عقلي وما قبله من الآيات نقلي  
وسياق الجواب عن الجميع **ولما** في الاستدلال على آرادته تعالى متعلقة  
بكل كاي غير متعلقة بما ليس بكاين **اطباق الامة** من عهد النبوة على هذه الكلمة  
وهي قولهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فانفقوا لجماع السلف على قولنا وان  
قوله تعالى **ان لو شأنا الله لم يكن ليرسلنا من رسلنا** اي لكانه شأنا هداية بعض واضلال  
بعض كما دل عليه قوله وما تشاؤون الا ان يشا الله والاية الآتية تلوهما وقوله  
تعالى **فلو شأنا لهداكم جميعا** وقوله **ولو شأنا لآتينا كل نفس هداها** وقوله تعالى  
**وما تشاؤون الا ان يشا الله وهم قد سبقوا** والمعاصي وفاقا فكانت **سنة**  
تعالى **هذا النص** المتأني في ذلك يشا ويشا لان يشا سببانه وقوله تعالى  
**فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل**  
**صدره ضيقا حرجا** فان هذه الاية الشريفة مصروفة بتعلق آرادته بالهدا  
والاضلال وقوله تعالى **ولا ينفك عنكم نصي** ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد  
ان يغيوكم **ولهم** اي المعترلة عن استدلالنا بهذه الآيات **لجوبه** ليست لائمة  
لنا لفسادها وعدم تهم القصى منها حمل المشبهة في هذه الآيات ونظائرها

ما اطبق عليه الامة

بما اوضح الله في كتابه  
من هذه الآيات  
التي هي في حق الله تعالى  
والتي هي في حق الرسل  
والتي هي في حق الملائكة  
والتي هي في حق النبيين  
والتي هي في حق الصالحين  
والتي هي في حق السالكين  
والتي هي في حق العارفين  
والتي هي في حق السامعين  
والتي هي في حق الناطقين  
والتي هي في حق البصائر  
والتي هي في حق القلوب  
والتي هي في حق العيون  
والتي هي في حق الاذان  
والتي هي في حق الأنوف  
والتي هي في حق اللسان  
والتي هي في حق اليد  
والتي هي في حق الرجل  
والتي هي في حق القدم  
والتي هي في حق البطن  
والتي هي في حق الظهر  
والتي هي في حق الرأس  
والتي هي في حق الوجه  
والتي هي في حق الفم  
والتي هي في حق اللسان  
والتي هي في حق اللسان  
والتي هي في حق اللسان

على مشيئة المفسر والجمهور وليس بشيء لانه خلاف الظاهر وتفسير  
المطلوع من غير دلالة عليه على انه قد خبروا في تفسير مشيئة المفسر  
والجمهور فاصطبروا فيه وقوله ولان عطف على متدرج ذلك الكلام السابق  
على معناه اي ما ادعيناه من تعلق آرادته بكل كاي حق للآيات السابقة  
ولدليل عقلي وهو ان المعاصي لو كانت واقعة على وقار آرادة عدو الله  
البلبيس وهي كما لا يخفى كثر من الطاعات لجارية على مراد الله جل ذكره  
لزم رد ملكا لجارية على الطلال والاكرام الى رتبة لا يرضى عنها رعيم قربة  
منكسر بامر الله لها **ومستكشف** ذلكا لزعيم عنها وهو اي الرتبة وتذكره  
الضمير باعتبار ما بعدك وهو ان يستمر اي يدوم مطردا في محل ملكته  
ولايته **وقوع مراد** عرويه ووراده ونسبة هذا اليه تعالى نسبة  
الجن الى الله تعالى رب العالمين عن قول الظالمين علوا كبيرا والجواب عما اوردوا  
تمسكا لهم من الآيات اما عن قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما  
معنا لها فهو انه سبحانه يعني آرادته ظلم العباد اي ظلمه لعباده وهو لا  
يستلزم معنى آرادته ظلم العباد انفسهم فليس ينبغي في الآية آرادة ظلم  
بعضهم بعضا فانه كاي ومراد **وسند** كرا هذا الاصل **جواب قولهم**  
**آرادته الظلم** اي ظلمهم لانفسهم **الجواب** وافراد قولهم هذا الجواب يقتضي  
كونه دليلا ثانيا مستقلا كما اسلكناه في هذا التوضيح وتصح ان  
يكون مع ما قبله دليلا واحدا **واما الجواب** عن تمسكهم بقوله تعالى  
ولا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى والله للعبا لغسا **فهو انه لا**  
**تلازم** بين الرضى والمحبة وبين الآرادة كما ادعوه اذ قد مرردا لوجودنا  
ما ذكره الاتري ان المرين يريد تعالى ادوا وهو يكر تعالى

الجواب عما اوردوه

اذ هي اعينها  
ووجود العام لا يستدعي  
وجود الخاص



سنة  
علمه فلا يلزم من  
احدتها الآخر

بنيو بيمه اخرا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه  
بنيو بنه لدا بنه

ما قاله امام الحرمين خلاف  
كله اهل السنة

للبشاعة طبعه او مرارته وايضا فالرضي ترك الاعتراض على الشيء لا  
ارادة وقوعه والحجة ارادة خاصة وهي ما لا يتبعها تبعه ومولخه  
والارادة اعرف فهي منفكة عنها فيما اذا تعلقت بما يتبعه تبعه ومولخه  
واما عن مسكونه بقوله تعالى ان الله لا يامر بالاجور الا بالحق فهو انه لا يامر  
بما الامر والارادة اذ قد يامر الامر بما لا يريد كالمعتذر لمن لامة في ضرورة  
غيره بخالفه امره فبما امره محض من لامة وهو لا يريد في هذه الحالة  
المأمور به ليظهر لمن لامة صدق فقد تحقق انفكاك الامر عن الارادة  
فالمعاصي واقعة بارادة تعالى ومشيئته وعطف المشيئة نفسية  
كأمر في عطف الارادة عليها بالامر ورضاه ومحبته لما قررنا وقال  
امام الحرمين ان من حقق لم يكع عن القول بان المعاصي محبة ونفلة  
معناه عن الشيخ في المسائل الشرعية ليقارنها اي الارادة والحجة والرضي  
يريد تقاربها في المعنى لغة فان من اراد شيئا او شأه فقد رضىه واجبه  
وهذا التعليل نقل لكلام امام الحرمين بالمعنى وعبارة الارشاد من  
حقق من اعتنا لم يكع عن قبول المعتزلة وقال الحجة بمعنى الارادة وكذلك  
الرضي فالرب تعالى يحب الكفر ويضاه كفر معا فباعليه انتهت وهي ظاهرة  
في ترادف الارادة والحجة والرضي وهذا الذي قاله امام الحرمين خلاف كلمة  
الكراهة السنة لتصريحهم بان الكفر مراد به فانه لا يحبه ولا يرضاه وان  
المشيئة والارادة غير المحبة والرضي وان الرضي ترك الاعتراض والمحبة  
ارادة خاصة كما بيناه انفا وبعض اهل السنة مشي على ان كلامهم ارادة  
خاصة وفسر الرضي دانه الارادة مع ترك الاعتراض وهو اي ما قاله امام  
الحرمين ونقله بعضهم عن الاشعري وان كان لوقال به اهل السنة لان  
يصدق ترك

وان  
يكون  
بالفعل  
والا  
ولا  
عدم  
اراد  
الع

مقلد  
احد  
الاهل  
اذ

يلزمهم به اي سبب القول به ضرر في الاعتقاد اذ كان مناط العقاب  
اي المعنى الذي علق به العقاب ويرتب عليه هو مخالفة النهي وان كان  
متعلقه اي متعلق النهي محجورا عما يتبعه لك فيما بعد من هذا الاصل لك  
اي لكن ما قاله امام الحرمين ونقله بعضهم عن الاشعري خلاف النصوص  
التي سيقت في كتاب الله من قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ووجه تعالى  
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ومثله اي مثل لفظ الكافرين في هذا التركيب  
من المشتق الذي علق به الحكم اثباتا كان او نفيا متعلقا بعلق به من الحكم  
الذي هو في الآية نفى المحبة بعد الاشتقاق اي المصدر وهو هذا الكفر  
فيكون المعنى لا يحب كفرهم وقوله تعالى والله لا يحب الفاسد وغيره من  
النصوص كقوله تعالى والله لا يحب المفسدين وقوله تعالى والله لا يحب المعتدين  
والحكم في مثلهما يتعلق بعد الاشتقاق على ما مر وقد رتب المصنف على امرنا  
على كلام امام الحرمين والاكثر هو الفرق بين المشيئة والارادة عند ابي حنيفة  
فقال ونقل عن ابي حنيفة رحمه الله ما يدل على جعل الارادة عند من جنس  
الرضي والمحبة لان جنس المشيئة انحول معني الطلب عنده في مفهوم الارادة  
دون مفهوم المشيئة روى عنه ان من قال لامرته شيت طلاقك ونوا  
اي نوي طلاقها فهذا اللفظ طلقت ولو قال ارادته او رضىته او رضىته  
اي اردت طلاقك او لحببت طلاقك او رضىت طلاقك ونواه اي طلاقها في  
كل من الصور الثلاث لا يقع عليه الطلاق وقوله بناء استيناف كان  
سايلا على ما ذا ينبغي بوجيها ما روى عنه واجيب بانه بناء على  
ادخال معني الطلب والميل في مفهوم الارادة والرضي والمحبة كل منهما  
مطلوب بل هو اولى بخلاف الطلب في مفهومهما ومنه نقال لطال الكلام

دع

ما نقل عن ابي حنيفة



راد فالطلب داخل في مفهومه وهذا الوجه لما روي عن أبي حنيفة  
 لا ينافي القول بان كلام الرضا والحجة ارادة خاصة وماد عليه  
 هذا النقل عن أبي حنيفة من الفرق بين المشيئة والارادة **هو ايضا**  
**خلاف ما عليه الاكثري** اكثر اهل السنة **وسيمرر الكلام اليه** في محله  
 من هذا الاصل ولما تعرض المصنف لحواب استدلالهم بقوله تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد اجيب عنه منع دلالة الامر  
 العرض على كون ما بعده امراد ابل معنى الآية اننا مرهرا بالعبادة وليس  
 سلم فلا نسلم عموم الآية للقطع بخروج من مات على الصبي والجنون  
 والعمام اذا دخله التخصيص صار عند المعتزلة مجحولا في بقية ارادة  
 فلا يصح دليل عندهم فلنخرج من مات على الكفر كما يدل عليه قوله تعالى  
 ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس والتحقق ان الحصر في الآية  
 والمقصود به انه خلقهم لعبادته لا ليعود منهم نفع كما دل عليه قوله  
 تعالى ما اراد منهم من رزق وما اراد ان يطعمون وليس حصر حقيقة  
 كما فهموه **واجيب عن قولهم** اي المعتزلة **ان ارادة الظلم من العبد ثم عقا**  
**عليه ظلم بالنع** اي منع كون ذلك ظلما حال كون ذلك المنع **يسند ان الظلم**  
**هو التصرف في ملك الغير** كرها من غير رضى من المالك اما تصرف من  
 تصرف في ملك نفسه فلا اي فليس ظلم بل هو عدل وحقوقه كان **هذا**  
 المنع المستند بما ذكر قد يدفعونه بان **صريح القول** دالة على ان **تعد**  
**الملك** ذي الاحسان على ما احسن به من فعله **مراد سيده** ظلم الملك  
 لا اثر له في نفيه اي في نفي الظلم **انما المورثة** نفيه لظلمه اي ان يكون المعاد  
 عليه جنابة من العبد وارتكابه خلافا لمراد **واجيب** من طرف اهل

اجاب عن استدلالهم ان المعتزلة  
 يقولون قد خلقت الجن والانس

الخ مقابله  
 اجاب عن قولهم ان الظلم من العبد

السنة بانه اي ما ذكر من الدفع مبني على التحسين والتفجيع العقلي  
 كل منهما **وسب طلبة** في الاصل الخامس من هذا الركن وقد يقولون اي  
 المعتزلة في دفع ما ذكر من كونه مبنيا على التحسين والتفجيع العقليين  
**ليس هذا الذي ذكرناه** من كون تعذيب المملوك على فعل مراد سيده  
 ظلم من محل النزاع بيننا وبينكم في الحسن والقبح العقليين بان حكم الله  
 تعالى ثابت بالنع **فما استقصاه** العقل **واما ادراك العقل الحسن**  
**بمعنى صفة كمال او القبح** اي صفة نقص **فلا نزاع** بيننا وبينهم في ثبوته  
 كما سيأتي اول الاصل الخامس **فيمكن ان ادفع** اي المعتزلة اياه اي التفجيع  
**تعد العبد بل هو واجب** اي متعين الارادة اذ لو حمل على القبح بالمعنى  
 الذي هو محل النزاع لكان المعنى ان حكم الله تعالى ثابت بمنعه تعالى من  
 التعذيب **وسعد من عاقل ان يقول** ان تكليف الله تعالى متعلق بالله  
**سبحانه** اي بعيد ان يقول عاقل ذلك فيكون قوله **تعذيب العبد** لغيره  
 مراد سيده **ظلم اي صفة نقص** يجب التزويه الله تعالى عنه **والطوبى** اي حديد  
 منع انه صفة نقص في حقه تعالى وان كان صفة نقص في حقنا اذ لا  
 منه تعالى لاسال عما يفعل غايته ان صفة حسنة خفيت علينا **وعلى**  
 تقدير التسليم فانما يكون تعذيب العبد لفعله مراد سيده **ظلم** اذ  
 كان قد امره السيد بذلك المراد لفعله فعاقبه على فعله اما اذا كان  
 انما امره السيد بشي بفعله هو غير ما امر به فلا يكون تعذيبه على  
 ذلك ظلما فان على العبد امتثال امر سيده من غير انتفاك اليه اي  
 ما امر به السيد مراد اي مراد السيد ولا اي وليس مراده مع ان  
 الارادة غيب اي امر غايب عنه اي عن العبد لا يصل الي معرفة ان

لا ينافي القول بان كلام الرضا والحجة ارادة خاصة وماد عليه هذا النقل عن أبي حنيفة من الفرق بين المشيئة والارادة هو ايضا خلاف ما عليه الاكثري اكثر اهل السنة وسيمرر الكلام اليه في محله من هذا الاصل ولما تعرض المصنف لحواب استدلالهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد اجيب عنه منع دلالة الامر العرض على كون ما بعده امراد ابل معنى الآية اننا مرهرا بالعبادة وليس سلم فلا نسلم عموم الآية للقطع بخروج من مات على الصبي والجنون والعمام اذا دخله التخصيص صار عند المعتزلة مجحولا في بقية ارادة فلا يصح دليل عندهم فلنخرج من مات على الكفر كما يدل عليه قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس والتحقق ان الحصر في الآية والمقصود به انه خلقهم لعبادته لا ليعود منهم نفع كما دل عليه قوله تعالى ما اراد منهم من رزق وما اراد ان يطعمون وليس حصر حقيقة كما فهموه واجيب عن قولهم اي المعتزلة ان ارادة الظلم من العبد ثم عقا عليه ظلم بالنع اي منع كون ذلك ظلما حال كون ذلك المنع يسند ان الظلم هو التصرف في ملك الغير كرها من غير رضى من المالك اما تصرف من تصرف في ملك نفسه فلا اي فليس ظلم بل هو عدل وحقوقه كان هذا المنع المستند بما ذكر قد يدفعونه بان صريح القول دالة على ان تعد الملك ذي الاحسان على ما احسن به من فعله مراد سيده ظلم الملك لا اثر له في نفيه اي في نفي الظلم انما المورثة نفيه لظلمه اي ان يكون المعاد عليه جنابة من العبد وارتكابه خلافا لمراد واجيب من طرف اهل

لا ينافي القول بان كلام الرضا والحجة ارادة خاصة وماد عليه هذا النقل عن أبي حنيفة من الفرق بين المشيئة والارادة هو ايضا خلاف ما عليه الاكثري اكثر اهل السنة وسيمرر الكلام اليه في محله من هذا الاصل ولما تعرض المصنف لحواب استدلالهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد اجيب عنه منع دلالة الامر العرض على كون ما بعده امراد ابل معنى الآية اننا مرهرا بالعبادة وليس سلم فلا نسلم عموم الآية للقطع بخروج من مات على الصبي والجنون والعمام اذا دخله التخصيص صار عند المعتزلة مجحولا في بقية ارادة فلا يصح دليل عندهم فلنخرج من مات على الكفر كما يدل عليه قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس والتحقق ان الحصر في الآية والمقصود به انه خلقهم لعبادته لا ليعود منهم نفع كما دل عليه قوله تعالى ما اراد منهم من رزق وما اراد ان يطعمون وليس حصر حقيقة كما فهموه واجيب عن قولهم اي المعتزلة ان ارادة الظلم من العبد ثم عقا عليه ظلم بالنع اي منع كون ذلك ظلما حال كون ذلك المنع يسند ان الظلم هو التصرف في ملك الغير كرها من غير رضى من المالك اما تصرف من تصرف في ملك نفسه فلا اي فليس ظلم بل هو عدل وحقوقه كان هذا المنع المستند بما ذكر قد يدفعونه بان صريح القول دالة على ان تعد الملك ذي الاحسان على ما احسن به من فعله مراد سيده ظلم الملك لا اثر له في نفيه اي في نفي الظلم انما المورثة نفيه لظلمه اي ان يكون المعاد عليه جنابة من العبد وارتكابه خلافا لمراد واجيب من طرف اهل



متعلقة بالماوربة او غير واذ ابطال تعلق العقاب بخالفه الارادة  
 فلم يبق منه اي لم يبق امر صادر من العبد يصلح لترتب العقاب عليه الا  
 الخالفه الامر فيجب عقابه بخالفه الامر فعاد الظلم الي عقابه اي  
 العبد على فعل ما امر به السيد لا ما اراده السيد وعاد الظلم  
 الي عقابه اي العبد على مخالفه الامر اي السيد فان قيل اذا كان لا يقع  
 في الوجود الامر ان تعال كما ذهبتم اليه وقد امر العبد بما لم يرد وقوله  
 فقد كلفه بما لا يتقدر على فعله وتكليفه بذلك اي بما لا يتقدر على فعله  
 لم عقابه على عدم فعله في التحقيق ليس الا ارادة توبيخه **القدر**  
 ولا مخالفه وهذا ايضا اي تكليفه بما لا يتقدر على فعله ثم عقابه لكونه  
 لم يفعل امره في نظر العقل اي بالنسبة الى ما دل عليه العقل بطريق  
 النظر غير لائق لانه ظلم فليس **يجب تنزيه الله** الغني عن العالمين اي  
 عن وجودهم وطاعتهم عنه متعلق بتنزيهه اي تنزيه الله عن هذا الذي  
 ليس بلائق على الوجه الذي ذكرناه **انما** من ان وجوب التنزيه  
 عنه لكونه صفة نقص فتميمه بالمعنى المتفق عليه لا بالمعنى المتنازع  
 فيه بيننا وبينكم قلنا قد يجوز الاشاعرة عقلا تكليف ما لا يطاق  
 فلا يرد ما ذكرتم على اصلهم وعلى القول بانه اي التكليف بما لا  
 يطاق وان جاز عقلا فهو غير واقع وهو الراجح من القولين **فان**  
 ان عقابه اي العبد انما هو على مخالفته حال كونه محتارا غير مجبور  
 على مخالفته فان تعلق الارادة بعصيته لم يوجبها منه ولم يسلب  
 اختياره فيها ولم يحصر على فعلها بل لا اثر للارادة في ذلك ولا في شيء  
 منه فكما انه تعالى كلف من علم منه عدم الامتناع لوقوع منه ما علم

ما لم يقبله

التكليف على الاطلاق

من عدم الامتناع كسائر الكفر فلم يمتنع ذلك الوقوع والذي تعلق به  
 العلم معنى التكليف الذي هو الطلب والطلب بصيغة التفعيل  
 واو له نون اي لم ينسب اليه تعالي ظمنا ذلك باتفاق منكم ومنكم  
 ومن سائر السبل لعدم قائلين العلم في الجهاد ذلك الكفر المعلوم وقوله  
 وفي سلب اختياره كلف في قيامه بذلك الكفر وان كان لا يوجد الا  
 معلومه اي ما هو معلوم له تعالي فكذا التكليف عما تعلقته الارادة  
 بخلافه اذا كانت الارادة لا اثرها في الاجاد كما علم اي كما ان العلم لا اثر له  
 في الاجاد وهذا اي اتفاقا لثبوت الارادة في الاجاد لان الارادة صفة لها  
 تخصيص وجود المقدور دون غيره من المقدورات لمصرص وقت  
 وجوده دون غيره من الاوقات السابقة واللاحقة ليس غير اي ليس  
 شيئا غير ذلك التخصيص ولا يدخل هذا التخصيص ما نصب منقول  
 من عدم فاعله قوله قائلين اي لا يدخل مفهوم الارادة تأثيره في الجهاد بل  
 تأثير الارادة في مجرد التخصيص لما علم وقوله فليجروا الحروب متعلق  
 بالتخصيص وفيه اشارة الى ان تعلق الارادة تابع لتعلق العلم **فالتأثير**  
 في الجهاد خاصية صفة القدرة دون العلم والارادة وغيرهما من الصفات  
**الا فها** اي القدرة **انما** تؤثر على وفق الارادة **التي** في الوقت **الذي** تعلقت  
 الارادة بانه اي المقدور اذا وجد عن موثر اي المؤثر في وجوده وهو  
 صفة القدرة كان وجوده منه اي في ذلك الوقت دون ما قبله وما بعده  
 والعلم الالهي متعلق بهذه الجملة وقوله **انما** يفتح المقرة بدل من هذه الجملة  
 اي متعلق بها **فان** اي توجد كذلك بان يوجد المقدور متعلقا  
 للارادة على وجه تخصيصه دون غيره بالوجود في ذلك الوقت دون

الارادة لا اثر لها في الاجاد

التأثير خاص بصفة القدرة



ما قبله وما بعده وتعلقاً للقدرة على وجه التأثير في وجوده وفوق تعلق  
 الارادة ثم يوجد ما يوجد بلخياد الكلف على طبق تعلق ذلك العلم و  
 تعلق ذلك الارادة متأثراً في وجوده عن قدرة الله تعالى على ما قدمناه  
 في الاصل السابق من ان الكلف اختياراً يبا ط به الثواب والعقاب على ما  
 عليه اهل السنة او ان الكلف عز ما يستقل باجاده على ما اختاره المصنف  
 فيما مر موصوفاً ذلك العزم بانه يصير اي لا يبقى معه تردد بانه يوجد  
 الله سبحانه عنده تحت قدرته اي قدرة الكلف لطاؤه له ما يصير عليه  
 واختاره كما مر في الاصل السابق لا جبر الكلف عليه اي على ما يصير عليه  
 واختاره فجاء قوله يصير في محل نصب نعمنا لقوله عزما وجهه قوله قد  
 تحت ثاب له وسبب ان تعلق الارادة الالهية على حسب تعلق العلم الالهي  
 لزم انما لم يشأ الله لم يكن اي انما لم تعلق الارادة بوجوده لا يوجد فلما لم  
 والجبر وما عني قوله بسبب متعلق بقوله لزم وذلك لزوم انه اي لانه اذا  
 كان العلم متعلقاً بان كذا لا يكون لا يتصور تعلق الارادة بتخصيصه بوقت  
 اذ كانت الارادة المتخصص اي شافها ليس الا انها تخصص ما سيوجد  
 بوقته الذي يوجد فيه دون ما قبله وما بعده من الاوقات لعدم تعلقها  
 بوجود ممكن تابع للعلم بعدم وجوده لا موثراً عدم وجوده اذ العلم ليس  
 مستقراً في موثر فظهر بهذا التقرير معنى قول السلف ما شاء الله كان  
 وما لم يشأ لم يكن اي ما تعلق به المشيئة وهي الارادة الالهية بوجوده  
 يوجد لتعلق العلم بوجوده وما لم يتعلق المشيئة بوجوده لا يوجد لتعلق  
 العلم بعدم وجوده وظهر ايضا ان لا طلب في مفهوم الارادة بناء على الفرق  
 بينهما وبين المشيئة كما مر عن أبي حنيفة لما عرفت من ان الارادة ليس

يتعلق الارادة على  
 تعلق العلم

من قول السلف ما شاء الله كان

لا طلب في مفهوم الارادة  
 كما مر عن أبي حنيفة

الا انها صفة تخصص ما سيوجد دون غير بوقته دون ما قبله  
 وما بعده من الاوقات وليس في هذا المفهوم طلب وظهر ايضا ان المحبة  
 في مفهوم صفة الارادة كما قال الاشعري وجعالة اذ المحبة عندهم اخص  
 من الارادة على ما قدمناه من انها ارادة لا تتبعها تبعة ومولدة بل لا  
 يستلزمها اي لا يستلزم مفهوم الارادة المحبة اذ العلم لا يستلزم الا  
 نحو الغالب تعلق اي الارادة بالمحجوب المطلوب وجوده فتقاربت الارادة  
 المحبة في متعلقها بان يقع ذلك اتفاقاً اي على سبيل الاتفاق لا بالضرورة  
 لان تعلق الارادة عن المحبة لما مر من ان الامر لا يستلزم الاخص ففهم هذا  
 اي عن مقارنة الارادة المحبة في متعلقها وقع ذلك الفرق الفقهي عن ابي حنيفة  
 معتبر في علة حكمة تفرق الطلب في مفهوم الارادة اذ المحجوب مطلوب  
 الوجود والمطلوب اي الغلبة تعلق الارادة بالمحجوب فنلزم من الارادة  
 والمحبة وهو اي فنلزم من بينهما الغلبة المذكورة بعد عن التام اذ بالما  
 يفرق بين الزوم والغلبة الاتفاقية فلا يشبه احد فبالاخر فكل من اراد  
 يجد الانسان منه اي من نفسه ارادة ما يكره وجوده لا من الامور  
 المختصة لارادة ذلك المكروه ولو فرض ان ذلك اي ارادة الانسان ما يكره  
 وجوده لمصلحة اجها كالارادة التي تداءي بالمحبة حصول الصحة التي هي  
 مصلحة ترتب على اي امر يخرج جواب لو اي لو فرض ان ارادة المكروه  
 لمصلحة ترتب عليه لما خرج ذلك عن كونه مكرهاً في نفسه لان الكي  
 عبارة عن اساس المنادى به وهو امر مكره فانه اي فان كونه مكرهاً  
 هو الثابت في الواقع بالعرض اذ العرض كونه في نفس الامر مكرهاً ولا يكون  
 غير ما في الواقع بغير غير اسم كان وذلك الغير كونه محجوباً اي فلا يكون كونه

ولا محبة في مفهوم الارادة  
 كما قال الاشعري

ما وقع عنه الفرع الفقهي  
 المتقدم عن أبي حنيفة

مل



محبوبا ثابتا فيه اي في الواقع فلا يتحتم ان وكذا اي وكثيرا ما يجد الانسان  
 من نفسه ايضا انه لا يريد وجود ما اي من نفسه وهو اي عدم ارادة  
 وجوده وان كان يصير اي كمال ضرر يلزم وجوده **لغيره** عدم  
 ارادة وجوده لئلا يضرب عن كونه محبوبا في نفسه **لغيره** اي لا يخلو  
 انه ما زال محبوبا كونه محبوبا هو الثابت في الواقع بسبب فرضه كذا فلا  
 يكون غير ما في الواقع اعني كونه مكررها ثابتا في الواقع فانما يستلزم الارادة  
 الاذن والاطلاق في وجود ما يكرهه المراد والاطلاق عطوف تفسيره  
 للاذن اذ المراد بالاذن معنى الاطلاق وهو عدم الشئ من تعلق الاختيار  
 بوجود ذلك المكون **والما اطلق سبحانه** وجود ما يكرهه في ملكه تعالى هو  
 اي ولطال ان الملك القهار وحده لا يشرك له الوكيل وجه التكليف بل لا  
 اي بل لا يفي التكليف **وهذا الثواب** بالفعل اي بسبب الفعل المطلوب والعقل  
 لا يترك اي لجل الكف عن الايمان بالمطلوب ولو كان في مفهوم صفة الارادة  
 طلب كانت هي صفة الكلام لكن الارادة صفة مغايرة للكلام والقدر  
 والعلم شأنا فاما ذكرنا من تخصيص وجود المند ورون غير مخصوص  
 وقت وجوده دون ما قبله وما بعده من الاوقات **وقوله من قال لا ارادة**  
**والشيء صفة تما في الجبر والسهر** وتنفي وجوده قد يتوهم انه اي  
 المقول المذكور بسبب ذكر الاقتضا فيه بقوله وتنفي الوجود كذا لاي كما  
 من ان في مفهوم الارادة طلبا لان الاقتضا الطلب واصله طلب اقتضا  
 الدين ثم استعمل لطلب فيلزم كون صفة الارادة هي صفة الكلام  
**وليس كذلك** اي ليس كما يتوهم فان الاقتضا في تعريفه اي تعريف من عرف  
 الارادة بها انها صفة تما في الجبر الى اخره منسوب الى الصفة وليس كذلك

انما اطلق سبحانه وجود ما يكرهه  
 في ملكه

فاما قال لا ارادة  
 المشيئة

كذا م

الاقتضا المنسوب الى الصفة كلاما انما هو يعني الاستلزام يقال اقتضى  
 هذا المعنى اي استلزمه **الشيء** اي كون ذلك المعنى علة واللازم معلول لا اول  
 علية كاللازم بين الشرط والمشرط في جانب المعدم بحيث يلزم من عدم  
 الشرط عدم المشرط حيث يقال عدم الشرط يقتضي عدم المشرط بخلاف  
 ما اذا نسب الاقتضا اليه تعالى فانه يعني طلبه تعالى للفعل والكف فيكون  
 كلاما واذا جعل الاقتضا جزء مفهوم صفة الارادة فان منسوبها اليه تعالى  
 فيكون ارادته هي كلامه تعالى وقد عرفت ان الارادة صفة مغايرة للكلام كما  
 مر ايضا بخلاف ما اذا جعل الوجود مقتضاها اي مقتضى الارادة يعني  
 انما تستلزمه فاذا تعلقت الارادة بوجود شئ لم ان يوجد بان تتعلق  
 القدرة بوجوده وفق تعلق الارادة **ثم المراد من هذا الاقتضا ما بيناه** فيما مر  
 في كلمة ما شاء الله كان من انما اي المشيئة وهي مرادة للارادة فتستلزم  
 الوجود اي وجود ما تعلقت به اذ كانت توشخصية اي تخصيص  
 ذلك الوجود بوقت الذي وقع فيه دون ما قبله وما بعده من الاوقات  
 وهما تنبيه على امر مهم تضمنه قوله **وما ذكرنا** اي في الاصل الثاني من ان  
 محل قدرة العبد هو عزمه المصمم عقب خلق الداعية والميل والاختيار  
 يبطل الاحتجاج كثير من الفاسق **بالتصا** والقدر **لغيرهم** متعلق بقوله  
 الاحتجاج اي يظهر بطلان احتجاجهم على ما صدر منهم من المنسحق حيث  
 يقولون انه بقضا الله وقدره لم يكن بقدرتنا اذ ليس القضا والقدر مما  
 سلب قدرة العزم اي قدرتهم عليه **عند خلق الاختيار** وهم فيكون بسبب  
 سلب قدرة العزم جبرا **ايح** الاحتجاج من الفاسق به على ما اوقع  
 نفسه فيه من المنسحق بل هو الجاني بيلجاده ذلك العزم المصمم عند خلق

المراد من هذا الاقتضا

فاما ما قيل لا ارادة  
 المشيئة



قوله الامام علي رضي الله عنه

الميل والخيار **قال علي رضي الله عنه** **لذلك الشيخ** الذي سألته روي الصحيح  
 ابن مائة ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد انصرفه من صبيحة  
 فقال لغيرنا عن مسيرنا الى الشام كان بقضا الله تعالى وقدره فقال  
 والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطينا موطيا ولا هبطنا واديا ولا علونا  
 تلعبة الابقتنا وقدر فقال الشيخ عند الله لحنسب خطاي ما اري لي  
 من الجرم شيئا فقال له مه انها الشيخ عظم الله لجرمكم في مسيركم  
 وانتم مسايرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شي من  
 حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف والتقصا  
 والتقدير ما افانا فقال **فحكك لعلك تظنت قصانا انما وقدرنا حق**  
**لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي**  
**والحرمان لا يمتنع من الله لذنب ولا يحمى من الحسن والقصة بكم لها في**  
**شرح المقاصد بل الماراد به** اي بالتقصا والتقدير **انما الخلق** اي خلق  
 الفعل المقدر المقتضي **فلا يسلبه** اي فلا يسلب ذلك الخلق العبد **عزله**  
 المصمم **وكسبه** الذي قد مننا انه محل قدرته والعطف في قوله وكسبه  
 تفسيره **اذ لا ينفى خلق الاعمال** اي ايجاد الله تعالى اياها **ذلك العبد**  
 المصمم الذي هو محل قدرة العبد وقوله **واما الحكم** قسم لقوله اما  
 الخلق بكسر المعزة فيهم اي والمراد بالتقصا والتقدير حكم الله تعالى بوقوع  
 ذلك الفعل كما فسره الامام علي رضي الله عنه **لذلك الشيخ** في بقية القصة  
 ففيها ان الشيخ قال لعلي رضي الله عنه وما التقضا والتقدير للزمان ما سرتنا  
 الا بها فقال هو الامر من الله والحكم ثم يلي قوله تعالى وقضي ربك الان  
 تعبدوا الاياه وهو اي الحكم اما ان يرجع الى صفة الكلام ويكون العطف

الشيء ما ارتفع من الارض وما انهدم منها ضيق  
 ومثل الماء والقطعة المستقيمة من الارض  
 والجرم تلعات وتلاع او التلاع مثل الماء  
 ولا تكون التلاع الا في الصغار والحيوان

المراد بالتقصا والتقدير

وقوله سيدنا علي والحكم نفسيين يا تفسير قوله الامر اذا الامر كلام نفسي  
 او يرجع الى صفة العلم **ولا تالوا بالعلم ولا تالوا بالعلم** في ايجاد الاعمال والتعلق  
 الكلام بتعلق طلب وخوف وتعلق العلم بتعلق كشف ولا يتعلق شيء  
 منها بتعلق تالوا بالعلم لا يخفى واذا لم يكن تعلقها بتعلق تالوا بالعلم **لان الله**  
**يسلب ذلك العبد** اي فيسبب كون الكلام والعلم لا تالوا بها وكون الخلق  
 متعلق بتعلق التالوا كانا الحق من الخلق فان لا يسلبها ذلك العبد والكسب  
 الذي هو محل قدره العبد وقوله **والاعلام بكسر المعزة** ايضا **قد راد به**  
 اي بالتقصا والتقدير **نحو قدرنا انما الخلق الغابر** اي علمنا بذلك لان قدرنا  
 من قول الملايكة والتقدير بمعنى الخلق ومعنى الحكم لا يصح اسناد اليهم  
 حقيقة وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب **الاية** اي علمناهم وقضينا  
 اليه ذلك الامر اي علمنا لوطا ان ذابره هو لا متقطع مصبحين وعدي  
 باي لتضمنه معنى وجبا وقد عبرا المصنف الاسلوب حيث لم يقل  
 ولما الاعلام وان قد التقليل للامارة الى ان ورود التقضا والتقدير  
 بها الاعلام قليل بالنسبة الى ورودها مراد ايها الخلق والعلم **والاوه**  
 اي الاظهر توجيها اليه اي التقضا يرجع الى صفة العلم لا الى صفة  
 الكلام **الا ان يحق فيه اعني في المذموم معصية** معنى الخبر بان يحق ان  
 يراد بلفظ التقضا المتعلق به ان وفوقه معصية مخبر وهو نوع من الكلام  
 النفسي **وكذا الاعلام** اذا كان هو المراد بالتقصا يرجع اليه اي الى الكلام  
 اذا الخلق **كون الاعلام** اي تالوا عن الكلام النفسي والجوارعني الباني  
 قوله **يرجع** متعلق بقوله اجاب والرجع مصدر بمعنى الرداي ويرد مع  
 التقضا الى صفة العلم **اجاب** العلامة بدر الدين محمد بن اسعد **المتسري**

قوله  
 الاعلام يراد بالتقصا والتقدير

الامر الى العلم  
 الاوه ان التقضا يرجع



للمبدأ القاضى ناصر الدين ايضا وي عن سوال اليهودي المتطهر  
 وهو سوال نظره بعض المعتزلة على لسان يهودي ويقال ان الذي  
 نظره هو ان البقعي بموحدة وقاين اولاهما مفتوحة وهو الذي قتل  
 على الزندقه في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وذلك **حيث قال**  
**الناظر المذكور ايا على الدين ذي دينكم** **تخبر دلو با وضع حجة**  
**اذا ما قضى حجة كبري ربحكم** **ولم يرضه مبقا وجه حجة**  
**فاجاب عن هذا السؤال على ذلك** المعصرون نظرا ونظرا ومنه المتستري لاجاب  
 نظر الى ان قال في جوابه **فعني قضا الله بالانكسر علمه** **بما علم قديم بر ما في الحقيقة**  
**واظهاره من بعد ذلك** **مطابقا لادراكه بالقدرة الازلية**  
**وصدرا لتستري حاصلة** اي حاصل جوابه المنظم بان قال **معني قضا الله**  
**بكنز الكافر انه تعالى علم بالاشياء الى اخرها هو حاصل البينتين** ولكن ينبغي ان  
 تعلم ان البيت الاول منهما تفسير لمعني القضا الثاني منهما ما تفسير لمعني  
 القدرة فعني قضا به تعالى علمه الاشياء الازلية لا بعلمه القديم واما معني القدرة  
 فهو اظهاره اي ايجاده تعالى بقدرته الازلية ما تعلق علمه بوجوده على  
 الوجه المطابق لتعلق العلم بوجوده فان قيل **رجع القضا الى العلم طريق**  
 الفلاسفة واما الاشاعرة فطريقهم **رجع القضا الى الارادة والقدرة** الى  
 الخلق كما قدره المسد في شرح المواقف فقال **اعلم ان قضا الله عند**  
 الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما  
 لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدر معين في ذاتها  
 والحوادث واما عند الفلاسفة والقضا عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون  
 عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانشطار وهو المستوي

اسمه احمد لقول القاموس  
 منظر من عبد القاهر بن البقعي  
 بحركة محدث وشيخه احمد بن البقعي  
 قتل على الزندقه

سوال وجواب نظرا

ايراد وجواب

قضا مع الموقف

ما ينزله  
 ما ينزله

عند هربا لعناية التي هي مبدأ القضاين الموجودات من حيث حملتها على  
 احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجهما الى الموجود العيني  
 باسبابها على الوجه الذي تقر به القضا قلنا **رجع القضا الى العلم**  
 على الوجه الذي قلناه من طريق الاشاعرة ايضا وهو ما يربط طريقا للعلم  
 المذكورة فرجعه الى العلم عند الاشاعرة على منوال رجعه الى الارادة  
 المذكورة في شرح المواقف بان يقال **القضا عبارة عن علمه تعالى الازلي**  
**الاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مطابق**  
**لتعلق العلم بها كما قيل في رجح القضا الى الارادة انه ارادته تعالى الازلية**  
**الى اخرها قلنا** عن شرح المواقف **وقد ذكرنا ما فيه معني اي غنية في**  
**نظير ما لا اثر له العلم وهذا امر نذكره سوي ما قدمناه من يدك وضوحا**  
**وهو انك لو كنت حاسبا لسيرا المشرك والقرن فعمل من طريق الحساب**  
**قبل يوم كذا الى يوم كذا المذكور يكون كسوف ابي يوم كسوف فخذ في المضاف**  
**واقم المضاف اليه مقامه في اجاب يوم كذا وقع ذلك كسوف الذي كنت**  
**علمه هل تظن ان علمك السابق هو الذي اشرى وجوده** لاسيما ان تظن  
 ذلك كذلك ما يقع على وفق العلم القديم لا يؤثر العلم في وجوده اغايقه  
 بكتب العيد مختارا فيه وغاية الامر انه جل وعلا له كمال العلم فكان  
 علمه محيطا بكل ما يكون انه سيكون وذلك لا يسلب الغايلين اختيارهم  
 الخلق وهو عند العمل وعزمهم المصمم عليه الذي هو محل قدرتهم  
 لا يسلط التكليف من جعل القضا وجود جميع المخلوقات في الدوح المحفوظ  
 بحياة والقدرة وجودها في المخلوقات في الامكان منفصلة من شارب الطوالع  
 للقاضى ايضا وي لا يخلوا اما ان يريد بوجودها في الدوح المحفوظ الوجود

ما ينزله  
 ما ينزله

المولى سنجي كمال العلم

سوال شارح الطوالع



في الكتابة او يريده العلم فان اراد العبد الخطي اي في الكتابة **حي يستلزم**  
 ذلك **حدوث القضا** لان الكتابة حادثة **فهي** اي بالقضا وهذا التفسير  
 اول **بعدم التاخير** واذا قدم المصنف الجار والمجرور على قوله اول  
 للتاخير وان رد القضا الى العلم **فواجب** اي فذلك الرد واجب وهو الذي  
 ارتضيناه الغا ولما كان هذا موضع سوال فصله المصنف بما يقال  
 واما قوله عليه الصلاة والسلام **في آدم موسى لقوله** اي لقوله آدم لموسى  
**التومني على امرك** الله على ان **لخلق الخلق** والمراد ان آدم **وجه** اي ظهر  
 عليه في الحاجة في دفع اللوم عنه **بعد التوبة** والحديث في الصحيحين  
 وغيرهما من حديث ابي هريرة قال لما ظن منها البخاري قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **احتمى آدم وموسى فقال له موسى** انت آدم الذي  
 لخصك خطيئتكم من الجنة فقال له موسى الذي اصطفاه الله برسالة  
 وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **في آدم موسى** وقوله **اذ المراد** بيان المقصود من  
 الحديث واستدلال لكونه المقصود **فالتصود** **التومني بعد التوبة على**  
**امر قضي قبل الخلق** وانما حملناه على ذلك لان اللوم على المعصية مطلقا  
 قبل التوبة وبعد ها **الاجماع على توجيه اللوم على المعصية قبل التوبة**  
 وعلى انتفاؤه **الحال** **بعد** اي بعد التوبة **ويكون قوله** اي قوله آدم  
**كتبه الله الى اخيه** **حكاية للواقع** لا احتجاجا بالقدر لدفع اللوم على المعصية  
 مطلقا هذا الذي ذكرناه من ان هذا حكاية للواقع لا احتجاج بالقدر وان  
 معنى الحديث ما حملناه عليه هو **موجب الدليل** بفتح الجيم اي الذي يقضاه  
 الدليل وهو ما سبق من الاجماع على الامرين لان الاجماع على توجيه اللوم

موضع سائر مفصل باما

قبل

اللوم يتوجه على المعصية قبل التوبة

موجب الدليل بفتح الجيم

الاجماع على توجيه اللوم على المعصية قبل التوبة

بعد المعصية وقبل التوبة بمضي مناع اجرا لحدث على ظاهره من  
 الاحتجاج بالقدر والاجماع على انتفاء اللوم بعد التوبة بمضي صحة حمل  
 الحديث على ما ذكرنا **فان قيل** حاصل ما ذكرنا من المعاصي واقعة بقضائه  
 الله وقد تقرر انه **يجب الرضي** اي رضي العبد **بالقضا** **فان قيل**  
 حينئذ الرضي **بالمعاصي** التي منها الكفر وهو باطل **اجماعا** لان الرضي  
 والكفر كونهما **اجماعا** قلنا **الملازمة** بين وجوب الرضي بالقضا ووجوب  
 الرضا بالمعاصي **ممنوعة** فلا يستلزم الرضا بالقضا الرضي بها بل  
**يجب الرضي بالقضا** اي حكم الله تعالى الصادر عنه **لا بالمقضي** اذ اكا  
 منبئ عنه وهو المعصية **لان الاول** اي القضا صفة تعالى وتقدس  
 والثاني اي المقضي متعلقا الذي **منع منه** سبحانه ثم وجد على خلاف  
 رضاه تعالى على ما عرفت من الفرق بين الارادة والرضي على ما عليه الد  
 اهل السنة من غير تاخير **القضا في اجاده** ولا سلب مكلف **قدرة الامناع**  
 عنه بل وجد على وجه **وجه المطابقة للقضا** لما قد منه في تقرير رفع  
 القضا الى العلم او الى الارادة هذا تقرير ما في المتن وهو جواب مشهور  
 وقد ورد عليه انه لا معنى للرضي بصفة من صفات الله انما الرضي  
 مقتضى تلك الصفة وهو المقضي وحينئذ فاللايق ان يجاب بان الر  
 بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي وقد اوضحه السيد  
 في شرح المواقف فقال ان الكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار فاعليته  
 واجاده اياه ونسبة اخرى الى العبد باعتبار محليته له وانصافه  
 به وانكاره باعتبار النسبة الثانية دون الاولى والرضي به باعتبار  
 النسبة الاولى دون الثانية والفرق بينهما ظاهر لانه ليس يلزم

الاجماع على توجيه اللوم على المعصية قبل التوبة

الفرق بين القضا والمقضي

مطلب ما اوضحه السيد في شرح المواقف



الحقيقي وهو سبحانه

فترض به من حيث كونه  
قضا الله لا من حيث كونه  
صفة للانبياء اذ هو يتلوه  
الكنز

الاسلام الرابع في حق تعالى  
لا يجب عليه

ما يوجب المعترضة

على

البحر منه

من وجوب الرضا بشي باعتبار صدوره عن فاعلة وجوب الرضا  
به باعتبار وقوعه صفة لشئ آخر اذ لو صح ذلك لوجب الرضا بموت  
الانبياء من حيث وقوعه صفة لهم وانه باطل اجماعا وبالله التوفيق  
**الاصل الرابع** في بيان انه لا يجب على الله تعالى شئ **قال الامام الحجة**  
**حجة الاسلام** سبحانه **ومعاني متفضل بالخلق** وهو الاجاد  
مطلقا **والفخر** وهو الاشهاد لا على مثال سابق ونوعه الاجاد  
لكل موجود وهو سبحانه **متطول بتكليف العباد** اي متفضل به  
عليهم حيث جعلهم اهلا لان مخاطبتهم بالامر والنهي والطول للفضل  
والزيادة للمتطول والمتفضل تفنن في العبارة **وليس الخلق**  
**والتكليف واجبا عليه** سبحانه **وقالت المعتزلة** وجب عليه ذلك  
اي كل من الخلق والتكليف لما فيه من صلحة **الضاد** انه في كلام حجة  
الاسلام واعلم انه قد اشترى عن المعتزلة انه يوجبون امور خمسة  
الطيف والشوا على الطاعة والعتاس على المعصية ورعاية الاصلح  
للمعباد والعرض على الالام **وقل من ذكر عنهم** اجاب **ابن الخلق** بل  
الذي اشترى ذكر عنهم انه **اذ خلق العبد** وكلف بالبناء للفعول فيهما  
وجب اقداره على الافعال التي كلف بها **واراحة عله** وكل ما كان اصح  
بكنه في الدنيا والدين او في الدين **فقط** من ههنا **له الاول** البغدادية  
والثاني للبصريين وهذا هو المعبر عنه بالاصح من جملة الامور الخمسة  
التي قد منا ذكرها **قال امام الحرمين** في الارشاد بعد نقل ما ذكرنا عن  
المصريين من المعتزلة من ان العبد اذ خلق وكلف الى اخر ما ذكرنا ما  
نصه **فقد يتوهم** من ههنا **يجب عليه** تعالى **الابدا** باكمال العقل

لاجل التكليف **وليس هذا** مذهبهم **يعني البصريين** ولم يستوف  
المصنف مقصود كلام الامام ليظهر منشؤ التوهم وقد نقل الامام  
في الارشاد او لا عن البغداديين من المعتزلة ان ابتداء الخلق واجب على  
الله وجوب الحكمة وانه اذ خلق الذين علم انه يكلفهم فيجب اكمال عقولهم  
واقدارهم واراحة علمهم ثم نقل عن البصريين منهم انه لو انكروا معظم  
ذلك يعني اجاب ابتداء الخلق واجب اكمال العقل كما دل عليه كلامه  
ونقل اجماع الفئتين البغدادية والبصرية منهم على ان الرب سبحانه اذا  
خلق عبده واكل عقله لا يتركه هكذا بل يجب عليه ان يتقدم ويحكمه من  
نيل المرشد ثم قال امام الحرمين ونقل اصحاب المقالات عن هؤلاء  
مطلقا يعني المعتزلة انه يجب على الله تعالى فعل الاصلح في الدين والاعمال  
الاخلاق في فعل الاصلح في الدنيا وهذا النقل فيه تجوز وظاهره  
يوهمون لا فقد يتوهم المتوهم انه يجب عند البصريين الابدان  
باكمال العقل لاجل التكليف وليس ذلك مذهبهم الذي ذهب منه  
**قال الذي يتخلله البصريون** انه **تطلى متفضل** باكمال العقل **الابدان**  
**والاجب عليه** اثبات اسباب التكليف انتهى كلام الارشاد وبه يظهر  
ان منشأ التوهم اطلاق اصحاب المقالات المنقل عن المعتزلة دون  
التفصيل الواقع في كلام الامام او لا ثم قال **الحجة** حجة الاسلام في  
الرسالة رد اعلم **الرابع** **واجب احد امرين** اما **الفعل الذي في**  
**تركه** ضرر **ما** **اجل** اي في الاخرة عرف بالشرع كالتكاليف  
طاعة الله او **ما** **اجل** اي في الدنيا وان عرف بالعقل كما يجب على العاقل  
الشرع كالايمان ومعني الوجوب ههنا ترجح الفعل على الترك لما

يقال



يتعلق من الضرر بالترك كما فسر به الحجة في الاقتصاد واما ان يراد به  
 الذي عدمه يودي الى اثر محال كما يقال وجوه العلوم اى ما يتعلق علم  
 الله تعالى بوقوعه واجب وقوعه ان عدمه يودي الى محال وهو ان يصير  
 العلم جهلا فان اراد انقص وهو المعترض بقوله ان ابتدا الخلق مثلا ويجب  
 المعنى الاول وهو ان تركه ضررا جلا او عاجلا فقد عرضه تعالى  
 للنقص وخرق الضرر محال في حقه تعالى والقول به كقولنا اوه  
 اراد المعنى الثاني وهو ان عدمه يودي الى محال فهو مسلم حيث نظر الى  
 ان ابتدا الخلق والتكليف قد تعلق العلم بوقوعه اذ بعد سبق العلم  
 بوقوع شئ لا بد من وجود ذلك الشئ العلم بوقوعه واما اراد الخضم  
 يكون ابتدا الخلق واجبا معني ثالثا فهو مرموم انتهى كلام الحجة وقد  
 حقق المصنف ان المعتزلة يريدون المعنى الثاني وهو الذي عدمه  
 يودي الى محال لكن ليس هو انقلاب العلم جهلا بل الجهل فقال  
 واعلم انه يعني المعتزلة يريدون بالواجب ما اى فعلا يثبت تركه نقص  
 في نظر العقل والدار والجور متعلق بقوله يثبت وثبت النقص  
 بسبب ترك مقتضى قيام الداعي الى ذلك الفعل وحذف متعلقه  
 النقص للعلم به مع تعظيم جناب البارى تعالى عن ان يجرى اسمه  
 على اللسان مع اضافة هذه الكلمة المستهجنة وهو اى الداعي لها  
 كمال القدرة الالهية والمعنى المطلق مع انتفا الصارف عن ذلك الفعل  
 وترك المراعاة المذكورة فيما من معناها لا يلفظها وهي مراعاة ما هو  
 اصل للعبد في الدين فقط او في الدين والدين مع ذلك اى مع قيام  
 الداعي وانتفا الصارف بخلاف يجب تنزيهه تعالى عنه فيجب تمام الد

اى لا يمكن ان يقع غيره لتعاليمه سبحانه عما لا يليق وهذا الذي يريد و  
 هو المعنى الثاني الذى ذكر حجة الاسلام فان حاصله ان عدم الفعل  
 يودي الى محال في حقه سبحانه وتعالى وظاهر تسليم الحجة  
 الله المعنى الثاني هو اذ قصدوا معنى قولنا العلم يجب وقوعه  
 فهو معنى صحيح ومراد اى مراد حجة الاسلام رحمه الله تسليم اطلاق  
 لفظ الوجوب فقط لهذا المعنى لا تسليم اطلاقه مع موضوعه اى مع  
 تسليم ما وضع له عندهم وهو ان الواجب ما يثبت بتركه نقص في  
 العقل وهو فيما نحن فيه الجهل كما مر فان هذا عين مذهب الاعتزال  
 وانما مراده ان ابتدا الخلق واجب الوقوع لتعلق العلم بوقوعه وان ابتدا  
 التكليف كذلك لان عدمه يودي الى محال هو انقلاب العلم  
 جهلا وهذا غير ملائم لمقصود اهل الاعتزال والا لى وان لا يكون ذلك  
 مراد حجة الاسلام بان سلم لهم اطلاق الوجوب مع تسليم موضوعه في  
 كلامهم على ما قدمناه لزم ان يسلم ان كل اصل للعبد يجب وقوعه له لان  
 كل ما علم وقوعه للعبد فهو الاصل له عندهم وعرضهم ان هذا لما افه  
 في تنزيه البارى تعالى اذ لا يخفى ان كل مسلم وانما يقصد المبالغة في  
 تنزيه البارى سبحانه بما ينسب اليه فلا يمكن القول بوجوب الاصل  
 على الله سبحانه الامع القول بان كل ما وقع في الدارين فهو الاصل للعبد  
 لما مر عنهم من انه يثبت بترك ما لم يقع منه نقص في نظر العقل وهو  
 محال في حقه سبحانه وصرح الامام يعنى امام الحرمين بقوله هذا  
 المعنى من كلام ابي القاسم الكعبى وهو من روى عن ابنه بغداد وصرح  
 الامام باليعنى يعنى معتزلة بغداد والوا انما يتكلم الكفار في النار والاعمال





اصليهم في الضرورة وكذا الاصح للفسفة عند معرفة الدنيا ان يعلمهم **كخط**  
 اعلمهم واذا انتهوا الى ذلك سقطت مكالمتهم كما قال الامام في الارشاد  
 لان كلام الامرين عناد ومكابرة في الضروريات **فحقبة الخلاف** بيننا  
 وبينهم في موضع واحد **لو كان كل واقع روي فيه الاصح للعباد والثاني**  
**انه لو لم يكن ذلك** اي لو لم يكن كل واقع روي فيه الاصح للعباد بان وقع ما هو  
 ليس اصليهم **كان** وقوعه **نقصا** لما مر من المنع من الاصح بخلاف **تجز**  
 تعالى عنه وقد علمت ان قولهم في كل منها اخطا لما لم يزل عليه من العناد  
 ومكابرة الضرورة كما قدمناه **ولزمهم** مع ذلك **خطا ثالث** فقالوا به  
 وهو اي ذلك لخطا عدم قدرته **على اصلاحهم** يعني الكفار والفسقة  
 وهذا يتهم من ضلالهم ولزمهم من قولهم بوجوب الاصح وتفسير  
 الواجب بانه الذي لا يمكن ان يقع غيره **اذ** قد كان من معلومه **تخليد**  
**في النار** الذي هو اصح لهم عند العتلة ووقوع خلاف معلومه تعالى  
**بحال** لما مر من استلزامه المحال الذي هو البطل **ولا يتعلق القدرة به**  
 اي بالوقوع المذكور لما تقدر من ان يتعلقوا الممكن دون الواجب والمنع  
 فلا يكون قادرا على هدايتهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتعلق القدرة تابع  
 لتعلق الارادة كما تقرر **وقدر** رد الكتاب العزيز بصحة تعلق الارادة  
 به قال تعالى **ولو شانك** لاسنن في الارض كلهم جميعا وقال تعالى  
 ولو شئنا لا تبقا كل نفس هداها وقال تعالى ولو شئنا الله لجعلهم امية  
 واحدة اي مهتدين او ضالين **الى غير ذلك** من الابيات المفيدة في الاستعا  
 العربية المتعارف لاهل اللسان كون مقابل الواقع مما يدخل تحت مشيئته  
 تعالى فيكون داخل تحت قدرته تعالى وكونه لا يفعله اي انتفا فاعله

متعلقها

تعالى له الواقع ذلك الانتفا على موافقة العلم بانه لا يفعله **لا يسلبه**  
**الامكان الذاتي** المقضي لصحة تعلق القدرة به **وذلك** اي الذي سلب  
 الامكان الذاتي فكان متمنا لذاته كاجتماع الضدين **هو الذي لا يتعلق**  
**به القدرة** لعدم صلاحيته لتعلقها الا بقصور في القدرة **فاستحال**  
 اي استحالة وقوع خلاف معلومه تعالى **غيره** وهو تعلق العلم بعدم  
 وقوعه **لانه** ولما حصل ان ما امتنع وقوعه لتعلق العلم بعدم وقوعه  
 ممكن لذاته متمنع لغيره وامتناعه لغيره لا يسلبه الامكان الذاتي  
 الصحيح لتعلق القدرة به **فزعهم** انه مقدور ومعني انه لا يصح تعلق القدرة  
 به باطل **وليس لهم** اي للعتلة **في هذا المطلوب** وهو زعم الوجوب  
 على الله تعالى **سنتك** بفتح السين اي شيء يستمكن به **سنتك**  
 بكسرها اي له استمكان اي اذني قوة **وتن** معشر اهل السنة لان دين الله  
 تعالى عازم على **بل** وبنينا الذي ندين الله به لاعتقادنا ان الله سبحانه  
 يفعل ما يشاء **وحكم** ما يريد **لا يسئل عما يفعل** كما ينطق به كتابه العزيز في  
 الايات الثلاث المشار اليها وهي قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقوله  
 تعالى ان الله يحكم ما يريد وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل **كل عرض** **والبيد**  
 ان الملائكة سبحانه من الرزق فهو فضل منه عليهم **بلا استحقاق**  
 عليه تعالى لا يبع منه تركه اذ استحقاق ذلك الرزق انما يكون لغير الملوك  
 واما الملوك بحكمه هو بانه اي ذاته الشخصية وقدرته وافعاله كيف يستحق  
 عمله على ما لهما لاجرا ورعاية مصلحة فضلا عما الى عز ان يستحق رعاية ما  
 هو الاصح وهو اي ولما لان ذلك الملوك **مستحق** عليه ذلك العمل لما لهما  
 او فلما لان ذلك العمل مستحق على ذلك الملوك لما لهما فخرج قوله

الاحتمال والكان  
 امتناعه ذاتيا



هو اما الملوك واما العلل وغاية ما في منع الرزق انه نوع امانته  
 لمن منعه من الخلق وله تعالى ان يمتهم انما قامنا ومنهم وقد رده  
 المصنف تكلم بقوله ان ترك رعاية الصالح بخل يجب تنزيهه تعالى عنه  
 فقال **وليس يلزم من قيام الكرم ونفي البخل بالنسبة للسيد بل هو**  
**افصى الغايات المكنة في الاحسان الى كل عبد بل هو سبحانه الحكيم**  
 ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم والحسان العمل والتقان الصنع **يفعل**  
**ما هو مقتضى حكمته الباهرة من الاعطاء لمن يشاء والتمنع لمن يشاء** وذلك  
 يسلب الاختيار والمشيئة كما قال تعالى **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**  
**له كمال الصفات** التي دللت عليها اسماءه الحسني الواردة في الكتاب  
 والسنة ويسمي معظمها صفات ايضا من **الكرم** وقد قيل في معناه انه  
 المتفضل الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة والتجاوز الذي  
 يعفو عن العقاب ولا يستقصي في العقاب وقيل معناه المقدس عن  
 النقائص والعيوب ومن هذا قوله كرام الاموال لتفانيها **والطواد**  
 وهو الواسع العطاء **وشديد العقاب** وعدم بعضها **نقص** تعالى الله عن  
 ذلك علوا كبيرا **واقضت هذه الصفات الكريمة متعلقات اي امور تتعلق** بالصفاء  
 بها فانهم **الخلق** لذلك **ابى شقي** وسعيد بفضلها كما قال تعالى **فهم شقي**  
**فريق** لفئة وفريق في السعي مع ان الكرم والفضل يتعلق بالكل السر  
 والفاخر والمومن والكافر فان **الكافر منكر عليه في الدنيا على اي المقاييس**  
 ان كرمنا كما اعتزلة النعم عليه خالفه تعالى **بما خوله** اي اعطاه من قوي  
 ظاهرة وباطنة وامر بامتدائها **الا ان الشيخ ابا الحسن الاسعري** ذهب  
 الى ان ما اوتيته الكافر في الدنيا مقوي وملاذ استدراج له فري في

سبحانه

الحقيقة

الحقيقة نعمة عليه قال مبيها ما ذهب اليه اذا كان ذلك الامر الذي  
 ناله في الدنيا قد حجب عنه الله تعالى فليس بنعمة بل هو نعمة **قال الله**  
**تعالى يحسبون اننا نمد لهم من مال ومن نسير** مع **لمر في الطير** بل  
**لا يسعون** وقوله من مال وتبين بيان لما وقوله نسير مع لهم في الخير  
 خبر ان وقوله بل لا يسعون وانتقال الى النهي كما لهما لا شعور لهم بمتاملوا  
 فيعلموا ان ذلك الامداد استدرج لا مسارعة في الخير وقد نص المصنف  
 مذهب القاضي فقال **لكن تكرية القرآن حكاية قوله الانبياء للكفار** الذي  
 بعثوا اليهم **فاذكروا الا انه اي نعمه فالحق انها في نفسها نعمة وطغيانهم واقع**  
**باختيارهم** فلا يخرج به عن كونها نعمة في نفسها وان كانت تلك النعم سببا  
 للمقادي على ما هو عليه لا اعتقاد هم انما هو عليه من الصلح مرضي **فما**  
 لما لهم وانه لو لم يكن كذلك لما انعم عليهم **فلم يجزهم** تلك النعم الى الكفر واعلم  
 ان الاشعري لا ينكر كونها تسببها انما يذهب الى ان حكمة ايضا لها اليهم  
 استدراجهم لتكون المحجة عليهم **البلغ** لا ان ينعموا بها في الدنيا كما قال تعالى  
**سنتنتذرهم رجوعهم من حيث لا يعلمون** **واختلف مشايخنا** معشر الحنفية  
 وانه هل **يستجاب للكافر دعوة** فقيل لا يستجاب له دعوة في امر الاخر  
**ولا في امر الدنيا** وانما الله فيها نعم ونفي الاستجابة منقول في معام التتميم  
 عن ابن عباس من رواية الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعا الكافر  
 الا في ضلال وبها استدلال لهذا القول وفي شرح العتاييد اختلاف المشايخ  
 في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعا الكافر في نفسه الجهر فيقول محل الخلاف  
 جواز اطلاق اللفظ وما جرى عليه شيخنا المصنف من ان محل الخلاف  
 جواز وقوع الاستجابة اقرب وعليه جري الرواية من الشافعية في كتاب

تخ



بحر المذهب حيث نقل الخلاف في المسئلة في اي فعل في هذا القول وهو  
نفي استجابة دعائه ما قد يقع عند دعائه من الامور التي يدعون بها كان  
مفعول في علم الله تعالى **التي** مفعول في اي في علم الله تعالى بدعائه وقيل نعم  
يستجاب له في امر الدنيا لا في امر الآخرة لان قوله تعالى انك من المنظرين بعد  
حكاية قول ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون لجابة لابليس والى هذا  
ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الذبيبي وما كان القول الاول من  
هذا الخلاف قد يوهن ان الكافر لا تناله الرحمة في الدنيا مع ان الرحمة تعم  
في الدنيا البر والفاجر والمؤمن والكافر نفي المصنف هذا الوهم بقوله  
هو اي ومع هذا الخلاف المشتمل على القول بنفي استجابته تعالى دعا  
الكافر **فرحمته** تعالى **سبقت** غضبه كما نطق به الحديث الصحيح **حي**  
**ان مظاهر الكرم والجلود والرحمة من عباده** اكثر من مظاهر الغضب  
والظواهر جمع مظهر بالفتح وهو موضع الظهور اي مواضع ظهور آثار الرحمة  
ومواضع ظهور آثار الغضب ومن في قوله من عباده بناية متعلقة  
بقوله مظاهر **رايت** ايها المتأمل **اهل النار** اكثر حصي احد **اهل**  
**الجنة** من ظهور والولدان ومومي لطن والانس ومن الملائكة وهو منذ  
الاف لا تحصى من السنين يرد منهم كل يوم سبعون الفا الى بيت  
المرور **لا يعودون** اليه ابدا كما ورد في حديث الاسرا في صحيح مسلم  
 وغيره واعلم ان من عادة العرب ان يعود واما استكثروا بالحصي بان  
يجعلوا الكل فردا من افراد حصاة ثم يعدوا الطصا فاذا قصروا وعد  
جميع كسرة افرادها وجعلوا الكل فردا حصاة كان الاكثر عددا اكثر حصي  
فاللجنة حجة الاسلام **دفع** قوله اي المعتزلة بوجوب الاصلح انه اذا

المر بضر تعالى ترك مصلحة العباد لم يترك للوجوب معنى **وجعه** تعالى  
ثم مصلحة العباد اغاها في ان يخلقهم في الجنة لا في دار الملاي الدينيا  
معرضين لخطر العقاب بان كتاب الخطايا وهذا التخصيص لكلام حجة الاسلام  
وعبارته ثم مصلحة العباد في ان يخلقهم في الجنة فلما ان يخلقهم في دار البلايا  
ويعرضهم للخطايا ثم يهددهم بخطر العقاب وهو الهول والعرض والحساب  
فما في ذلك غبطة لا اول الا لباب **وانت** قد علمت كما قدمناه **ان معني**  
**الوجوب** عندهم كونه اي كون ذلك الامر الواجب لا بد من وقوعه **وقص**  
**عده** فرض محال لاستلزامه المحال وهو ان تصافه تعالى بما اي بالمثل  
الذي لا يجوز عليه علي زعمهم متعلق بقوله لاستلزامه فلا يكون تعالى  
بهذا اي بسبب هذا الوجوب معرضا بفتح الراء للضرر كما الزمهم به الحجة  
لان التعريض له اي للضرر انما يلزم لو كان الاحتجاب مبنيا على التعيين  
في فعل ذلك الامر الواجب وتركه كما ينبغي عنه التعيين بالترك في قول حجة  
الاسلام اما ان يراد بالواجب الفعل الذي في تركه ضرر وليس هذا الذي قاله  
المعتزلة ههنا من وجوب رعاية الاصلح كذلك اي مبنيا على التعيين لان  
حاصل كلامهم فيه سلب قدرته تعالى عن ترك ما هو الاصلح فليس قادرا ان  
عليه عند تعذر لا تناف قدرته عن الاتصاف بما لا يليق به فلذا اي فلو علم ان تفا  
قدرته سبحانه عن ترك ما هو الاصلح حكما بان كل ما علم كونه اي وقوعه  
ووجوده من مخلوق اهل النار فيها وعن الفساق وحبط اعمالهم على قولهم هو  
الاصح فتقول وجب الاصلح كقولنا يجب ان لا يتصف تعالى بنقص وكقولنا يجب  
وقوعه وتعالى فالسبيل الى دفعهم عما هو متع كون كل واقع هو الاصلح  
لوقوعه وضع لزوم ما لا يليق به تعالى اي البخل الذي زعموا لزومه بقدر



ان لا يعطى الملك العظيم كل فرد من العبيد اقصى ما في وسعه اي طاقة ذلك  
الملك العظيم وان لا يعطى كل فرد من العبيد مصلحة وقوله جبر حال ما  
تضمنه بعظمي اي حال كون ذلك الاعطاجبرا اي مجبرا عليه دون اختياره  
**بعون عرقه** اي عرف كل فرد من العبيد بعنى المكلفين **طريقا** اي المصلحة  
**واقفا** اي جعل له قدره عليها وعلى خلافها ولم يجز على خلافه وليس  
ذلك القول بان كل واقع هو الاصل ويلزم ما لا يليق بتقدير عطا الملك  
العظيم كل فرد اقصى ما في الوسع **الانقصر في الغريزة** اي لطبيعة تعني  
انه صادر عن عقل ناقص فوعد عن نقص العقل الذي يحتاج معه الفهم  
بنقص الغريزة **وكذا كون الظلود في النيران اصلح لمن فعل به ذلك** لظلود  
فيها من مشاهدته **جاء رب العالمين في اعلى الجنان** او كونه اصلح من مجر  
نسيم الجنان صادر عن نقص في الغريزة اي خلل في العقل **وهذا**  
القول ايضا اعني كون الظلود في النيران اصلح **انكار للمضوريان** من انتهى  
اليه كان معاندا فاستط الكلام معه **ومن مشهور** نعم اي دفع المعتزلة  
بابطال ما زعموا **مناظر** اي الحسن **الاشعري مع** اي علي الجبائي راس  
العل الاعتراف في اخر الملام ما به فبايدها **وكان الاشعري يدين**  
**وعلى مذهبه** فتا ب وصار اما ما في السنة قال اي الاشعري له اي الجبائي  
وان صبيها مات فزاي منزلة رفيعة في الجنة **لما لم يارب لم يرتد**  
**حيا حتى الخ فاجتهد في الطاعة فانك** منزلة رفيعة **مثله قال** اي الجبائي  
**يقول الله تعالى** له اي للصبي علت انك ربلوت عصيت فكان الاصلح لك  
الموت في سبب الصبا قال اي الاشعري الجبائي **فينادي** جيبينا الكفار من  
دركات لظي يا الهنا القائل ان اذا بلغنا عصينا فملا امتنا في الصبا

بلغ مغالاة

فان اراضون بما دون منزلة الصبا فانقطع الجبائي **وراب الامام الاشعري**  
عن الاعتزال ويجمع الي ما كان عليه السلف ولخذ في نقص قراء المعتزلة  
قال المصنف **وقد استفيدنا بهذا** اي عما سقناه اي في الاصل الرابع من عدم  
وجوب رعاية الاصلح **عما ذكره** حجة الاسلام **في الاصل السابع** لانه عقد  
الاصل الرابع لعدم وجوب ابتداء الطلق والتكليف والاصل السابع لعدم  
وجوب رعاية الاصلح وقد راي المصنف ان الانسب ايرادها معا في الاصل  
الرابع واعلم ان المشهور ان مناظرة الاشعري والجبائي في ثلاثة اخصه لحد  
مطبع مات على الطاعة **والاخر** عاص مات على العصية **والثالث** ما صغبر  
كما هو مذكور في المواقف **واول** شرح العقائده **وماراي** المصنف ان ما  
في عقيدة حجة الاسلام ينطبق مقصوده على ذلك **اورده** حكاية بالمعنى  
وعبارة حجة الاسلام وليت شعري بحر حبيب المعتزلة عن مسئلة نفرضها  
عليهم وهو ان نفرض مناظرة في الاخرة بين صبي مات مسلما وبين بالغ مات  
مسلم اي طابعا الي اخر كلامه فلم يجعل ما ذكره عين حكاية الاشعري والجبائي  
وقيد الصبي بالمسلم ولم يقيد المصنف بذلك بناء على القول بان اطفال  
الكفار لا يدخلون النار وهو الجاري على اصول المعتزلة والراجح عندنا  
والله اعلم **الاصل الخامس في الحسن والقيح العقلين** وهو الاصل الثامن في  
كلام حجة الاسلام وقد اوسع فيه المصنف فبدأ بتجنس محل النزاع فيما  
بيننا وبين المعتزلة فذكر كيف انها يطلقان لثلاثة معان ليس الاول ولا  
الثاني منها محلا للنزاع وانما محل النزاع المعنى الثالث فقال **لانزاع في**  
**استقلال العقل** بادر **الحسن والقيح** معني صفة الكمال وصفة  
النقص كالعلم والجهل والعدل والظلم فان العقل يستقل بادر **الحسن العلم**

العقل ص



والعدل وقع لجهل والنظم ورد بشرع أم لا وكذا الانزع في استقلال العقل  
 بادراك الحسن والنجس **والنجس المعنى ملامته** الغرض وعدمها **كقتل زيد بالنسبة**  
**لزيد** وانه عند هرججسن وبالنسبة الى **وابايه** فانه عندهم  
 قبيح وتعبيرا لمصنف ملامته الغرض وعدمها اولى من تعبير بعضهم  
 عن هذا المعنى بملامة الطبع ومناظرته لان ملامته الغرض اعم كما يظهره  
 التماثل وملامة الطبع كحسن لظنل ووقع المرفا العقل مستقل بادراك  
 الحسن والنجس وهذا المعنى ايضا واقعا فينا وبينهم **وانما النزاع** بسا بينهم  
**في استقلاله** أي العقل **بتركه** بسكون الراي ادراك ما ذكر من الحسن  
 والنجس **وحكم الله تعالى** فقالت المعتزلة **تحررها** هذا المعنى عقليا قالوا  
 بماذا المراد **تحرر** العقل بثبوت حكم الله تعالى في الفعل بالمنع متعلق  
 بقوله حكم اي ثبوت حكمه تعالى بالمنع من الفعل الواقع ذلك المنع **على**  
**وجه** ينتهض معه الفعل سببا للعقاب **اذا ادرك** العقل **فوجه** قالوا  
 ويجزما العقل ثبوت حكمه جل ذكره فيه اي في الفعل **بالاجاب** لاد التوا  
**بفعله** اي المجادة في الخارج والعقاب بتركه **اذا ادرك** ظرف للمجرم اي يجزم  
 العقل بذلك وقت ادراكه **حسنه** على وجه يستلزم تركه **فبما** كذا التزم  
 وهذا القول من المعتزلة بنامهم **على ان الفعل في نفسه حسنا** وقبحا **اذا**  
 اي تقتضيهما ذات الفعل كما ذهب اليه قدماء وهما وان للفعل حسنا  
 وقبحا ثبتا له **لصفه** اي لاجل صفة فيه حقيقية توجبها له كما ذهب اليه  
 الجبائيه وقوله **قد يستقل** صفة ثانية اي حسنا وقبحا موصوفان بانها  
 ذاتيان وانها لصفة وبانه قد يستقل **بتركه** بسكون الراي بادراكها  
 العقل **فيعلم** اي العقل والاسناد مجازي والمراد ان العاقل لا ادراك عقله

نه

الحسن والنجس المذكورين يعلم حكم الله باعتبارهما فيه متعلق بحكم والضهير  
 للفعل اي يعلم حكم الله تعالى الكاين في العقل اي المتعلق به وقد لا يستقل  
 العقل بادراك الحسن والنجس والفعل فلا يحكم فيه بشي حتى يرد الشرع  
 كاشفا عن ذلك الحسن والنجس **كحسن صوم اخريوم من رمضان** وفيه  
**صوم اول يوم من شوال** اذ لا استقلال للعقل بادراك شي منهما  
 وقالت الاشاعرة **قاطبة ليس العقل نفسه حسن ولا نجس** ذاتيان  
 ولا لصفة توجبها **واما** ورد الشرع باطلاقة اي الاذن لنا فيه **ونقطة**  
**ورده** يحظر اي بالمنع لذاته **واذا** ورد الشرع بذلك اي باطلاقة لنا  
 ان يحظر **فحسنا** او **قبحا** اي حكمنا بانهم حسن او قبيح **هذا المعنى** وهو كونه  
 ماذونا لنا فيه ومحرما علينا **فما** بعد **ورد** الشرع بالنسبة الى  
**الحصين** الحسن والنجس **كحاله** قبل **ورد** في انه ليس حسنه وقبحه  
 لذاته ولا لصفة توجبها له ولولا **ورد** الشرع لم يعرف **فلا يحب** قبل  
 البعثة **شبي** عند الاشاعرة لا ايمان ولا كفر ولا محرم قبل البعثة كز  
 وانما وجب الايمان وسائر الواجبات وحرم الكفر وسائر المحرمات بالشرع  
 وقالت الحنفية **قاطبة بثبوت الحسن والنجس على الوجه الذي قالته المعتزلة**  
 وهوان العقل قد يستقل بادراك الحسن والنجس الذاتيين او لصفة  
 فيدرك النجس المناسب لترتب حكم الله تعالى بالمنع من الفعل على وجه  
 ينتهض معه الاتيان به سببا للعقاب ويدرك الحسن المناسب لترتب  
 حكمه تعالى بالايجاب والثواب بفعله والعقاب بتركه **الا ان المعتزلة** اطلقوا  
 القول بعدم ثبوت حكم العقل بذلك على **ورد** الشرع والوانع ما قصير  
 العقل عن ادراك جهة الحسن والنجس فيه كحسن صوم اخريوم من رمضان





وقم صوم اول يوم من شوال يا في الشرع كالشفاع حسن وقع فيه ذائتين  
اولصفة وخالفهم الحنفية في هذا الاطلاق ثم اختلفوا العقل الحنفية  
هل المتوقف على ورود الشرع جميع الاحكام فلا يقضي العقل في شيء  
منها مقتضى ادراكه الامور وود الشرع فيكون لما كرهه الله تعالى لا  
العقل والمتوقف على ورود الشرع اكثر الاحكام دون احكام خاصة  
منها وبسبب في المتن تفصيل ذلك **ثم افقتوا الى الحنفية على نفي ما بينته**  
**الموتاة على اثبات الحسن والقبح للعقلين القول بوجوب امور على الله تعالى**  
كوجوب الاصل للمبا دعلي ما قد ساء عز العتلة في الاصل الرابع **وجوب**  
**الرزق وجوب الثواب على الطاعة وجوب العوض في ادم الاطفال**  
**والهيام وجوب العقاب بالمعاصي ان مات مرتكبها بالاثوبة** وقوله بما  
مفعول لاجله هو علة لقوله نفي اي تفوق الحنفية على نفي ما فرغته المعتزلة  
على اصل الحسن والقبح العقليين من الامور المذكورة وذلك ان النفي للبناء من  
الحنفية على منع كون مقابلاتها اي مقابلات الامور التي وجبت بها المعتزلة  
خلاف الحكمة وتلك المقابلات كقول غير الاصلح ومنع الرزق وما على منوالها  
بل قالت الحنفية ما ورده به **السمع** اي السموع من الكتاب والسنة من  
**وعاد الرزق** و**وعاد الثواب على الطاعة** و**وعلى امر المؤمنين** و**وعلى امر طفله**  
**حتى الشوكه** يشاكها المؤمن **محض فضل** وتطول منه تعالى دون وجوب  
عليه عن وجل **لا بد من وجوده** اي وجود ذلك الموعود من الرزق وسأ  
ما ذكر معه **لو عدل الصادق** لا يخصي لنا عليه سبحانه **هو الذي على**  
**نفسه** واعلم ان الشيخ عز الدين انكر في قواعد كون المصيبة من الم وغير  
بوجوبها وخطا من قال ذلك لان المصيبة ليست من كسبه والرء

تعالى

انما جرح على عمله وكسبه قال الله تعالى ما كنتم تعملون واعتز  
الاسنوي بانه خلاف نص الشافعي للمستند الى حديث عائشة وهو في  
الصحيحين ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همر ولا حزن حتي  
المشوكه يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها ونص الشافعي هو ما في الامر في باب  
طلاق السكران ونظمه ان قال قائل هذا اي لسكران مغلوب على عقله  
والمرضى والمجنون مغلوب على عقلهما قيل ما جور مكفر عنه بالمرض والمجنون  
مرفوع عنه القلم فكيف يقاس من عليه العقاب بمن له الثواب انتهى  
فقد جعل المريض ما جورا مكفرا عنه بالمرض وتكون حمل كلام الشافعي  
رضي الله عنه على ان المريض ما جورا لصبر على المرض والرضى به مكفر  
عنه بنفس المرض لان الشيخ عز الدين لا ينكر كون المرض نفسه مكفرا  
لذاتوب الحديث السابق انما يريد ان المرض مكفر من حيث انه عقوب  
عاجلة تحصى الذنوب كما ان عقوبة الاخرة تحصى ذنوب المؤمنين ومالم  
**يرد به سمع** اي دليل سمعي **كتعويض الهيام** على الاكراه لم يحكم بوقوعه  
**واجوز بانه عقلا على ما سنده** وما بين المصنف ما خلافت  
الحنفية فيه المعتزلة من الفروع التي بنوها على اصل الحسن والقبح  
الذي وافقوا فيه المعتزلة اخذ سن وفاقهم للمعتزلة في نفي تكليف  
ما لا يطاق فقال **ولا اعلم لاحد منهم** اي الحنفية **جوز عقلا تكليف ما لا**  
**يطاق** فهو في هذا مخالفون للاشعرية في تجويز هراياه عقلا والمراد  
انهم يصنعون التكليف بالمتنع لذاته اما المتنع لتعلق علم الله تعالى  
بعدم وقوعه كايان من علم الله تعالى انه لا يؤمن فان التكليف به جائز  
عقلا واقع وفاقا **والحنفية مع قولهم بالحسن والقبح العقليين اختلفوا**

المرضى



فعل يعلم باعتبار العلم بثبوتها في فعل حكم هو مرفوع بقوله يعلم ناسب عن الفاعل  
 أي إذا علم ثبوت حسن أو قبح في فعل من أفعال العباد هل يرتب على العلم  
 بثبوت كونهما أن يعلم حكم الله تعالى في ذلك **الفعل بكليتي بالرفع** نعت  
 لقوله حكم **فقال الأستاذ** أبو منصور المأثر يدي **وعامة مشايخ سمرقند**  
 أي أكثرهم **يعلم** على هذا الوجه **وجوب الإيمان بالله** ووجوب تعظيمه  
 وحرمة نسبه ما هو شنيع الله تعالى كالكذب والسفاهة ووجوب تصديقه  
**النبي** وهو أي ما ذكر من الإيمان والتعظيم وما ذكرهما معنى **شكر المنعم**  
 فإن قيل بشكر المنعم من الأمور المذكورة فإنه صرف العبد جميع ما أنعم  
 الله تعالى عليه به من سمع وبصر ونظر وغيره إلى ما خلقه له كصرف  
 البصر إلى المشاهدات والنظر إلى ما يفيد دلالة تعالى وجوده تعالى  
 وقدرته وإرادته وعلمه والسمع إلى تلقي أوامره ونواهيها ووعده ووعده  
 فليس كل ذلك مندرج تحت وجوب تعظيمه تعالى وروى الحاكم الشهيد  
 في المستقى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال **لا عذر لأحد في الجهل بخالقه**  
 لما يرى من خلق السموات والأرض وخلق نفسه وما رزق من خلقه **وعنه**  
 أي عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال **لولا يبحث الله رسولاً لوجب على**  
**الخلق معرفته** يعقوب وهو نقل فهو لا يعني الأستاذ أبا منصور وعامة مشايخ  
 سمرقند من ذهب المعتزلة على خلاف المذهب الأول والمذهب الأول قبل  
 الطرقي والواضح وليس المتفديد هنا بالوضوح كبير معنى قالوا يعني الأستاذ  
 وعامة مشايخ سمرقند **العقل** عندهم أي المعتزلة إذا أدرك **الحسن والقبح**  
 بوجوب نفسه على الله وعلى العباد مقتضاهما وعندنا معشر من ذكر من  
 الحنفية الموجب لقتضي الحسن والقبح اللذين يدركهما العقل من الفعل

هو الله تعالى يعجبه على عباده ولا يحب عليه سبحانه شيء بالتفريق أهل  
 السنة والحنفية وغيرهم **والعقل** عندنا معشر من ذكر من الحنفية **الله**  
 يعرف به ذلك الحكم بواسطة **أطلاعه** يسكن الطاء وإضافة المصدر  
 إلى المفعول أي اطلاع العقل بأن يطلع الله عليه **على الحسن والقبح** **الحق**  
 في الفعل والحاصل أن العقل عند هؤلاء الحنفية آلة للبيان وسبب  
 عادي لا مولد كما عند المعتزلة والفرق بين طريقتي هذا الفرق في الحنفية وبين  
 الأشاعرة أن الأشاعرة قالوا بأنهم لا يعرف حكم من أحكام الله تعالى إلا بعد  
 بعثة نبي وهو لا المأثر يدي يقولون قد تعرف بعض الأحكام قبل البعثة  
 بخلق الله تعالى العلم به أما بلا كسب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب  
 الضار وأما مع كسب التطور وترتيب المقدمات وقد لا يعرف إلا بالكتاب  
 والنبي كالأحكام **وأشار بعضهم** أي بعض مشايخ سمرقند **إلى أن ما أخذ**  
**بذلك العقل عنهم** أي عن المعتزلة هو قولي **بوجوب رعاية الأصح للعباد عليه**  
**تعالى** عن ذلك سبحانه فإنه أي الشأن إذا أدرك العقل **الحسن** في  
 الفعل وجب وجوده منه تعالى وإذا أدرك **القبح** أوجب عدم وجوده  
 منه تعالى أي أن يستمر عدم الفعل الموصوف بذلك القبح فلما رآه  
 نقله الأستاذ وعامة مشايخ سمرقند عن المعتزلة في معنى إيجاب  
 العقل عندهم ليس معنى إيجاب العقل عند المعتزلة ما ذكره بل معناه  
 أن العقل إذا علمه أي علم حسن الفعل وعدم علم وجوبه الثابت في نفس  
 الأمر أي استحالة عدمه على زعمهم **فالحاصل** في تحرير نقل مذهب  
 المعتزلة هو أن العقل إذا أدرك **الحسن** على الوجه الذي ذكرنا وهو أن  
 يستلزم ترك الفعل قبحاً في فعل يصح نسبته إليه تعالى ونسبته إلى

ما العقل قبل البعثة إذا لاحظ  
 أن الله خلقه شاعراً  
 بشيئ من محرمات  
 وأما عندنا



الاعمال ان الله تعالى امر عباده به وفي بعضها انه نهاهم عنه  
مطلقا بخلاف من ذكر من الخفية فان العقل لا يستقل عند  
ادراك امر الله تعالى ونفيه مطلقا بل في احكام خاصة كما سبق  
وما عداها فلحكم فيه متوقف على ورود الشرع كما قدمناه وقال  
**اية نارا منهم** اي من الخفية **لا يحب ايمان ولا يحرم كفر قبل البعثة**  
**كقول الاشاعرة** وحملوا الروي عن **اي خيفة على ما بعد البعثة**  
**وهو اي ما حملوا عليه** الروي **امر ممكن في العبارة الاولى** **دون العبارة**  
**الثانية** ونقل الحل في الاولى ابن عين الدولة فانه قال اية نارا الذين  
شاهدناهم كانوا على القول الاول يعني قول الاشاعرة وحكموا بان  
المراد من رواية لا عند واحد في الجهل بخلافه لما يري من خلق السموات  
والارض وخلق نفسه بعد البعثة وهذا الحمل لا يخفى عدم تايده في  
العبارة الثانية لكن شيخنا في تحريه بعد ذكر محله قال وحسب  
فيجب حل العجوب في قوله لوجب عليهم معرفته بعقولهم على معنى ينبغي  
حل العجوب فيها على المعنى فان الواجب عرفا بمعنى الذي ينبغي ان يفعل  
وهو لا يبق والاوي وقوله **بعد** ظرف لقول اي قال اية نارا يري ما ذكر  
بعد قوله بان **للفعل صفة الحسن والقبح** ولكن الحكم غير تابع لها كقول  
الاشاعرة **اذ لا تمتنع عقلا ان لا يامر المباري تعالى بالايمان ولا يثيب**  
**عليه وان كان حسنا ولا تمتنع عقلا ان لا ينهي سبحانه عن الكفر ولا يعاقب**  
**عليه وان كان قبيحا بل اقم القبايح والحاصل مما عليه اية نارا والاشاعرة**  
**انه لا تمتنع عدم التكليف عقلا اذ لا يحتاج سبحانه الى الطاعة ويستكثر**  
**فيها ويرتاح للشكر وكيف يحتاج الى شئ ويستكثر بشئ وهو الغني**

العباد **فان يصل الى الله تعالى** ان ينسب اليه ان يقول بان يقال  
اوصل الله رزق فلان ويصح ان ينسب اليه العبد فيقال اوصل فلان رزق  
فلان **ادرك وجوب وقوعه** جواب اذا اي ادرك العقل وجوب وقوع ذلك  
الفعل **منه سبحانه** وتعالى وفسر المصنف الوجوب بقوله **اي لا بد منه**  
لان ذلك الفعل حسن لمعنى في نفسه فلا يخلف وقوعه مثاله الرزق وهو  
ما قدره الله تعالى لينتفع به الحيوان ومنه الفقر من نوع الانسان وايضا  
فعل حسن لمعنى في نفسه هو كونه بحيث ينتفع به الحيوان فلا بد من  
وقوعه على الوجه الذي قدر **لاستحالة غيره** اي عدم الوقوع او وقوعه غلا  
ما قدره الله تعالى **وادرك اي العقل امر سبحانه عباد** **بذلك الفعل**  
**الحسن** **الذي كانه** اي التزكية وهي ايتا المقدار الذي قدره الله تعالى من الرزق  
لستحقها **بما على اختياره** **وهو ذلك** الايتا فوجب ايصال الرزق بالنسبة  
اليه تعالى عند المعتزلة بمعنى وجوب الوقوع على الوجه الذي قدره  
**وجوبه** اي الفعل المذكور **عليه تعالى بالمعنى الذي قالوا** اي لما تريد دعاه  
مشايخ سمرقند في نقل مذهب المعتزلة **حيث** اقتضي ما نقلوه عنهم من ان  
العقل اذا ادرك الحسن او القبح **لا يمكن ترك مقتضا** اي مقتضى ما ادركه  
من الحسن او القبح كحسن الايصال المذكور وفتح تركه مثلا فيكون الايصال  
الذي هو مقتضاه واجبا عليه تعالى لان تركه يستلزم نقصا هو المحل على  
ما سبق تقريره في الاصل الرابع **وان كان الفعل الذي ادرك العقل حسنا**  
**لا يلقى نسيته الا الى العباد كما العباد** **البدنية** ادرك العقل افرادها  
باجاد عليهم فظهر ان ليس للعقل عند المعتزلة سوى ادراك الحكم اي حكم  
الفعل الذي يستقل العقل بادراك الحسن والقبح فيه فيدرك في بعض



مطلقا وكل موجود فقير اليه وكيف يرتاح الي شيء والارتياح ميل تقتر  
 الجله النفس فهو انفعال والانفعال في حقه تعالى محال **ولا يتصور**  
 سبحانه بالمعصية **ولا بالخذل خلق** بسببها فيستغنى بالعقاب لمثل ما  
 مراد الخلق والتشفي نوعان من الانفعال وهو محال عليه تعالى **على ان**  
**استغنى** اي الانفعال قبل البعثة طاعة ومعصية **بحوز** اذا اي الطاعة  
 والمعصية **فرع الامر والنهي** اذا الطاعة الاثبات بالما مורה امتثال الاوامر  
 عن النهي عنه كذلك والعصيان مخالفة الامر والنهي واطلاق الطاعة  
 والمعصية قبل ورود امر ونهي محاز من اطلاق الشيء على ما يؤول اليه  
 فكيف يتحقق طاعة او معصية قبل ورود امر ونهي وقد انتقل اليه  
 ضرب آخر من الاستدلال بقوله **بل بحوز العقاب** بذكر اسمه  
 اي بسبب ذكر العبد اسمه تعالى **تكر** له سبحانه لان الملك المالك  
 المشكور تعالى فاقد امه على المشكور غير اذنه تصرف في ملك الغير غير اذنه  
 فيقتضي العقاب ولان العبد اذا حاول مجازاة موجد النعم عليه بحاليل  
 النعم دون اذن منه استحق التاديب على اولته ما ليس اهلاله **فولاه**  
 سبحانه **اطلق بفضله** للعبد **ذكر اسمه** سرعا اي من جهة السمع لوروده  
 الادلة السمعية في الكتب الالهية وعلى السنة المرسلين بطلب الذكر  
 من العبد **وعد عطف** على اطلق عليه اي على الذكر الثواب في قوله اذكر ويا  
 اذكر وغيره من الامات والحاديث **فمن افزع عقله عظم كبريائه**  
**وجلاله من ان يسميه** تعالى بلسانه اذ يرى له **الحق** من ذلك اي من ان يحرق  
 على لسانه ذكر الكبير المتعال لانه يشهد بعين بصيرته ان من اثار القدرة  
 ملكوت السموات والارض وما فيها من انواع العالم الذي هو في حق

بلغ

من جملة افراد بعضها وانه لا يعرف حقيقة نفسه تفصيلا ولا ما اريد  
 فيه من المقوي فكيف يدرك ذلك من غير ما لم يشاهد من يدع الخلق  
 مع علمه تمام الاقتدار الالهي على ما هو اعظم مما وجد من السموات والارض  
 وما بينهما **اقبحان من تقرب الى خلقه بفضله وعظيم من** تقرب لطف  
 وافضل وجعل عن تقرب الخلق والاسعاف **واذا لم يوجب العقاب ذلك**  
 اي ما تقدم ذكره عن اي منصور وعامة مشايخ سمرقند من الايمان وما  
 ذكر معه **لم يبق** دليل على الحكم للانفعال من ذلك وغيره **الا السمع** اي السمع  
 المنقول عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قام دليل السمع على عدم  
 تعلق الحكم بالعباد قبل البعثة **قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**  
 وجه الاستدلال انه **نفي العذاب مطلقا** في الدنيا والخرة وذلك في الاثم  
 العجب والحزمة وانما اللازم يقتضي نفي الملام ومما تشبهت بعض الحكمين  
 بحال العذاب في الاية على عذاب الدنيا عليه دعي دعي دعي دعي  
 دليل بقوله **تخصيص** اي العذاب في الاية **بعذاب الدنيا خلاف اللفظ**  
 اي خلاف مقتضي اطلاق لفظ العذاب **بلا موجب** يقتضي التخصيص بل قد  
 ورد السمع والاعلى ارادة عذاب الآخرة من الاطلاق وذلك انه **قال**  
**سبحانه في شأن الكفر** كل الذي فيها فوج **سبحانه** خذتها الم ياتكم نذير  
 وفي آية اخرى **الم ياتكم نذير** فان **منكر** فان الايتين ونحوها ترشد الي  
 ان الامر الذي قامت به الحجة عليهم واستحقوا عذاب الآخرة بعصيا  
 بعده هو ارسال الرسل لا ادراك عقوبهم **فان قيل** ليس بتخصيص  
 العذاب في الاية بعذاب الدنيا خلاف مقتضي الاطلاق **بلا موجب**  
**بل هو خلاف له** **موجب** اي بسبب موجب عقلي وهو ان **الوجبات**

لازم

اوله



كما انظر المودي الى الايمان بوجود المباري تعالى وحدايته لولم يكن  
عقلنا الزمرا الحامر الانبياء كما سبق بيانه **واذا وجب النظر المودي الى**  
**الايمان عقلا وان لم يرد الشرع وجب الايمان عقلا لان العلم بوجوبه**  
**لازم للنظر الصحيح** المودي اليه الذي هو اول واجب ويلزم من وجود  
اللزوم وجود الملازم اما الملازمة الثانية فلان وجوب الوسيلة  
عقلا من حيث هي وسيلة يقتضي وجوب المقصود كذلك **واما الملازم**  
**الاولي فلا بد لو لم يجب النظر الا بالشرع فقال المكلف للنبي اذا دعاه الى**  
**النظر في معجزته** ليعلم صدقه **لا يجب على النظر بعقل** **واما الشرع فانه**  
**لا يثبت في حق الا بالشرع المودي الى علمي بشيئته** **وان لا انظر لاعم** **ثبت**  
**الشرع في حق الزمرا الحامر اي الانبياء قلنا هذا القول المنزوع من**  
**من المكلف للمبني** ساقط عن الاعتبار **اذ ليس مثله** **يصدر عن عاقل**  
**فلا يكون عذرا** **للقابل** **في ترك النظر فانه** **كقول** **قابل لما** **قف** **مكان** **قصده**  
**ارشاده الى النجاة** **وراك** **سبح** **صار** **فان لم تنزع** **عن مكانك** **قتلك** **وان نظرت**  
**وراك** **عرفت** **صدوق** **فوق** **فيقول** **له** **ذلك** **الواقف** **لا يثبت** **صدقه** **مالم**  
**التفت** **وانظر** **ولا التفت** **ولا انظر** **مالم يثبت** **صدقه** **فبدل** **هذا** **علي**  
**حجاة** **هذا** **القابل** **ونقد** **فه** **اي** **نصبه** **له** **فالهلاك** **والضرر** **فيه** **علي**  
**المرشد** **فكذلك** **النبي** **يقول** **لن** **بعث** **اليهم** **ما** **معناه** **وراك** **الموت** **ود** **ونه**  
**الغيران** **المهولة** **ان** **لم** **يصدق** **قري** **بالا** **التفات** **اي** **بسبب** **الاتفات** **الى** **معجزات**  
**فان** **اعراضكم** **عن** **قبول** **ما** **حيث** **به** **او** **تكذبكم** **اي** **موجب** **للهلاك** **كلا** **الان**  
**وهو** **الخلود** **في** **العذاب** **الا** **ليعرفن** **التفت** **منكم** **ان** **نظر** **في** **معجزتي** **عرف**  
**صدقي** **ومن** **لا** **اي** **ومن** **لم** **يلتفت** **بالنظر** **فيها** **هلك** **قال** **الشرع** **يحذر** **عن**

عذاب النار والعقل بعيد فهو الخطاب **مجرد** **اعنى** **اعتل** **صدق** **ما**  
**يقول** **النبي** **قبل** **النظر** **في** **المعجزة** **والطبع** **يستحق** **علي** **الحذر** **من** **الضرر**  
وذلك محل العاقل على النظر لاجالة فبفتح تخلف النظر في عارة العقل  
فيكون مجرد تجوز العقل ما يقول النبي مع استحقاق الطبع على الحذر  
من الضرر ملزوم ما عقليا اي يحكم العقل بانه ملزوم للنظر فلا يتخلف  
النظر عنه ومستند حكم العقل فيه اطراد العادة ولا يخفى انه ليس  
المراد بالنيان فيما امر نيران الاخرة لانها ورا الموت لادونه ولا فيها امر  
تثبت عند الحاطين بعد بل المراد بها وبالموت تعظيم ما وراهم وتحويله  
لا الموت الحقيقي **وقد يقال** **في** **الاعتراض** **علي** **هذا** **التقرير** **بمجرد** **التجوز**  
**الذي** **كواي** **تجوز** **العقل** **صدق** **ما** **يقول** **النبي** **ليس** **ملزوم** **وما** **عقليا**  
**لنظر** **ولا** **استحقاق** **الطبع** **ملزوم** **وما** **عقليا** **لنظر** **ايضا** **لا** **يجوز** **ولامع** **التجوز**  
**المذكور** **بل** **قد** **لا** **ينساق** **المكلف** **اليه** **اي** **الى** **النظر** **بغلبة** **اي** **بسبب** **غلبة**  
**الشبهة** **على** **استحقاق** **الطبع** **مع** **قوة** **النفوس** **المالعة** **عن** **الانقياد** **ومع**  
**سهيها** **عن** **النظر** **في** **العواقب** **ويعر** **الحذر** **وهو** **لزوم** **الانذار** **هذا**  
**تمام** **الاعتراض** **وحاصله** **منع** **الملازمة** **ومن** **قائل** **ما** **قررناه** **من** **ان** **مستند**  
**حكم** **العقل** **باللزوم** **واطراد** **العادة** **لم** **يصح** **عليه** **ان** **هذا** **المنع** **مكابر** **لان** **مجرد**  
**التجوز** **للعقل** **لا** **يقدر** **في** **العلم** **باللزوم** **المستند** **ذلك** **العلم** **الى** **العادة** **كما** **قرر**  
**المصنف** **في** **الاصول** **لما** **شر** **من** **الركن** **الاول** **وقد** **يجاب** **عن** **تمسكهم** **بلزوم**  
**الانذار** **بان** **مقتضي** **ما** **ذكرتم** **من** **التمسك** **هو** **وجوب** **النظر** **المستلزم** **للمعجز**  
**الايمان** **عند** **دعوة** **النبي** **اليه** **وبه** **نقول** **وهو** **لا** **يقيد** **بوجوبه** **اي** **النظر** **علي**  
**المكلف** **بل** **دعوة** **من** **النبي** **اي** **ولا** **الخيار** **لحد** **له** **اي** **للمكلف** **بما** **يجب** **الايمان** **به**



منه معاملة

وهو اي وجوب النظر مطلقا دون دعوة ولا اخبار واحد **مطلوبكم** فحضر قوله  
المستلزم من فعل النظر اولى من رفعه فعلا لوجوب من قوله وجوب النظر  
وحاصله ان ما افاده دليل كرم محل وفاق بيننا وبينكم ولم يغد مطلوب كرم  
الذي هو محل النزاع **والحاصل** من الكلام في دفع الاعتراض بلزوم اللجام  
**ان كل الوجوبات تثبت استدلالا بحكم الدلالة** اي ما لكيتها تعالى المقضية  
لاستحقاق امتثال الامر والنهي دون امرتوقف عليه الوجوبات بل في  
متعلقة اولا متعلقاتها من افعال العباد دون ترتيب اذ الترتيب ينال في  
الازلية ولكن يتوقف **تعلق** اي تعلق الوجوبات التخييري على **فهم الخطأ**  
اي الخاطبة بالابلاغ اي ابلاغ العباد ان الله تعالى اوجب عليهم كذا وكذا  
وقد تحقق اي ثبت كل ذلك اي كل من الوجوب والتعلق والفهم **في حق من**  
**الخبر** بذلك الحجاب **مخبر** لا تنفك **الفعلة** عنه بذلك الاخبار غير ان هذا  
التعلق يعني تعلق الوجوبات بالكليةين تخييرا قد يكون تعلقا بالواجب  
الذي هو النظر في دليل صدق المبلغ في دعواه النبوة وقد يكون تعلقا بغير  
ذلك انظر من الوجوبات فاما تعلق الوجوب **في غير الواجب** اي بالنسبة الى  
الواجب الذي هو **النظر في دليل صدق المبلغ في دعواه النبوة** من الوجوبات  
فانه يتحقق اي ثبت بعد ثبوت صدق المبلغ **في دعوى النبوة** فقوله من  
الوجوبات بيان لغير الواجب المذكور وقوله يتحقق خبر لاذ **واما تعلق الوجوب**  
**فيه** اي في النظر في المعجزة **نفسه** وباعتباره **فمجرد الاخبار** اي بذلك  
الوجوب لا بعد مخاطب بالخبر في عدم الالتفات اليه **بعد ما جمع** لغير  
الابلاغ والية الفهم **وهو العقل المحور** اي لصدق ما ادعاه المخبر لانه  
اي عدم الالتفات اليه بعد ما جمع له من الامر من جري على خلاف مقتضى

**نعم العقل** فان مقتضاها استعمالها في جلب ما ينفع ودفع ما يضر  
**فلا يكون رغبة** اي في عدم الالتفات المذكور ولحجة الاسلام في كتابه الاقتصار  
كلام موضح لهذا المحل ملخصه ان الوجوب معناه رجحان الفعل على الترك في  
ضد رغبة الترك موهوم او معلوم والوجوب هو الله تعالى لانه المرجح في  
قول الرسول ان النظر في المعجزة واجب هو انه من حج على تركه **بترجيح**  
اياه فالرسول مخبر عن الترجيح والمعجزة دليل صدقه في اخباره والنظر  
سبب لمعرفة الصدق والعقل آلة للنظر والفهم معنى الخبر والطبع مستند  
على الخبر من الضرر بعد فهم الخبر وربا العقل وبهذا تبين ان مدخل العقل  
من جهة انه آلة للفهم لانه موجب **وثمره هذا الاختلاف** تظهر في حكم من لم  
تبلغه دعوة رسول **فلم يؤمن** حتى مات وهو على ذلك فحكمه انه **يخلد في النار**  
**عقوب** قول **المعتزلة** وقول **المعتزلة** **الاولى** **الحنفية** اي منصور واتباعه  
وعامة مشايخ سمرقند وهو وجوب الايمان بالله عقلا قبل البعثة **دون**  
**الاعتناء الثاني** اي انه يختار منهم اي من الحنفية **ودون الاشاعرة** وهو  
انه لا يجب ايمان قبل البعثة فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول ليس من  
اهل النار **واذا لم يكن** من لم تبلغه الدعوة **مخاطبا بالاسلام** **عند هؤلاء** **فاسلم**  
اي اني ما يمكنه الايمان به من مسمي الاسلام بان صدق بالوحداية وماه  
يجب لله سبحانه وهذا بعض مسمي الاسلام **هل يصح اسلامه** يعني انه  
يثاب عليه في الآخرة **عند** **الحنفية** **نعم** يصح اسلامه بالمعنى  
المذكور **فاسلام الصبي** **لذي عقل** **معنى الاسلام** **والتكليف** **فان اسلامه**  
صحح عند الحنفية فيترتب عليه عندكم التوارث بينهم وبين قريبه المسلم  
وسائر احكام الاسلام في الدنيا والآخرة **وذكر بعض مشايخ الحنفية** **انه**



**سمع ابا الخطاب من مشايخ الشافعية يقول لا يصح ايراد من لم تبلغه دعوة**  
**كاملان الصبي** فانه لا يصح **عنده** على المرح من مذهبهم فيه وتحقيقه  
 ان اسلام الصبي المميز عند هرا نما يكون بالتبعية لأصله أو لسايبه أو  
 لدار الاسلام. واما اسلامه بنفسه استقلالا ففيه عند هرا وجه ثلاثة  
 المرح منها انه لا يصح لانه غير مكلف فاشبهه غير المميز لان نطقه بالشهاد  
 اما انشاؤها خيرا هو اقرار وشهادة وشهر غير مقبول اقرارا كان او  
 شهادة وعقوده التي يشيها باطلة ولان اسلامه التزاما ذمعا  
 انقدت به والزمت نفسي احكامه فهو كالمضمان والتمزم الصبي لا يصح  
 ولكن على هذا الوجه اذا اتي بالشهادتين حال بينه وبين ابويه واقاربه  
 الكفار ليلا يفتنوه كما هو مقرر في كتب الفقه والوجه الثاني ان اسلامه  
 صحيح وبه قال الامة الثلاثة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليها الى  
 الاسلام فلجابه ولا يلزم من كون الصبي غير مكلف ان لا يصح اسلامه فان  
 عباداته من صلاة وصوم ونحوها صحيحة وقال امام الحرمين قد صححوا  
 احكامه والفرق بينه وبين الاسلام عسر وقد اجيب عن هذا القياس  
 بالفرق بان صلاة الصبي وصومه ونحوها يقع نفلا والاسلام لا يتقبل  
 به. وعن اسلامه على رضي الله عنه بما نقله البيهقي في كتابه معرفة السنن  
 والاثر من ان الاحكام انما علققت بالبلوغ بعد الهجرة عام الخندق وما قبل  
 ذلك فكانت منسطة بالتمييز **واعلم** انه قد صرح مصنفوا فقها الشافعية  
 بان نفيهم صحة اسلام الصبي مستقلا لاهوا بالنسبة الى احكام الدنيا من  
 عدم التوارث بينه وبين المسلم ونفا التوارث بينه وبين الكافر ونحو ذلك لما  
 بالنسبة الى الآخرة فقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني من ائمتهم اذا اصر

روحنا لحياد  
 لا يدور بها نعم  
 انما هي  
 وعلل بيني وبينها  
 امر لا نظار الدنيا  
 المتعين الثاني

الحكم  
 بالاسلام

قد

لسان  
 من  
 به

اصر الصبي الاسلام كما اظهره كان من الغايين بلجنة وان لم يتعلق به  
 باسلامه احكام الدنيا اذا نقله الشيخان ونقلوا ان امام الحرمين استشكله  
 بان من يحكم له بالفوز باسلامه كيف لا يحكم باسلامه. **والرافعي** وقد  
 جواب عنه بان قد يحكم بالفوز في الآخرة وان لم يحكم بالاسلام في الدنيا كما في  
 البالغ العاقل الذي لم تبلغه الدعوة واعترضه ابن الرفعة بالفرق بان  
 من لم تبلغه الدعوة لم يحكم بفوزه لاسلامه بل لعدم تحقق الخطاب به والتحقيق  
 ان ما ذكره الرافعي وابن الرفعة لا يلاقي مقصود الاستاذ لامر من الاول  
 انه نقل الامام عن والده كلام الاستاذ على وجه يحصله انه متوقف في  
 دخول اطفال الكفار الجنة قبل ان يحقوا معنى الاسلام ويعقدوه وان من علم  
 معنى الاسلام وعقد منهم فهو من الغايين بلجنة بلا توقف وان كان لان  
 يتعلق به احكام الدنيا لان احكام الدنيا منسطة بالسلفط بالشهادتين على  
 الوجه المعبر به بفرض الاستاذ الكلام فمن تلفظ بالشهادتين وقد نفيه  
 ابن ابي المدم لذلك فقال في شرحه للتوسيط ان الاستاذ لم يحكم له بالفوز لاسلامه  
 بل لاثمائه ولا يلزم من الحكم بالفوز للايمان المتعلق بحكمهم الباطن الحكم بالاسلام  
 المتعلق باللفظ انتهى **ثاني** في الفوز في حق من لم تبلغه فهو انتفا العقاب لقوله  
 تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يلزم من انتفا العقاب حصول  
 الثواب وبالله التوفيق **والنظر في اصل المسئلة اعني ان الفعل صفة للمحسن**  
**والجمع في نفسه لم يلل ليليل** لطول الكلام فيه **وهذا المختصر** وبالله التوفيق  
**ومن فروع هذا الاصل ما ذكره الحجة نعمة الاسلام وهو مضمون الاصل**  
**الخامس من الركن الثالث من تراجم عقاب له حيث قال يجوز لله اي يجوز**  
**عقلا ان يكلف الله تعالى عباده ما لا يطيقونه خلافا للمعزلة في منعهم جوا**

العقوبة

ن



عقلا وانما جوزناه لانه لو لم يكن تكليف العباد ما لا يطيقونه **لاستحال**  
 منهم سواد دفعه وقد سألوا انك لما قالوا لنا لا طاقه لنا به  
 ولانه تعالى اخبر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بان اجعل لا يصدق فيهم  
 امره بان يصدق في جميع اقواله وكان من جملة اقواله انه لا يصدق في تكليف  
 بصدق انه لا يصدق في جملة اقواله انهم كلام حجة الاسلام وتبر في قوله  
 ثم امر للترتيب الذكري لان كون امر ان جعل بالتصديق بعد الخبر  
 بعدم ايمانه لا يظهر له مستند فضلا عن كونه متراجعا عن الخبر وفي كلام  
 التمددي وغيره ابولهب بدل ان جعل فقد تضمن كلام حجة الاسلام دليلين  
 على جواز تكليف ما لا يطاق **ولا يخفى ان الدليل الاول** منهما **ليس** **دالا**  
**على النزاع** وهو اي محل النزاع **التكليف** بمعنى طلب تحقيق الفعل والالتزام  
 به وانه اذا لم يفعل بما قبله تركه لا تخيل ما لا يطاق من العوارض فانه  
 ليس محل نزاع **اذ** عند القائلين **بامتناعه** اي امتناع التكليف ما لا يطاق  
**بحوزان حجة** اي محل الله المكلف **جدا** **محموت** اظهار المحذور وعدم اقداره  
 على جملة والمسور دفعه في الآية هو تخيل ما لا يطاق لهذا المعنى لا بالتكليف  
 الذي هو محل النزاع **اما عند المعتزلة** اي جواز تخيل ما لا يطاق لاظهار المحذور  
 وان ادى الى الهلاك **فما من المعتزلة** على ما ذهبوا اليه من جواز انواع  
 الاقدام للمعبد **فمصد العوض** وجوبا اي على جهة وجوب العوض على الله  
 عند هرق تعالى عن ان يحب عليه شيء **واما عند الحنفية** **المانع** منه صفة  
 كاشفة لا تخصصة اذ الحنفية كلهم ما يعمون من جواز تكليف ما لا يطاق  
 ايضا كالمعتزلة **فمفضل** اي بمقصد العوض على وجه التفضل منه سبحانه  
 وتعالى عندهم **حكم** **وعده** الصادق بالجواز على الصواب في الحادث **الحقيقة**

فكذلك بان يبرهن بان  
 لا بد من  
 ما الفرق اذ  
 محارر  
 الاخبار

كحديث الصحيحين الذي قدمناه ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب  
 ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كرامة الله يومئذ  
 خطاياه **وحديث البخاري** من يرد الله به خيرا يصيب منه وقد قدمناه  
 لك ما يظهر به ان هذا الاستدلال مبني على ان الثواب على الام من حيث  
 هو الام لان حيث الصبر عليه او الرضي به لا على ما ذهب اليه الشيخ ابو  
 محمد بن السلام من ان الثواب على الصبر والرضي كاد عليه قوله تعالى  
 وشرا لصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون  
 اولى عليهم صلوات من ربهم ورحمة فان الحادث هذه ما وله بما يوافق  
 الآية وقد من هذا المحل مزيد تحرير وقوله **ولا يجوز** عطف على قوله يجوز اي  
 ولا يجوز عقلا عند ما هي تكليف ما لا يطاق **ان يكلمه** اي ان يكلف الله العبد  
**ان محلا** **جلا** **حيث** **اذا لم يفعل** **عاقب** **بحوزان** **الشاعرة** **قال** **عالي** **لا تكلف**  
**الله** **نفسا** **الا وسعها** **وعن** **هذا** **النص** **ذهب** **المحققون** **من** **حوزة** **عقلا**  
**من** **الشاعرة** **الى امتناعه** **سرها** **وان** **حاز** **عقلا** **لدلالة** **النص** **المشار** **اليه**  
 على عدم وقوع التكليف بما لا يطاق **والا** **لزم** **وقوع** **خلا** **خبر** **تعالى** **قال**  
**المصنف** **وارادنا** **معشر** **بحق** **الحنفية** **لهذا** **النص** **لا يطاق** **الدليل** **الثاني**  
**من** **المجوزين** **السابق** **ذكرها** **فانه** **لوصح** **جميع** **مقدما** **له** **لزم** **وقوعه** **اي** **وقوع**  
 تكليف ما لا يطاق **وهو** **اي** **وقوعه** **خلاف** **صرح** **النص** **اي** **الاية** **لا** **لا** **استدل**  
 اي وليس ارادنا النص **استدل** **به** **على** **عدم** **جوازه** **اي** **جواز** **وقوع** **تكليف**  
 ما لا يطاق **منه** **تعالى** **لان** **ذلك** **اي** **عدم** **جوازه** **عقلا** **ليس** **مدلول** **النص** **بل**  
 هو بحث عقلي مبني على ان العقل **يستقل** **بمر** **بكون** **الرأ** **ادراك** **صفة**  
 المكالم **رصد** **ها** **اي** **صفة** **النقص** **كما** **استدركه** **في** **الحزب** **هذا** **الفصل** **فهو** **الغرض**

لا  
 اي



للبدليل الثاني اجابا ذلك على مقدمة معينة **والحل الذي يتفق**  
**محل النزاع ان الرادع لا يطاق في قولنا** يمنع تكليف ما لا يطاق **وهو المستعمل**  
**لزمانه او المستعمل في المادة** ونضع ذلك ان المستعمل ثلاثة انواع  
 مستعمل لذاته وهو المحال على الحق المنفيضين والضدين **ومستعمل عادة**  
 لا عقلا كالطيران من الانسان **وكما ذكرناه في التكليف محل جيل** ومستعمل  
 لتعلق العلم الاذي بعدم وقوعه او اخبار الله تعالى بعدم وقوعه كإيمان  
 من علم الله تعالى انه لا يوم من او من اخبر الله تعالى بانه لا يوم من والمراد بقولنا  
 يمنع التكليف بما لا يطاق التكليف بالمتعين لا وليس **اما الفعل المستعمل**  
 وقوعه باعتبار سببه العلم الاذي بعدم وقوعه من المكلف **اعدم استثناء**  
 الامر به حال كونه **مختارا** لعدم الاستثناء **وهو اي ذلك الفعل مما يدخل تحت**  
**قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه اي وقوع التكليف به ككليف**  
**اي جعله وعينه من الكفره كاي طلب واي بن خلف بالايمان مع العلم بعدم**  
**إيمانه والاحبار به اي بعدم ايمانه في قوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت**  
**بموسين** وقوله تعالى ان الذين كفروا واستوا عليهم النذر فهم لم يندبروا  
 لا يوم من وقوله لما تقدم اي في الاصل الثالث من الركن الثالث **تعليل لوقوعه**  
 والمعنى ان التكليف به واقع لما سبق هناك من انه لا اثر للعلم في سلب  
 قدرة المكلف ولا في جبره **على الخافه** واعلم ان ما اعترض به المصنف كغيره  
 على الدليل الاول من ان التعليل في الآية بالمعنى الذي ذكره وانه غير التكليف  
 غير معروف في كلام ائمة التفسير والمنقول عن الصحاح وعبد الرحمن بن  
 ابن اسلم تفسيره بمعنى التكليف وما اعترض به على الدليل الثاني من انه  
 يستلزم وقوع تكليف المحال ممنوع انما يستلزمه ان لو كان تكليفه

اي جعله مخصوصا به لا يوم من وانما تكلف به اذا بلغه ذلك المخصوص ولم  
 يقصد الاذنه ايان فيلوعه اياه ممنوع وانما قيل بلوعه اياه فالواجب هو المصنف  
 الجواب ولا استثناء فيه فلم يلزم وقوع التكليف بالمحال **ومن قروعه اي**  
**فروع الاصل المذكور ايضا** هو انه هل للفعل نفسه صفة الحسن والقع  
**وهو اي هذا الفرع مضمون الاصل السادس** من الركن الثالث من تراجم  
 عباد حجة الاسلام **ان الله تعالى ابلاهم بطريق** وتعد بهم من غير جبر  
 منهم **سابق على الايلاء والاثواب لاحق** له في الدنيا ولا في الآخرة ومعنى  
 كون ذلك له انه جاز عقلا لا يتفق منه تعالى خلافا للمعنى **فحيث لم يحسنوا**  
**ذلك الايلاء والتعذيب لا يعرض لاحقا** **وغيره سابق قالوا لا اي وان**  
 لا يكن ذلك بان جاز عقلا الا لا يريدون عوض ولا جرم **لكن ظاهرا غير لائق**  
**بالحكمة** وهو محال في حقه تعالى ولا يكون متدورا له ولذلك القتل الذي  
 ذهبوا اليه **وجوابا على الله تعالى ان يقص لبعض الحيوانات من بعض قتلها**  
 الملازمة في قتلها والا لكان ظاهرا منزها **اذ الظلم هو الصرف في غير الملك** وهو  
 محال في حقه تعالى فانه لا يخرج عن ملكه شيء حتى يكون تصرفه فيه ظاهرا  
 واذا بطل استدلالهم فنقول **بطل على ما قلنا من جواز ذلك الايلاء من غير**  
**عوض ولا جرم وقروعه** وهو اي ذلك الواقع **ما استأخذ من الرعايا ابلاهم بالحيوان**  
**من الذبح** لا اكله التي تتوحش **والعقر** للصيد وما في معناه **وقوع** اي تحوما  
 ذكر من الذبح والعقر كالحراثة وجرا لا تقال وحملها **ولم يتقدم لها اي الجحليات**  
**حريه** تقتضي ذلك **فان قالوا ان الله تعالى يحشرها في القيامة ويحارها**  
**اما في الموقف** كما قال بعضهم **او الجنة بان تدخل الجنة في صور حسنة**  
 بحيث يلتذرونها **على تلك الصور اهل الجنة** فيتناكحونهم الجنة في

بلغ



مقابلة ما انما من الامور او ما يكون **في حجة خصم** ما قال بغيرها على  
**حسب مذاهم** المختلفة في ذلك قلنا في الجواب ذلك الذي ذكرتم من جمل  
بتمصيله لا يوجب العقل ولا شيئا منه وان جوزه ولم يرد به سمع يصلح  
مستند الجزم بوجوب وقوعه في الآخرة **ولا يجوز الجزم به** وقرا اشار  
المصنف الى دفع تمسكهم بما زعموه مستند الجزم فقال **وما ورد من**  
**الاقتصار في النشأة الجاهلية الى لا قرن لها من النشأة القرآنية** ذات  
القرن اذا نظرت في الذين ان ثبت وهو اي ذلك الاقتصار ان يدخل  
الله تعالى عليها اي على القرآنيين **الالم في الموقف بقدر ما يعلمه قصاصا**  
**او يقتصر** ان يخلق لها قرين يقتصر بما حقيقة فان ذلك اي يقتصر في  
الجواب ان ذلك بقدر ثبوت امر جازي لا ينعده العقل عندنا لكن لا يوجب  
اي لا يوجب بوجوب وقوعه **سنة تعالى** كما تقترب الاعتزلة وان لم يثبت  
قسم لقوله ان ثبت اي وان لم يثبت ما ورد من الاقتصار كقوله امره  
فلم ينجح الى الجواب عنه فان قيل كيف تردد المصنف في ثبوت مع انه وارده  
مستند احد باسناد رواه الصحيح كآلة المذري ولفظه يقتصر للخلق  
بعضهم من بعض حتى الجرم من القرآنيين حتى للذرة من الذرة وهو في جميع  
مسلم بل يفتقر لثبوت الحقوق لاهلها بمر القيامه حتى يقر للنشأة الجاهلية  
من النشأة القرآنية والجمل الجاهل ولا ملام في امهله هي التي لا قرن لها قلنا ورد  
الحديث المنشار اليه في صحيح مسلم والمسند ليخرجه عن كونه خبر احاد  
غير معتبر المقطع والتطع هو المعتبر في العقائد اذا تقررت ذلك فقلنا  
المصنف ان ثبت لعله يعني به الثبوت المعتبر في العقائد ما ان اراد  
الثبوت الاعم من الظني والقضي فلا وجه للمتردد واعلم ان **الطائفة**

لما استخاروا عليه تعالى تكليف ما لا يطاق كما مر تقدم **فهم** اي الطائفة  
للتعذيب المحسن الذي يستغرق عمره في الطاعة حال كونه مخالفا  
بذلك فهو **نفسه في رضي مولاه** اي لاجل رضاه وبسببه **امنع** ان  
افعل تفصيل هو خبر يتعلق به الجاهل والجور وما سبق اعني قوله  
للتعذيب والمتدبر قوله هو اي فالحنفية امتد منها التعذيب المحسن  
المذكور اي انه عند هراويل بالامنع من تكليف ما لا يطاق وهم في ذلك  
امتد منها التعذيب المحسن المذكور اي انه عندهم اولى بالامنع من تكليف  
ما لا يطاق وهو في ذلك من الغفول للاشاعة القائلين بان الله تعالى  
تعذيب الطابع واثابة العاصي ولا يكون ظم الاستحالة الظلمة تعالى  
عليه ما مر تقدم قال تعالى لا يسيل عما يفعل ثم منع الحنفية ذلك ليس  
بمعني انه يجب عليه تعالى تركه كما يقول المعتزلة بل **معني انه ينبغي ان**  
**ذلك لانه غير لائق بحكمته فهو من باب المنزهات** اذا **المنشورة بين المسيحيين**  
**والمحسن** امر غير لائق بالحكمة في فطر سائر العقول جمع فطرة معني الطائفة  
والحكمة وضع الامور مواضعها علي ما ينبغي لها وقد نص تعالى على **فهمه**  
**حيث قال ام حسب الذين لجئوا اليك** اي كتسببها ان يجعلهم  
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات **سواء فيهم** وما فهم ساء ما يكون فجعله  
تعالى اي جعل حكمهم دافع كالذين آمنوا في استواء حيا وفهم ومراهم في  
الهمزة والكرامة حكم **سواء** اي قبيحا ومحل الكلام في اعراب الآية على قرآنية  
الرفع والمنصب في سواء بيان المعنى على كل من القارئ كذب التفسير  
وسميا في الاصل الاول من الركن الرابع كلام في هذا المعنى **هذا** الذي ذكره  
المصنف كلام في **التجوز** اي تجوز تعذيب المحسن المذكور عليه تعالى عقلا



وعدمه اي عدم التيقن المذكور اما الوقوع اي وقوع ذلك منه تعالى  
فقطوع بغيره وفاقا غيراته عند الاشاعرة للوعود بخلافه فانه تعالى  
وعده في كتبه المنزلة وعلى المسند رسالة بالاثابة الطابع وعند الحنفية  
وغيرهم كالمعتزلة ان الالوعود والتيقن خلافه اي خلاف الوعود به من  
الاثابة وقد تقدم ان محل الاتفاق في الحسن واليقين العقليين ادراك  
العقل في الفعل بمعنى صفة النقص وحسنه بمعنى صفة الكمال  
وكثير ما يدل على كابر الاشاعرة عن محل النزاع في مسئلتي التحسين  
والتقبيح العقليين لكثرة ما يشهدون بالنفس ان الحكم للعقل بحسن  
ولا يقبح من حيث ذلك عن خاطرهم محل الاتفاق وهو الحسن بمعنى صفة  
الكمال واليقين بمعنى صفة النقص حتى يختار كثير منهم اي من اكار الاشاعرة  
في الحكم باستحالة الكذب عليه تعالى لانه نقص لما ذكر المعتزلة القائل  
ببطلان الكلام النفسي القديم الاشاعرة القائلين بان ثبات الكذب على قدر  
قدمه في الاخبار قالوا قد اخبر تعالى بلفظ الماضي بخوان الزمان انا  
ارسلنا ولا شك انه لا ارتداد في الازل فلو كان كلامه قديما لكان كذا لانه  
اخبارا بالوقوع في الماضي ولا يتصور ما هو ماضيا لقياس الازل  
فالكذب منقول لا كقول في الاخبار ظرف للكذب والضمير في قوله  
للكلام وهو اي الكذب مستحيل عليه تعالى لانه نقص وقد اجاب الاشاعرة  
عنه بانه انما يدل على حدوث اللفظ وهو غير المتنازع كما هو محقق في محله  
وقد مر في مباحث صفة الكلام وقوله حتى قال بعضهم غاية لقوله  
يختار كثير منهم اي فادى اختيار الكثير من اكار الاشاعرة الى ان قال بعضهم  
ونعوذ بالله مما قال لانتم استحالة النقص عليه تعالى الاعلى للمعتزلة

انزاله

القائلين باليقين العقلي حتى قال امام الحرمين لا يمكن التمسك في تنزيه  
الرب جل جلاله عن الكذب بكونه نقصا لان الكذب عندنا لا يقع بعينه  
وحتى قال صاحب التلخيص للحكم بان الكذب نقص ان كان عقليا كان قولا  
بحسن الاشياء ونقصا عقلا وان كان سمعيا لم يرد وقال صاحب  
المواقف لم يظهر لي فرق بين النقص العقلي واليقين العقلي بل هو هو بعينه  
لانه هو فيما وقع عليه من نسخ المتن وهو نقل عن المواقف بالمعنى وبعبارة  
المواقف لم يظهر لي فرق بين النقص في العقل واليقين العقلي فان النقص  
في الافعال هو اليقين العقلي انتهى وكل هذا منهم اي من القائلين المذكورين  
للمعتزلة عن محل النزاع حتى قال محقق المتأخرين منهم اي من الاشاعرة وهو  
المولى سعد الدين في شرح المقاصد بعد ما حكى كلامهم هذا الذي وردناه  
عنه في خبر كلام المواقف وانا اتعجب من كلام هؤلاء المحققين المواقفين على محل  
النزاع في مسئلتي الحسن واليقين العقليين كيف لم يتأملوا ان كلامهم هذا في  
محل المواقف لا في محل النزاع فان قيل محل النزاع ومحل المواقف هما في افعال  
العباد لا في صفات المباري سبحانه قلنا الخلاف بين الاشعرية وغيرهم  
في ان كل ما كان وصف نقص في حق العباد فالمباري سبحانه وتعالى منزله  
عنه وهو محال عليه تعالى والكذب وصف نقص في حق العباد فان قيل  
لانسانه وصف نقص في حقهم مطلقا لانه قد تحسن بل قد تنسب في الاخبار  
لسايل عن موضع معصوم يقصد قتله عدوا فاقولنا لا يخفى ان الكذب  
وصف نقص عند المعتزلة لغير وجه لعارض الحاجة للعاجز عن الدفع الا  
به لا يصح فرضه في حدود القدرة الكاملة المعنى مطلقا سبحانه فقد تم كونه  
وصف نقصا بالنسبة الى جناب قدسه تعالى فهو مستحيل في حقه عز وجل



لنقول صاحب العزة من الحقيقة وهو العلامة أبو البركات النسيبي خليل  
المؤمنين في النار والكافرين في الجنة يجوز عقلا عندهم يعني الاشاعرة قالوا لا  
ان المتعبد بغيره فمتنع وقوعه لدليل المتعبد وعندنا معشر الحقيقة  
لا يجوز انتهى كلام العزة مع ايضاحه وقوله لا يجوز اي عقلا قال شيخنا المصنف  
والاول يعني قول الاشعرية احب الي لا الثاني يعني قول الحقيقة فليس  
الحب الي لا مطلقا ولكن اذا اراد المؤمنون الفسق بطوارا لا يجوز عقلا ان  
يكون ب الفاسق على الذنب الذي صر عليه الجانمات ابركا الكفر على ما ذهب  
اليه المعتزلة من تأييد عذابه اذ لا مانع من ذلك عقلا لولا التصريح الواردة  
بمنع الله تعالى بخلافه اذ لا مانع من ذلك عقلا ولان الثاني وهو تحليل الكافرين  
في الجنة لو قدر وقوعه لكان من باب العقوبة عنهم وهو جائز في نظر العقل  
للمنع منه عند الا ان صاحب العزة لما اشار الى المتعبد عن الكفر لا يجوز عقلا  
وفاقا للمعتزلة وخلاف الاشعرية في قوله ان امتناعه بدليل المتعبد لا العقل  
كان امتناع تحليل الكافر في الجنة لان مذهب اي مذهب صاحب العزة لا  
عدم جواز العقوبة عن الكفر بانها قب عليه ابدان لم يرد عدم جواز دخول الكافرين  
الجنة عقلا ونحن لا نقول بامتناع اي امتناع العقوبة عن الكفر عقلا بل نقول  
بامتناعه مسمعا كالاشعرية وظنهم اي الحقيقة انه اي العقوبة عن الكفر مناف  
الحكمة اعدم المناسبة اي اعدم مناسبة العقوبة للكفر لانه اعراضا الكفر غلط منهم  
لان مجرد احتمال العقوبة يصح زجر المعاصي عن ارتكاب الباطل فكيف بالآيات  
القاطعة واحاديث الوعيد المشايعة بوقوع العذاب لا محالة قوله اي صاحب  
العزة ومن وافقه تعديهم اي الكفار واقع لا محالة بالاتفاق منا ومنهم معشر  
الاشعرية ومن وافقكم فيكون وقوعه على وجه الحكمة كما هو شأن افعال العزيز

على سبيل

الحكم سبحانه فعدم اي عدم التعذيب بان يعفى عنهم على خلافها اي على خلاف  
الحكمة الذي يجب تنزيه افعاله تعالى عنه قلنا بعد التذلل الى تسليم قاعدة في  
الحسن والقبح العقليين هذا الجزر من حكم بلزوم كون العقوبة على خلاف  
متنفي الحكمة المقصود منكم عن فهم مناسبة الشيء الواحد للعددين  
وهو اي مناسبة الشيء الواحد للعددين ثابت في المشاهد حيث ثبت في  
العقل مناسبة قتل الملك لعدو اذ طريقه تشيئا لما عده من الخلق عليه  
وعفون عنه اطهارا لعدم الالتفات اليه تحقير الشانه وقدرنا انه يستحل  
عليه تعالى لا نصاف بعبودية الخلق ايضا ليستشفي بالعقاب فالباعث  
على العقاب في المشاهد منتف في حقه تعالى ثم قال اي صاحب العزة ولان  
يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والفساد والكذب لان الجاهل لا يدخل  
تحت القدرة اي لا يصلح متعلقا لها وعند المعتزلة بقدر تعالى على كل ما ذكر  
ولا يفعل انتهى كلام صاحب العزة وكأنه انقلب عليه ما نقله عن المعتزلة اذ لا  
شك في ان سلب القدرة عما ذكر من الظلم والفساد والكذب هو مذهب المعتزلة  
واما ثبوتها اي القدرة على ما ذكرتم الامتناع عن متعلقها اختيارا فمذهب  
اي فهو مذهب الاشاعرة المؤمنين بذهب المعتزلة ولا يخفى ان هذا لا يوافق  
في التنزيه ايضا اذ لا شك في ان الامتناع عنها اي عن المذكورات من الظلم والفساد  
والكذب من باب التنزيهات عما لا يليق بحجاب قدسه تعالى فيسبى بالبنا للمعصية  
يتحبر العقل في ان اي انصاف بين الباطل في التمسك عن الفحش هو القدرة عليه  
اي على ما ذكر من الامور الثلاثة مع الامتناع اي امتناعه تعالى عنه بخلاف ذلك  
الامتناع او الامتناع اي امتناعه عنه اعدم القدرة عليه فيجب القول باخل  
القرابين في التنزيه وهو القول الا ليق مذهب الاشاعرة هذا الذي ذكرنا من

ف



الكلام في هذا المحل **سبح** الى امر الاشرف اما في الدنيا اي ما نذكره بالنسبة الى  
امر الدنيا فلا نزاع بين المعتزلة وغيرهم في وقوع الابطال فيها كما هو متشاهد بل  
النزاع في ايجاب العوض باعتبار **المنفعة** لا **بوجوبه** على الله سبحانه وفاقا  
للاشاعرة وخلاف الله تعالى القائلين بوجوبه عليه تعالى علوا كبيرا والخطية  
كالاشاعرة **يعتقدون** وفيه اي في وقوع الابطال في الدنيا **حكمة** **بقر** سبحانه **فقد**  
**تذكر** تلك الحكمة على وجه القطع كمن يخطأ بارتفع الدرجات الوارد في  
الكتاب والسنة وقد نظر الحكمة فيه كمن يفسر من اخلاق لا تليق  
بالعبودية اي لا تليق الانصاف بها المقبح اثارها من هو عبد من الجسد  
والكبر والبطر والقسوة وغيرها قافيا تقتضي التعدي باذا ابناء النوع  
فيصيب على التعدي الى امر الحسني في بدنه والمعنوي يقبض الرزق وشدة  
الفقر **ليقتصر** لمولاه سبحانه في رفع تلك الاخلاق والتوبة عليه من اثارها  
**فيحقق** برصف العبودية اي يثبت له الانصاف بالخضوع والذل **للعز**  
**الرتوبية** كما ينبت على ذلك قوله تعالى **ولو بسط الله الرزق لمع**  
**في الارض** اي لتكبروا وافسدوا فيها بطرا او لبغي بعضهم على بعض **استبدلوا**  
**واستقلوا** واللبغي كما في الصحاح التعدي والاستيلاء وفي الحكم انه العلم  
والظلم الي قوله **انه بجوارح خبير** يصبر يعلم خفايا امرهم **وجلا** يا خالهم  
فيقدرهم بحسب مشيئته ما يناسب شأنهم ولما كان هذا المحل  
مظنة لسؤال اشار المصنف اليه وذكر جوابه اما السؤال فهو انما  
انه تعالى قادر على رفع تلك الامور المبعدة للعبدة عن حضرة القدس و  
انخال مشقة على العبد فهل في انخال المشقة من حكمة والاشارة  
اليه بقوله **وانه تعالى** وان كان قادرا على رفع تلك المبعدات عن حضرة

القدس والرد **ايل** **المناسبة** من الكبر والبطر ونحوها من الامور التي تنشا  
عنها تلك المبعدات **دون** **كلية** اي مشقة على العبد واما الجواب فيقول  
لكن حكمة الرتوبية اقتضت **حسن** **السمي** من العبد في طلب رضى مولاه  
باراه تلك المبعدات واسبابها واقتضت **ولوح** العبد لتلك المشقات  
ان يتحملها او **ولوح** المشقات على العبد ليتحملها في رضى المالك **له** **عقلى**  
**المتقى** سبحانه وهذا المستحي وتحمل المشقات في رضى المالك **ما يستحسنه**  
**العقل** **المسلم** ويراه زيادة لصلوات من العبد في رضى العبد ان يفعله  
مع سيده وما **لك** ربه وربه ذرا القابل وانتهى فاهتت نفسي **بهذا**  
ما من يقوت عليه كمن اكره **وهذا** **فضل** من تحمل الرضا عنه النفس والهو  
من العبد في رضى مولاه فصبر على الملاذ المحرمة عليه **علي** **من** **لم** **يكن**  
**لخص** **الرضا** **عنه** **النفس** **في** **رضي** **الرب** سبحانه بان لم تمل نفسه الى شيء  
منها **عنه** **الاصل** **ذهبا** **معشر** **الاستورية** **والحقيقة** **الجان** **الاتقاج**  
تقيا لنا والفاق **من** **بي** **آدم** **كالرسل** **وغيرهم** **افضل** **من** **لكل** **لغيرهم**  
اي خواص البشر كالانبياء رسل كانوا او غيرهم **افضل** **من** **خواصهم** **اي** **خواص**  
**الملائكة** **كجبريل** **وميكائيل** **وعوا** **هم** **اي** **عوام** **البشر** **كالصالحين** **افضل** **من**  
**عوالمهم** **وبناء** **اي** **بنات** **آدم** **ما** **افضل** **من** **الخورا** **العين** **بل** **قد** **روي** **انهم** **يعني**  
**بنات** **آدم** **يتمن** **بهم** **اي** **يفخرن** **على** **الخورا** **العين** **بتحمل** **المشقة** **في** **طاعة** **الرب**  
**سبحانه** **فيقتل** **ضمن** **وغير** **نقص** **الخير** **بالمنصب** **اي** **اذكر** **الخير** **الذي** **ورد** **فيه**  
**ذلك** **الي** **لخر** **ولم** **اقنع** **على** **تخرج** **له** **حين** **هذه** **الكتابة** **وقد** **ورد** **ما** **هو** **وضح**  
**دلالة** **على** **المقصود** **كحديث** **اي** **هو** **عند** **ابي** **يعلى** **والبيهقي** **قال** **حدثنا**  
**رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **ولم** **حديث** **الصور** **وهو** **في** **طائفة** **من** **اصحابه**



فذكر حديث الصور بطوله الى ان قال فاقرئ يارب وعدتي للشفاعة  
 فشفعتني في اهل الجنة الحديث وفيه فيدخل رجل منهم علي بن ابي طالب  
 ووجه ما ينشئ الله وتبين من ولد آد ملها فضل علي من انشا الله  
 بعبادتها في الدنيا الحديث وكحديث ام سلمة عند الطبراني في الاوسط  
 والكبير وفيه قلت يا رسول الله انسا الدنيا افضل ام اخورا لعين  
 انسا الدنيا افضل من اخورا لعين كفضل الطهارة علي البرطانة قلت  
 يا رسول الله ومن ذلك قال بصلواتهن وصيامهن وعبادتهن الله عز وجل  
 وجملة قوله **ويكون ايضا استئناف** لبيان نوع اخر من الحكمة واذا غريبه  
 الاسلام اي ويكون الاندلس في الدنيا **اقل لا كغيره** اي لا كغيره من  
 الاخران **كان المثالي** مكلنا فيرتب في حقه احكام كظلم انسان انسانا اخر  
 مثله او ظلم انسان بهيمة قال مشايخ الطائفة خصوصه البهيمه **اشد من**  
**خصوصه المسلم** يوم القيامة كخصوصه الذي فانها اشد من خصوصه المسلم  
 يوم القيامة ويشهد بذلك حديث ابي داود من ظلم معا هذا او انتقصه او كلفه  
 فوق طاقتة او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا نجحجه يوم القيامة ومن كان  
 ابلغ لخلق صلي الله عليه وسلم حججه فخصوصته اشد وورد الوعيد الشديد  
 في البهيمه فني جميع البخاري وغيره دخلت امرأة النار في هرة ربطها فظمها  
 ولم تدعها تاكل من خشاش الارض وخشاش الارض يتلث لها البهيمه  
 ومثليين مجتئين هو حشرات الارض والمصاير ونحوها وقوله **وقد لا تدرك**  
 قسم لقوله فيما سبق فقد تدرك اي وقد لا تدرك الحكمة في الايلام **كافي الايلام**  
**المهام ونحوها** من الاطفال الذين لا يميزون بالامراض ونحوها **فحكمهم**  
**قطعا** ادلا قبيح بالنسبة اليه تعالى وفاقا **واعتقد فيه** اي في ذلك الايلام

على استقامة

ان

قطعا ومن نرد **دجكة** لله سبحانه **قصرنا** اي قصر عقولنا عن دركها **فهي**  
**المسلم** له تعالى فيما يفعله **ويجب اعتقاد الحقيقة** في فعله اي انه حق اي مستحق  
 له سبحانه اذ هو تصرف فيما يملك **ويجب ترك الاعتراض** لتصور الحق عن  
 ادراك الحكم الالهية **له الحكم** كما قال تعالى له الحكم واليه ترجعون **وله الامر** كما قال  
 تعالى **الا له الخلق والامر** لا شريك له في ايجاد شي من المخلوقات ولا في امدان  
 ما ابتدا ولا في اعدامه بالفتا ولا في استحقاق امتثال امره ونهييه سبحانه **لا**  
**يستل عن الفعل حكم** **ربوبيته** اي ملكه لكل شي الملك الحقيقي **وكالعلم** القدر  
 المحط بكل شي اذ لا وابد **احكمه** **الباهر** التي قد تنصرف عن دركها عقول الكمل  
 من عباده جمع كامل كما قال تعالى **وانه يعلم وانتم لا تعلمون** وهو اي العباد يسألون  
**حكم العبودية والملوكية** لا تقتضيا لها ان العباد الملوك لا استقلال له بتصرف  
 ولا كان هذا المقام بحيث قد يتوهم متوهم فيه ان الحكمة بمعنى الغرض تعرض  
 الصنف للمعنى بينهما فقال **واعلم ان قولنا له سبحانه وتعالى في كل فعل حكمة**  
**ظهرت تلك الحكمة** اضعفت فلم تظهر **ليس هو** الحكمة **بمعنى الغرض** وتذكير  
 الضمير باعتبار ان الحكمة معنى ويصح ان يكون الضمير لقولنا اي ليس قولنا  
 ان له حكمة بمعنى ان له غرضا هذا ان **فسر الغرض** بغاية ترجع الى **الفاعل**  
**فان فعله تعالى ومخلوقه العالم لا يعمل بالاعراض** بهذا التفسير للغرض **لانه**  
**اي الفعل** لغرض هذا التفسير يقتضي استكمال الفاعل بذلك الغرض لان  
 حصوله للفاعل او لم يعمد له وذلك **ينا في كمال الغني عن كل شي** وقد  
 قال تعالى **وان الله الغني عن العالمين** وقال الله تعالى **وان الله الغني** وانتم الفقرا  
 وان **فسر الغرض** بغاية ترجع الى غير تعالى بان يدرك رجوعها الى ذلك الغير  
 كالنقل عن الفقرا من فاعله تعالى لمصالح ترجع الى العباد تنفصلا منه **فقد**



في الدار



تتبعي **أبصار** الرادفة من **الفعل** نظرا إلى تفسير القرص بالعلة الغائية التي تحل  
الفاعل على الفعل لأنه يقتضي أن يكون حصوله بالنسبة إليه تعالى أو من لأن  
حصوله فيلزم الاستسكان المحذور **وقد يجوز** أن رادفة من الفعل نظرا إلى أنه  
منفعة مستترة على الفعل لأعلة غائية حاملة على الفعل حتى يلزم الاستسكان  
المحذور **والحكمة على هذا** التفسير **عنه** أي من العرض لأنها إذا نفيت رادفا  
من الفعل سببت قرصا وإذا جوزت كانت حكمة لغرض **أما الحكم** سبحانه  
وتعالى **فعله بالمصالح** وذرة الفاسد **فعلنا** **علي ما يعرف في أصول**  
**الفقه** في أبواب القياس وأعلم أن تعليلها بها عند فقهاء الأشاعرة بمعنى أنها  
معرفة الأحكام من حيث الفاعلات ترتب على شرعيةها وفوايدها وغاياتها  
تنتمي إليها متعلقاتها من أفعال المكلفين لأن معنى الفاعل غائية تحل  
على شرعيةها وبأنه التوفيق وقد علمت ما مراد الأصول الثلاثة الخاسر  
والسادس والثامن في ترتيب حجة الإسلام بدرجة في الأصل الخامس في  
كلام المصنف فلذا قال **هذا الأصل التاسع** يعني في ترتيب حجة الإسلام في  
بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وسيأتي تعريف النبي والكلام فيه آخر  
هذا الأصل **لاستحلال** بعثة الأنبياء بل هي عندنا معشرا هل الحق أمر ممكن واقع  
قطعا الآن بعض حنفية ما ورأوا النهر قالوا بأنه واجب الوقوع كما سيأتي عنهم  
وعن صاحب المذهب خلافا للبراهمة طائفة من الهند يعبدون صنما يسمى  
برهم وقيل هو أصحاب برهما من حكماء الهند قالوا لا فائدة في معبودهم أدنى  
العقل **صند** ووجه عنهم أي سبعة وغنية من تحت الشيء وسعته **ومن**  
المحدثين من جعل القول باستحالة البراهمة قسما لقول البراهمة وهذا  
الموقف سيد الدين قال في شرح المقاصد المنكر **والمنسوبة** منهم من قال

باستحالة البراهمة ولا اعتداد بغير ومنهم من قال بعدم الاحتياج إليها كالبراهمية  
وضاوى ما قاله هذا المحقق **مخالفت** القول الإمام الحجة أي حامد وهو الذي قد  
المصنف **ولقول كثير من** رأيت كلامه كما مر لطريقين والأمدى والنسفي في  
المرج والمصابوني في الهداية وغيرهما إلا أن كلام الأمدى في غاية المرام فيخص  
أن القائل بذلك بعض البراهمة فإنه بعد أن نقل عن البراهمة والصابية القول  
باستحالة البعثة قال إلا أن من البراهمة من اعترف برسالة آدم لا غير ومنهم  
من لم يعترف بغير إبراهيم انتهى وقد حاول المصنف مستند النقل المحققين  
فقال **وكانه لما كان حاصل دليلهم** أي البراهمة المنقول عنهم استحال البعثة  
**في القابض** في البعثة بزعمهم المأطل قالوا **إنما أجابه** الرسول **أما موافق**  
**لقتضي العقل** فإن يدرك العقل حسنة **فلا حاجة** إليه إذا العقل معن **أو مخالفا**  
**لقتضي العقل** فإن يدرك قبحه **فترك** علما بالعقل أنه حجة الله على خلقه  
**فعدم الاستحالة** جواب لما أي لما كان حاصل دليل البراهمة ما ذكره من أن  
فيه أن البعثة ليست مستحالة عندهم وانهم إنما يقولون بعدم الاحتياج إلى  
البعثة لا باستحالة البراهمة **لكن بعد أن يخص** عليه أي على هذا المحقق أن **لغيرهم**  
**الغاية في أقواله** تعالى **وجب القول** بالاستحالة **فعلنا** وهو ما لا  
مما يعتبر تحسيرا العقل ونفي حجة الاستحالة **المعنى** في أقواله تعالى **وهو ما لا**  
**فائدة فيه** **والجواب** عن استدلالهم من وجوه الأول أن العقل لا يقتضي في  
الأنعام المنجية في الآخرة لما في بها كالا يقتضي أي العقل إلى تمييز الأدلة  
المفيدة للصحة من المسمومات المهلكة إلا بالطبيب العارف بها لا يميز  
ويوقف عليها **والحاجة** إليه أي إلى الرسول **والحاجة** إليه أي للطبيب  
إذا الرسالة سفارة بين الحق تعالى وبين عباده لينزع بها عنهم فيما قصر

عنه

أي



عنه عقولهم وقوله **ولان** عطفه على انهم اذا المعنى البعثة جائزة  
واقعة لا غنى عنها **انهم** لا في الدنيا ولا في الآخرة لان العقل لا يهتدي  
الى الحق ولا **العقل** وهو الوجه الثاني من اوجه الجواب ولو قال وانما  
الحتاج الى التاويل اذ المراد والوجه الثاني ان العقل **المستقل بالكل**  
اي ادراك كل الامور بل يدرك البعض استقلاله ويقصر عن ادراك  
البعض فلا يهتدي اليه بوجه **ويتردد في البعض** **فما استقلال العقل**  
اي ادراكه كوجود الباري تعالى وعلمه وقدرته **عنده** ما جابه النبي  
**واكد** فكان ذلك منزلة تعاضد الادلة العقلية **وما قصر العقل عنه**  
أي عن ادراكه كالرؤية والمعاد الجسماني **وكيف الصوم يوم كذا** والـ  
شوال وعاشور ذي الحجة **وصيته في يوم كذا** كاختر رمضان **بينة** النبي  
اذا العقل يقصر عن ادراك الرؤية والمعاد الجسماني وادراك حسن صوم  
آخر يوم من رمضان وقبح صوم اول يوم من شوال **وما تردد فيه العقل**  
دون رجحان للحد الطرفين **عنده** رفع عنه الاحتمال فيه كشكر المنعم  
قبل ورود الشريعة اذ يحتمل ان يمنع من الاتيان به لانه تصرف في ملك الله  
سبحانه بغير اذنه **فكذلك** ان يمنع من تركه لكونه ترك طاعة **وان غلب ظن**  
**فحسبه** فكان قبحه متوهما **قطع** ما جابه النبي **مراجه الوهم فيه للعقل** وقوله  
**ولان** هو الوجه الثالث والعطف فيه على المنزلة السابق وتقريره ان  
**العقل** **تفاوت** فقد يستحسن جماعة فعلا ويستفهمه اخرون **والمنع**  
اليها اي العقول **يؤدي الى فساد الثقاتل** اي القنابل **وفساد الخراف للتنازع**  
المؤدي اليها **والنهي** عن الاقدام على الفعل المتنازع فيه **الحجزة النبي** اي  
لهي الاله الذي يحجبه عنه النبي **تختم هذه المادة** اي مادة الفساد والذ

يؤدي اليه المتنازع **وما قيل** من قيل المنكرين للنبوة **انه** اي البعث **يتوقف**  
**على علم المبعوث** اي النبي **وان الباعث له هو الله تعالى** **ولاسبيل له اليه**  
اذا علمه من القائلين فان حكم معشر الملبين على القتل بوجود الجن وعلى  
جوار النابض الكلام الى النبي **فمنع** خبر ما قيل وقد ذكر بسند المتبع **حق**  
الاول بقوله **اذ قد ينصب** الباعث تعالى **له** اي المبعوث **دليل** العلم به ان الباعث  
له هو الله سبحانه وتعالى بان يظهر له آيات ومجرات ليس مثله من شأن  
مخلوق بقدر هذا العلم **والثاني بقوله** **او يخلق** **دال** الباعث **له** اي المبعوث  
**علم من وري** بان الباعث له هو الله سبحانه وتعالى واعلم ان الفلاسفة  
يثبتون النبوة لكن على وجه مخالف لطريق اهل الحق لم يخرجوا به عن كفرهم  
فانهم يرون ان النبوة لازمة في حفظ نظام العالم المودي الى صلاح النوع  
الانساني على العموم لكونه سببا للخير العام المستعمل تركه في الحكمة والاعتناء  
الالهية ورونا فاما كنسبه وينكرون صدق البعثة عن الباري تعالى  
بالاختيار لانكارهم كونه تعالى مختارا وينكرون كونه نازلا الملك من السماء  
بالوحي لانكارهم نزول الملك لاستحالة خرق الاولاد عندهم وينكرون  
كثيرا مما علم بالضرورة محي الانبياء كخسر الجساد والجنة والنار وذلك  
لانكارهم ما كبروا به وطريق المعتزلة قديمها المصنف بقوله **وقد قال المعتزلة**  
**بوجوب البعثة** على الله تعالى **لما عرف من صلهم الفاسد** **في وجوب الاصلح**  
عليه تعالى كذا نقل في المقاصد وشرحه الوجوب عن المعتزلة مطلقا والذي  
في المواقف ان بعض المعتزلة قال يجب البعثة على الله تعالى وفصل بعضهم  
قائل اذ علم الله من امة انه يبعثهم ويومنون وجب الارسل اليهم ما فيه من  
استصلاحهم واد علم الله لا يبعثهم لم يجب ولكن بحسن قطعا لاعتبارهم



وهو ايضا مبني على اصلهم الفاسد وهو التحسين والتفريق عقلا وقول  
جمع من متكلي الخفية مما وراهم ان **رسالة** الهي اتي الانبياء من مقتضيات  
حكمة البارئ اي من الامور التي اقتضتها حكمته **فلذلك** فيستحيل ان لا  
يكون اي ان لا يوجد الدرسات هذا المقول **عند تفهم معنى وجوب**  
**الاصح مما قدمناه** في الاصل الرابع من هذا الركن **هو معنا** اي مقول  
قول الجمع المذكورين هو معنى قول المعتزلة بوجوب البعثة او بوجوب  
الاصح فقول مبتدأ والنظر وهو قوله عند ذلك من المقول وهو ضمير  
الفصل والنظر قوله معنا وما قدمه في الاصل الرابع في معنى الوجوب هو  
قوله هنا كواعلم انهم يريدون بالواجب الى الخرم **وقوله في عند السبيل** اي  
قوله في البركات النسبي في عهده **في البعثة** انها **في حين الامكان** بل في حين  
**الوجوب** تصريح به اي بالوجوب وعبارته رسالة الرسل مبشرين ومنذرين  
في حين الامكان بل في حين الوجوب وظاهره استحالة تخلفه **لكنه** اي صاحب  
العدة **اراد به** اي بالوجوب **خلاف ظاهر** ويمكن حمله على ارادة وجوب  
الوقوع لتعلق العلم القديم بوقوعه فان ذلك لا ينافي امكانه في نفسه **اذ**  
**الحق ان رسالة الله لطف من الله تعالى ورحمة من الله تعالى عباده ومحض فضل**  
**وجوده** ولطعم بين هذه الالفاظ المتقاربة المعنى لتوفية مقام الاطباء حقه  
من تقدير المعنى وتأكيده اذ اللطف هنا ايصال البر على وجه الرفق وكون  
العنف والرحمة ارادة ايصال البر وايصاله والوجود افادة ما ينبغي لا العوض  
والكمال في كل منها ليس الاله **لا اله الا هو** **الرحمة الرحيم** وقد تحصل لك مما  
قدمه ان من فوائده بعثة الانبياء الاقصد الى ما ينبغي في الآخرة لتصور العقل  
عن ادراكه وبيان ما يقصر العقل عن ادراكه سوى ذلك وتعااضد الشرائع

والعقل فيما ادركه العقل ورفع الخيال فيما تردد فيه العقل **وفي هذا**  
**محاسن رسالة الله** اي الانبياء **وفوائده** المرتبة عليه **طوله** لا يليق بمثل هذا  
التأليف اللطيف الجمود **وفي قائل الملبس ما يستخرجها** اي تلك الفوائد التي  
عن ذكرها ونحن نفكر منها بعضها كما هو وظيفة الشرح فبها بيان منافع  
الاغذية والادوية ومضارها التي لا تفي بها التجربة الا بعداد وارواطها مع  
ما فيها من الخطر **ومنها** تعليم الصانع الخفية من الحاجيات والضروريات **من**  
**ومنها** تكميل النفوس البشرية بحسب استعداداتها المختلفة في العمليات  
والعمليات **ومنها** تعليم الخلاق الفاضلة المتعلقة بصلاح الاشخاص والسياسة  
الكاملة المتعلقة بصلاح الجماعات من اهل المنار والمدن **هذا** انما الكلام  
في البعثة وفوائدها **واما** المبعوثون **فالايان** هم ولجب من ثبت شرعا  
تعيينه منهم وجب الايمان ببعثه ومن لم يثبت تعيينه كفى الايمان به اجمالا  
**ولا ينبغي** **الايان** **بالانبياء القطع** **بخصرهم** **في عدد** **اذ لم** **يرد** **بخصرهم**  
دليل قطعي لان الحديث **الوارد في ذلك** اي في عدد دهرهم **ولقد** **لم**  
يقترن بما يفيد القطع **فهو ان** **بأن وجدت** فيه الشروط المستقرة للحكم  
بصحته **وجب** **من مقتضاه** **مع تجوز القطع** **بقضاه** **بدله** **والا** **اي** **وان لم**  
**يصح** **فلا** **يجب** **من مقتضاه** **وعلى كل من التقديرين** **فيورد** **اي** **تقدير** **يؤدي**  
حصرهم في العدد الذي لا قطع به **الى ان يعتبر فيهم من ليس لهم** **تقدير** **يكون**  
عدد دهرهم في نفس الامر اقل من الوارد **او يخرج** عنهم **من هو منهم** **تقدير** **ان**  
يكون عدد دهرهم في نفس الامر ازيد من الوارد **والحديث** الذي ورد فيه  
عدد دهرهم **هو حديث** **ابي ذر رضي الله عنه** **وهو حديث طويل** يتضمن **انه**  
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اشيا منها عدد دهره **ولفظ رواية احمد**







الابتلاء المقضي بقا الاختيار قال صاحب البداية ومعناه يعني قول النبي  
الافتاء لا يتخير على الطاعة ولا التجرة عن المعصية بل هي لطف من الله تعالى  
يحول على فعل الخير ويحرم عن فعل الشر مع بقا الاختيار وتحقيقا للابتلاء  
المتنبي **ويجوز الداعي** ابو بكر الباقلاني **وقرر الكفر منهم قبل البعثة عقلا**  
لكن لم يقع اصلا قال يعني القاضي **واما الرقوع** والذي صح عند اهل الاختيار  
والتواريخ انه لم يبعث من شرك بالله طرفة عين من كان في سقا فاجرا ظاهرا  
واغيا من كان تقيا كبا امينا مشهورا بالنسب حسن التربة والاشارة  
في ذلك كله عندنا قضية **السمع** اي ما تقتضيه الادلة السمعية وقد  
اقتضت كل ذلك **واما من حجب العقل** فهو التجوز والتوبة والعقل  
لا يمنع وقوعه ثم محو اثره بالتوبة قبل النبوة فان قبل تجوز وقوعه منهم  
بما في ما يقتضيه شريف منصبهم من وجوب تصديقهم وتوقيعهم  
وعدم التصا فهم بما ينفر منهم واي منفراشد من الكفر وكيف يوثقون  
بطهاره الباطن من اثره قلنا قد لجاب القاضي عن ذلك بقوله **ثم انما**  
**المعجز** اي بعد وقوعه والتوبة عنه **بدل على صدقهم وعلى طهاره**  
**سري** ثم اي نقا قلوبهم من ادناس المعاصي **فيجب** لذلك توقيعهم **وسدغ**  
**النفور عنهم** ولقد كان الامساك في هذا المختصر عن هذا التجوز اولى  
وخالف بعض اهل الظواهر **وطد يث** في اشتراط **الذكور** **وتحتي حكرا**  
**بنبوة** من عليها السلام وفي كلامهم اي في كلام المخالفين في اشتراط الذكور  
ما يشهد بان الفرق بين الرسول والنبي بالدعوة وعدمها والنبي عيان  
هذا انسان اوحي اليه بشرع سوا امر بتبليغه والدعوة اليه امر لافان  
امر بذلك فهو نبي رسول والا فهو غير رسول **وعلى هذا لا يبعد ما**

ولا

شعر

ذهبوا اليه

ما ذهبوا اليه من نفي اشتراط الذكورة فمن هو نبي غير رسول لان اشتراط  
الذكورة **لكون امر الرسالة مبنيا على الاشهاد والاعلان والقرآن** **دالي**  
**الجماع** اي موافق لاجماع الناس **للدعوة** اي ليدعوهم الى الايمان عاجابه  
والعمل بمقتضاه **والنسوة** مبنيا على **النسب** **والقرآن** لا التردد  
والاشهاد **واما على ما ذكره المحققون** في معنى النبي والرسول **من ان النبي**  
**الانسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى وكذا الرسول** **ولا فرق** بينهما بل هما معنيان  
وقد خص الرسول عن له شريعة وكتاب انزل او امر بالعلانية **او نسخ لبعض**  
**شريعة** متقدمة على بعثته وعلى اشتراط الذكورة جري من حكي الاجماع  
على عدم نبوة من علمها السلام كالامام والبيضاوي وغيرهما ولم يبالوا  
بشد ودمن زعم نبوتها تمسكا بقوله تعالى فارسلنا اليها رسلنا وقوله  
تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك الايتين فكتاب  
عنه بانه ليس حجابا بشرع اذ لا دلالة عليه في الايات المذكورة وقد تحصل  
في معنى النبي والرسول ثلاثة اقوال الفرق بينهم بالامر بالتبليغ وعدمه  
وهو الاول المشهور والفرق بان الرسول من له شريعة وكتاب او نسخ  
لبعض شريعة متقدمة على بعثته ويكونوا معني واحد وهو الذي عزاه  
للمحققين وهو يقتضي اتحاد عدد الانبياء والرسول **والنبي** مخالفة ذلك للوارد  
في حديث ابي ذر الذي قدمناه **وهذا الكلام** في معنى النبي شرعا **واما اصله لغة**  
فلفظه بالهز وبه قران افع من النبأ وهو الخبر فصيل بمعنى اسم الفاعل اي  
منبئ عن الله او معني اسم المفعول اي منبئ لان الملك ينبيه عن الله بالوحي  
وبلا هز وبه قران الجمهور وهو اما مخفف المهور بقلب الهز واو اثم ادعا  
اليها فيها **واما من النبوة** او من النبأ وبفتح النون فيهما اي الارتناع فهو

عليه

له



ايضا فعل بمعنى اسم المفعول لان النبي منفع الرتبة على  
غيره او مرفوعها وسياتي تلخيص هذا ولما الكتاب **وقد يقال** اي ايراد علي  
اشتراطهم عدم العيوب المنفرة **ان بلا ايوب عليه الصلاة والسلام**  
**كان منفر** اي منفر كما هو مذكور في كتب التفسير وقصص الانبياء **وجواب**  
عنه **بان الشرط** في حق ايوب **مستدر** على نبوته المتقدمة على عروضة الابتلاء  
له **وجعل لكل على الطريق** منافية للنبوة **هو مبني على تقدير** بل ان العرف كان  
اي كما ذكرنا انما من انه قلة مروة اذ ذاك اي في ذلك الوقت الذي هو من  
بعثة ذلك النبي **وقد ذكرنا ان عصمتهم من غير الكفر موجب النبوة**  
**ولم يخل فيه** اي في ذلك الغير الذي هو متعلق العصمة **فقل** يجب عصمتهم  
من الكبار مطلقا عمدا وسهوا من غير تقصير بالعدد **دون الصغار** لما فيهما  
عمدا فلا يجب عصمتهم منها عند هذا القابل في حالة السهو والعمد وهذا  
القول منقول عن امام الحرمين منا وايها شتم من المعتزلة **والجواب** ان  
اهل السنة **العصمة** اي وجوب عصمتهم **عنها** اي عن الكبار مطلقا وعن  
الصغار **الا الصغار غير المنفرة** حال كون اتيان غير المنفرة خطأ في التناول  
او سهوا مع التنبيه عليه اما الصغار المنفرة كسرقعة لقمة او حبة وتسمي  
صغائر الخمسة فهم معصومون عنها مطلقا وكذا من غير المنفرة كنظره  
للجنبيه عمدا ومن اهل السنة **من منع السهو عليه اي على نبينا صلي الله عليه**  
**وسلم** فقال لا يقع منه سهو في فعل اصلا **وصرح** بان سلامه **على ركنين**  
**في حديث ذي الدين** في الصحيحين كان قصدا منه **وايج** له ذلك **ليس**  
**لما سرحم السهو** ومثل ذلك صلاته الظاهر خسا في حديث ابن مسعود  
في الصحيحين وغيرها وتركه التشهد الاول في الظاهر في حديث ابن بكينة

بلغ مقابلة

ن  
تقييد

يورد

صحيحه الترمذي والاصح جواز السهو في الافعال **عليه** والمذهب السابق  
غير مرضي وان قال به من ائمة المحققين ابو المظفر الاسفراييني لانه يخالف  
للنص المصرح **فالحصل** الله عليه **ولم** انما انما بشر النبي كما تنسبون فاذا  
**نسب** لم يرد في الخرجه الشيخان وغيرها **وظاهر** قوله **صلي الله عليه وسلم**  
**انما النبي** لاسن الله **وقصليه** النسيان من قبل الله سبحانه **فيتصف**  
**به** الا انه لا يقر عليه **وما هو** مرد يبي بل يبيه فيكون ذلك النسيان  
سببا يترتب عليه بيان حكم شرعي يتعلق بالنسيان فانسي يتشديد  
السبب مبني للمفعول معناه يورد على النسيان ولا من معناه لا بين  
طريقا يسلك في الدين وهو سبب لا يرد النسيان معني انه ثمة يترتب على  
النسيان لا باعث على ايراده **ومنع المعتزلة** الكبار اي صدد ورها من نبي  
**قل** المعنى له ايضا **لوجه** الذي منعنا به الكفر قبلها **وهو** التفسير  
عنه **وعدم الالتفات** له هذا الكلام متعلق بالافعال التي ليس طريقها البلاغ  
وهي مني عنها **واما فيما** طريقه **البلاغ** اي بلاغ الشرع ونقير من الافعال  
وما يجري مجراها من الافعال كتعليم الامة بالفعل **فهم معصومون فيه** من  
**السهو والغلط** **وما غير ذلك** اي ما ليس من التفسيرين السابقين كما يخص به  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من امور دينهم وادبار قلوبهم ونحوها مما  
يفعلونه لا ليتبعوا فيه **وهو فيه** كغيرهم من البشر في جواز السهو والغلط  
هذا الذي عليه اكثر اهل اخلا والجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين  
حيث منعوا السهو والنسيان والغلطات والفترات جملة في حق النبي صلي  
الله عليه وسلم **قال القاضي** ابو بكر تفرها على ما عليه الاكثر **فيجوز** اي عقلا  
كونه اي النبي غير عالم بشرايع من تقدمه من الانبياء وكونه غير عالم ببعض



المسائل التي فرعها الفقهاء والتكلمون لا مطلقا ولكن المسائل التي لا يحل عدم  
العلم بها من جهة التجرد ويجوز كونها في الانبياء غير عالمين بلغات كل من  
بعثوا اليهم الا لغة قومهم وجميع عطف على لغات اي ويجوز عقلا كونهم غير  
عالمين بجميع مصالح امور الدنيا ومفاسدها وجميع الخريف والصنائع  
التي كلام القاضي يبين بغير ولا شك ان الراي مران مما ذكره عدم علم بعض  
المسائل لعدم التطور في تطور تلك المسائل ببالهم فلما اذ اخطرت لهم فلا بد من  
علمهم بها اي باحكامها واصابهم فيها ان اجتهدوا وابتاعوا على الحق والاشياء  
ان اجتهدوا ومطلقا وعليه الاكثر اعداد انتظار العرجي وعليه الخفية ولتقار  
المصنف في التفسير واذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهم بآثارها لان من  
قال كل اجتهد مصيب او منع لخطا في اجتهاد الانبياء خاصة فهم مصيبون  
عنده ابتداء من جواز الخطا في اجتهادهم قال لا يقررون عليه بل يبينون فهم  
مصيبون عنده اما ابتداء حيث لم يتقدم خطا واما انتها حيث نهوا على  
الصواب فرجعوا اليه وكذا علم الغيبات اي وكعدم علم بعض المسائل عدم علم  
الغيبات فلا يعلم النبي منها الا ما اعلمه الله تعالى به لحياته وذكر الحسنة في  
فروعهم نعم بحالها فكيف يا عتقا دان النبي يعلم الغيب المعارضة قوله تعالى  
قل لا يعلم سر في السموات والارض الا الله والله اعلم الاصل المباشر  
في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فشهد ان محمدا رسول الله ارسله  
الى الخلق جميعا بالهدى ودين الحق خاتما للنبيين ونايضا لما قبله من الشرائع  
والخلق يعني الخلقين لان ارسله اليهم يعقل من الانس والجن فان بعض  
العلماء والى الملايكة نقل ذلك الشخ الامام ابو الحسن السبكي وصرح الامام  
الرازي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزك على عبده ليكون للعالمين

الفرقان

نذير لعدم دخول الملايكة في عموم من بعث صلى الله عليه وسلم اليهم ولما في  
ذلك كلام او لخرادد في اللوامع في تحريم جمع لطوامع فليدبر لجمعه من اثار الوقوف  
عليه ولا ثبات نبوته صلى الله عليه وسلم مسالك ذكر المصنف المشهور  
منها بقوله **لانه** اي لان محمدا صلى الله عليه وسلم لم ادعى النبوة اي الرسالة عن  
الله **واظهر المحجة** تصديقنا لدعواه وكل من ادعى النبوة واظهر المحجة تصديقنا  
لدعواه فهو نبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يبي وقد تكلم المصنف كغيره على  
مقدمتي هذا الدليل فقال **اما دعواه النبوة** فقطعي لا يحتمل التشكيك لانه  
قد تواترت اثار الحق بالعيان والمشااهدة **واما اظهار المحجة** ولانه **اي امره**  
**خارقه للعادة** مقر ونا اتيانه بها بدعوى النبوة كايضا قرنت تلك الامور بدعواه  
النبوة بمعنى جعلها اي جعل تلك الامور خارقة من حيث اقترانها بدعواه  
**بيانا للصدقة** فيما يدعيه عن الله تعالى من انه ارسله ليدعوا الناس الى الهدى  
ودين الحق **ولا ادعى بالاجرة** الا ذلك كما ياتي بالبيان بامر خارق للعادة يتفهم  
به بيان صدق من ادعى انه رسل الله **وجه** دلالة اي المحجة على الصدق  
انما كانت مما يحجز عنه المطلق تكن الافعال **سبحانه** فان قيل المحجة قد تكون  
من قبيل الترك دون الفعل كما اذا قال الرسول معجزتي ان اضح يدي على راسي  
وانتم لا تقدرون علي ذلك ففعل وعجزا فانه معجزا اعني صدقه كما في الواقع  
وغيره قلنا تدعوي المصنف على ان كفى عن ذلك فعل الله سبحانه لا عدم فعل  
سنة سبحانه كان يقال هو عدم تمكينهم فهو غير خارج عن الفعل واذا قد تقرر  
ان المحجة ليست الافعال الله سبحانه **فيما جعلها الرسول** بيانه اي دلالة  
واضحة على صدقه **فيما يفعله عن الله تعالى** وهو اي ذلك لجعل معنى **التحدي**  
فان جهة جعله دليل صدقه طلب المعارضة بالمثل منهم لان اصل معنى التحدي



طلب المباراة في الحجة بالليل ثم توسع فيه فاطلق على طلب المعارضة بالليل  
في أي أمر كان فإذا ادعى النبوة وحصل المعجزة بينة صدقه بأن قال آية  
صدقي أن يوجد الله لي كذا مما تعجزون عنه **فأرجعه الله تعالى موافقا**  
لقوله **كان ذلك الإيجاد علي وفق ما قال تصدقنا له من الله تعالى** وقد  
تبع المصنف حجة الاسلام في إيراد مثل مشهور في كتب القوم لشان الرسول  
ومرسله سبحانه في قصد بقاء إياه بإيجاد المعجزة علي وفق دعواه فقال  
**وذلك التصديق الرسول بإيجاد الخارق علي وفق دعوي النبوة** **والفأ**  
**أي كنه صدق القليم بين يدي الملك من ملوك الدنيا حال كون ذلك المقام**  
**مقبلا على قوم حضرة الملك بدعي أنه رسول ذلك الملك البهم فأنه أي**  
**ذلك المدعي الرسالة عن الملك إذا قال الملك المرسل أنه كنت صادقا فيما**  
**قلت عنك من الرسالة إلى هؤلاء فقم على سررك على خلاف عادتك ففعل**  
**حصل المحاضر من علم قطعي بأنه صدقه منزلة قوله أي الملك صدق** **والفأ**  
المصنف علي قوله ثم على خلاف عادتك لأن القصد من العلم بتصديق محال  
بالاقتصار عليه وقول حجة الاسلام فقم على سررك ثلثا وأقعد على خلاف  
عادتك لزيد الاستظهار فيما يحصل به العلم وقول الواقف فقم من الوضع  
المعتاد لك في السرير واجلس مكان الاعتادة تصوير آخر لخالفة العادة  
ويؤخذ من جملة ما سبق أنه لا بد في المعجزة من تعذر معارضتها لأن ذلك حقيقة  
الاعجاز وإن توافق الدعوي لم يكن حجة لصدوقها فلوقال مدعي الرسالة معجزة  
أن أجي مبتلي الخارق آخر كتنو جيل لم يدل ذلك على صدقه ومن شرطها  
أن لا يكون ذلك الخارق مكذبا لدعواه فلوقال معجزة أن ينطق هذا الصب  
فنطق فقال أنه كاذب لم يعلم أنه صادق بل يتأكد اعتقاد كذبه بذلك ولا

يجب تعيين المعجزة بل لوقال أنا في خارق من الخوارق ولا يتدرج غيري علي  
الافتيان يشي منها كفي وفي كلام الامدي أن هذا متفق عليه **والذي اخرج**  
**الله تعالى للبين لصدقه عليه ولم من المعجزات ثلثه أمور أعظمها**  
**القرآن ثم الأمر الثاني حاله في نفسه النبي استمر عليها من عظيم الخلق**  
**وشريف الأوصاف التي سياتي تفصيل بعضها ومن الكمالات العلية**  
**والعجوبة مع ضمنية أنه لم يصح معلما أدبه والضحك هذه ثم الأمر**  
**الثالث ما اظهر علي يديه من الخوارق للعادات كانشقاق القمر فرفق بين**  
**وتسليم الحجر عليه قبل النبوة وبعدها وما قيل النبوة من الخوارق ليس هي**  
عندكم لها صا أي تأسيسا للنبوة وتهدد من أدهمت الحايطة إذ استند  
ولا يسمى معجزة **وسعى الشجر إليه وحسن الخزع الذي كان يخطب إليه**  
**انتقال الخبر عنه ونبع الماس بين أصابعه بالمشاهدة من حضرة سوا**  
قلنا أنه نابع من الأصابع نفسها وأنه تكثير لما القليل بخلق ما لمزجه  
ببركة وضع الأصابع فيه **وشرب القوم والابل الكثير عدد دم وعددها**  
**من الماء القليل الذي فتح بعد ما نزلت البيرة في الحديد به بتخفيف الماء**  
**الحر وتشد يددها وهي مكان علي مرحلة من مكة وكانوا العا والعبادة**  
**وفي رواية الغا وخمسائة** **واقصر المصنف علي الأول لأن عددها محقق**  
**بالتفاق الروايتين وكل أجم الغني أي العدد الكثير جدا كافي جدا**  
**طحة وكانوا الناس أقراصا كلما انسان واحد والطاهران المصنف**  
**ركب ما ذكره من واقعتين سهوا واقعة واحدة أي طحة واقعة جابر في**  
**أطعام أهل الطندق فإن الذي في الصحيحين أن القوم في واقعة أي طحة كانوا**  
**سبعين رجلا أو ثمانين رجلا وفي واقعة جابر كانوا العا وكان جابر قد أمر**



بصاع شعير عند فطن وذبح نفقة اي شاة صغيرة وطبخها ثم لخبز النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال تعالى انت ونفوسك ودعا النبي صلى الله  
عليه وسلم اهل المدينة كلهم وامران لخبزنا الحجين ولا تنزل البرمة وانه  
صلى الله عليه وسلم حضر وبصق في الحجين والبرمة وبارك ثم امر امرأة  
جابر ان تدعو خابرة تخبز معها وان تقدر ان تعرف الطعام يحضره قال  
جابر كما في الصحيحين وهم الف فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوا واخرجوا وان  
يرموا لتخط اي لتقور كما هي وان عجبنا لخبز كما هو وفي رواية للحارثي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة جابر كي هذا يعني البقية واهدي  
فان الناس اصابتهم مجاعة **والخبر بالاشاة النبوية** له صلى الله عليه وسلم  
**بافهام مسمومة وقد صح في البخاري** انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام  
وهو ياكل وغير عطف على قوله انشقاق القرأى وكثير ذلك من المجزأ  
**ما افرط كثرته بالتصنيف** ومن اجل ما صنف فيه كتاب دلائل النبوة للحارثي  
ابن كرا البهقي وهذا النوع لحد ما عقده في كتاب الشفا باب وقد تضمن  
الباب المعقود له ثلاثين فصلا وفي كل من الكتب الستة التي هي دواوين  
الاسلام وغيرها من مطولات كتب الحديث ابواب مفردة لذلك والوارد في  
كل من هذه الخوارق وان كان خبر واحد لا يفيد العلم فالقدر المشترك بينها  
وهو ظهور الخارق على يد متواتر بلا شك **وقول السهيلي في بعض هذه**  
**الخوارق افعال ائمة للنبوة لا المعجزة** اي لا تسمى بذلك ما على عدم قترانها  
**دعوى النبوة ليس بذلك** اي ليس بمقبول لان المقبول لعلو رتبته بشاره  
اليه بما يشار به اليه المعجزة **فانه** صلى الله عليه وسلم لما ادعى النبوة استجاب  
عليه ذلك فهو مستجاب عليه **دعوى النبوة من حين ابتداءها** اي الدعوى

اي ان توفاه الله تعالى كانه في كل ساعة اي في كل وقت **مستانفها** اي الدعوى  
**فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة** لا قترانه بدعوى النبوة حكاه **وكانه يقترن**  
**في كل ساعة** اي في كل وقت **اي رسول الله** الى الخلق **وكانه يقول** في كل وقت  
وقع فيه خارق للمعادة **هذا دليل صدق هذا** تمام الكلام في الامر الثاني **اما**  
**الاول وهو القرائن فهو المعجزة العقلية** اي يهدي الى اعجازها العقل  
لن كان عارفا بطرق البلاغة او كانت البلاغة له سليقة ومع كون المعجزة  
معقولا فهو منقول ايضا عن قصد المعارضة من سولت له نفسه  
ذلك فاقربا المعجزة مع كونه من فريسان البلاغة ومنهم من اتي بما فصح به  
نفسه عند ابتلائه كماله كالحفي على من لم بالتواضع **الباقية** نعت زانه  
للمعجزة فان كون القرائن معجزة اوصف له باق **على طول الزمان الذي خبرنا**  
عن ضمير القرائن فان من اوصافه انه الذي **اعيا كل يلعب بحجراته وغرابه**  
**اسلوبه وبلاغته** والجزالة تقابلها الركة فليس في نظمه لفظ ركبة وغرابه  
اسلوبه هو انه يخالف المعهود من اساليب كلام العرب اذ لم يعهد في كلامهم  
كون المقاطع على مثل **تخلون وتفعلون** والمطالع على مثل **يا ايها الناس** ايها  
المرسل الحاقة ما الحاقة عم يتسألون واما بلاغته فنظمه بالغ فيها الحد  
الخارج عن طوق البشر وان امكن بالنسبة الى قدرة الباري سبحانه ما هو فوق  
ذلك كما صرح به في شرح المقاصد لان مقدوراته تعالى لا تتناهى واكتفى  
بالتصنيف بوصفه بالبلاغة عن وصفه بالفصاحة معبر ال اندراج مفهوما  
في مفهوم البلاغة اصطلاحا **الابال** و**اليناي** وليس اعجازا بالجزالة وغرابه  
الاسلوب **فقد دون** البلاغة **كقول القاصي** اي كقول الطبيب **الماقلا في ولا**  
اعجازه بالعرف اي صرفهم المتحددين عز التوجه الى معارضته وسلم

التي

ابن





بلغنا

القدرة على مثله عند قصد ذلك خلافا للمرضى من الشيعة وغيره  
 كالنظام وكثير من العقلة **والا** اي والايكن ما ذكرنا بان كان ما ذكره من ان  
 العجاء بالصرف **كان الانسب** على قولهم **ترك بلاغته فانه اذا كان غير يبلغ**  
**ولم يقدروا على معارضته كان اظهر في خرق العادة** ولان القول  
 بالصرف ينافي المنقول عن كان يسمعه من البلغاء من طر يهر لبلاغته  
 وحسن نظره ونجته من سلاسته مع جزائه ومن وصفهم اياه بما  
 يدل على ذلك وقد فصل صاحب الشفا بعض ذلك **واما** الامر الثاني وهو  
**حاله صلى الله عليه وسلم** في اي فهو ما استقر عليه من **الاداب الكريمة**  
**والاخلاق الشريفة التي لرائي العبد المذنب في فقدت النفس**  
**لم تحصل** لرائي عن في التهذيب **لكل** اي كما حصلت له صلى الله عليه وسلم  
 وتلك الاخلاق هي ما ورد من سماته الشريفة **والاسليني** للصحة التي  
 هي في كل منها اخبارا لحد متعدي يفيد مجر عما اتوا القدر المشترك بينهما  
 وهو ثبوت ذلك الخلق له صلى الله عليه وسلم **كلهم** وهو كما في الشفا حاله  
 وثبات عند الاسباب المحركات **وتمام التواضع** منه صلى الله عليه وسلم  
**للضعفاء بعد تمام رفعة** وتتمام **التقيا** **د الخلق له** **والصبر** وهو حبس  
 النفس عند حلول ما يكره **والعفو** وهو ترك المولدة بالذنب مع **الاقتدار**  
 وقوله عن النبي **المية** متعلق بالعفو ومثاله **السيرة الحسنة والجلد**  
 وقد مر تفسيره ففي صحيح البخاري عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان الحديث وفيه عن جابر ما  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم لم شيئا قط فقال **لا وتنام الزهد في الدنيا**  
**لخوف من الله تعالى حتى انه يظهر عليه اثر ذلك الخوف الشديد اذا**

بالخير

**عصفت الريح ويحون** أي يحور وقت عصيف الريح من الاوقات التي تعرض  
 فيها عوارض سماوية من الكسوف وغيره اي ونحو ما ذكر من هذه الاخلاق  
 الشريفة كالوفاء بالوعد والامانة راد الله امره وصلة الرحمن ولما وما ينتظر  
 في هذا السلك فقد كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلق مقام في كل منها **وام**  
**مكره** كما وصفه بذلك ابن ابي هالة فيما اورد القاضى ابو الفضل عياض في  
 الشفا بقوله كان صلى الله عليه وسلم متواصلا للخران دايما الفكرة ليست له  
 راحة ومن اراد تعرف شي مما صدر من اثار هذه الاوصاف الشريفة منه  
 صلى الله عليه وسلم فعليه بكتاب الشفا وما في معناه من المؤلفات **وتحسين**  
**التوبة والابانة في اليوم سبعين مرة** بل اكثر ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **ولله** اي الاستغفار لله والتو  
 اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة **وفي صحيح مسلم** عن العبد يسار المزني  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا ايها الناس توبوا الى الله في انق**  
**اليه في اليوم مائة مرة** **وروي ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه عن**  
**ابن عمر رضي الله عنهما قال** كنا نعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس  
 الواحد مائة مرة **رب اغفر وتب علي** انك انت التواب الرحيم **ولما كانت التوبة**  
**والاستغفار تقتضيان الذنب** وهو صلى الله عليه وسلم في الرتبة العليا  
 من العصمة بين المصنف معنى التوبة والاستغفار في حقه صلى الله عليه وسلم  
 وسلام بما جازاه انها ليستا عن ذنب وانما توبته الرجوع الى مولاه فيستر  
 ما استقصى من الشكر بالنسبة الى ما ارتقى اليه من المقامات الاكملية  
 فانه عليه افضل الصلوة والسلام **كل ابداله من جلال الله وكبريائه قد**  
**كان مرتقا** بذكر من كماله **فيستقصى بنظره اليه** اي الى ما بدا له

ادا



ما هو فيه من النعم بذكره تعالى تلك الانعامات العظيمة وطاعته  
فيرجع الى الاعتصام به تعالى ويطلب المستر لا يظهر له من قصور الشكر  
وقوله **والفرغ** بالجر عطف على الخ لم يفرغ من العظومات قبله فزاوصافه الشريفة  
الفرغ عن هوى النفس اي ميلها الى مشترها فيها **وعز** حظوظها **النفوس**  
ذلك الفرغ بانه ما لا يقع اللبس استولت عليه معرفة الله تعالى حتى **عز**  
**نفسه** صلى الله عليه وسلم حتى انه صلى الله عليه وسلم ما انصرف لنفسه  
**قط الا ان تنتهك حرمة الله** تعالى جمع حرمة اي الامور التي ثبت لها  
الاحترام وما خيرة من شئيين **الاختار** اي على من صدر منه  
التخير وان كان الاحتياط صلى الله عليه وسلم المشي الاخر فقد ساق صاحب  
الشفاعة من الموطار وانه يحيى بن يحيى الى عايشة رضي الله عنها قالت  
ما خسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم في امرين قط **الاختار** اي شئها ما لم يكن  
اثما فان كان اثما كان بعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم بها وهو في العيصين وسنن ابي داود  
عنها وغالب النفاضة وفي موضع اخر من الشفاقات عايشة رضي الله  
عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتصر من مظلة ظمرا قط  
ما لم تكن حرمة من محارم الله وهو عند مسلم وايداد وما ضرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شيئا قطبيده والذاد ما ولا امارة الا ان يجاهد في سبيل  
الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه الا ان يترك شي من محارم  
الله فينتقم به وهذا الحديثان دالان على زهده صلى الله عليه وسلم في كل  
ما فيه خطر للنفس **والعري** واصله القسم بحياة المتكلم ان من رآه حال كون  
ذلك الراي طالبا للحق لم يرجع عند مشاهدته وجهه الكريم الى غير الظاهر

شهادة طلعت الماركة بصدق الحجج اي كلامه لان المتكلم يلجج بالكلام  
اي يصدر منه متكررا وصفا سريره كما قال المرتاد للحق ما هو الا ان  
رايت وجهه عقلت انه ليس بوجه كذاب والمرتاد للحق هو الطالب له  
والمرتاد به هنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقد روي الترمذي وابن  
قانع وغيرهما باسنادهم عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة حيث لا نظرا ليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه  
كذاب وفي الشفا عن ابي ربيعة وهو كسر الرا وسكون الهم وقبح التثنية  
التي هي رضي الله عنه قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي بن لي فآرسته  
فلما رايت قلت هذا نبي الله حقا قال المصنف ناظرا لهذا المعنى وقد قلت  
في قصيدة امتدح بها اذ الخطط **حافظك مدح وجهه** وانما **الخطوط**  
اي الحجة **بعض النزال** اي كنت اهلا لمحنة غير محبوب بحجاب الحرمان  
**شهدت الصدق والاخلاق** طرا اي جملة **ومحجج الغضايل** في مال  
اي في ذات شخصية هي ذاته الشريفة قال وفي قصيدة اخرى قلت  
**ابصا** اي ناظرا لهذا المعنى والذي قبله وهو الفرغ من حظوظ النفس  
**اذ الخطط لحاظك منه وجهه** شهدت الحق بسطع منه فخر او فاعل  
يسطع ضمير يعود الى الحق وفخر حال منه لانه ما اولك بالمشتق اي  
يسطع منه مظهر **اخبر عن حظوظ النفس** ما ان ارتقت منه يوما قط  
**ظفر** اعني ان هوى النفس وحظوظها التي من شأنها ان تسبق في  
من اتصف بشي منها لم تصل الى الاستيلاء على قدر قلامة ظفر من جف  
الشريف صلى الله عليه وسلم **وتفاضيل شبيه الكريمة** تستدعي محلدات  
تولف فيها ولا تستوفى فيها هذا الذي اتصف به من كرم الشيم وعظيم



الخلق كله مع العلم بانه افاضنا بين قوم لا يعلون علما ولا ادبارا ولا عجزا  
رايا يذهبون اليه **وبينها لكون عليه** وهو ان يفتخر بعضهم على بعض بذكر  
ما فيه تعظيم لنفسه ولقومه واحتقار لمن يفارقه والتمسوا على النبي  
الاختصاص على اخذه بحيث يهلك بعضا لقوم بعضا بسببه **ويرون**  
**الاعيان** اي الخيلا والكبر رايا **وبينها لكون فيه** اي بالاعوان بحيث يقصد  
كل منهم غلبة صاحبه فيه واصل المغالات من غلوة السهم اي المسافة  
التي تقطعها اذا رمى به ايل المراماة ليستظري غلوة ابعده مسافة او من الغلوة  
ضد المخصص بان بنا دى على السابعة فيمن يزيد فيها ولكل اخذها باغيا  
دفع صاحبه ثم توسع باطلاقة على كل مبا لفة **مصدق** اتم **مخبر** **الاعوان**  
**الاعوان** كما قال تعالى رايت من اتخذ الله هواءه وفي قوله معبودا لهم الى  
آخر مبا لفة في التشبيه والتركيب على المختار وتشبيهه بليغ وعلى راى استعارة  
وقد ارضى الله عليه ولم هذه المناقب العظيمة مع انه لم يوتر اى لم يقل  
عنه انه خرج عنهم الى غير اى عالم من اهل الكتاب **تردد** دالية ليتعلم منه ولاه  
الى حكيم عول عليه ليتهد به بل استمر من اظهر هو اى المظهر **مظهر** علم  
واسع وحكمة بالغة ذلك المظهر هو ذاته الشريفة اذهى موضع ظهور العلم  
والحكمة ففي الكلام شبه التجريد مع تقايه **صلى الله عليه وسلم على امته**  
**لا يكتب ولا يقرأ** وذلك اظهر لشانه واظهر لبرهانه **والخير** صلى الله عليه وسلم  
عنه **معي** ما ضربه من اخبار قرون سا لفة واحوال ام **مظاهر** لا يطلع  
عليه ما الاسرار من الكتب والخلف او افراد يشار اليهم في ذلك **انما** بالعلم **العلم**  
**سعة** المعرفة في اولى الكتب الكائن من اهل الكتاب مع ضنة **العلم** اي بخله بالعلم  
**الكان** عنده من ذلك فلا يسمح بتعليم شي منه لاجد بل فكان اهل الكتاب

كبير ما يساله الواحد او اعدد منهم عن شي فينزل عليه من القرآن ما  
يبين ذلك كقصة موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف  
ولقمان وابنه واشباه ذلك وما في التورية والانجيل والزبور وصحفا برام  
وموسى مما صدقه فيه العلم بها ولم يقدر واعلي تكذيبه **والخير** صلى  
الله عليه وسلم عن **امور** **مقبلة** فرقت كما اخبر **مثل قوله تعالى** في الروم  
لما غلبتهم فارس الرغبت الروم في ادي الارض **وهم من اعد عليهم** **مقبلة**  
**في وضع** **مستين** وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وقوله وعد  
الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية فكان  
جميع هذا كما قال صلى الله عليه وسلم **واذا اثبتت نبوته** **صلى الله عليه وسلم**  
**ثبتت نبوة** **ماير** **الانبياء** **المثبوت** **كل ما** **الخبر** **صلى الله عليه وسلم** **ونبوتهم** **من**  
**جملته** **وما** **الخبر** **هو** **المراد** **بالسميات** في كتب اصول الدين **وهما** **هون**  
**الركن الرابع** **في السميات** اي ما يتوقف على السمع من الاعتقادات التي لا  
يستقل العقل باثباتها كالحشر والنشر وعذاب القبر ونعيمه ونحو ذلك  
ما ينبغي عنه تراجه واما الامامة وما يتعلق بها فقد جري المصنف اوله  
الكتاب على انه ليس من العقائد الاصلية بل من التتمات لانها من الفروع  
المتعلقة بافعال المكلفين اذ نصب الامام عندها واجب على الامة سماعها  
واما انظر في سلك العقائد تاسيما للمصنفين في اصول الدين ولا يخفى ان  
هذا وان لم ينصب الامام لا يتم في كل مباحث الامامة فان منها ما هو اعتقادي  
كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر  
وهكذا وترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل ونحو ذلك فلذا والله اعلم نظمت في  
سلك العقائد ودخلوا بعض المصنفين في ترتيبه كما قدمناه اول هذا



التوضيح وهذا الركن مدارة ايضا على عشرة اصول **الاصول الاول في**  
**الحشر والنشر** والنشر اي الطلق بعد موتهم والحشر هو قهرهم الى موقف  
 الحساب ثم الجنة والنار **اما المسمى** اي المنسوب الى ملة اي شريعة  
 بها نبي من جهة تمسكه بها واعتقاده حقيقتها **افطاع** بها **المنقطع** **بورود**  
**عن الله ورسوله** والمراد بالرسول هنا الجنس لانه لو ارد النبي محمد صلي  
 الله عليه وسلم خاصة بنا على ان المراد بالمسمى المنسوب الى ملة الاسلام لكان  
 ينبغي التعبير بالمسلم بدل المسمى والاختلاف بين الشرايع في الامور الملتزمة  
 الخ الاختلاف بينها في الفروع فكل ما ورد في شريعتنا من اصول الاعتقاد فهو  
 كذلك في كل ملة وقد **والله تعالى كما بدأنا اول خلقه بقدر** وقال تعالى **ليس**  
**ذلك بقادر على ان يحيي الموتى** وقال تعالى **ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس**  
**واحدة** وقال تعالى **لا اله الا هو يحضركم الى يوم القيامة** **لا ريب فيه** وقال  
 تعالى **ثم الياء ترجعون** وقال تعالى **وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده** **وهو الذي**  
**عليه** اي بقدرته تعالى بقدرته كالحادثة التي تفاوتت القدرات  
 بالنسبة اليها كما يشير الى ذلك قوله تعالى وله الخلق الاعلى فان جميع مقدوراته  
 تعالى بالنسبة الى قدرته التي هي صفته القدسية سواء ايتصور فيها تفاوت  
 بالاهونية **وكبر** ثم كبر الحشر والنشر في كلام الله تعالى ورسوله **كبر** كقوله  
 تعالى **قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة** وقوله  
 تعالى **فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة** وقوله تعالى **الحسب**  
 الانسان ان لم يجمع عظامه بلي قادر من علي ان نسوي بانه وقوله تعالى  
**يوم تشرق الشمس** **الحسب** الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وقوله  
 تعالى **يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا**

ن  
 ترجعون

وقوله تعالى **الا يعلم اذا جئنا في القبور** وحصل ما في الصدور والغير  
 ذلك من الابات وقد تواتر معناه في الحاديث النبوية **حتى صار** الكثرة  
 تكرار في الكتاب والسنة وعلى السنة على الامة **ما علم بالصورة** من الد  
 فلا يتوقف على نظر **والاعتقاد الاجماع** على كبر من انكرهما اي الحشر والنشر  
**جوارا او وقوعا** اي انكر جوار وقوعهما او انكر وقوعهما وان جوزه وقد  
 انكرهما معا الفلاسفة الزاعمون انه لا معاد الا الروعي لا الجسماني  
 وهذا الانكار هو لحد الامور التي كبر وانها **وان لم يجمع على الاكفار** **وتجحد كل**  
 كما استمره في الخاتمة بل قد وقع بين ائمتنا خلاف في كفاية الفرق الخالفة لئامن  
 اهل القبلة كالعتزة وغيرهم والمعتزلة عدم تكفيرهم **واوجه المعتزلة** اي  
 قالوا بوجوب وقوع ما ذكر من الحشر والنشر عقلا بناسهم **على ايمانهم**  
 على الله تعالى **ثواب المطيع** اي ثابته **وعقاب العاصي** اي معاقبته  
**وعندنا وجوب وقوعه** اي ما ذكر من الحشر والنشر **لا يخار** تعالى به  
**نقط** في كتبه وعلى السنة رسوله لا لايجاب الاعتقاد وقوعه ولا يجب عندنا  
 على الله شيء فنحن لذلك **بجوار العفو عن مات** **بصر** على الكبار **وشفاعه**  
**التي** صلى الله عليه وسلم **او دونهما** **تخص** فضل الله سبحانه قال تعالى ان  
 الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وروي** عن انس رآه  
 صلى الله عليه وسلم قال **شفاعتي** لاهل الكبار من امتي اخبره ابوداود  
 والترمذي وابن حبان والبخاري وروى احمد باسناد جيد انه صلى  
 الله عليه وسلم قال **شفاعتي** لمن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا وان محمد رسول  
 الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه **وعندهم** اي العتزة **لا انزل الشفاء**  
**الا في زيادة الثواب** **الموجب** اي لاجل قولهم بالوجوب الذي ذكرناه عنهم وهو



وجوب تعذيب من مات مصر على المعصية وأثابة من مات على الطاعة  
بحسب طاعته **والخلافا في عدم العفو عن الكفر** أغا الخلاف في دليله فلا  
يجوز وقوعه **سواء عندنا أي من جهة دلالة السمع** قال تعالى **فإن**  
**نكفرهم بسفاعة الشياطين أي لو شفعوا لكن لا يفع ذلك أي تياتيهم**  
بالمشفاعة قال تعالى **من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه ولا يجوز العفو**  
عن الكفر **عقولا أي من جهة دلالة العقل** **عند أي المعتزلة** **على ما عروا**  
**في** **وصالح العدة من الطائفة بناتهم علوان العفو عنهم أي عن الكفار**  
**سماحت للحكمة على ما ظنوا** والواقضية الحكمة التفرقة بين المسي والمحسن  
وفي جواز العفو عن المسي تسوية بينهما **فيمتنع العفو عقلا عليه تعالى**  
**فوجب العقاب أي وقوعه منه تعالى** لأنه يثبت بترك العقاب نقص في  
نظر العقل لكونه خلاف قضية الحكمة **كما أسعناك في الأصل الرابع** من  
أصول الركن الثالث **من معنى الوجوب المنسوب إليه تعالى في كلهم**  
وقد اوجب بعد التنزل إلى تسليم وأجرة الحسن والقبح العقليتين منع  
كون قضية الحكمة التفرقة ولو سلم فيجوز أن تكون التفرقة بوجه آخر  
غيره وأمر تعذيب المسي كحرمانه التمتع دون تعذيب بالنار **و**  
**الأنبياء عليهم الصلاة والسلام** **والصلح** من الشهدا وغيرهم **للطائفة**  
الصحيحة الكثيرة المتواترة العوي ومنه حديث أبي سعيد في الصحيحين  
أن ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم الحديث بطوله وفيه يقول  
الله تعالى **شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق**  
**إلا أرحم الراحمين** الحديث **وحديث أبي سعيد** أيضا **عند الترمذي** **و**  
أن من أمي من يشفع للقيام ومنهم من يشفع للقبيلة وللرجل وللرجل

على قدر عمله ومنها حديث الترمذي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم **يدخل**  
الجنة بشفاعة رجل من أمي الكفر من بني تميم **وقد اختلف في كيفية العباد**  
بعد الموت ومسير البدن ترابا **ذهب طائفة من الكرامية** اتباع محمد بن  
ابن كرام بتشديد الرأى بعضهم يخففونها **إلى أن الجوارح التي فيها**  
ثايف البدن **لا تنعدم بل تتفرق وتختلط** بغيرها وتصور بصورا اقرب  
مثلا وقدرت منها الحياة واللون والرطوبة والمهيسة والتركيب **تخرج**  
**بحسب الله سبحانه ويولجها على النعم الأول** كما كانت وأصل النعم سلوك  
الطريق ويطلق مراد به الطريق والحال والصفة وهو المراد هنا ووجه  
ما قاله هؤلاء أن الأجزاء المتفرقة المذكورة قابلة للجمع بلا ريب والله سبحانه  
عالم بتلك الأجزاء وأنها لا يبدن من الأبدان قادر على جمعها وإليها ما انفرد  
من عموم علمه تعالى لكل المعلومات وتتملك قدرته لكل الممكنات وصحة  
القبول من التنايل والفعل من الفاعل **لوجب صحة الوقوع وجواز**  
**قطعا وهو المطلوب وهو كذا** يذكرون إعادة المدوم **والحق أنها أي**  
**الجواهر التي فيها ثايف البدن تنعدم كلها إلا بعضا منها منصوصا**  
**عليه في الحديث الصحيح** وهو عجب الذنب ثم تعاد ببعضها بعد عدمها  
وأنا قلنا بذلك **لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم ريح الدابة**  
**الذنب** والحديث في الصحيحين وغيرهما بطرق والنفاذ منها في الصحيحين  
للسر من الإنسان شيئا لا يبلى العظم والحداد وهو عجب الذنب منه  
يركب لخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم وأبي داود والنسائي كل ابن  
آدم يأكله التراب **الاعجب الذنب منه مخلق ومنه يركب وفي لخرى لمسلم**  
**أيضا أن في الإنسان عظاما تأكله الأرض أبد منه يركب لخلق يوم القيامة**



قالوا اي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب وفي رواية للحد وان  
حبان قيل وما هو يا رسول الله قال مثل حبة خردك منه تنشا ون  
وهو يفتح العين المملوءة وسكون الجيم ثم صوحرة بحمله اسفل الصلب عند  
راس العصص يشبه في الحمل اصل الذنب من ذوات الاربع **والثاني**  
**عند المحققين ظنية** يعني مسئلة ان الاعادة هل هي جمع الجواهر المتفرقة  
المختلطة او اجادها بعدد ما ومن صرح بذلك حجة الاسلام في كتاب  
الاقتصاد في الاعتقاد قال فان قيل فما يقولون ان عدم الجواهر والاعراض  
ثم تعاد ان جمعا او تعدد الاعراض دون الجواهر وانما تعاد الاعراض  
فكل اكل ذلك ممكن ولكن ليس في الشرع دليل قاطع على تعيين احدهن  
الممكنات يعني ان الادلة الواردة ظنية قال المصنف **والحق** اي فيه  
المسألة بحسب ما قامت عليه الادلة ووقع الكيفيتين **اعادة ما انعدم**  
**بعينه** وتاليف ما تفرق من الاجزاء **لا الحكم بانه** اي الشان انما يكون الوجه  
الذي يقع عليه الاعادة كذا اي اعادة المعدوم بعينه او كذا اي جميع  
المتفرق اي انما يكون على احد الوجهين على التعيين دون الآخر **الحكم بانه**  
**حلافة** لان خلافه ممكن وانما قلنا بوقوع الاعادة على الكيفيتين معا **الحكم**  
**القدرة** الالهية **لكل الممكنات** وكل من اعادة ما انعدم وتاليف ما تفرق امر  
ممكن اما امكان تاليف ما تفرق فظاهر كما مر واما امكان اعادة ما انعدم فاش  
اليه بقوله **والاعادة** لحدوث كالابداع الاول اي الاجاد من عدم له  
يسبقه وجود وغاية طريقان لعدم علي المبدع اول انصيصه كانه لم يعدم  
وقد تحلقت القدرة الالهية بايجاد من عدمه الاصل فكذا اي كنهه  
ياجاد من عدمه الاصل يتعلق بايجاد من عدمه الطاري كما بينه عليه

قوله تعالى كما بدأ اسكتعودون وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي  
خلقه قال من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة  
وهو بكل خلق عليم فالاجاد الثاني ليس بمنعنا لذاته ولا لمشي من لوازم  
ذاته والالم يقع ابتداء وكذلك الوجرد الثاني لان مقتضى ذات الشيء اولاً  
الذي لا يختلف بحسب الازمنة فلا يكون متنعاً في وقت ممكن في وقت واذا  
لم يتنع لذلك ولا شبهة في انتفاء وجوبه فيكون ممكناً وهو المطلوب فمعنى  
العادة ان الموجود ثانياً هو الموجود اولاً لان **الموجود ثانياً** اي  
يشل الاول **بل هو** الموجود اولاً **ولا يوجد بعد ثانياً** وجوده اذا ثانياً **وهنا**  
**اي** القول بان الموجود اولاً هو الموجود ثانياً بعينه لاشتهل انما ذهبنا اليه  
لان وجوده **بعينه** اولاً **انما كان على** **وقد تعلق العلم به** اي بوجوده **والفرق** اي  
اي الموجودات **ايضا بعد طريقان** **العدم** عليها ثابت في العلم حال كونه متعلقاً  
في الازل **بايجادها** الوقت وجودها اذ المعدومات التي برزت الى الوجود  
انما وجدت على حسب تعلق العلم بوجودها قبل برزها الى الوجود **بعد**  
والموجودات التي طرأ عليها العدم انما عدت على حسب تعلق العلم واذا  
وجدت ثانياً فعلي حسب تعلق العلم في الازل بايجادها قال المصنف  
رحمه الله **وعندي** انه يجب حل قول المعتزلة بثبوت الجواهر في العدم  
**وتقرر** عاقبه على هذا اعني الثبوت **والشعر** العلم **اذ يبعد من العقل** **لاذ**  
**الخصوص** في الدقائق **التكامل** **عالم** **معناه** **ولا وجه** فان المعتزلة يقولون للمعدوم  
شيء وثابت فاذا عدم الموجود بقي ذاته المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد  
وقوله المعدوم ثابت اذا لم يحل علي ما قاله المصنف لا يتحصل منه معنى ولا  
تجمله وجه محمل عليه اذ ليس للثبوت معنى الا الوجود والتحقيق ولو قيل

من

قوله



للعدم موجود لكان كلاما متناقضا لا يصدر عن عاقل ثم علي ما اوله  
 عليه المصنف يصح ويرتفع النزاع بيننا وبينهم **وكذا** اي وكما اقول بوجوب  
 حمل قول المعتزلة بثبوت الجوهر في العدم على ما ذكر **لا يجوز** يقول من  
 الاقوال التي تختلف فيها القائلون بصحة الفناء على الجوهر فلا يجوز  
**ان الفناء** اي فناء الجوهر **بمرحلة** **ان كماله بمرحلة** **كن** كذا هـ اليه ابو  
 القدر يل من المعتزلة **وان** فناء الجوهر **بواسطة الحد** **ان** هو الفناء  
**الاول** **الذي** اي كل جزا البدن كما قاله ابن الاخشيد من المعتزلة فانه ذهب  
 الى ان الفناء وان لم يكن متخييرا لكنه يكون حاصل في جهة معينة فاذا حدث  
 ادمه تعاقب فيها عدت الجوهر باسرها **وان** فناء الجوهر بواسطة الحد  
 اضداد متعددة **بمرحلة** **كل** **جزء** من اجزا الجسم وهي الجوهر التي قال فيها  
 الجسم في كل جوهر فانه ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني كان  
 اليه ابن شيت منهم ايضا **وان** الفناء **بشيء** اي بسبب نفي **شيء** هو الفناء  
**بخلق** **الله** تعالى **خالقا** **لا** **في** **الجوهر** **فاذا** **المخلوق** **انتهى** **الجوهر** **كادها** **اليه**  
 الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة **بل** **الكل** **اي** كل هذه الاقوال **في**  
**الجوهر** **فقط** **بمرحلة** **لا** **يقول** **فيه** **موجب** **اي** دليل يوجب القول به  
**غير** **ان** **القول** **بخلق** **الله** **اي** بان الضد الذي بسبب حدوثه يحصل الفناء  
 هو خلق فناء واحد **لا** **في** **جمل** **فنعني** به الجوهر باسرها كما ذهب اليه  
 ابو هاشم واتباعه من المعتزلة **وفي** **تفسير** **المصنف** **خلق** **الله** **فناء**  
**وخلق** **اي** **ولا** **نقول** **بخلق** **الله** **فناء** **من** **الاقوال** **الظاهرة** **بطلانها** **لقول**  
 اي علي الجبائي واتباعه بانه تعالى يخلق بعد ذلك جوهر فناء لا في جمل نفني  
 الجوهر وقرنا النظام ان الجسم ليس بباقي بل يخلق خالقا لا في جمل نفني

فني **وكذا** يجوز كون الجسم جسما **بنا** **فناء** **على** **القول** **ان** **الروح**  
**جسم** **لطيف** **سار** **البدن** **كما** **الورد** **اي** كسريان ما الورد **في** **الورد**  
**والنار** **في** **النار** **فالمعاد** **وهو** **كل** **من** **الروح** **والبدن** **جسم** **فالمعاد** **لان**  
**الجسم** **واو** **في** **قوله** **اور** **وحاذا** **معني** **الما** **واي** **يجوز** **كون** **الجسم** **وحاذا**  
**جسما** **بنا** **على** **القول** **ان** **الروح** **جوهرا** **مجرد** **ليس** **بجسم** **ولا** **قوة**  
 حالة في الجسم بل يتعلق به تعلق التدبير والتصرف **لا** **يعني** **فناء** **البدن**  
**تخرج** **الى** **البدن** **اي** **في** **تعلقها** **اي** **كانت** **متعلقة** **به** **من** **الابدان**  
 فالمعاد شيان جسور وروح تعاد اليه وهي ليست بجسم وهذا راي كبير  
 من الصوفية والشيعة والفرق بينه وبين مذهب الثنا سنية كما قاله  
 الامام الرازي في نهاية العقول **ان** **الثنائية** **يقولون** **بقدر** **الارواح**  
 وردها الى الابدان في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار  
 والمسلمين القائلين بالمعاد الروحاني يقولون **بحدوث** **الارواح** **وردها**  
 الى ابدانها في هذا العالم بل في الاخرة **والقول** **بالنفوس** **المجردة** **لا** **يرفع**  
 بانفراد اصلا من اصول الدين بل يزعم انه انتهى لمخضا **والكل** **الممكن**  
**على** **الاول** **وهو** **ان** **الروح** **جسم** **لطيف** **سار** **كما** **من** **القول** **تعالى** **فادخلني**  
**في** **عبادي** **والمجرد** **بنا** **فيه** **اي** **ينافي** **في** **المخول** **في** **المعاد** **معني** **المخول**  
 في ابدانهم لان الجرد لا يكون دافعا في البدن لا يكونه جزامنه ولا قوة حالة  
 فيه اذ الجرد كما مر عبارة عما ليس بجسم ولا قوة حالة في الجسم بل هو لا مكان  
 فلا يقبل المثار حسية واما يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف  
 كتدبير الملك امور اقليم وليس حاله **وكذا** **ما** **ورد** **في** **الحديث** **من** **ان**  
**الروح** **بعض** **المرزوق** **في** **الجوف** **طوبى** **مصر** **ترتفع** **في** **الجنة** **وتأوي** **الى** **الجنة**

ع



**معلقة تحت العرش وارواح الكفار في الجوف طيور سود في سجن كل**  
 ذلك ينافي في التجرد كما مر والوارد في ارواح بعض المؤمنين هو ما في صحيح مسلم  
 من حديث مسروق قال سألنا عبد الله يعني ابن مسعود عن تفسير  
 هذه الآية وللتحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل اجياعا عند  
 ربهم يزقون فقال اما انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ارواحهم في الجوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش  
 تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل وفي جامع الترمذي  
 من حديث كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح  
 الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة او ثمر الجنة وتعلق بضم اللام  
 معناه تتناول بعضها والوارد في ارواح الكفار لم يخبر في حق هذه الكتابة  
 تخبر به واقرب ما وجدت الى لغة ما اخبر به ابن مندة عن ام كبشة بنت  
 العرو قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم لنا من هذه الروح  
 فقال ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترحي في الجنة وتاكل من ثمرها  
 وتشرب من مياهها وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون  
 ربنا الحق بنا الخوانا واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طير سود  
 تاكل من النار وتشرب من النار وتأوي الى حجارة النار يقولون ربنا الحق  
 بنا الخوانا ولا توئنا ما وعدتنا **وروي** البيهقي وابن ابي شيبة عن طريق  
 ابن عباس عن كعب موقوف عليه قال الجنة المأوي فيها طير خضر ترحي  
 فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة وارواح الكفار في طير سود  
 تغرد في الجنة ولخرج هذا من السري في الزهد عن عبد الله بن جابر  
 قال ان ارواح الكفار في الجوف طير سود تروح وتغد واعلى النار

في الجنة  
 في النار  
 في الجوف  
 في النار

فذلك عن بعض الحديث وكعب وهذا يدلنا على ان هذه احكام المرسل  
 لان مثله لا يقال من جهة الراي ويقوم مقام هذه الاحاديث في نقص  
 هذا الاستدلال وصف الروح في الاحاديث الصحيحة بان الملك يخرج  
 به عند قبضها وما في مسند احمد رجاله رجال الصحيح عن البراء رفعه  
 من ان روح الكافر يتنهي بها الى السماء فلا يفتح لها وان روحه تطرح  
**طرحا ومن اهل السنة جماعة على المذهب الثاني** وهو ان الحشر وحاف  
 جسماني **كالغراب** حجة الاسلام والامام ابو منصور **الماتريدي وغيرهما**  
 كالراغب والخليلي **ولهم ايضا طيور تسكوا بها** **والشبهة الثانية** للقاطع  
 فيها واعلم ان صاحب شرح المقاصد قال قد بالغ الامام الغزالي في تحقيق  
 المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الارواح  
 حتى سبق الى كثير من الالهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر  
 حشر الاجساد افترا عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتابي الاحياء  
 وغيره وذهبا الى ان كان كفره قال العقاب ذلك في شرح المقاصد  
 نعم بما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان  
 مخلوق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه **نفسه**  
 نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول  
 بحسب الشخص ولا امتناع اعادة العدم وبمعينه انتهى كلام شرح  
 المقاصد واعلم ان كلام الغزالي في الاقتصاد صنع في ان المعاد عين الاول  
 فانه قال بعد ذكر ذلك فان قيل يميز المعاد عن مثل الاول وما معني  
 قولهم ان المعاد هو عين الاول قلت العدم منقسم في علم الله تعالى الى ما  
 سبق له وجوده وفي ما لم يسبق له وجوده كما ان العدم في الازل انقسم الى



ما سيكون له وجو كما في ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام لا سبيل  
الي ان كان فالعلم شامل والقدر واسعة ومعنى الاعادة ان يبدل الوجود  
بالعدم ما الذي سبق له الوجود ومعنى المثال ان يختص الوجود لعدم  
لم يسبق له وجود ثم قال وقد اطيننا في هذه المسألة في كتابنا المتأتمن  
يعني مولفه الذي سماه تعاقبات الفلاسفة وسلكنا في ابطال مذهبهم  
تقدير بقا النفس التي هي غير متغيرة عندهم وتقدير عود تدبيرها الي  
البدن سواء كان ذلك البدن هو عين جسم الانسان او غيره وذلك ان  
الزام لا يوافق ما يعتقد فان ذلك الكتاب مصنف لا بطل مذهبهم  
لا لاثبات المذهب الحق ولكن لما قدر وان الانسان هو ما هو باعتبار  
نفسه وان اشتغاله بتدبير البدن كالعارض له والبدن آلة له الزمان  
بعد اعتقاد هرقا النفس وجوب التصديق بقا الاعادة وذلك يرجع الى  
النفس التي تدبير بدن من الابدان انتهى كلام الاقتصاد وفيه من ابعاد  
حجة الاسلام عما نسب اليه ما يخفي وما ذكر المصنف الخلاف في حقيقة  
الروح وعرف الحياة بالحادثه لتظهر مغايرتها للروح فقال **وللحياة عرق**  
**يلزم وجوده في البدن تعلق الروح بالبدن عارة** اي بحسب ما اجري الله  
تعالى به عادته **فاذا فارقت الروح البدن فارقت الحياة** ايضا فيعيد  
المصنف بالعادة للتنبيه على ان اعتدال المزاج ووجود البنية اي البدن  
المرغوب من العناصر الاربعة والروح الحيواني قد عرفه بانه جسم لطيف  
بخاري يتكون من لطافة الخلاط ينبعث من التجويف الايسر من القلب  
وتسري الي البدن في عروق ذابته من القلب تسمى بالشرابين ليس شيء  
سهما شرط عندنا في تحقق المعنى المسمى بالحياة خلافا للفلاسفة والمعتزلة

89  
**الاصل الثاني والاصل الثالث من مسائل مسكر وكبير وعذاب القبر ونعيمه**  
**منه** **فيما انشأه اي بكل من السؤال ومن عذاب القبر ونعيمه بالمعاني**  
مختلفة **وتعددت طرقها** تعددا افاد به مجموعها التواتر المعنوي وان  
لم تبلغ لحادها وجد التواتر فسنها **في الصحيح** اي صحيح البخاري وفي الصحيحين  
وغيرها حديث ابن عباس ربه صلى الله عليه وسلم **منه** **من قال الله تعالى**  
**وما بعد بان في كبير ثم قال بلي** لما لحدوها فكان يمشي بالخمسة واما الآخر  
فكان لا يستتر من بوله وقوله وما بعد بان في كبير اي عندها وقوله بلي اي  
كبير عنده الله **وفي** اي في الصحيح ايضا بل في الصحيحين وغيرهما من حديث  
عائشة وغيرهما **استأذنه** صلى الله عليه وسلم **من عذاب القبر** وفي الصحيحين  
وغيرها ايضا ان قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت  
في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربه الله ونبيي محمد صلى الله عليه  
وسلم وفي الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه ليستمع قرع نعالهم  
اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقولان له ما كنت تقول في هذا  
الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له  
انظر الى متعديك من النار قد ابد لك الله به متعديا من الجنة قال النبي صلى  
الله عليه وسلم غيراها جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت  
اقول ما يقول الناس فيه فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة  
من حديد ضربة بين اذنيه فيصبح صبيحة يسمعه من يلية الا الثقلين  
وقوله ولا تليت اصله تلوت حولت الماوية واوجه دريت اي ترات  
وهو دعاء عليه وقيل معناه لا تتبع الناس من تلي فلان فلان اذا اتبعه



وقيل في معناه غير ذلك وفي رواية للترمذي يقال لاجلها المنكر  
 والآخرة المنكر وفي رواية للبيهقي وغيره انا منكر ونكير والحاديث  
 السوال في الصحفين والسنن والسنن والمسانيد وغيرها قد وردت مطولة  
 ومختصرة بمنزلة رواية غير واحد من الصحابة **وقال تعالى حكاية عن الكفار**  
**قالوا اننا انما اتيناكم بالبينات والحيثما اتيناكم بالبينات** اي الموتة الثانية  
 منها هي الموتة التي **ورد السوال** على احد القولين في تفسير الآية وقا  
 لعل وحق بالفرعون سوء العذاب لما يعرضون عليها غداً و  
 وعشياً وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان احداً اذا مات تعرض عليه  
 متعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان  
 من اهل النار فمن اهل النار لعل له هذا متعده كحقي بهتك الله اليه يوم  
 القيامة وكل من السوال في القبر وعذابه ونعيمه امر ممكن وردت به  
 هذه الاخبار المشواترة المعني **فيجب التصديق به** وقد تمسك المتكرون  
 للسوال وعذاب القبر ونعيمه وهم ضرار بن عمرو وبشر المريسي والآخر  
 متلخري المعتزلة بان ذلك بمصى اعادة الحياة الى البدن لفهم لخطاب  
 ورد الجواب وادراك المدة واللام وذلك منتف بالمشاهدة وذكر المصنف  
 الجواب عن ذلك وتوضيحه انما يمنع اقتضا ذلك عود الحياة الكاملة الى جميع  
 البدن **وعايد ما يقتضي اعادة الحياة الى الجثة الذي به** **في هذا الخطاب**  
**ورد الجواب** والافسان قبل موته لم يكن يفهم جميع بدنه بل يجز من باطن  
 قلبه واجزاء يفهم لخطاب وتجب ممكن مقدر ورعيه وامور البرزخ  
 لانفس بامور الدنيا **اي بهذا التقدير** والمعني مع اي ومع هذا التقدير  
 يعود قول من قال انه لا يخلق فيه اي في الميت **قدرة ولا عمل اختياري**

وبعد معناه هذا يظهر بوجه اذ كيف تجيب الملكين دون قدرة علي الجواب  
 ولا اختيار له والقول المذكور منقول في شرح المقاصد عن اهل الحق  
 واستشكاه مصنفه بحجاب الملكين ولم يبال المصنف بنسبته اليه  
 اهل الحق فيبين انه بعيد ثم اشار الى تمسكات المنكرين ودفعها فانها  
 الى التمسكات بقوله **وما استجيب به** ما ذكر من السوال وعذاب القبر  
 ونعيمه **من جهة ان المدة واللام والتكلم** كل منها **مرفع للحياة والعلم**  
**والقدرة والحياة** بلانية اذا المينة قد فسدت وبطل المزاج **ومن جهة**  
**كون الميت من اكمل الاشياء** **سوالنا** اذ لسنا نراه **ومنهم** اي من الموتي **من يحرق**  
**فيصير رماداً** **وتدبر** **والرياح** **ولا تعقل حياته** **وسواله** **واشار الى**  
**دفعها** بقوله **فجرد استبعاد خلاف المقادير** وهو لا ينبغي الامكان فان  
**ذلك الامر** الذي يكلم فيه من سوال الملكين وعذاب القبر ونعيمه **ممكن**  
**اذ لا يتصور في الحياة البنية** كما قدمناه **ولو سلم** اشتراطها **جاز ان يحفظ الله**  
**تعالى من الاجزاء ما ياتي به الادراك** بان يصلح بنية **وان كان الميت في**  
**بطون السباع** **وقعر البحار** وغاية ما في الباب ان يكون بطن المسبح ونحو  
 قبره **ولا يمنع ان لا يشاهد الناظر منه ما يد له على ذلك** فان النائم ساكن  
 بظاهره **وهو مع ذلك يدرك من الالام واللذات ما يحس بانفسه عند**  
**تغطيته** **كالمضرب** **راه بعد استيقاظه من منامه** **وخروج مني من جماع**  
**راه في منامه** **وقد كان نبينا عليه السلام والسلام** **يسمع كلام جبريل**  
**ويشاهده** **ومن اى والطال** **ان من حوله** **من الصحابة** **او من هو مراحه**  
**في مكانه** **كوايشة** **اذا كانت معه** **بفراش واحد** **لا شعور له بذلك**  
**وانكار السوال** **وما ذكره** **لعدم المشاهدة** **يؤدي الى انكار ما ذكر من**



مشاهدة التي صلى الله عليه وسلم جبريل وسمعاه كلامه وسمع جبريل  
 جوابه وانكاره كمن والحاد في الدين **وقد** اي ما ذكرناه من سماع سائر الملوك  
 وفيه ورد جوابهما وان لم يشاهد ذلك انما قلناه **لان الادراك لا الاسماع**  
 عندنا معشر اهل الحق **خلق الله تعالى** فاذا لم يخلقه لبعض الناس  
**لا يكون له** كما يدعي عليه قوله تعالى **والبحيطون بشي من علمه الا بما يشاء**  
**وعدا** انما قاله الحق على اعادة قدر ما يدرك به الالم واللذة من الحياة  
 الجسد الميت **تردد كثير من الاشاعرة والحنفية في اعادة الروح اليه**  
 ايضا **فنعرض للازم الروح والحياة الا في العادة** فقالوا لا تلازم بينهما  
 عقلا قالوا فقد تعود للحياة دون عود الروح **حقوق العادة وما يتوهم**  
 من امتناع الحياة بدون الروح **ممنوع ومن الحنفية القائلين بالاعاد**  
**المسماة في من قال** بانه **توهم فيه الروح** حيث تدرك ما ذكرناه من اللذة  
 والحر والبرق **من قال** اذا صار ترابا **يكون روحه** متصلا به **فبنا**  
**الروح** **والتراب جميعا** فهذا القول منه **يحمل قوله** بالنسبة الى محتمل ان  
 يكون قابلا **تعود الروح** **وجسمانيتهما** اي وان يكون قابلا **بافعالهم**  
 سارية البدن كما مر **وقد ذكرنا ان منهم** اي من الحنفية **كما لما تردي** **وانما**  
**من يقول** **تعودها** اي الروح **لكنه** اي لما تردي **فقال** **ان الله** **قال** **لنبي**  
 الله عليه وسلم **يا رسول الله** كيف يوحى **المخوفة** **الفرس** **ولم يكن** **فيه روح** **فقال**  
**يا يوحى** **منك** **فان لم يكن** **فيه الروح** **قال** **فاخبر ان** **الفرس** **يوحى** **لانه** **متصل**  
**بالخبر** **وان لم يكن** **فيه الروح** **فكلما بعد الموت** **لما كان** **روحه** **متصلا** **بجسد**  
**تتوهم** **الجسد** **وان لم تكن** **فيه الروح** **وهذا** **الاثر** **الذي** **ساقه** **لراي** **المتوهم**  
 عليه **الحجة** **ظاهرة** **والحنفي** **ان مراده** **بالتراب** **اجزاء** **اي اجزاء الجسد** **المتوهم**

لمن مقابلته

91  
 ٤٥  
 وانه يكفي اتصال الروح بما يحصل ادراك الالم واللذة منها **الاجل**  
 ومنهم اي ومن الحنفية **من واجب التصديق** **بذلك** **اي بعذاب القبر**  
 ونعيمه **ومنع من الاشتغال** **بالحنفية** **اي بكيفية عود الروح والادراك**  
**بل طريقه** **هو** **التفويض** **اي تفويض علم كيفية ذلك** **الى الله تعالى**  
**وعنه** **كما هو** **ان** **المسلم** **رضي الله تعالى عنه** **في تفويض علم ما يشكك**  
**ظاهرا** **اليه** **سبحانه** **وتعالى** **والا** **ان** **الانبياء** **عليهم** **الصلوة** **والسلام**  
**لا يستلزمون** **في قبورهم** **ولا اطفال المؤمنين** **اما الانبياء** **فلانه** **قد ورد ان**  
**بعض** **الحلي** **الامة** **يا من** **فتنة** **الفرس** **سبب** **عل صالح** **كالمشيد** **ففي** **سنة**  
**النساي** **ان رجلا** **قال** **يا رسول الله** **ما بال** **المؤمنين** **يفتنون** **في قبورهم**  
**الا** **المشيد** **قال** **كفي** **ببارقة** **السيوف** **فعلى** **رأسه** **فتنة** **وكن** **رابط** **يوم** **وما**  
**وليلة** **في** **سبيل** **الله** **ففي** **صحيح** **مسلم** **ربا** **طوبى** **وليلة** **خير** **من** **صيام** **شهر**  
**وان** **ما** **تجرى** **عليه** **عمله** **الذي** **يعمله** **واجري** **عليه** **رزقه** **وامن** **من** **الفتنة**  
**واذا** **ثبت** **ذلك** **لبعض** **الامة** **فالانبياء** **عليهم** **الصلوة** **والسلام** **مع** **علو**  
**مقامهم** **المقطوع** **لم** **يسببه** **بالسعادة** **العظمى** **ومع** **عصمتهم** **اولي** **بذلك**  
**واما** **اطفال** **المؤمنين** **فلانهم** **مؤمنون** **عز** **مكلفين** **وقد اختلف** **في** **سؤال**  
**اطفال** **المشركين** **وفي** **حقوقهم** **هل** **يدخلون** **الجنة** **او النار** **وقد تردد** **فيهم**  
**الحنفية** **وعنه** **فلم** **يحكموا** **فيهم** **في** **حقهم** **بسؤال** **ولا** **بعد** **مه** **ولا** **بانهم** **من** **اهل**  
**الجنة** **ولا** **من** **اهل** **النار** **وقد ورد** **فيهم** **لخيار** **متعارضة** **بحسب** **الظواهر**  
**منها** **انه** **صلى الله عليه وسلم** **سئل** **عن** **اطفال** **المشركين** **فقال** **الله** **اذ** **خلقهم**  
**اعلم** **كانوا** **اعمالين** **ومنها** **قوله** **صلى الله عليه وسلم** **كل** **مولود** **يولد** **على** **الفطرة**  
**فان** **واه** **يهودا** **انه** **او** **نصرانيا** **او** **مجسانا** **لحدث** **ومنها** **انه** **صلى الله عليه وسلم**

وقيامه



سئل عن المشركين يبيسون فتصاب الذراري والاطفال فقال لهم منهم اوقال  
 هم من اباهم والجميع في الصحيح ولتعارضها حصل التوقف **السبب** اي الظاهر  
 الذي ينبغي ان يسلك في حكمهم **تتبع** علم **المرم** **الى الله تعالى** لان معرفة الحق  
 في الآخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل قطعي وقد نقل الامر  
 بالامساك عن الكلام في حكم الاطفال في الآخرة مطلقا عن القاسم بن  
 محمد وعروة بن الزبير من روى التابعين وغيرها وقد ضعفوا البركات  
 النسفي في الكافي رواية التوقف عن اي حنيفة وقال الرواية الصحيحة  
 عنه ان اطفال المشركين في المشيئة لطاهر الحديث الصحيح **الله اعلم** ما كانوا  
 عاملين وقد حكى الامام النووي فيهم ثلاثة مذاهب **الاكثر** انهم في النار  
 والثاني التوقف **والذي** صححه انه في الجنة قطري شكل مولود يولد على الفطرة  
 الفطرة وحديث روى ابراهيم ليلة المراح في الجنة وخوله ولاده  
**وقال محمد بن الحسن** **اعلم** بصيغة المضارع **ان الله لا يعذب احد الا بالادب**  
 وهويل الى ما روى في اطفال المشركين قوال اخر ضعيف لا يظلم  
 بذكرها وبالله التوفيق **الاصول الرابع الميزان** **وهو حق** اي ثابت دلته عليه  
 قواطع السمع وهو ممكن فوجب التصديق به **قال الله تعالى ونضع**  
**الموازين القسط ليوم القيامة** **الاية** **وقال تعالى** **فاما من ثقلت موازينه**  
**فهو في عيشة راضية** **واما من خفت موازينه** **فامره هاهوية** وقال  
 تعالى **والوزن يومئذ الحق** فنقلت موازينه **فاولئك هم المفلحون** ومن  
 خفت موازينه **فاولئك الذين خسروا انفسهم** في جهنم خالدون **وهل**  
 الموازين في هاهنا الايتين جمع ميزان او جمع موازن **حري** صاحبها **الكنة**  
 والبيضاوي على الثاني ولزم من المفسرين على الاول **واما الموازين** في قوله

الثالث

تعال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة **فهو جمع ميزان** وهو ميزان  
 حقيقي له كفتان **ولسان** كما ذهب اليه كثير من المفسرين **عملا** للحقيقة  
 لا مكافاة **وقد اسند** اللالكائي في كتاب السنة عن سلمان الفارسي  
 رضي الله عنه **ولما** يوضع الميزان له كفتان **لو وضع** في احداهما السموات  
 والارض ومن فيهن **لو بسعته** **واسند** عن الحسن البصري انه قال في  
 الميزان **له لسان وكفتان** وفي حديث البطاقة والسجلات اثبات  
 الكفتين اذ فيه فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت  
 السجلات وتعلت البطاقة **رواه** الترمذي **والحاكم** **وردا** اثبات  
 الكفتين في غير ما حديث **وقد انكر** بعض المعتزلة الميزان **ذهب** بانهم الى  
 ان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها فكيف وقد اعدمت وتلاشت **والوابل** المراد  
 منه العدل **الثابت** في كل شيء **وقد اسند** الطبري عن مجاهد قال انما هو  
 مثل كالحور **الوزن** **تخويز** الحق **وقد دفع** **هذا** **ان** **الوزن** **وصحيف**  
 الاعمال فان الكرام الكاتبين يكتبون الاعمال في صحايف هي اجسام **وقيل** **ين** **يجعل** **الله**  
 تعال **التمواض** **اجساما** **يفعل** **الحسنات** **اجساما** **نورانية** **والسيات** **اجساما** **ظلمانية**  
**وا** **مصر** **المصنف** **كحجة** **الاسلام** **على** **الاول** **لانه** **الذي** **دلت** **عليه** **الحادث**  
**حديث** **البطاقة** **وقد دل** **حديث** **البطاقة** **ايضا** **على** **ان** **الوزن** **ليس** **بحسب**  
**مقدار** **الحجم** **على** **ما** **هو** **المعهود** **في** **الدنيا** **وهل** **يعمر** **وزن** **الاعمال** **كل** **مكلف** **بنه**  
**القرطبي** **على** **انه** **لا** **يعم** **واستشهد** **له** **بقوله** **تعالى** **يعرف** **المجرمون** **بسيماهم** **فيس**  
**بالتواصي** **والاقدام** **وقد** **تواترت** **الحديث** **بأن** **الجنة** **توزن** **بغير** **حساب** **ولا**  
**بعد** **ان** **يوزن** **عمل** **من** **يصدر** **منه** **ذنب** **قط** **تقويها** **بشره** **وسعادته** **على**  
**روس** **الاشهاد** **دوان** **يوزن** **عمل** **من** **ليس** **له** **حسنة** **اعلا** **للخزيه** **وفضيلة** **على** **شئ**

على مقابلة







بحوم السعالي الحديث وانما يتجه الاستدلال اذا جعلنا قوله هو حوض عايد  
الي المنبر والظاهر انه خبر عن الخير الكثير وان ذلك الخير الكثير هو الحوض  
ففي رواية في الصحيحين ان الكثر لهريرة الجنة عليه حوضي وقد نقل  
عن جمع من المفسرين تفسير الكثر لهريرة الجنة وفي حديث المراج تهر  
بذلك وكذا في الحديث السابق انما وغيره وفي الكثر قول ثالث ما اليه  
النعمة وغيره من المفسرين وهو ان الكثر الخير البالغ والكثرة الذي اوتيه  
صل الله عليه وسلم من العلم والعمل وسائر ما اوتيه من خصال الشرف وقد  
ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه  
قال في الكثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه والابو بشر الراوي  
عن سعيد قلت لسعيد فان ذاك ما يزعمون انه لهريرة الجنة فقال سعيد  
المنبر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه ومعني قوله  
صل الله عليه وسلم عليه حوضي ان المنبر حوض وان ما ه منه في رواية  
لمسلم في حوض من ماء اشد بياضا من اللبن وابيض من العسل  
فيه ميزابان يدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق يقال  
غث المايعين بحجة فتاة فرقية تحت بالضم اذ يجري جريامتا اياه  
صوت ويقال اذا تدفق تدفقا متتابعا **الاصل لظاهر الصراط وهو**  
**جسر ممدود علي متن الداراي طرها اذ في من الشعر واحد من السيف** اما انه  
جسر ممدود علي متن التار حتم فلانه قد ورد في الصحيح في حديث طويل  
عن ابي هريرة ويضرب الصراط بين ظهري جهم وفي الصحيحين في حديث طويل  
عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر علي جهم واما انه اذ في من الشعر واحد من  
السيف ففي مسلم عن ابي سعيد بن جبير عن ابي بصير انه اذ في من الشعر واحد من

من السيف ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وروي الحاكم من  
حديث سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة  
فلو وزن فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملائكة يرب لمن يزن  
هذا فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عذرك الحق  
عبادتك ونوضع الصراط مثل حد الحوسبي الحديث قال الحاكم علي شرط  
مسلم وروي الطبراني في من حديث ابن مسعود مرفوعا قال يوضع الصراط  
علي سواجهم مثل حد المسيف الرفف وفي الصحيحين وغيرها وصف  
الصراط انه حصن من لثة والحوض سكون الحاملة الزلق والمزلة هو  
المكان الذي لا يثبت عليه القدم **الزلة كل الخلاق وورد الصراط**  
**هو روي ان لكل احد الد كثر في قوله تعالى وان منكم الاوا رد ها** بذلك فسر الية  
ابن مسعود والحسن وقادة ثم قال تعالى ثم يحيي الذين اتوا اي ولا يستقر  
**فيما ويدر الظالمين فيها جثيا بسقطون** وفسر بعضهم الورود بها الدخول  
لقول جابر رضي الله عنه لما سئل عن الورود سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يتي برولا واجرا لا دخلها فتكون علي  
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت علي ابراهيم حتى ان النار اوقالتهم لضجيجا  
من بردهم ثم يحيي الذين اتوا وندر الظالمين رواه احمد وابو اي شيبة وعبد  
ابن حميد والبيهقي والنسائي في الكي واليه بقي واقتصر المنذري علي عزوه  
لحمد واليه بقي وقال في اسناد احمد رواية ثقات وفي اسناد البيهقي انه  
حسن وقد وردت به اي بالصراط **الاخبار كثيرا** وقد منها بعضها **قال تعالى**  
**خطابا للملائكة احشروا الذين ظلموا وان واجهم وما كانوا يعبدون من دون**  
**الله فاهدوهم الصراط النجيم وكثير من العترة ينكر وانه اي الصراط كعبه**



الجبار والجليل وابنه في الحدي والوايتين عنهما وغيرهم **ويعلمون الآية على طريق**  
**حصرهم** والكاره لياه لما فيه من **تدبير الصالحين** والحال انه لا عزاب عليهم فلما  
 جوابا عن ذلك هو اي وضع الصراط على الصفة المذكورة وورود الخلالاياه  
 امر يمكن **واودع على وجه الصحة** في الاخبار التي قد من بعض ما **قوله ضلاله** انه  
 رتبها في ذرور السنة به وقوله **وهذا لان القادر** الى اخره جواب سؤالي هو ان  
 يقال كيف يمكن المرور عليه وهو كما ذكرتم ادق من الشعر ولحد من المسيف  
 والجواب هو ان القادر على ان يسير الطريق الهوي قد اراد على ان يسير الناس  
 على الصراط بل هو سبحانه قادر على ان يخلق للانسان قدرة المشي في الطه واللاه  
 يخلق في ذاته هويا الى اسفل ولا في الطه الخرقا وليس المشي على الصراط  
 باعجب من هذا كما ورد انه **قيل له عليه الصلاة والسلام** لما ذكر ان الكافر يحترق  
 على وجهه **كيف يشي على وجهه** والحديث في الصحيحين عن انس ولفظه ان  
 يحرق قال يا رسول الله كيف يحترق الكافر على وجهه يوم القيامة قال **المس**  
**الذي امشاه على رجليه** ولفظ الحديث على الرجلين في الدنيا قادر على ان يشبه  
 على وجهه يوم القيامة **فيمرنا من عليه** اي على الصراط كالبرق وذا سر الزرع  
 وذا سر الطواد واخرون يسقطون في النار **علوما** ورد في الصحاح من النار  
 ومنها في الصحيحين وغيرها عن ابي سعيد الخدري في حديثه في الحشر ثم يضر  
 الحشر على جهنم الى ان قال فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالزرع وكالذئب  
 الحيل والركاب فناج مسلم ويخذ وشي يرسل ومكد وشي في نار جهنم **الاصل**  
**السادس الجنة والنار مخلوقتان الآن** وعلمه جمهور المسلمين ومنهم بعض المعتزلة  
 كابي الطائي والي الحسين البصري وشريين المعتزلة **وقال بعض المعتزلة** كابيها  
 وعبد الجبار واخرين **انما خلقا في يوم القيامة** قالوا ان خلقهما قبل يوم القيامة

بلغ مقابلة

نبي

فابعد فيه فلا يليق بالحكيم وضعفه ظاهر لما تقد من بطلان القول بتعميل  
 افعاله تعالى بالفوائد لا يسئل عما يفعل سبحانه قالوا **ولا نقول له خلقنا هؤلاء**  
**لنقرا** تعالى على سريها **لا وجهه** واللازم باطل الاجماع على دواهم والمنصور  
 المشاهدة بمقتضى الحال الجنة وظلمها **والجواب** تخصيصها من عموم **ابنة العلاء المذكورة**  
**جمعها من الادلة** اي الآية المذكورة وما يدل على وجودها الآن كقوله تعالى في الجنة  
 اعدت للذين آمنوا **وفي النار اعدت للكافرين** في اي كثيرة ظاهرة في وجودها الآن  
 لقصة ادم وحوي وقوله تعالى **اسكن أنت وزوجك الجنة** فكلا من حيث  
 شيئا الى ان قال **وطغنا** يخصنا ان عليهما من ورق الجنة وحمل مثله على  
 يستأن من بساين الدنيا كما كان معه بعض المعتزلة يشبه التلاعب والاعتاد  
 اذ التبادر المقوم من لفظ الجنة باللام العهدية في اطلاق الشارع ليس  
 الا لجهة المعودة في السنة وكثرة الجراي وفي كثرة من الطواهر اي طواهر  
 كثير من الكتاب اذ من الكتاب والسنة فيكون هذا من عطف العام على  
 الخاص لا كاد **تخصي** المستقري **تفيد** ذلك اي تفيد تلك الكثرة ان الجنة  
 هي المعودة التي هي دار الثواب **وتصيرها** اي تصير تلك الكثرة الطواهر المذكورة  
 فطبيعة في ارادة ذلك باعتبار دلالة مجموعها وان كانت دلالة لمحادها او  
 مجموع العدد لا يسير منها لا يتجاوز الظهور ومن الطواهر قوله تعالى  
 اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله وقوله تعالى **ولقد رآه نزلة اخرى**  
 عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوي وكثير الاسري وكثير الكسوف  
**والاجماع من الصحابة** رضي الله عنهم فانهم اجمعوا على **فقد ذلك** من الكتاب  
 والسنة **وطريقه المتبع** اي طريق معرفة اجماع الصحابة على فهو ذلك تتبع  
 ما نقل من كلامهم في تفسير الآيات المذكورة والاحاديث الواردة فان

بلغ مقابلة



ذلك بغير اتفاقهم على فهمهم من الجنة ما ذكرناه وقال تعالى قلنا  
**اصطبر** اي صبرنا جميعا وجه الاستدلال انه تعالى امرنا **بذلك** من الجنة  
**اي** الدار الدنيا اي الارض **ولو كانت الجنة فيها** اي في الدنيا لم يقل الا **لنرجو**  
منها **وقوله تعالى** لا يلبس الخرج منها **لا يستلزم** فيه اي نفى كونها الجنة  
الموعودة التي هي دار الثواب **لان** اي الخروج **بجميع القبر** ونحو **الفايدة** فيخلق  
الجنة الآن **منوع** اي **منع** من **الجنة** ما **تعالى** من **يعجز** **ويستحيل** **بلا فائدة** **عن**  
عن التعجيد والتسج **من الطور والوردان** **والطير** وهذا رد لقولهم الموحكي  
عنهم فيما مر ان خلقها قبل يوم الخراعش لا فائدة فيه **وقد ذهب بعض اهل**  
**السنة** **كابي حنيفة** **الي ان الخور العين لا يمتحن بها** **والنفس** من استثنى الله تعالى  
بقوله فصعق من في السموات ومن في الارض لاسنسا الله ويشهد له  
ما في رواه الترمذي والبيهقي من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة يجتمع الخور العين يرفعن باصوات لم تسمع  
لخلات يوقنن لها يقطنن تحت الخالدات فلا يبيد الحديث وروي نحوه ابو نعيم  
في صفة الجنة من حديث ابن ابي اوفى **في فائدة ترجع الى غير تعالى على ان**  
**نجا الفائدة في تعقلك ايها الزاعم** ان لا فائدة في خلق الجنة والنار الان لا ينبغي  
**وجود الحكمة في نفس الامر وان لم تخط انت بها على** وهو سبحانه لا يستل  
**عما يفعله الاصل السابع في الامامة** وقد قدم المصنف اول الرسالة ان  
مباحثها ليست من علم الكلام بل من متهمة وبيننا وجهه هناك ووجه  
القول بانها منه وبدا المصنف هنا بتعريفها فقال **هي** اي الامامة **استحقاق**  
**تصرف عام على المسلمين** وقوله على المسلمين متعلق بقوله تصرف لا بقوله  
استحقاق اذا مستحق عليهم طاعة الامام للتصرف ولا بقوله عام اذا المتعار

ان يقال عام لكذا الامام على كذا وقد عرف صاحبنا المواقف وشرحه الامامة بانها  
خلافة الرسول في قامة الدين وحفظ حوزة الملة بحيث يجب ان يراعى على كافة الامم  
وفي المقاصد يحوى فانه قال هي رياسة عامة في الدين والدنيا خلافة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا القيد خرجت النبوة وبقيت العموم خرج مثل القضاء  
والادارة في بعض النواحي لما كانت الرياسة والخلافة عند التحقيق ليست الا  
استحقاقا للتصرف اذ معني نصب اهل الحل والعقد الامام ليس الا اثبات  
هذا الاستحقاق له غير المصنف بالاستحقاق فان قيل التعريف صادق  
بالنبوة لان النبي ملك هذا التصرف العام قلنا النبوة في الحقيقة بعثه بشرع  
كما علم من تعريف النبي واستحقاق النبي هذا التصرف العام امامة مترتبة على  
النبوة فهي دخلت في التعريف دون ما ترتبت عليه اعني النبوة **ونصب الامام**  
بعد انقراض من النبوة **واجب** على الامامة عندنا مطلقا **اسمعا العقل** اي واجب من  
جهة السمع لا من جهة العقل **خلافا للمعتزلة** حيث قال بعضهم واجب عقلا  
وبعضهم كالكعبى والجليسين واجب عقلا وسمعا واما اصل الوجوب فقد خالفوا  
فيه لطوايح فقالوا هو جائز ومنهم من فصل فقال فروق من هو لا يجب عندنا  
دون الفتنه وقال فروق بالاعكس اي يجب عند الفتنه دون الامن واما كون  
الوجوب على الامامة خالف فيه الامامية والاشعاعيلية فقالوا لا يجب علينا بل على  
الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الا ان الامامية اوجبوه عليه تعالى لحفظ  
قوانين الشريعة عن التغيير بالزيادة والنقصان **والاشعاعيلية** اوجبوه  
ليكون معرفته وصفاته **اما عدم** وجوبه عندنا على الله تعالى وعدم وجوبه  
علينا عقلا فقد استغنى المصنف عن الاستدلال له بما قدمه مع دليله من  
انه لا يجب عليه تعالى شيء ومن انه الحكم للعقل في مثل ذلك **واما وجوبه**



عليها سمعوا فلابد قد تواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول عليه حتى جعلوه  
أهراً والواجبات وبدوا به قبل دفن الرسول صلى الله عليه وسلم ولخلافه  
في التعيين لا يقدح في ذلك الاتفاق وهذا يؤخذ من كلام المصنف الآتي  
فعله استغني به عن الاستدلال هنا لذلك **قال الإمام الحق بعد رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** عندنا وعند المعتزلة والكثير الفرق هو **ابوبكر** بإجماع الصحابة  
عليه رايته ثم **علي** واستتلاف أبي بكر له ثم **عثمان** بالبيعة بعد اتفاق أصحاب  
المشوري ثم **علي رضي الله عنهم** **الحسين** وانعقدت امامته بمبايعة أهل الحل  
والعقد ثم قيل أي قد اختلف هل نص **رسول الله صلى الله عليه وسلم** علي أحد  
فقيل **نص علي** امامة **أبي بكر رضي الله عنه** نصاً خفياً وهو مقتضى إياه في امامة  
الصلوة وعزى هذا إلى الحسن البصري وزعم بعض أصحاب الحديث أنه نص  
عليه امامة **أبي بكر** نصاً جلياً **وقال الشيعة** نص **صلى الله عليه وسلم** علي **علي** امامة  
**علي رضي الله عنه** **ولا يأنز** وهو جمهور أصحابنا والمعتزلة والخوارج **عليه السلام** لم يكن  
**صلى الله عليه وسلم** نص علي امامة أحد بعده يعني لم يكن **أمرهما** ولكن كان يعلم أي  
يعلم من هي بعده **بإعلام الله تعالى** إياه دون أن يؤمر بتبليغ الأمة النص علي  
الإمام بعينه إنما وردت عنه **صلى الله عليه وسلم** ولم يظهر تدلي عليه أنه علم بإعلام  
الله تعالى فقال **أبي بكر رضي الله عنه** **فقد قال صلى الله عليه وسلم للمرأة**  
**السائلة** أن **أخبريني** فإني **أبكر** في جواب قولها **جئنا منكم** **أجمع الله أريته**  
**أنجبت** فلم **أجدك** **تريه الموت** وهو **مخرج** في صحيح البخاري عن جابر بن مطعم قال  
أن امرأة النبي **صلى الله عليه وسلم** وأمرها أن تنزع الية قالت أريته أن **جئتكم**  
**أجدك** كافها **تقر للموت** قال أن **أخبريني** فإني **أبكر** وفيه أي في صحيح البخاري  
أيضاً بل وصحيح مسلم **حديث روي** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **أبكر** **أجمع** **أجمع**

يا

أي الاستقابة لدلو وهو حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أريته كافاً أنزع بدلو بكرة علي قلبك فإني أبكر فنزع ذنوباً  
أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله يغفر له ثم جاعراً فاستغفا واستغفا غريباً فلم  
أرغب راي من الناس فقري فريته حتى روي الناس وضربوا بطنه والبكرة  
يسكون الكاف والقلب البكر قبل أن تطوي أي يبي عليه السلام والذنوب  
بفتح المذال المعجمة الدلو إذا كانت مملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة ويسكون  
الواو المعجمة الحز موحدة الدلو العظيم والعقري الرجل القوي الشديد  
ويقري فريته معناه يعمل عمله والفري يوزن فعمل تقول العرب فلان يفري  
الفري إذا كان يعمل العمل ويجيده تعظيماً للجادته والعطن الموضع  
الذي تنأخ فيه الأبل إذا رويت ومن الطواهر المذكورة استتلافه في  
امامة الصلاة كما سيأتي وقد استدلك المصنف علي عدم النص بقوله  
**وإذا علم أي** وإذا علم النبي **صلى الله عليه وسلم** الإمامة بعده **فأما أن يعلم أي**  
**أمر أو أقام أو فقه الحق** في نفس الأمر أو أمراً **وأقما** أي الحق وكيف  
**كان أي علم أي** حالة كانت من الحالتين لو كان **المفترض** من علي الإمامة **مبايعة غيره**  
أي غير أبي بكر الصديق **بإجماع** **صلى الله عليه وسلم** في تبليغه أي في تبليغ ذلك  
المفترض أي الإمامة بأن ينص عليه نصاً ينقل مثله علي سبيل الإعلان  
والشهادة كما سيأتي لتوقف تعلق الأمر على الأمر علي بلوغه اليه  
ولما ينقل كذلك مع توفر الدواعي علي فعله ذلك **عليه السلام** لا نص كما سيأتي  
ولما كان فليقال هذا تعنتاً الخالم يبلغه لأنه علم الفهر لا ياترون بأمره  
فيه فلم يكن في تبليغهم إياه فائدة أشد أري دفعه بأن ذلك غير مستطوع  
التبليغ عليه **صلى الله عليه وسلم** فوال **كالمع** **سائر** **التكاليف** **للأحاد** **الذين**



علم منهم **أفعلنا ما نريد** ولم يكن علمهم **بعدم** **إفعلنا ما نريد** مستغفرا عنه التبليغ  
فإن قيل قد بلغه سر الولد واثنين ونقل سر ذلك فلبس جوابه ما فيه عليه  
المصنف بقوله **وتبليغ مثله** **سبيله الإعلان والتشهير** أي تصييرهم بورد  
التبليغ وكثرة المبلغين أمر مشهور **وإن اختصا من أولادته واثنين** لأنه  
لحق أمر الإمامية من أهم الأمور العامة الشائكة بغيره من **الصالح الدينية**  
**والدنياوية العامة** **للرجال والنساء الصغار والكبار** فالدينية كتقديد  
الحكام وإقامة الحدود وسد الثغور ولجها دلا على كماله الحق والديانة  
كدفع المشغب وتقوم القوي والخذل للضعيف من القوي **وإن كان** **الدين**  
**والمنظرة** **لحوال** **المتأخر** **وتولية** **القضاة** **والأمر** **بالحج** **ينتظم** **أمر** **العلم**  
**مع ما فيه** أي في أمر الإمامة **من دفع ما قد يتوهم من أنارة فتنة** **فإن قيل**  
**يحتمل أنه صل الله عليه** **والمبلغ** **على وجه الإعلان والتشهير** **ولكنه لم يفعل**  
**أو نقل** **لم يشتر** **فيما بعد عصر** **قلت** **الجواب** **ما فيه** **بقوله** **ولو كان**  
**أي لو بلغه** **على وجه الإعلان والتشهير** **لا يشتر** **وكان سبيله أن يفعل**  
**الفرار** **لحق** **الدواعي** **على مثله** **في استمرار** **العائد** **المطردة** **من نقل** **مهرات** **الدين**  
**المطلوب** **فيها الإعلان والتشهير** **والظهور والاشتهار** **لأن** **لوجود** **النصر**  
**وإذا لم يظهر** **أي** **ولكونه** **لم يظهر** **نصر** **كذلك** **كما** **هو** **سبيل** **مثله** **فلا نص** **لأن** **الانقراض**  
**من الظهور** **فلا وجوب** **لعل** **أي** **لإمامة** **علي** **رضي الله عنه** **بحوله** **أي** **عقبه**  
**وقا به** **صل الله عليه** **ولم** **علي** **التعيين** **ولزم** **من ذلك** **بطلان** **ما نقلوه** **بغير**  
**الشيعة** **من الأكاذيب** **وسوء** **وأبه** **أور** **فهم** **من** **حرق** **له** **صل الله عليه**  
**وسلم** **لعل** **أنت** **الخليفة** **بعدي** **وكثير** **ما** **لختلف** **نحو** **سائر** **أعلى** **علي** **بإشراف**  
**المؤمنين** **وأنه** **قال** **هذا** **خليفتي** **عليكم** **وأنه** **قال** **له** **أنت** **أخي** **وقصبي**

وخليفتي من بعدي وقاضي ديني بكسر الدال كذا ضبطه شارح المواقف  
الشريف والوجه فتحها بدليل ما رواه البزار عن أنس بن مالك عن علي بن يقطين  
دينه والطبراني من حديث سلمان بن عبد الله بن يقطين دينه كذلك قال فيه  
إمام المتقين وقائد الغر المحجلين فكله مخالف لدليل العقل الذي قد  
حيث لم يبلغ شيء مما نقلوه هذا المبلغ من الشهرة ثم نقلوه بل لم يبلغ مبلغ  
الاتحاد الطموني بما أذم يتصل عليه الآية الحديث الثابتين أي المواطنين  
على التفسير عنه كما اتصل به كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العاد أن يصح  
ما نقلوه أحاد موصوف بأنه يعلم من لم ينصف قط برواية حديث ولا صحة  
محدث والحال أنه يخفي ما هو بهذه الصفة على علماء الحديث المبررة جمع  
ما هراي قام الحذف **الدين** **فأما** **أما** **هذه** **الروايات** **جمع** **رواية** **بكسر** **الراء** **أي**  
**الأسفل** **البعيدة** **مشر** **أي** **بأذن** **جهد** **هذه** **طبعة** **وفي** **السفر** **بكل** **من**  
**حسب** **أعده** **صيانة** **أي** **قليل** **لأنه** **واصل** **لصيانة** **وهي** **نظم** **لصدا** **المهمة** **في**  
**البقية** **اليسيرة** **ما** **في** **الآثار** **وقوله** **في كل صوب** **وأوب** **متعلق** **بطلبه** **أوب** **الرجل**  
**أي** **الرجلات** **الكائنة** **في كل صوب** **وأوب** **والصوب** **النامية** **والأوب** **هنا** **المرجع**  
**وأصله** **الرجوع** **فهو** **من** **أطلق** **المصدر** **وارادة** **اسم** **الكان** **هذا** **الذي** **دعوه**  
**من** **نصر** **لأحد** **من** **لم** **ينصف** **برواية** **حديث** **ولا** **أصحة** **حديث** **وقد** **خفي**  
**عن** **عالم** **الحديث** **ما** **نقص** **أعاده** **بأنه** **أفتر** **أي** **كذب** **بخلق** **ومر** **بضم** **الهاو** **أرا**  
**مقلة** **والعمد** **وثة** **فهذه** **أي** **كلام** **فاسد** **والأزهرى** **في** **التهذيب** **قار**  
**أبو** **عبيد** **أحمد** **ود** **مهور** **المنطق** **الفاقد** **وفي** **الصالح** **عن** **ابن** **الكتيب** **أنه**  
**الكلام** **الكثير** **خطأ** **نعم** **روي** **أحادي** **أقر** **له** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **لعل**  
**رضي الله عنه** **أنت** **مسي** **من** **موسى** **لأنه** **لا** **يبي** **بعدي** **وهو**



في الصحيحين وهذا اللفظ مسلم ولو عبر المصنف بقوله صح به لا روي بحري  
على اصطلاح الحديث فان روي عندهم من صبيح الترييض وهو اي حديث  
المنزلة مع انه لا يكتفي بآيات **الطلب** اي مطلوبهم وهو دعوى النصر على امامة  
عليه السلام في ذلك ومع انه لا يقاوم **اجماع الصحابة** على امامة ابي بكر  
غير **مفيد** لطلوبهم اذ لم يرد بصيغة المبني للفعول بعد **المستثنى** وهو قوله  
لاني بعدى **اجماع** جميع النازلة الكائنة لهرون من موسى عليه وعليه هرون  
الصلاة والسلام لانها **نسب** **الاقوة** الذابت لهرون فبقي المراد البعض اي  
بعض النازلة الكائنة لهرون **والسياق** **يسينه** اي بين ذلك البعض وذلك  
**انه** صلا الله عليه ولم قاله اي القول المذكور **اي** علي حين **استخلفه** عند  
مصرقة ابي نوح **فقال** **علي رضي الله عنه** **التركيب** في **المختلفين** وفي لفظ في الصحيح  
تخلفني في النساء والصبيان كانه استتقص تركه **ورأه** **فقال** **عليه**  
الصلاة والسلام **لان** رضي الله عنه **تكون** سيرة هرون من موسى **نعمي**  
**حيث** استخلفه عند توجهه الى الطور **اذ قال** **له** **الخلفي** في قومي **واصل** **هو**  
اي استخلافه على المدينة لا يستلزم كونه اولي بالخلافة العامة بل من  
كل ملحق معاشره اقرباها ولانها باكل يستلزم كونه اهلا لها في الجملة وبه  
يقول وقد استخلف عليه الصلاة والسلام في مصر اخري غير علي رضي الله عنه  
كأنه لم يكن مكرورا ولم يلزم فيه ذلك اي كونه اولي بالخلافة بعد ذلك اي  
استخلافه على المدينة عند سقره واما ما روي لحداد في جامع الترمذي انه  
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه **فعله** **مولاة** **فمشارك** **الدلالة** لان لفظ  
المولى مشترك يطلق على ان هو في كل منها حقيقة اذ يطلق المولى على كل من ائتمن  
بصيغة الفاعل **والمعتق** بصيغة المفعول **والمصرف** في الامور **والناصر** للجهت

**يسينه** اي من اطلاق المولى على المحبوب قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى  
اولياء يعني **تلقون اليهم بالمودة** كما في الآية الاخرى ولا المتخذة لا تتخذ وان  
عدوى وعدوكم وليا تلقون اليهم بالمودة **وتعين** **بعضها** اي بعض مواليد  
المشرك للارادة بلا دلالة **بعضه** غير **مقبول** لانه يحكم **وتعين** اي المشرك  
الارادة **اقعا** على راي من يري **تعييم** **المشرك** في **معانيه** اي معانيه كلها حيث لا  
دليل يبين بعضها ولم يكن اشتركا معنويا بان وضع وضعا واحدا لغيره  
مشرك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح الواو واسكان اللام يعني القربا  
كل من المعاني المذكورة موضع قرب معنوي كالتخفي على المتأمل بل كان اي قدر كونه  
**مشتقا** **كالفطما** قد وضع وضعا متعدد احتسب تعدد معانيه حتى يجري  
الخلافا في تعييمه في معانيه **مع** **انه** اي القول بتعنييه في معانيه **منه** **ضعيف**  
**شذوذا** معشر لطيفة وعند جمهور الاصوليين وعلى البيان **عليه** **ما يشهد به**  
اي بصرف المذهب المذكور **استقر** **استقر** **الات** **الفصحا** **المشركا** **منتف**  
خبر والمبدأ تعييمه اي القول بتعنييم المشترك اللفظي مع ضعفه منتف  
هنا **لاستماع** **ارادة** كل من **المعتق** **بالكسر** **والمعتق** **بالفتح** اذ لا تصح اراة  
ولقد منها **فمعين** بعد لتعني ارادة الجميع **ارادة** **البعض** **والا** **لغا** **ق** **مناه**  
ومنهم **واقع** **على** صحة **ارادة** **الحب** **بالكسر** **المحبوب** **ويصح** **ان** **يقول** **الحب** **بالضم**  
من الدلالة بالصدر على اسم المفعول **وهو** **اي** **علي رضي الله عنه** **والرضا**  
**سيدنا** **لجيب** **منا** **على** **ان** **كون** **المولى** **معني** **الامام** **لم** **يعهد** **في** **اللغة** **ولا** **في** **ال**  
**الشرع** **والعجز** **زناه** **في** **قولنا** **فيما** **مر** **والمصرف** **في** **الامور** **نظرا** **الى** **رأسة**  
**الطاهر** **من** **كنت** **وليه** **اذ** **وي** **الانسان** **من** **يلي** **امر** **ويفقد** **نصرته** **عليه** **وكو**  
اي المولى **المولى** **معني** **الولي** **بالشئ** **لا** **يعيد** **ما** **ذكرنا** **من** **عدم** **الدليل**



المعين اي الذي يعينه الارادة من بين المعاني التي يطلق عليها كل شيء منها واما  
تعلقهم برواية انه صلى الله عليه وسلم قال لمن حضرته من الصحابة المست  
اويلكم من انفسكم قالوا بلي قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه فرد  
بالفأضيفة ضعفا من امة الحديث ابوداود وابوحاتم الرازي وغيرهما  
على انه لا يعرف في اللغة مفعول معني فعمل التفضيل مع ما يستلزم حمله  
على الاول من نسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم الى الخطأ وهو اي للارام اعني  
نسبتهم الى الخطأ باطل بل نقول لما اجمعوا على خلافه اي خلاف جعل الحديث  
على الاول قطعنا بان ذلك المعنى اي الاول غير مراد من لفظ المولى والمولى  
فقط وان ليس احد من الصحابة اي احد المقلون لاي لتي سود وايها اوراقهم مع كونه  
الحاذا يستلزم مطلوبهم من النص لاد العلي ان عليا اويل بالامامة من  
جميع من عداه ولو كان هذا في الادلة على المطلوب نص غيرهما اي غير المنفرد  
التي تبين بطلان دلالتها على انه هو اي علي رضي الله عنه ويعلم احد من الصحابة  
والانصار والائمة من يعلم عليهم اي علي الصحابة يوم السقيفة حين تكلوا في  
الخلافه بما من يعلم ذلك النص ذلك ان ابراهه فرضا اي اكون ابراهه فرضا  
علي من يعلمه وقوله يعني الشيعة تركه اي ترك علي رضي الله عنه ابراهه النص الذي  
يعلمه تقيية اي لا ثقل القتل مع ما فيه من نسبة علي وهو من اشيخ الناس ارب  
الحسين باطل من وجهين اما اولهم ذكره اي ذكره النص عليه وما رآه في  
الامامة به ليس ظاهرا في نقلهم اياه وقد نال عن غيره فلم يقتل قتال بعض الانصار  
منهم امير ومنهم من كان في الغيايل هو لطباب يضم لها المهمة وتخفيف الموجه  
ابن المنذر ولم يرجع عن ذلك بل روى ابو بكر رضي الله عنه قوله عليه الصلاة  
والسلام الامة من قرئش فجمعوا عن جملتهم بالغاية ما كان يقول لورواه عدم

الرجوع اليه ومعاذ الله ان يكون ذلك وهذا القدر وهو توفيق عدم الرجوع اليه  
لم يثبت خبره في سقفة بني ساعدة حين قال من قال من الانصار رضا امير  
البحاري في قصة سقفة بني ساعدة حين قال من قال من الانصار رضا امير  
ومنكم امير قول ابو بكر رضي الله عنه نحن الامراء وانتم الوزراء ولينعرفوا  
هذا الامر الا هذا الحجة من قرئشهم اوسط العرب نسبوا ودارا ومن حديث  
الامة من قرئش رواه النسائي من حديث انس ورواه عنه الطبراني  
في الدعاء والبراز واليه بقي واقره شيخنا الامام لحافظ ابوالفضل بن حجر  
بجمع فيه طرقه عن نحو من اربعين صحابيا واما ثانيا فكونه حيث لو ذكره  
لم يرجع اليه مع علم احد من الصحابة به ممنوع بل مستنع عادة من مثلهم لا اظهر  
كانوا اطوع لله من غيرهم من الامة واعلم ان قوله فكونه اي لغيره ليس وجهها ثانيا  
ليطمان كونه تقيية كالتخفي في الوجها ثانيا فكونه فقولنا لغيره لكونه حيث لو ذكره لم يرجع  
اليه مع علم احد به ممنوع وتقدير وقوع ذلك في الاتصال به صرح بسقط  
به الفرض واما ثانيا فلانهم كانوا اطوع لله واعلم احد من الصحابة به ممنوع  
وعدم تعدد فيها واحد عن اتباع الهوى ومضطرب الخبر كما يشهد لهم بذلك الحديث  
الصحيح خبر القرون قريبة ثم الذين يلوونهم ومنهم تقيية العشرة المبشرة بالجنة  
فان العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهحة بن عبيد الله والزيد بن  
ابن العوام وسعد بن ابوقاص واسمه مالك وسعيد بن زيد وعبد  
الرحمن بن عوف وابوعبيدة عامر بن الجراح وتقييتهم من عدا ابابكر وعليه  
سهم وفيهم اي في العشرة المبشرة الذي نص الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث  
البروق اما تقيية علي بن ابي طالب قال لم لا اعش معكم اميد الحق امين وهذه



رضي الله عنه **ابن عبيدة بن الجراح** وحديث بشارة العشرة بلجنة رواه  
 ابوداود والترمذي من حديث سعيد بن زيد لحد العشرة من طريق الفاظ  
 منها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واذا غيبت اقول عليه السلام  
 يقول فيسألني عنه عدا اذا غيبت ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في  
 الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن مالك في  
 الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسكت عن  
 العاشق قالوا من هو العاشق قال سعيد بن زيد وحديث ابوعبيدة  
 في الصحيحين من حديث شاذيفة قال جاء اهل الجحيم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث لنا رجلا امينا فقال لا بعثن اليكم امينا  
 حق امين واستشرف لها الناس فبعث ابوعبيدة بن الجراح وعند مسلم حق  
 امين حق امين مرتين وفي رواية الترمذي قال جاء العاقب والسيد الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالا لا ابعث معنا امينا منك قال فاني ابعث معكم الحديث واهل  
 الجحيم بنون مفتوحة فليم يسكن اسم مكان كانوا نصاري لا يهود فحلمهم يهود  
 يهود اسبق فلم اروه ولا سيد مقدم القوم والعاقب الذي بعثه اي اليه  
 فيصرو في الصحيحين ايضا من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والكل امه امينا وان امينا ابنها الامة ابو عبيدة بن الجراح فكيف  
**يجوز على هؤلاء الصحابة** الذين هم خير الامة ومنهم الجماعة البشرية بلجنة وفي  
 المبشرين من هو موصوف على لسان الصادق المصدوق بانه امين على دين  
 الله ان **يعلموا الحقين** ذلك اي من امر الامة وتعيينه لانسان **وتجاهلوا**  
 اي يتكلموا اظهروا لجهلهم به معرضين عنه حتى يترك من يعلم الحق واياته لهم  
 انما يقتلهم اياه او خوفهم منهم **وسروبه** لم **يحب** قوله **واياته**

فتركوا العمل به بلاد ليل **راح** يقولون عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا  
 او عاذا لانه خيانة في الدين ولو جاز عليهم **الحياة** في امور الدين **وكان الحق**  
 عليهم به **لا ترفع الامان** في كل ما نقله من القرآن والحكم **وأي يجوز** ذلك **الي**  
**ان لا يترد** يعني من الدين اذا ما اخذناه اي الدين **بشعبه** اي جميع اصوله  
 وفروعه **كله عنهم** رضي الله عنهم وكله بالنصب تأكيد للضمير المنصوب في الخبر  
 اخذناه **اعوذ بالله** من نزغات **الفري** والشيطان جمع نزغة وهي الخسة  
 استعيرت ليل النفس الى ما تقواه من القبايح ولوسوسة الشيطان **واذا ثبت**  
**ما ذكرناه** عدم **الخبر** على رضي الله عنه فان اثبتنا **الصد** على **ابوبكر** رضي الله  
 عنه **ثبت حقيقة امامته** اي كوفها خفا وان قلنا لم ينص عليه **ثبت حقيقة امامته**  
**ايضا** اما **الرواية** التي انصرت على امامته **فقيه** من الاخبار الواردة ما هو صريح  
 فيها وما هو **الاول** البها اما **الاول** وهو الصريح فقوله عليه الصلاة وه  
**السلام** في مرضه الذي توفي فيه **علي ما ثبت في صحيح مسلم** وغيره من حديث  
 عائشة يرفعه **ان توفي** بدواة **وقرطاسا** **اكتبنا** **ابوبكر** **بالخط** **عليه**  
**اثبات** قال يا ايها **المسلمون** **الا ابكر** وهو في البخاري من حديث عائشة  
**واما الثاني** وهو الانتشارة **فانصه** به في ذلك المرض من قاسته مقامه في امامته  
**الصلاة** **والقدوس** **في ذلك** على ما في صحيح البخاري ان عائشة رضي الله عنها قال  
**صلى الله عليه وسلم** **حين قال** **سروا** **ابا بكر** **فليصل** **بالناس** **ان ابا بكر** **يحل** **السيف**  
**اي كبر** **السيف** **وهو الخزن** **وايه** **ان يتم** **مقامك** **لجميع** **الناس** **فقال** **سروا** **ابا بكر**  
**فليصل** **بالناس** وفي رواية اخرى ايضا **انما قالت** **لحفصة** **قولي** **له** **يا عمر**  
**الحديث** **فاني** **حقي** **عظمت** **وقال** **انتم** **صواب** **بوسف** **سروا** **ابا بكر** **والخذ**  
**في** **مسلم** **ايضا** **لخو** **معني** **ما** **ساقه** **المصنف** **وبالفاظ** **اخرى** **في** **معضها** **انكره**



صولي يوسف وفي بعضها لا تنصوا حسب يوسف وفي بعضها انك لا تنص  
وروي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يومهم غيري ونساء **عن هذا اي**  
تقديمه صلى الله عليه وسلم اياه امامة الصلاة **ان قال علي رضي الله عنه حين**  
**قال ابوبكر الملو في كماله والله لا تفيلك ولا تستفيلك قد رضى رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم للمريدين ان لا يروا لك لاردينا** ولم اقص عليه من حديث غيره  
ولا عنه وانما وقف على حديث معناه رواه الطبراني واخره من معناه  
رواه ابو الجراح الطائفي في كتاب السنة لكن بسند منقطع وهو عن غيره  
وذكر رزين في جامعه ان ابوبكر رضي الله عنه خطب في اليوم الثالث من يوم  
مبايعته فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله اما بعد ايها الناس ان الله  
رايت مني امرين لم يكن حرصا على ولايتكم ولكن خفت الفتنة والاختلاف وقد رددت  
امركم اليكم فقولوا من شئتم فقالوا لا تفيلك **وهذا اي ما ذكرناه من الاشارة**  
بتقديمه امامة الصلاة في مرض الموت الي الاحقية بالخلافة **هو المقصود**  
**من نصب الامامة** وحذفها اولي **بالات** والمقصود الاول **اقامة امر الله**  
اي جعله قائم المشاعر على الوجه المأمور به من خلاص الطاعات والنجاة السنن  
وامامة الدين ليتوفر لعباده على طاعة المولى سبحانه **واما الطريقة من الدنيا**  
**وتدبيرها** كاستيفاء الاموال من وجوهها واصالها مستحقها ودفع الظلم  
وتجويرها فقصدنا ان الله **انما هو يتفرغ** بالبناء للمفعول اي يتفرغ بالعبادة  
اي للدين وان امور المعاش اذا انتظرت فلم يؤجل احد على احد ومن كل علي  
نفسه وماله ووصل كل ذي حق في بيت المال وغيره الي حقه تفرغ الناس  
للمريدين فقاموا بوظائف العبادات المطلوبة منهم **فانما** بالتأويل اي فادان

119  
المقصود من نصب الامام اولا وبالذات امر الدين فقد **نصبت** اي رضي صلى  
الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه **للمردين** وهو الامامة العظمى بتقدمه  
لامامة الصلاة على الوجه المذكور فتقدمه صلى الله عليه وسلم اياه في الخلافة  
وتقديم الصحابة له وقوله **مع العلم** من علق بقوله رضي الله عنه اي فقد رضي له امر  
الدين رضي مصحوبا بالعلم منه صلى الله عليه وسلم ومنهم **بشجاعتهم** اي شجاعتهم  
الصديق رضي الله عنه **وثباته دائما** وها الوصفان الاهان في امر الامامة  
لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الي قتال اهل الردة وغيرهم من الكفار  
ويدل على انصافه بهما قوله وفعله **لقد قال لعروة بن سمر** المتفقي في  
صحيح الطائفة كافي الصحيح **حين قال عروة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كافي**  
**كذلك فتركك هو لا اخصص بغير اللات** نحن نقر ونده استبعا دان يقع به  
ذلك وقوله بالرفع على انه مستداحن فخبره للعلم به من معنى الكلام ويستأ  
اي وقوله ما نهي الزكوة الي اخره دليل شجاعته وقوله **سيلة مع بني**  
**الحال** انه قد وصفهم الله تعالى **تقوا ولو اباس شديد** في قوله **تقوا قل**  
**تخلين من العرب** مستدعون الي قوم اولي باس شديد **تقاتلونهم** او  
يسلمون **كأنهم قتل جماعة من المفسرين** في تفسير الآية منه من الزهري والكلبي  
ولم يبق قوله وقائل ما نهي الزكوة وسيلة بذلك قوله وقوله لا فاد المقصود  
مع الموضح وثباته بالرفع مستداحن **كما كان اي وثباته عند مصداق** المصداق  
**للدهشة** التي تقتضي عظمها ان يذهل الخليم عند مصداقها ويخيب عنه  
رأيه **كما كان اي مثل ثباته** الذي كان **سنة حين دهمش الناس لما خرج اليهم**  
**سنة النبي صلى الله عليه وسلم** اي خبر موته **فدعوا** وجز مر عن رضي الله عنه  
وهو من هو في اثبات انه عليه الصلاة والسلام لم يمت وقال رضي الله عنه



من قال ذلك اي ان النبي صلى الله عليه وسلم مات صرحت عنه حتى قدم ابو بكر  
من الحج يضم السنين لمهلة ويسكونا لنون ويحذف مهلة موضع معروف في  
عوازل المدينة **فدخل الحجر الكريمة** فكشف عن وجهه الشريف صلى الله عليه  
وسلم فعرفانه قد مات فاكب عليه يقبله ثم خرج الى الناس **فاستبكت**  
**عمر رضي الله عنه** اي طلب منه ان يسكت لستكلم هو فاني عمر رضي الله عنه  
**ان يسكت** لما هو فيه من الدهش **فركبه ابو بكر وتكلم** **فانحاز الناس اليه**  
اعظم معلوماته **فخطبهم وقال** في خطبته اما بعد فن كان بعد محمد فان  
محمد قد مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى وما محمد  
الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل فليست على احد منكم  
الالية الى قوله المشاكسين **فان الناس اي صدقوا بوفاة النبي صلى الله عليه**  
**وسلم** حين قال ابو بكر ما قال وتلا عليهم الآية **وخرجوا بالحجر** لا وفيها  
اي بكر وفيها **فانهم استمعوا قبل ذلك** اعظم ما حصل لهم من الدهول  
عند سماع خبر وفاته صلى الله عليه وسلم ومعنى ذلك كله وارد في الصحيح  
**واما الثاني** وهو تقدم عدم النص على اي يكرى تعيينه للامامة **ففي اجماع**  
**الصحابه رضي الله عنهم** على امامته **عني عن النص** **انه هو اي الاجماع في ثبوت**  
**معه** وهو الامر الذي اجمع عليه **افري من خبر الواحد** في ثبوت ما تضمنه  
وقد جمعوا عليه اي على امامته **غير ان عليا والعباس وبعضا** كالزبير والنفق  
لم يسمعوا في ذلك الوقت الذي عقدت فيه البيعة **فارسى ابو بكر رضي الله عنه**  
اليهم بعد ذلك **فقال** لمن حضر من الصحابة **عز علي بن ابي طالب ولا**  
**ابن عتبة** وهو بالخيار **يا امير الائمة** بالخيار جميعا في بيعتكم **فكبروا** اي لان  
رايتم لها غيري **فانا اول من يبايعه** فقال علي رضي الله عنه **لا نرى لها احدا**

غيرك **فبايعه هو وسائر المتخلفين** فتم بذلك اجماع الصحابة على بيعته وقد ذكر  
موسى بن عقبة في مخازيه ان عليا والزبير رضي الله عنهما قالاما غضبنا الا ان  
لانا الخ **لعل المشورة** **وانا نرى ان ابابكر الحق** للناس بها بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **وانه لصاحب الغار وثا في اثنين** **وانا نعرف له شرفه**  
**وسننه** **ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ان يصلي بالناس وهو حي**  
**انتهى ما نقله ابن عقبة** **وتخلف علي رضي الله عنه** **ومن تخلف عن البيعة**  
**ثم رما بهم** ليسر قاصدا في الاجماع **وغاية الامر انه راجع رايه** **فظهر له**  
**الحق فبايعه** **ومن تخلف معه** **كذلك رضي الله عنهم** **اجمعين** **الاهل الثامن**  
**فضل الصحابة الاربعة** **لخلفاء علي** **سب ترسيمه في الخلافة** **ابو بكر ثم عمر**  
**ثم عثمان** **ثم علي رضي الله عنهم** **اذ حقيقة الفضل ما هو فضل عبد الله**  
**تعالى** **ولذلك لا يطع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بإطلاع الله**  
**سبحانه** **وقد ورد عنه ثمانية عليهم كلفهم ولا يتحقق اذراك حقيقة فضل**  
**تفضيله عليه الصلاة والسلام** **لبعضهم على بعض** **ان لم يكن دليلهم**  
**بصل الائمة** **في ذلك لانه** **وسنده الا الشاهدون** **لذلك الزمان** **يعني**  
**زمان الوحي والتزيل والحوال** **النبي صلى الله عليه وسلم** **لم معهم** **واحوالهم**  
**بعضهم** **بقراين الاحوال** **الدالة على التفضيل** **لم** **دون من لم يشهد ذلك**  
**ولكن قد وصل اليها سمعيات** **ثبت ذلك** **التفضل بها** **لما من بها من**  
**بعضها** **او دالة** **واستنباطا من بعضها** **كما في صحيح البخاري** **بل في الصحيحين**  
**من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه** **حين سئل** **اي حين سئل عمرو بن**  
**النبي عليه الصلاة والسلام** **فقال** **من احب الناس اليكم من الرجال**  
**فقال ابو عاصمي عابسه رضي الله عنه** **وهذا اختصار الحديث** **ولفظه**



في نسخة  
من نسخة



في الصحيح قلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال فقال ابوها  
 قلت نعم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسئلك عن  
 اهل كذا اسئلك عن اصحابك **وتقدمه في الصلاة على ما قد سماع انه**  
**الاتفاق واقع على ان السنة ان يقدم على القوم افضلهم على اقرابة**  
**دورهم فثبت مجموع ما ذكرناه انه كان افضل الصحابة رضي الله عنهم**  
**حديث ابن عمر في صحيح البخاري قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم لا نعزل بابي بكر احدنا ثم عمر بن عثمان ثم عثمان رضي الله عنه**  
**الصلاة والسلام لا تفاضل بينهم** وفي رواية للبخاري كنا نخبر بين الناس  
 في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخبر بابي بكر ثم عمر ثم عثمان وفي  
 رواية لابن داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجل فضل الله  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعد ابوبكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلائم كره **ومع فيه** اي في صحيح البخاري  
 ايضا من حديث محمد بن لطيفة قلت لابي يعقوب عليا رضي الله عنه **اي الناس**  
**خير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر  
 وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين فهذا  
 علي نفسه رضي الله تعالى عنه معصوم بان ابا بكر افضل الناس اي بعد  
 النبيين **واذا بعض ما ذكرناه وهو الاول والثاني تفضيل ابوبكر**  
**على الكل في بعضه وهو الثالث والرابع ترتيب الثلاثة في الفضل**  
**اجمع** يعني الصحابة رضي الله عنهم **على تقديم علي بعد** اي بعد الثلاثة  
 ابوبكر وعمر وعثمان **دل اجماعهم على انه كان افضل من حضرتته** من الصحابة  
 اي من كان موجودا منهم وقت تقدمه **وكان منهم اي من الذين حضرتته** ان

**وطحة من العشرة المبشرين بالجنة** وانما لم يذكر سعد بن ابى وقاص ولا سعيد  
 ابن زيد مع وجودها اذ ذاك لان طحة والنير كان لهما من التقدم على غيرها  
 ما اقتضى ان عرضت عليهما المباينة بعد مقتل عثمان رضي الله عنهم اجمعين  
**فثبت بذلك انه كان افضل لطلق بعد الثلاثة** والخلق عامرا يريد به خاص  
 وهو من عدا النبيين كالخفي ومنه عليه قوله بعد الثلاثة وفي الاستدلال  
 بعد هذا بحث من وجهين احدهما انه لا يلزم من مجرد اجماعهم على تقدمه  
 في عقد الامامة ان يكون افضل لخلق جواز عقد الامامة للمفضول مع وجود  
 المفضل لصحة تفضيله **المثاني** في انه لا يلزم من كونه افضل من حضرتته كونه  
 افضل لخلق من حضرتته ومن غاب عنه او تقدمت وفاته على الاجماع المذكور  
 كابي عبيدة ابن الجراح وعمر بن الخطاب وفاطمة نعم اذ اضرب ذلك الاجماع  
 على انه افضل من عدا الثلاثة من لخلق ثبت ذلك وثبتت افضلية الثلاثة  
 عليه بادلة السمع **كما ذكرناه في عقاد اهل السنة والطاعة في كبرى صحيح البخاري**  
 رضي الله عنهم وجوابا لثبات العدالة لكل منهم والكف عن الطعن فيهم **والثاني**  
**عليهم كما اتفق الله سبحانه وتعالى عليهم** اذ قال تعالى **كنتم خيرت للناس**  
 وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وسطا  
 اي عدولا خيارا والصحابة هم المشاهير فلهذا الخطاب على لسان النبي صلى  
 الله عليه وسلم حقيقة وقال تعالى يوم لا نخزي الله النبي والذين آمنوا معه  
 نورهم يمشي بين ايديهم وبنامهم وهم واثق بحال محمد رسول الله والذين  
 معه اشد اعلى الكفار وحاجبتهم برادهم وكما سجدوا يتغنون فضلا من الله  
 ورضوانا وقال تعالى لود رضي الله عن المؤمنين اذ ما عرفت تحت المشي  
**وكما اي وكنا الله عليهم اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم روي**



عن **صلى الله عليه وسلم** انه قال **اصحابي كالحوم** بايهم اقتديتم اقتديتم اهتديتم رواه  
الدارقطني وابن عدي وغيرهما **وانه** **صلى الله عليه وسلم** قال **لو انفق احدكم**  
**كذا في نفع المسلمين والذى في الصالحين لانسوا اصحابي فلان احدا انفق**  
**لحدت عبا ما لم يحد الله ولا نصيفه** وفي رواية لها فان احكم بكم كما انه  
الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون  
لغة في النصيف **والصلى الله عليه وسلم** اخبر القرون قرينة ثم الذين يلونهم  
لخرجه الشيطان وقال **صلى الله عليه وسلم** انه في اصحابي لا تختار وهو  
غرضنا بعددي فمن لجبهم فحبي لحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن  
اذا هو فعدا اذى ومن اذى فعدا لله ومن اذى الله يوشك ان يخلقه اخر  
الترمذي **ولما على هذا الحديث كتابه مختصرة ومطهر من معاوية وعلي**  
**رضي الله عنهما من الحروب بسبب طلب تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه**  
**لمعاوية ومن ثمة لما بينهما من بنوة العمومة كان مبنيا على المجنبا من كل**  
**منهما الامانة من معاوية رضي الله عنه في الامامة اذ ظن علي رضي الله عنه**  
**ان تسليم قتله عثمان على الفور مع كثرة عذرا هو ولا طهر باعس**  
**يودي الى اضطراب امر الامامة العظيمة التي بها انتظام كل اهل الاسلام**  
**خصوصا في بدايتها قبل استحكام الامر فيها فوالا لما خيرا في تأخير تسليم**  
**اصوب اوان يتحقق المنكر منه ويبتغى لهم اولا فاولا فان بعضهم عزم على**  
**علي عليه وقته لما فادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتله عثمان على ما نقل في**  
**القصص من كلام الاشفا في ان صح ذلك والله اعلم اجمع هوام لا وقت كان**  
**تمالوا على قتل عثمان رضي الله عنه وحضره جوعا جمع من اهل مصر قبل ان**  
**العدو قبل سبعاية وقيل خمسية وجمع من الكوفة وجمع من البصرة قد**

كلهم المدينة وجري منهم ما جري بل قد ورد انهم هم وعشائيرهم نحو من  
عشرة الاف فهذا هو لوطا صل على رضي الله عنه على الكف عن التسليم **او**  
**امر لخر وهو انه** يعني عليا رضي الله عنه **راي انهم اى قتله عثمان رضي الله**  
**عنه بغاة جمع باع انوا ما اتوا من القتل عن تاويل فاسد استحلوا به دم**  
**عثمان رضي الله عنه لانكارهم عليه امورا طخوا انها مبيحة لما فعلوا خكاء**  
**وجعل منهم كجعله مروان بن الحكم ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد**  
**ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وتقدمه اقاربه في ولاية الاعمال**  
**والمباي اذا التقاد الى الامام العدل لا يبرح عما اطلع عن تاويل من دم كما**  
**هو راي في حقيقته رضي الله عنه وغيره** وهو المرح من قول المشافعي لكن فيما  
اتلفوه في حال القتال بسبب القتال دون ما اتلفوه لافي القتال او  
في القتال لاسبابه وانهم ضامنون له فهذا ان توجيهها ان ما ذهب اليه علي  
رضي الله عنه **والا وجه** منها هو **الاول** **لان كتاب كثير من اهل اهل الله تعالى**  
**الان قتله عثمان لم يكونوا بغاة بل هم ظلة وعتاة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولا**  
**اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضا لحقهم فليس كل من اتقى**  
**شبهة صار مجتهدا** اذ الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد  
وهذا لا يتشبه على مذهب الامام الشافعي من ان من له شبهة دونها و  
حكمهم حكم البغاة في عدم الضمان على التفصيل السابق نعم لم يكن قتل  
السبعة في قتال وانه لم يقاتل بل نفى عن القتال فانه قال لما هم  
ابوهريرة والعا لعمرك ما انا هرس الارمب بسبوك فانما  
نراد بسى ومما في المسند لنفسه رواه ابو سعيد المصري عن ابي هريرة  
كاذب صاحب الاسماع **سعدا** كما ذكرنا ذلك واعلم انه قد اتفق اهل الحق



وهو اهل السنة والطاعة رضي الله عنهم **علي ان دعا ودية ايام خلافة علي**  
 الله عنهما من الملوكة **لان الخلفاء مشايخنا في امامته** اي امامة معاوية  
**بعد وفاة علي رضي الله عنهما** فقبل صار اماما انعقدت له البيعة **وقيل لا** اي لم  
 يصرا اماما **لقوله عليه الصلاة والسلام** **خللافة بعد علي ثلثون ثم يصير**  
**ملكاً عضواً** اذا اوردته المصنف والعضوض فسرهم الازهري في تذييل  
 اللغة بانه الذي فيه عسف وظلم كانه يقص علي الرعايا والحديث في  
 المستخرجه رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن بغير هذا اللفظ وافر  
 الالفاظ اليه لفظ وايه الترمذي من حديث سفيينة قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول **خللافة بعد علي ثلثون سنة ثم تكون ملكاً وقد**  
**انقضت الثلثون** **توفاة الامام علي رضي الله عنه** وهذا تقرب فان علياً  
 رضي الله عنه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثر على انه في  
 سابع عشره **ووفاه النبي صلى الله عليه وسلم** سنة احدى عشرة في ربيع الاول  
 والاكثر على انها في ثاني عشره فبينهما دون الثلثين بخمسة عشر سنة وثلاث  
 ثلاثين بعدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما **وسمعي ان محمداً قال**  
**بامامة علي معاوية عند وفاه علي على ما بعد** اي بعد وفاة علي رضي الله عنه  
**تقبل** هو يوصف سنة كما ذكرنا وذلك **عند تسليم الحسن الامراء** اي لعوا  
 وقصة تسليمه له في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل  
 والله الحسن بن علي معاوية بكنايب امثال الجبال فقال عمر ومن المعاصره  
 لمعاوية ان لا يري كنايب لا تولى حتى يقتل اقرانها فقال له معاوية وكان  
 والله خير الرجلين اي عمر وان قتل هو لا هو لا وهو لا هو لا من طبا سوري  
 من لي بسلامهم من لي بضيقهم فبعث الله رجلا من قريش من بني

عبد شمس وعبد الرحمن بن عمر فقال اذهب الي هذا الرجل فاعرضنا عليه  
 وقول له واطلب اليه فدخل عليه وتكلموا وقال له واطلب اليه فقال لهم الحسن  
 ابن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت  
 في دمارها فالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال مزلي  
 بهذا الاخن لك به فاسالها شيئا الا الاخن لك به فصالحه قال الحسن  
 اي البصري ولقد سمعت ابا بكره يقول راي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علي المنبر والحسن بن علي المحضيه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخري  
 ويقول انا بني هاشم ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من  
 المسلمين **وعنه قول النافع** لامامة معاوية **بعد تسليم** اي بعد تسليم  
 الحسن الامراء **ان تسليمه** اي الحسن ما كان الاصل **ورفع عدم تسليمه هو**  
**الحسن وقصدا لقول المسفك** ان لم يسلم الحسن ولم ير الحسن ذلك اي لم  
 يكن رايه القفال والمسفك **فترك** الامراء صونا لدماء المسلمين هذا تمام الكلام  
 في ولاية معاوية رضي الله عنه **وقد خلف في الكفار يريد انهم قبل** **لعمركم**  
 وقع منه من الجور على الذرية الطاهرة دالا من يقتل الحسين ومجري ما  
 ينواعن سماعه الطبع ويصم لذكره السمع **وقيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك**  
**الاسباب الموجبة للكفر** **وحقيقة الامر** اي الطريقة الثابتة القومعة في  
 شأنه **التوقف فيه ويرجع امره الى الله سبحانه** لانه عالم لطيفات والمطلع  
 على مكنونات السراير وهو ليس الضمير فلا يتعرض لتكفيره اصلا وهو لا هو  
 الاسلام والله سبحانه اعلم **والاصل التاسع شرط الامار بعد الاسلام امور**  
**حسة المذكورة والورع والعلم والكفاءة** وقد اخل المصنف باشتراط التكليف  
 والحريه وكانه تركه لظهور انه لا تنفع امامة الصبي والعنوة لقصور كل منهما



عن تدبير نفسه وكيف تدبير الامور العامة ولا امامة العبد لانه مستحق  
الاولويات بحق السيد محتقر في عين الناس لا بهاب ولا يعتل امره  
واشتراط الذكورة لبيان ان امامة المرأة لا تنجح اذ النساء ناقصات عقل ودين  
كما ثبت به الحديث الصحيح ممنوعات من الخروج الى مشاهد الحكم ومعارك  
الحرب واما الورع فقد تتبع المصنف في التعبير به حجة الاسلام ومراد حجة  
الاسلام به هنا العدة الهة وهما عبرا لا اكثر وهي المرتبة الاولى من مراتب الورع  
لان حجة الاسلام جعل في الجيا الورع اربع مراتب الاولى منها ترك ما يوجب  
اقتحامه وصف الفسق ولما المراتب الثلاث الخزي فليس شي من هذا مراد  
هنا فالضرورة بنا الى سردها ومحلها من كتاب الاجسام معروف والمقصود هنا  
الاختراز عن الفاسق لانه ربما اتبع هواه في حكمه وصرفه امراك بيت المال بحسب  
اغراضه فتضيع الحقوق واما العلم فالمصنف تابع حجة الاسلام ايضا في  
التعبير لكن كلامه فيما بعد يدل على الاكتفاء هنا بعلم المقلد في الفروع  
 واصول الفقه وليس مراد حجة الاسلام انما مراده علم المجتهد كما يدل عليه  
كلامه في الفتايات وفي كتاب الاقتصاد وسياتي توجيهه ولما الكفاة قال  
بها عن العجز والفاقر **انما من الشيعة** اذ المراد بها القدرة على القيام بامور  
الامامة فلذلك **تنظم** اي عتق اول كونه **داري** بان يكون له بصيرة بتدبير الخ  
والسلم وترتيب الجيوش وحفظ الثغور وذا **الشيعة** اي قوة قلب كى **التعبير**  
عن الاقتصاد من الجناة **واقامة الحد** ود على الزناة والسراق وضومهم والاعن  
الحروب والولجة وجوب عين وجوب كفاية **وتجهيز الجيوش** للمقاتلة  
وهذا الشرط يعنى الشيعة **ما شرطه** **الجمور** **ولسب** **فريش** **هنا** هو الشرط الخ  
اي بشرط كونه من اولاد النضر بن كنانة لان النضر جامع انساب قريش

ذلك

اليه تنتهى خلافا **الكثير من المعتزلة** في قولهم بعدم اشتراطه لصا فراه صلى الله  
عليه وسلم الامامة من قريش رواه النسائي وقدمنا تحريجه وقوله صلى الله عليه  
وسلم الناس تبع لقريش اخبره الشيخان وقا البخاري من حديث معاوية  
ان هذا الامر في قريش وتلك الامم لا تعون لاشتراطه بعوله صلى الله عليه وسلم  
فيما رواه البخاري اسمع واطع وان عبد احب شيئا كان راسه ذبيحة وليجب  
بحمله على من ينصبه الامام امر على سرية او غير هاد فاما المتعارض بين الادلة  
ولان الامام لا يكون عبدا بالجماع ولم يذكر المصنف ولا حجة الاسلام في عقايد  
اشتراط كونه ميمعا بصيرا ناطقا ولا بد منها **ولا يشترط كونه** اي الامام **شاهدا**  
اي من وادها لم ينعدم منها فحدرا الى صلى الله عليه وسلم لانه محمد بن عبد الله  
ان عدم المطلب بن هاشم **ولا كونه معصوما** **خلافا للدر** **واقض** في اشتراطها  
ولا منسك لم فيها **وراد كثير من اعلم الجتهاد** **في الاصول** اي اصول الملة  
 واصول الفقه **وفي الفروع** وهو مراد حجة الاسلام بالعلم كما قدمنا به يمكن  
بذلك من اقامة الحج وحل المشبه في العقائد الدينية ومستقل بالفتوى في  
النوازل وحكام الوقايح نصا واستنباطا لان اهمية اصد الامامة تحفظ الحق  
وفضل الحكومات ورفع لمصومات **وقيل** لا يشترط الجتهاد **ولا الشيعة**  
**الذين احتجوا** **هذه الامور في واحد** ونوز النذر مضمومة **وعلى تفويض**  
**مستحبات الشيعة** اي الامور التي تقتضي كون الامام ميمعا من الاقتصاد  
واقامة الحد ود وقود الجيوش الى الحد وتفويض الحكم **الجموع** وان حكمه  
هو بالاستفتاء للعل **وعند الطائفة ليست** **العدالة** **شرطا للصحة** اي للصحة  
الولاية **بمع** **تقليد** **لناسق** **الامامة** **عندهم** **مع الكراهة** **واذا قلنا** **انسان**  
الامامة حال كونه **عند الامم** **عاري** **الحكم** **وفسق** **بذلك** **او غيره** **لا ينعزل** **ولكن**

يد



يستحق العزل ان يستلزم عزله فتنه ويجب ان يدعى له بالصلاح وهو وكان  
محمد بن ابي جعفر عليه السلام ان نقل الخليفة عن ابي جعفر وكلمته فاطمة متفقة في نص  
علي ان وجهه هو ان الصحابة رضي الله عنهم صلوا خلف بعض بني امية وقبلوا  
الموالية عنهم فقد قيل غير واحد من الصحابة خلف مروان بن الحكم وروى  
البخاري في تاريخه عن عبد الكريم البكاوي ان ادركت عشرة من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم كلهم يصلي خلف ائمة الطور وفي هذا الوجه نظر ظاهر في **الحج** ان  
اولئك البعض من ائمة بني امية كانوا ملوكا تغلبوا على الامر والتغلب **نفع منه** هل  
الامور اى ولاية القضاء والمارة والحكم بالستة ونحوها **للضرورة** وليس من  
شرط صحة الصلاة خلف امام عدل الله فقد روي ابو داود ومن حديث ابي هريرة  
يرفعه لظهوره واجبه عليكم مع كل امير كان او فاجر او فاجر او فاجر او فاجر او فاجر  
خلفكم مسلم براك او فاجر وان عمل الكبار **وصار** الحال عندنا لتغلب **الامور**  
يوجد قرشي عدل او وجد قرشي عدل **ولم يقدري** لم يوجد قرشي عدل **عليه**  
لعلية الطور على الامر اذ حكم في كل من المصرتين بصحة ولاية من ليس بقرشي  
ومن ليس بحد للضرورة والالتفات لمر لا امة في فصل الخبرات ونكاح من  
لا ولي لها وجهاد الكفار وغير ذلك **واذا وجدت الشروط في جماعة** بحيث يصلح  
كل منهم للامامة **والا** في بالولاية افضلهم **وان وقت** المفضول **مع وجوب**  
اي لا افضل صحابا منه لان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة جعل الامر  
شوري في السنة عثمان وعلي وطهحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن  
ابن عوف اي يولي الامامة **المعروف** كان ولم يكونوا سوا في الفضل والاتقان **علي** ان  
عليما وثمان افضل من الاربعة الاخرين واختلف اهل السنة بين علي وثمان  
فترقب بعضهم وروي الترمذي عن الامام مالك بن ابي عبد الله المازري عن

للمعروف

المراد

المدونة ان ما لكارحه الله سئل اي الناس افضل بعد نبينهم فقال ابو بكر ثم قال  
او في ذلك شك قيل له نعمي عثمان قال ما ادركت احدا من اقتدي به  
يفضل احدهما علي صاحبه وحكي القاضي عياض قول ان ما كان جمع عن الوقت  
الى تفصيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شأ الله تعالى وقد مال الى القول  
بينهما ايضا امام الحرمين فقال العا بس على الظن ان ابا بكر افضل لم عمر وتغلب  
الظنون في عثمان وعلي انتهى وهو ميل منه الى الحكم في المفضل ظني والية ذ  
القاضي ابو بكر لكن مخالفا لما مال اليه الاشعري وخلاف ما يقتضيه قول  
مالك السابق او في ذلك شك **وجزء اخر** هم اهل الكوفة ومنهم سفيان  
الثوري **بتفضيل علي** علي عثمان **والا** اكثر علي **بتفضيل عثمان** كما حكاه عنهم  
الخطابي وغيره واليه ذهب المشافعي واحد واليه وهو مشهور عن مالك **فعل**  
من جعل الامر علي الخبير بين ولاية مفضولة وفاضل ومن القول بالتو  
بتفضيل علي **ان الافضلية مطلقة ليست** الا بشرط الكمال فيمن يتوسط الاما  
لا بشرط الصحة ولايتها والتعبير بشرط الكمال انما هو متعارف للخفية لان  
للشعرية **ولا يولي الامامة الا من واحد** لقوله عليه الصلاة والسلام اذا بوج  
خليفين فاقتلوا الاخرين **واحد** مسلم من حديث ابي سعيد الخدري والامر  
بقوله محمول كما صرح به العلماء على ما اذا لم يندفع الابد القتل فانه اذا اصر على  
الخلاف كان باغيا فاذا لم يندفع الابد القتل فتل والمعنى في امتناع تعدد الامام  
انه منافي بقصود الامامة من اتحاد كلمة اهل الاسلام واندفاع الفتن وان  
العدد يقتضي لزوم امتثال احكام متضادة **والحجة** حجة الاسلام الغزالي  
وان وفي عدد من مصنفون وبعبارة الحجة واذا اجتمع عدة من الموصوفين **له**  
الصفات **والا** ما من احد من العقول له البعده من الاكثر بعبارة من انزل الخلق

ان

ان



والمخالفة الأكثر بلحج **مجردة إلى الاعتقاد إلى الحق الذي وكلام غير من**  
**أهل السنة** مقتضاه اعتبار **السنة فقط** فإذا بايع الأقل ذا الأهلية أو الشر  
بايع الأكثر غير **فالثاني يجب رقة** والامام هو الأول ويمكن تأويل كلام الحق  
على ما يوافق كلام غير من أهل السنة بأن يراد باجتماع العدة لاجتماعهم في  
العقد لا في عقولهم بل بالجموع ويكون قوله فالامام من اعتقدت له البيعة  
أولاً من أكثر الخلق جراً على ما هو العادة العامة فله مفهوم له وبالله التوفيق  
**وبتت عقد الامامة باحد امريين اما باستخلاف لطيفة اياه كما فعل**  
**ابوبكر الصديق رضي الله عنه** حيث استخلف عمر رضي الله عنه واجماع الصحابة  
على خلافته بذلك اجماع على صحة الاستخلاف **واما ببيعة** من تعتبر بيعة  
من أهل الحل والعقد ولا يشترط بيعة جميعهم ولا عدد محدود بل يكفي ن  
بيعة جماعة من **أهل الجماعة من أهل الرأي والتدبير** وعند الشيخ أبي  
الحسن الأشعري رحمه الله يكفي الواحد من **أهل المشورة من أهل الرأي**  
وإذا بايع اعتقدت بعدد من أهل البيعة أسط يدرك أبا بكر فقال أنقر  
هذا وأبو بكر حاضر فبايع أبا بكر رضي الله عنه ولم يتوقف أبو بكر على انتشار  
الخبر في الأقطار ولم ينكر عليه وبايع عبد الرحمن بن عوف عثمان فنتبعه  
بقية أهل المشورة وغيرهم وإنما يكتفي بالواحد الموصوف بما **من شرط كون**  
**أي عقدا لبيعة منه** **بشهادته** **شهود** أي بحضورهم **لرفع النكار أي النكار** **والاعتقاد**  
**أن وقع** بأن ينكر ما قد وقع أو بان ينكر انسان آخر اعتقاده ويدعي أنه عقد  
لغيره بشرأ عقداً مستقداً على هذا العقد وهذا الثاني خاصة صور صاحب  
المقاصد والمواقف **النكار وشرط الاعتزلة خمسة** كل منهم أهل للامامة إذا  
من عمل عن الأمر مشوري بين سنة فتبايع الحشدة منهم السادس **وذكره**

بعض الخفية اشتراط بيعة جماعة دون عدد ومخصوص فلم يكتف بالواحد  
الأصل لما شروا بعد وجود العلم والعدالة فمن تصدى للامامة  
بأن تغلب عليها طاهل بالحكام أو فاسق وكان في صفة عنها **الثارة فتنة**  
**الانطواء حكماً بالاعتقاد امامته على ما قدمنا في الأصل التاسع** كبل لا تكون  
بصرفنا اياه وانما الفتنة التي للانطواء كمن يبي قصر ويهدم مصر وإذا  
**فطينا بنفوذ قضايا أهل الحق أي قضية قضاة لهم في بلادهم التي**  
**عليها عليهم المسير الحاجة** أي حاجتهم إلى تنفيذها فكيف لا تقضي بصحة  
الامامة مع فقد الشروط عند لزوم الضرر العام بتقدير عدمها أي الامامة  
بأن لا يحكم بالاعتقاد فيبقى الناس فوضي الامام لهم وتكون قضيتهم فاسدة  
بناء على عدم صحة تولية القضاة **إذا غلب آخر** فاقدر للمشرط **على ذلك**  
**التغلب** **اولاً** وقد مكانه فقرا العزل **الاول** وصار **الثاني** **أما ما وجب**  
**طاعة الامام** عاد لا كان **أوجب** **أما إذا لم يخالف الشرع** حديث مسلم من  
خرج من الطاعة وفارق الجماعة مائة مائة جاهلية وحديث الصحيحين  
من كره من أميين شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شهر مائة مائة  
جاهلية وحديث مسلم من ولي عليه والفرأه باقي شيئا من معصية الله  
فليكره ما ياتيه من معصية الله ولا ينزع عن دنا من طاعة وأما إذا خالف  
الشرع ولا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل كما ورد به الحديث في الصحيحين  
بلفظ لا طاعة للمعصية **الله** **أما الطاعة في المعروف وفي البخاري** **والسنة**  
**الاربعة** بلفظ السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احبوا كره ما لم يؤمر  
بمعصية وإذا أمر بمعصية ولا سمع ولا طاعة هذا تمام الاركان الاربعة **الحا**  
**للأصول** الاربعين والله سبحانه وفي التوفيق **الحائنة** **في بحث الإيمان والنظر**



فيه في مواضع ثلاثة في مفهومه وفي حكمة اما النظر الاول في مفهوم الايمان لغة وشرعا اما مفهومه لغة فهو التصديق مطلقا كما سيذكره المصنف فيما بعد وهذه امن المتعدية او الصيرورة فعلى الاول كان المصدق جعل الغير ايمانا من تكذيبه وعلى الثاني كما ان المصدق صار ذا امن منزلة يكون مكذبا وباعتبار تضمنه معنى الاقرار والاعتراف يعدي بالبا كما في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه وباعتبار تضمنه معنى الازعان والقبول يعدي باللام ومنه فامن له لوط والحكم الواحد تقع تخليقه متعلقات متعددة باعتبار مختلفة مثل امت بانه اى دانه ولحد مصف بكل حال مره عن كل وصف لا كمال فيه وامنت بالرسول اى دانه مبعوث من الله صادقا فيما اخبر به وامنت بالانبياء اى دانه مرعاه الله المكرمون المعصومون وامنت بكتب الله اى دانه امره من عند الله وكل ما تضمنته حق وصديق واما مفهومه شرعا ففيه اقوال حكيم المصنف منها اربعة فالاول انه تصديق خاص بيته بقوله **فقل الايمان هو التصديق بالقلب فقط** اى قول القلب وادعائه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تغلب العامة من عرافته راي نظره واستدلاله كالوحدانية والسوء والبعث والجزاء وجوب الصلاة والزكاة وحرمه الخمر ونحوها وكفى الاجمال فيما يلحظ تفصيلا لكبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والانجيل حتى ان من لم يصدق بواحد معين منها كان في القول بان مسيحي الايمان هذا التصديق فقط **هو المختار عند جمهور الاشاعرة** وبه قال الماتريدي وقوله **امع الطاعة** هو حكاية للقول الثاني وهو ان مسيحي الايمان تصديق القلب والقرار باللسان وعلى سائر الجوارح فالحقيقة على هذا امرية من امور ثلثة اقرار باللسان وتصديق بالجان وعمل بالاركان فكل شئ

استدلوا به في تصديق القلب

جواب  
عن  
الجمهور



منها فهو كما فردها **هو قول الجوارح والقرار والادب** فقالوا ان من تكببه مطلقا كفر لا **باعتبار جزء الماهية** والدنوب عندهم كما ينكرها وتخليها به باعتبار جزء الماهية مبني على انه لا واسطة بين الايمان والكفر اما على ما ذهب اليه المعتزلة من اثبات الواسطة فلا يلزم مرعاه من انتفاء الايمان ثبوت الكفر وانفقوا الجوارح في اعتبار الاعمال فانصرفوا عنهم من جهة احد هاتين المعتزلة يقسمون الدنوب الى كبار وصغائر وان كان الكبير عند فسق والفاستق عندهم ليس مومن ولا كافرا بل منزلة بين المنزلتين والشافعي ان الطاعة عند الجوارح جزء فرضا كانت او نفلا وعند المعتزلة الطاعات شرط لصحة الايمان كما سبق في بعد ثم اختلفوا فقال العلاف وعبد الجبار الشرط الطاعات فرضا كانت او نفلا والجبائي وابنه واكثر معتزلة البصر الشرط هو الطاعات المفترضة من الافعال والتزكودون النوافل وقوله **واللسان** عطف على قوله بالقلب وهو حكاية للقول الثالث وهو ان الايمان التصديق باللسان فقط اى الاقرار بحقيقة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ياتي بكلمة المشاهدة **وهذا هو قول الكرامية** قالوا **فان تطابق** تصديق اللسان **تصديق القلب فهو مومن ذاج والا اى وان لم يطابقه فهو مومن مخلد في النار** فليس الكرامية كبر خلافا في المعنى وقوله **او باللسان** حكاية للقول الرابع وهو ان الايمان تصديق القلب واللسان معا ويعبر عنه بانه تصديق بالجان وقرار باللسان **وهو منقول عن اخيصة** رحمه الله ومشهور عن اصحابه وعن بعض المحققين من **الاشاعرة** قالوا لما كان الايمان لغة هو التصديق والصدق كما يكون بالقلب معني ادعائه وقوله لما انكشف له يكون باللسان بان يقربا لوحيدانية



وحقيقة الرسالة وإذا كان مفهوم الإيمان مركبا من التصديقين **فيكون كل منهما**  
 أحدهما التصديق القلبي والتصديق اللساني **وكذا في باب** أي في مفهوم الإيمان  
**فلا يثبت الأمان إلا بهما** **الاعتقاد المحرر** عن المنطق باللسان فإن الإيماء يثبت  
 بتصديق القلب فقط في حقه والتصديق ركن للحتم المستقوطلا أصلا والأقرار  
 قد يحتمله وذلك في حق العاجز عن المنطق والمكره **وكذا** أي وكما هو منقول عن  
 أبي حنيفة وسرور عن ذكر **الحق** **واقعه عليه** فيصدق أن يقال أنه  
 جعل الأقرار بالشهادتين ركن من الإيمان هو الحقيا طبا بالنسبة إلى جعله  
 شرطا خارجا عن حقيقة الإيمان **والنصوص** **دالة عليه** أي على كونه ركنان  
**وذكر** **واي** ذكره ولا يغايلون بكون الأقرار ركن من النصوص **ما تعلقت به**  
**الكرامية** لقولهم السابق ذكره **من حقه قوله عليه الصلاة والسلام** **أمرت أن**  
**أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله** فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني  
 نفسه وماله وأهله وحسابه على الله أخرجه الشيخان وفي رواية لها  
 حتى يشهد أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جيت به وإذا فعلوا ذلك عصموا  
 لحديث وفي رواية لابي داود والترمذي **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا**  
**لا اله الا الله** وإذا قالوا عصموا مني ما هم وأموالهم وأهليهم وحسابهم  
 على الله إلا أبادوا **وقال** **منعوا** **دعوه** **من حقه قوله تعالى** **من كفر بالله من**  
**بعد إيمانه** **الاسم** **المر** وقلبه مطمئن بالإيمان الآية **عنه** جعل المشكك كافرا مع أن  
 قلبه مطمئن بالإيمان ولكن عفا عنه **للكراه** وإذا كان كافرا باعتبار اللسان حيث  
 نظر بالكفر بكونه مؤمنا باعتبار أي اللسان أيضا **للتعاد** **مورد** **الإيمان والكفر**  
 أي محل ورودها إذا قابل بتعارض مواردها **وصرح** **في الآية** **السابق** **ذكرها**  
**بإثبات الإيمان للقلب** **وبإثبات الكفر أيضا** **بقوله** **في إثبات الإيمان** **وقلبه**

أنه

**سطرين** **بإثبات** **بقوله** **في إثبات الكفر** **ولكن من شرح** **بالكفر** **مورد** **فإن**  
 المصدر محل للقلب والقلب هو المراد منه **وهو** أي إثبات كل من الإيمان والكفر  
 للقلب **محل اتفاق بين الفريقين** **الاشاعرة** **والحنفية** **فوجب كون الإيمان** **بهما**  
 أي القلب واللسان **من الدلالة** **على كون كل منهما** **مورد** **له** **وقوله** **الاعتقاد**  
 كما سبق بيانه **ومحاج** **من طرق** **جمهور** **الاشاعرة** **عن الحديث** **بان معناه** **أن قوله**  
**لا اله الا الله** **شرط** **لجرا** **الحكام** **الاسلام** **حيث** **رتب** **فيه** **على** **القول** **الكفر** **عن**  
**الدمر** **والمالك** **لا النجاة** **في الآخرة** **الذي هو** **محل** **النزاع** **وعن** **الآية** **بأنها** **دالة** **على**  
**أنه لا أثر** **لللسان** **في النجاة** **في الآخرة** **كما** **يشهد** **له** **قوله** **عالم** **أن المنافقين** **في الدر**  
**الاسفل** **من النار** **حيث** **وصفهم** **بأنهم** **أنواع** **الكفر** **مع** **تصديقهم** **باللسان** **على أن**  
**محقق** **الحنفية** **من وافق** **الاشاعرة** **كأنه** **عليه** **المصنف** **بقوله** **الأن قول** **صاحب**  
**العمدة** **وهو** **كما** **مر** **أبو** **البركات** **عبد الله بن محمد بن محمود** **المنسي** **منهم** **أي** **من** **الحنفية**  
**الإيمان هو التصديق** **فمن صدق** **الرسول** **صلى الله عليه وسلم** **فما** **حاط به** **عن**  
**الله** **فهم** **من** **مؤمنيه** **ومن** **الله** **تعالى** **والأقرار** **بشرط** **لجرا** **الحكام هو** **أي**  
**قول** **صاحب** **العمدة** **بمعنى** **القول** **المخار** **عند** **الاشاعرة** **يتبع** **فيه** **صاحب** **العمدة**  
**أما** **صور** **المأثر** **يبي** **والمراد** **باللحكام** **في قولهم** **لجرا** **الحكام** **هي** **الحكام** **الديان**  
**الصلاة** **خلفه** **والصلاة** **عليه** **ودفته** **في** **مقايير** **المسلمين** **وعرف** **المك** **عصمة**  
**الدمر** **والمالك** **ونكاح** **المسلمة** **وتحريمها** **قال** **في شرح** **المقاصد** **والحنفية** **أن الأقرار**  
**لهذا** **الغرض** **أي** **لجرا** **الحكام** **لأنه** **يكون** **على** **وجه** **الاعلان** **والإظهار** **للامام**  
**وغير** **من** **أهل** **الاسلام** **مخلاف** **ما** **إذا** **كان** **الانتماء** **الإيمان** **وأنه** **يكنى** **بمجرد** **النكاح**  
**وأن** **لم** **يظهر** **على** **غيره** **والفق** **الغاي** **لون** **بعدم** **اعتبار** **الأقرار** **على** **أنه** **يلزم** **المصدق**  
**أن** **يعتقده** **أنه** **معي** **طوبى** **به** **أق** **به** **فإن** **طوبى** **به** **فلم** **يقربه** **فهم** **أي** **كونه** **عن** **الأقرار**

الاعتقاد







فيمكن اعتبار هذه الامور هي التصديق بالاقرار وعدم الاختلال بما ذكره الحق  
 الايمان فيكون اعتقاد ذلك الملائم الذي هو ما شاع في من خير بلا انقضاء عند  
 استعانة الاعتقاد الايمان بانقضاء جزئيه وان وجد جزئيه الذي هو التصديق  
 وفائدة ما قيل من انه نقل عن مفهومه القوي لان التصديق هو مجموع  
 امور اعتبرت مجتمعا ووضع بارزها لفظ الايمان هو التصديق جزئيه منها اي من تلك  
 الامور التي عبر عنها بقوله مجموع **والا باس** اي بالقول بان الايمان نقل الى مجموع  
 الامور المذكورة وان كان المختار خلافة كاسياني فاننا **قاطعون** بانه ليس على  
 طاعة الاول **اذ** ولا يعتبر الايمان شرعا اي من جهة الشرع في الاصطلاح المفهوم منه  
 تصديق بانه بعد كونه لغة مطلقا التصديق كاسياني وهو اي التصديق بانه  
 ما يكون تصديقا **امور خاصة** كالوحدانية والبعث والجزا والرسول والملائكة  
 والكتب وغيرها من ضروريات الدين بالنسبة الى الايمان واعتبر فيه شرعا  
 ايضا ان يكون بالعلم **العلم** ان هذا العلم انما هو اليقين في صحة ما لا يذم  
 تمنع صحة ايمان المقلد **فاجزم** اي والمعتبر حينئذ في الايمان الجزم الذي لا يختر  
**ثبوت النقص** سواء كان موجب من حسن وعقل وعادة وهو العلم او لا موجب  
 كاعتقاد المقلد **هو** اي الايمان في اللغة **اعم** من ذلك لانه التصديق القلبي  
 مطلقا نحو فانه لو ط اي صدق وما انت بمؤمن لنا اي مصدق وقوله **وكان**  
**النصار** مقابل لقوله فيما سبق فيمكن اعتبار هذه معطوفا عطفا جملة على  
 جملة اي ويمكن اعتبار الامور المضمومة الى التصديق المعترضة معه لجزا الايمان  
 على هذا القول **شرطا** الاعتبار اي الايمان شرعا وهو القول المقابل له فينتج  
 ايضا لانقضاء الايمان مع وجود التصديق بحلية القلب واللسان اذ الشرط  
 يلزم من عدمه عدم المشروط ولا يمكن اعتبارها شرطا لثبوت **الاعتقاد**

بلغ مقابلة



الشرعي **فقط** دون ملزومه وهو الايمان **بشئ** اي فينتفع على اعتبارها بشرط  
 للارز دون الملز ومانعنا ذلك للارز عند انتفاء ما مع قيام الايمان الملز و  
 لان **الاعتقاد** عند انتفاء ما اي انتفاء تلك الامور ثبت عند لازم الايمان وهو  
 لازم **لكن** على ما ذكرناه فيما سبق قبلت ملزومه وهو الكفر اذ الملز و  
 اذ انتفاء او لم يكن بينهما واسطة يلزم من ثبوت كل منهما ثبوت لازمه ومن انتفاء  
 كل منهما ثبوت ضده المستلزم لثبوت لازم ذلك الضد **واعلم** ان الاستدلال  
 الذي به يكتب التصديق القلبي **ليس** شرط الصحة **الايمان** على المذهب **الاعتقاد**  
 عليه الفقهاء وكثير من العلماء **حق** صحة ايمان المقلد **رسمه** كثير وهم المعتزلة كما  
 في العدة والهداية وغيرها ونقل المشع عن الشيخ الحطين الاشعري في الاستدلال  
 ابو القاسم القشيري انه افترع عليه وقد اشار المصنف في تحريره محل النزاع بقوله  
**وقال** ان يرى مقلدا في الايمان بالله تعالى **فكلام** العوام في الاسواق **تحتوي** الاستدلال  
 بالحوادث **اي** يتخذونها عليه **اي** على وجوده تعالى **وعلى** صفاته من العلم والارادة والقدر  
 وغيرها والتقليد **مثلا** هو ان يسمع الناس يقولون ان الحق في لفظهم **ويخلق** كل شيء  
 واستحق العباد عليهم **فهم** لا يشرك له فيجزم بذلك جزئيه **بصحة** امره **كقول**  
**تحييها** لظنه **وهو** تكبير بالوحدة اي تعظيما **لما** انصرف عن الخط **لكن** فيهم وتوافيقهم  
 على ذلك مع رصانة عقولهم **فاد** حصل عن ذلك جزم **لكن** مع كون الواقع **القبض** اي  
 قبض ما خبروا به **فقد** قام المكلف الذي حصل له ذلك الجزم **بالواجب** في الايمان  
 من ايمانه **اي** الذي هو الايمان **اذ** لم يبق بعد حصول الجزم المذكور **سوي** الاستدلال  
 ومقصود الاستدلال **هو** حصول ذلك الجزم **فاد** حصل المكلف **ما** هو المقصود منه  
 اي من الاستدلال **فقد** تم قيامه **بالواجب** متقاضي هذا التعليل **لان** لا يكون عاصيا بعدم  
 الاستدلال **اي** تركه **لان** وجوبه اي الاستدلال **انما** كان يحصل ذلك الجزم **فاد** ان

بلغ مقابلة



الحاصل سقط هو اي وجوب الاستدلال الذي هو وسيلة اذ لا معنى للاستدلال  
المقصود بالوسيلة بعد حصوله وفيها فان **ما** نقله هذا البعض من الاجماع  
**بسبب** اي تعصيانه بسبب ان التقليد **عنه** اي تعرض له **وصار** التردد للقلوب  
بعد خزمه وذلك **بما** اي بسبب عرض شبهة له **بمخلاف** الاستدلال في  
الحاصل **للمؤمنين** **فيه** اي في الاستدلال **حفظه** اي حفظه لجزء من عرض  
التردد بوجه وقوله **لان** عطف على التعليل السابق بقوله اذ لم يبق وهو ان  
تعليل ثان لقيام التقليد بالواجب من الايمان وهو ان **الصحابة** رضي الله عنهم كانوا  
يقبلون **اي** ان عوام الامم التي فتحتها من **المؤمنين** لان لقوله عوام حال كونها ايام  
صادرا **باعت** **المسيرة** **والفتح** **استدلال** **اولا** **واقفه** **بعضهم** **بعضا** بان يسلم عليهم  
منهم مثلا فيوافقونه **بغير** **وتجوز** **حلم** **ما** **يهرى** **عمل** **الصحابة** **عوام** **المصارا** **و** **عمل**  
البعض السابق بالايان البعض الموافق **على** **الاستدلال** **بعدم** **بعدم** **في** **بعض** **القول**  
**التي** **اذا** **قلت** **تكا** **بعدم** **اعمل** **بعدم** **الاستدلال** **مع** **ما** **بعدم** **بعدم** **الخلاف** **في** **ما**  
الايمان **لقلوب** **في** **التصديق** **لقيام** **بالقلب** **الذي** **هو** **جزء** **من** **موم** **الايمان** **على** **قوله**  
**او** **تمامه** **اي** **تمام** **مفهومه** **على** **قوله** **آخر** **كما** **سبق** **هو** **اي** **التصديق** **من** **باب** **الكلام**  
**النفسي** **فصل** **الاول** **وهو** **انه** **من** **باب** **العلوم** **والمعارف** **ودفع** **عن** **القطع** **بكون** **كثير**  
**اهل** **الكتاب** **مع** **علم** **بحقبة** **رسالة** **عليه** **السلام** **وحقيقة** **ما** **حاجبه** **ما** **بعضهم** **بعدم**  
**الذين** **اتمسك** **الكتاب** **بعرفته** **كما** **يعرفون** **اياته** **وان** **فرق** **بهم** **بكون** **القول** **وهو**  
**يعلمون** **في** **اي** **كثير** **كقوله** **تعالى** **فلما** **جاءهم** **ما** **عرفوا** **كذابه** **وقوله** **تعالى** **دا** **اهل**  
**الكتاب** **لم** **تكفروا** **بآيات** **الله** **وانتم** **تشهدون** **دا** **اهل** **الكتاب** **لم** **تلبسون** **الحق**  
**بالباطل** **وتكفرون** **الحق** **وانتم** **تعلمون** **وقوله** **وان** **عطف** **على** **قوله** **بالقاطع** **اي** **ودفع**  
**ايضا** **بان** **الايمان** **مكاف** **به** **والتكليف** **اما** **يتعلق** **بالاقوال** **الخشيرة** **والعمل** **بما**

ما ثبت **بلا** **التبني** **و** **كنت** **مشاهدة** **على** **مراد** **في** **النسوة** **واخر** **المعجز** **بان**  
شاهد كلام الدعوي وظهور المعجز **فمن** **نفسه** **عند** **ذلك** **اي** **عند** **وقوع** **مشاهدة**  
**العلم** **بصدقه** **ونفسه** **منعزل** **مقدم** **للزم** **والفاعل** **العلم** **وهذا** **امام** **المؤمنين**  
**وعبر** **الى** **انه** **من** **قول** **الكلام** **النفسي** **وعبارته** **في** **الارشاد** **لم** **التصديق** **على**  
**التحقيق** **كلام** **المنفس** **ولكن** **لا** **يثبت** **الامع** **العلم** **فانا** **او** **صحتنا** **ان** **كلام** **المنفس**  
**يشتعل** **على** **صوب** **الاعتقاد** **انقري** **والصاحب** **الغنية** **لخلف** **جواب** **الشيخ** **اي**  
**الاشعري** **في** **معنى** **التصديق** **الذي** **هو** **تمام** **حقيقة** **الايمان** **عنده** **فقال** **من** **هو**  
**المعرفة** **بوجود** **تعالى** **والا** **هيته** **وقد** **مد** **وال** **مرة** **التصديق** **قول** **في** **المنفس**  
**غير** **انه** **بضم** **المعرفة** **ولا** **يبيع** **د** **وقوله** **هذا** **الثاني** **قد** **ارتضا** **القاضي** **ابو** **بكر** **ابا** **قلا**  
**فان** **المصدق** **والكاذب** **والصدق** **والكذب** **بالقول** **الجد** **رضه** **بالعلوم** **والمعارف**  
**ثم** **يعبر** **عن** **التصديق** **القلب** **باللسان** **انه** **في** **ظاهر** **عمارة** **الشيخ** **اي** **الحسن** **المنقولة**  
**عنه** **انما** **انه** **اي** **التصديق** **كلام** **للمنفس** **مشر** **وطبا** **للمعرفة** **يلزم** **من** **عدم** **معاذ**  
**لان** **الاستسلام** **الباطن** **انما** **يحصل** **بعد** **حصول** **المعرفة** **اعني** **ادراك** **مطابقه** **وعو**  
**النبي** **للمواقع** **اي** **تجليها** **للقلب** **واكتشافها** **بمقتل** **اي** **الايمان** **هو** **المجموع** **المركب**  
**من** **المعرفة** **ومن** **ذلك** **الكلام** **النفسي** **فيكون** **كل** **منهما** **ركنا** **من** **الايمان** **ولا** **يد** **في**  
**تحقق** **الايمان** **على** **كل** **الحتم** **الين** **في** **عبارة** **الشيخ** **اي** **الحسن** **من** **المعرفة** **اعني** **ه**  
**ادراك** **مطابقه** **دعوى** **النبي** **للمواقع** **ومن** **امر** **آخر** **هو** **الاستسلام** **المباطن** **ن**  
**والانقياد** **لشرب** **الاوامر** **والنواهي** **المستلزم** **ذلك** **الاستسلام** **والانقياد** **للاطلا**  
**اي** **لجلال** **الاله** **تعالى** **وعدم** **الاستخفاف** **بوامره** **ونواهي** **وهذا** **الاستسلام**  
**المباطن** **وبه** **عبارة** **الحجة** **في** **كلامه** **على** **الايمان** **والاستسلام** **هو** **المراد** **بكلام** **المنفس**  
**وانما** **قلنا** **انه** **لا** **يد** **مع** **المعرفة** **من** **الامر** **الآخر** **وهو** **الاستسلام** **المباطن** **لما** **ذكرنا**



فما من ثبوت مجرد تلك المعرفة اي الاتصاف بها مع قيام الكفر من تصف  
بها كما مر بيانه ومن ثبوت مجرد المعرفة بلا كسب واختيار فيه ولا قصد اليه  
كما مر قبليه من وقعت مشاهدته على من ادعى النبوة والظهور المجنة ومع هذا  
اي مع كونه يثبت بالكسب والاختيار فيه ولا قصد اليه **سئل ظاهر التكليف**  
**به بحرفه تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والراد اكتسبه بفعل اسبابه من القصد**  
**الى النظر في آثار القدرة الدالة على الوجود والحدانية وتوجيه لحواس اليها**  
**وترتيب المقدمات المأخوذة من ذلك على الوجه المودي الى المقصود حتى لو وقع**  
**العلم للانسان وفيما من غير ترتيب مقدمات اختار من وقع له ذلك فيحصل**  
**اي ذلك العلم من لغيره كسب على ما هو ظاهر كلام بعضهم** كالولي سواد الدين  
في شرح المقاصد فانه قال ان حصول هذا التصديق قد يكون بالكسب اي  
مباشرة السباب بالاختيار كما لقا الذين وصف النظر وتوجيه لحواس وما  
اشبه ذلك وقد يكون بدونه كن وقع عليه الضوء فعلم ان الشمس طالعة  
والامور به محبان يكون من القسم الاول ثم قال لا يفهم من نسبة المصدق  
الى المتكلم بالقلب سوى ادعائه وقبوله وادراكه لهذا المعنى اعني كون المتكلم صادقا  
من غير ان يتصور هناك فعل وتأثير من القلب ويقطع بان هذا كيفية للنفس قد  
يحصل بالكسب والاختيار وبمباشرة السباب وقد يحصل بدونه فغاية الامر  
ان يشترط فيما يعتبر في الايمان ان يكون تحصيله بالاختيار على ما هو قاءرة الماي  
به انتهى وظاهره كما قال المؤلف عدم الاكتفاء بحصوله دون كسب وقبلكا للقول  
**نظر** لان حصول الاستسلام والانتقاد بعد حصول العلم الداعي حصوله  
للمقصود معين عن استحصاله بتعاطي الوسيلة الموصلة اليه ولا وجه لعدم  
الاكتفاء بالعلم الداعي بل الوجه انه اذا حصل كذلك اي دفعا الى ضم ذلك الامر

منه  
في

لح

الفر من الانتقاد الباطن اليه وذلك التكليف الكائن لتعاطي اسباب العلم  
بما هو من اجل حصوله العلم فاذا انفصل هو اي العلم سقط وجوبه لظهوره اي  
لجل حصوله لانه لا معنى لتعاطي وسيلة لجل مقصود وهو حاصله لا  
**شر هذا الكلام في مفهوم الاسلام جعل بعض اهل العلم الاستسلام والانتقاد**  
**بالباطن الذي هو معنى الاسلام لغة** **د** **الانتقاد** **بمعنى** **الانتقاد** **بمعنى** **الانتقاد**  
الاسلام جزء من مفهوم الايمان **واطلق بعضهم** اي بعض اهل العلم **اسم الانتقاد**  
**على الايمان والاسلام** وكأنه يعني صلح التبصرة فانه قال الاسمان من قبيل  
الاسماء المترادفة فكل مومن مسلم وكل مسلم مومن لم يفسر صلح التبصرة  
كلامه بما يدل على تلازم مفهوميه مالا اتحادها وهو عين ما اختاره المصنف  
بقوله **والاظهر انهما اي الايمان والاسلام من لا زما لمفهوما لا يكون ايمان في الخارج**  
**معتبرا شرعا بلا اسلام ولا اسلام معتبرا شرعا بلا ايمان والاظهر ان التصديق**  
**قول النفس بآي شيء عن المعرفة** **بمعناها** **بمعناها** **بمعناها** **بمعناها**  
غير المعرفة وهو الملازمة لتعليله بعلة بقوله لان المفهوم منه اي التصديق  
**لغة** **هو نسبة الصدق باللسان او القلب الى الدال وهو فعل اساني**  
**او نفساني والمعرفة** **ليست فعلا انما هي من قبيل المكيف المقابل لقواء الفعل**  
**فلم يخرج كل من الانتقاد الذي هو الاستسلام ومن المعرفة عن مفهوم**  
**التصديق لغة** مع ثبوت اعتبارها شرعا في الايمان وثبوت اعتبارها شرعا  
**في الايمان اما على انها جزان لمفهومة شرعا** **او على انها شرطان لاعتبارها شرعا**  
**لحكمه شرعا** اي لا يعتبر شرعا بدونهما وهذا الثاني هو الوجه اذ في الاول  
وهو كونها جزان لمفهومة يلزم النقل اي نقل الايمان من المعنى اللغوي الى معنى  
الشرعي وهو اي النقل بلا دليل يقتضي وقوعه **مستف** لانه

اي الشرعي

منه  
نقطة



خلاف الأصل فلا يصح له الإبدل ولا دليل بل قد كثرت في الكتاب والسنة  
طلبه من العرب ولجأ من أجاب إليه دون الاستفسار عن معناه وإن  
وقع استفسار من بعضهم وإنما هو عن متعلق الإيمان بدليل قوله صلى الله  
عليه وسلم في جواب سؤال الحبريل الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
والآخرة حيث فسرت المتعلقات ولم يفسر لفظ الإيمان بل أعاده بقوله أن تؤمن بالله  
كان معروفاً عندهم بغير النزاع في أنه لفظ التصديق وشرعاً تصديق  
بأمور خاصة فهو تصديق بتلك الأمور الخاصة بالمعنى المعنوي وعدم  
تحقق الإيمان بدونها أي بدون المعرفة والاستسلام ليس يستلزم  
حقيقة المفهوم أي مفهوم الإيمان شرعاً لحوال الشريعة أي جوار  
أن يكونا شرطين للإيمان شرعاً وحقيقته التصديق بالأمور الخاصة بالمعنى  
المعنوي وتلك الأمور هي ما علم بحجج محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة كما مر إذا  
بالتنوين عوضاً عن الشرط المحذوف أي ذاتاً تقرر أن كلا من الانقياد والمعرفة  
خارج عن مفهوم التصديق لانه وان عدم تحقق الإيمان بدونهما فيثبت مع  
الكفر الذي هو ضد الإيمان أي مع الحكم بكفر من قام به ذلك التصديق كما مر  
التنبيه عليه لأننا لا نجد ما نألفه في العقل يمنع من أن يقول جبار عبد النبي  
كأنه صدق بلسانه مطابقاً لهذا القول لا اعتقاد جنانة ثم يقوله الغلبة  
هو أي يهوي بنفسه لذلك القاتل بل قد وقع ذلك القتل كثيراً على ما يظهر أي  
يطلع عليه من تتبع القصص فإن بعضها أي بعض القصص بعدد فإن بعضهم  
أي الأنبياء مع العلم أي علم القاتلين بنبوتهم لظهور المجزأة لهم كما وقع في يحيى  
وزكريا عليهم الصلاة والسلام وبعضها أي القصص بعدد تصديق بعضهم  
مع ذلك أي الاعتراف بنبوة ذلك البعض عن الله سبحانه سلم ذلك المقصود

وهو ما لا يخفى عليه من تتبع القصص فإن بعضها أي بعض القصص بعدد فإن بعضهم أي الأنبياء مع العلم أي علم القاتلين بنبوتهم لظهور المجزأة لهم كما وقع في يحيى وزكريا عليهم الصلاة والسلام وبعضها أي القصص بعدد تصديق بعضهم مع ذلك أي الاعتراف بنبوة ذلك البعض عن الله سبحانه سلم ذلك المقصود

بالقتل كما قصص عوج هو ابن عنق والجبار الذي أغراه بالسيد موسى مع  
اعتزاقها بنسوة السيد موسى عليه الصلاة والسلام على ما تفيد القصص  
السطورية في قصص الأنبياء وبعض التفاسير فلا يكون وجود عوج هذا  
الفصل والاعلى انقفاً التصديق من القلب كما ظنه الاستاذ أبو القاسم  
الاسفرايني على ما قدمناه عنه وعبر عنه هناك بالامام بل يدل مثل  
الفعل المذكور كقتل النبي من قام به التصديق على عدم اعتبار أي التصديق  
موجباً له شرعاً من عذاب الكفر بخلافه والبيان كما مر أنه المقطوع به وصرح  
الهي له أي دلالة سبحانه وتعالى أن يعتبر بتحقيق الآية الذي قد مر ما  
شأن الأمور مع التصديق وقد مر أنه يكفر من استخف بنبي أو بالمصطفى  
أو بالمكعبة وهو مقتضى الاعتبار تعظيم كل منها لأن الله جعله في رتبة عليا  
من التعظيم غير أن الخفية اعتبر وأمن التعظيم المنا في الاستخفاف بما  
عظمه الله تعالى عالم يعتبر غيرهم ولا اعتبار التعظيم المنا في الاستخفاف  
المذكور كالتخفيف المحكم باللفظ كثيرة وأفعال تصد من المتفكرين  
الذين يجترئون بهنك حرمان دينية لدلالة أي دلالة تلك الالفاظ والآثار  
على الاستخفاف بالدين كالصلاة بلا وضوء عمداً بل قد حكوا أن الكفر بالمواظبة  
على تركه سنة استخفافاً وأيضاً بسبب أنها أفعالها النبي زيادة أو استخفافاً  
بأجر عطا على المواظبة أي بل قد كفر بالتخفيف من استفتح سنة كل استفتح  
من أنسان آخر جعل بعض العامة تحت حلقه أو استفتح منه أفعالاً شارباً  
فإن قلت قد فسرت الإسلام بالاستسلام والانقياد وهو خلاف ما فسر  
به الشرع فقد صرح بعبادة الصلاة والسلام في جواب جبريل عن  
السؤال عن الإسلام بأنه الله حيث قال أن تشهد أن لا اله الا الله وأن

حجها



محمد رسول الله ونظم الصلاة وتوبة الزكاة والخير وهو تصور مريض  
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فانه جعل إقامة الصلاة وإيتاء  
الزكاة وصوم رمضان والحج من الاسلام **قلت لا شك في انه** اي الاسلام  
**يطلق على ذلك** اي ما ذكر من الاعمال شرعا **كما ظهر على ما ذكرنا** من الاستسلا  
والانقياد لعهده وشرعا وما نسبناه **له** اي للاسلام من ملازمته مع الايمان  
كما قدم انه الاظهر في التعبير مع المعاملة انتقادا ولاويل ان يقال من ملازمته  
للايمان **والانقياد** اي عند من اطلق انها متراد فان هو اي الملازمة والالتزام  
بما اي بالمعنى الذي ذكرنا وهو الاستسلا والالتزام **واما بالمفهوم** المذكور  
**وقوله عليه** الصلاة والسلام وتقيم الصلاة وتوفي الزكاة وهو الاعمال  
**فلا يلزم** الاسلام بهذا المعنى الايمان بل ينفك عنه الايمان اذ قد يوجد التصديق  
مع الاستسلا بالمباطن بدون الاعمال وينفك عنها اما هو اي الاسلام  
الاعمال الشرعية **فلا ينفك** عن الايمان لا بشرط الايمان **لصحة الاعمال** فلا  
ينفك هي عنه **بلا عكس** اذ لا بشرط الاعمال لصحة الايمان خلافا للمعتزلة  
**واما المضاف** في غير هذه الجزئية المفهوم اي مفهوم الايمان **عليما قدمناه** عنهم  
اولا لخاتمة النظر الثاني متعلقة اما ان يكون في الكلام حذف اي النظر  
الثاني في بيان متعلق الايمان حذف المضاف الاول مع حرف الجر واثير  
المضاف اليه وهو متعلق بمقامه او يكون النظر بمعنى المنظور فيه فيكون  
المعنى المنظور فيه الثاني متعلق الايمان يعني التصديق **متعلق الايمان** اي ما  
يجب الايمان به هو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل  
فيجب التصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى من اعتقادي اي امر المقصود منه  
الاعتقاد ومن عملي اي امر المقصود منه العمل **والعبي** بالتصديق الثاني لاعتقاد

**حقيقة المعنى** اي اعتقاد انه حق وصدق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم **ولفصل**  
**عدين** يعني الاعتقادي والعملي شي كغير هذا **اذما فصل** ما في الكتب الكلامية  
ودا ومن السنة هو تفصيلها لان المقصود مما تضمنته الكتب الكلامية  
الاعتقادات وما وردت به السنة الاعتقادات والعمل بالكتبي بالاجمال وهو  
ان يقر بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اقرارا صادرا عن مطابقة جثاته  
**واستسلا** له للمسانة والحنان القلب كما في الصحاح **واما التفصيل** فاقوع  
منها في الملاحظة اي ملاحظة المكلف بعين بصيرته بان يجد به اي المكلف  
**جانب الى التفصيل** اي تفصيل ذلك الامر لتفصيلي **وجب اعطاه** اي اعطى  
ذلك الامر التفصيلي **حكه** المتعلق به خاصة من وجوب الايمان فيجب  
الايمان به تفصيلا فان كان ذلك الامر التفصيلي مما ينبغي محذور الاستسلا  
**او بوجوب التكذيب** النبي صلى الله عليه وسلم فيه **الحجج** المكلف كراي حكم بانه  
كافر ولا اي وان لم ينف محذور الاستسلا مروا او بوجوب التكذيب فسق جله  
**وقيل** اي حكم بانه فاسق **فالذي** ينفي الاستسلا هو كل ما في  
قدمناه عن الحقيقة من الالفاظ والافعال الدالة على الاستخفاف **وما**  
ذكرناه قبله من قتل نبي **ذا الاستخفاف** اظهر فيه اي في قتل النبي يعني ان قتله  
اظهر الاستخفاف الذي من الالفاظ والافعال الصادرة من المتمككين  
فامر من استيقباح اخقا المشارب والمواظبة على ترك السنة استخفافا  
بها وما اي والذي **لوجوب التكذيب** هو محذور كل ما ثبت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم **ادعاء** ضرورة اي بحيث صار العلم بكونه ادعاء ضروريا كالبعث  
والجزا والصلوات الخمس **ويختلف** حال الشاهد للحضرة النبوية ومحال  
غير من لم يشهد بها في بعض المنقولات دون بعض وان كان ثبوته ضروريا



عن نقل مشهور وتواتر واستنوي في معرفته لخاص والعام استودا الى الشاهد  
وغيره فيه اي في وجوب الايمان به كالاعان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم  
وما جابه من وجود الله اي وجوب وجود ذاته القدسية سبحانه **والانفراد**  
تعالى باستحقاق العبودية على العالمين اذ هو ما لكم حقيقة لانه الذي لا يجد  
من العدم وهذا الانفراد هو معنى نفى الشرك في استحقاق العبودية وهو  
معنى المنع من الالهية وما يلزمه اي ما يلزمه المنع بالالهية من الانفراد  
اي انفراده تعالى بالقدم وملائته ذلك اي وما يعلم عنه الانفراد بالقدم  
من الانفراد اي انفراده تعالى بالخلق اي ايجاد المحركات لانه الدليل على وجوب  
الوجود والانفراد بالقدم وما يلزم الانفراد بالخلق من كونه تعالى علما قديرا  
موقدا على ما مر في الركن الثاني من ان ثبوت استنباط جميع الحوادث اليه  
تعالى مع مشاهدته كمال الاحسان في خلقها وترتيبها يستلزم قدرته  
تعالى وعلمه بما يفعلها والعلم والقدرة بلا حياء محال وان تخصصه بعض  
المحركات دون بعض اخر منها بوقته الذي اوجده فيه دون ما قبله وما  
بعده ليس الالمعني هو الارادة وما جابه الله عليه ولم يد من ان القرآن  
كلام الله وما يتضمنه القرآن من الايمان بانه تعالى متكلم بجميع مرسل الرسل  
قصصهم عليا ورسلهم يقصصهم عليا في كتابه على من انزلها عليه من الرسل  
في الراج او على لسان الملك والامام مكرم وهو الملائكة جمع ملاك على الال  
كشمائل وشمال وهو مقلوب ما لك بتقديم الحرف من الالوة وهي الرسالة اي  
موضع الالوة على في الاجسام النورية المبرأة من الكد ورات الجسمية  
العادية على التشكل بالاشكال المختلفة وانه اي ومن الايات بانه تعالى من  
الصلاة والصوم وفرض باقي الاركان اي اركان الاسلام من الزكاة

في تعاليد

والحج وانه تعالى محي الوقي وان الساعة اية لا ريب فيها وانه تعالى حرم الربا  
والجور والغار وهو المبسر فيكون ذلك من اجاء بحج هذا مما تضمنه القرآن وتواتر  
من امور الدين فكل ذلك يختلف فيه حال الشاهد للحضرة النبوية وحال غيره  
من لم يشهددها وما يستدل الي الذي لم يحج هذا الحجة اي محي ما تضمنه القرآن او  
تواتر من امور الدين بان لم يتواتر بل نقل احاد او خبر المستدقوله لاختلاف فيه  
اي لاختلاف فيه الشاهد لحضرة النبوة وغيره فيمكن الشاهد لحضرة النبي  
النبوة بحدوث النبوة والتكذيب منه اذ هو قد علم ضرورة محي النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم به سماعه منه وان لم يعلمه من بعده وانما يحكم بكفر الشاهد بما  
ذكره لم يدع صار فاعن حمل ما صدر منه على التكذيب من نسخ ونحوه بيان للصا  
دون الغائب الذي لم ينقل اليه الاحاد اولا يكفر به حقيق بغير الشاهد لحضرة  
النبوة بالبناء للفعول اي يحكم بكفره بانكاره سوال التكرير بعد الموت وانكاره  
الحجاب صدقة الفطر لسماعه كلامه من النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه  
بالبناء للفعول الغائب به اي بانكاره كلامه ما يفضل بالبناء للفعول اي  
يحكم بانه ضال عن طريق المسنة وقيل بالتكفير اي تكفير الغائب عن حضرة  
النبوة في انكار سوال ايضا لتواتر معنى كما قدمناه اول هذا التوضيح  
والمنجى تكفير من انكر بعد تواتره عنده الاحكام بتكفير منكره مطلقا وقوله لانه  
تقليل لعدم تكفير الغائب بحدس سوال والحجاب صدقة الفطر وهو ان الغائب  
للمسيرة من فيه اي من في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن نبوته من النبي  
نظما اي على وجه القطع فلم يكن انكاره تكذيبا له بل كان تكذيبا للرواية او  
تقليطه من غير موجب وهو اي ما ذكر من تكذيب رواية الاحاديث الصحيحة  
الروثوق بعد التهم وضبطهم لما يروونه وتخليطهم من غير موجب فسوقه

رف



وصلاة لا كفر لله الا ان رده استخفا اذ كانت اي كونه انا قاله النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم ينزل في القرآن صريحا فيكفر الاستخفا فيه بحجاب النبي صلى الله  
عليه وسلم ولما ثبت قطعا ولم يبلغ حد الضرورة اي لم يصل اليه ان يعلم من الد  
ضرورة كاستحقاق بنت الابن السادس مع البنت الصليبية باجماع  
المسلمين فظاهر كلام المنقبة الاكفار بحججهم فانهم لم يشترطوا في الاكفار  
القطع في الثبوت اي ثبوت ذلك الامر الذي تعلق به الانكار لا بالبرغ العلم به حد  
الضرورة وبحججه اي حمل الاكفار الذي هو قطعا كلامهم على ما اذا علم  
ثبوت قطعا لا على ما علم علم المنكر بثبوت قطعا وجهله بذلك لان ما لا  
وهو انكره او الاستخفا في الدين عند ذلك يكون اي انما يكون عند العلم  
ثبوت ذلك الامر قطعا اما اذا لم يعلم ثبوت ذلك الامر الذي انكره قطعا فلا  
يكفر اذ لم يتحقق منه تكذيب ولا انكار اللهم الا ان يذكر له اهل العلم ذلك اي ان  
ذلك الامر من الدين قطعا فنفي دفع الدماء والجيم اي يتقاضي فيما هو فيه عنا  
فحكم في هذه الحالة بكفره لظهور التكذيب وهذا الحل وقع لاما لم يبين  
فانه قال كيف تكفر من خالف الاجماع ونحن لا يكفر من رد اصل الاجماع وانما  
نهد عنه ونصد له وآول اطلاق من اطلق من اية الشافعية القول بتكفير  
جأحد الجمع عليه علي ما اذ اصدق الجمع علي ان التتويم ثابت بالشرع ثم  
حلله قال فانه يكون راد الشرع انتهى والمعتد عندنا لنا فعية عدم اطلاق  
تكفير منكر الجمع عليه قال النووي في الروضة ليس تكفير جأحد الجمع  
عليه علي اطلاقه بل من جحد مجعوا عليه فيه نص وهو من الاسواق الظاهرة  
التي يشترك في معرفتها الطواص والعوام كالصلاة وتخيرهم اخطروا فهو  
كافر ومن جحد مجعوا عليه لا يعرفه الا الطواص كاستحقاق بنت الابن السادس

مع بنت الصليب ونحوه فليس بكافر قال ومن جحد مجعوا عليه فظاهر الا انه فيه  
ففي الحكم بتكفيره خلافا انتهى وقال ابن دقيق العيد في شرح المعنى اول كما  
القصاص اطلق بعضهم ان مخالف الاجماع يكفر والحق ان المسائل الاجماعية  
ذاتة بصحتها التواتر عن صاحب المشرع كوجوب الخمس وقد لا يصحها  
فالاول يكفر جأحد لمخالفته التواتر لمخالفته الاجماع قال وقد وقع في هذا  
المكان من يدعي الحد في العقولات وميل الى الفلسفة فظهر ان مخالفة في  
حدوث العالم من فيل مخالفة الاجماع واخذ من قوله من قال انه لا يكفر بخلاف  
الاجماع انه لا يكفر لمخالفته في هذه المسألة وهذا كلام ساقط من لان حدوث  
العالم امر الجتمع فيه الاجماع والتواتر لا ينقل عن صاحب المشرع فيكفر لمخالف  
سبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب مخالفة الاجماع **واما التبري من كل دين**  
**دين الاسلام فانما شرطه بعضهم** اي بعض العلماء ومنهم من رآه نافية في حق  
من اعتبروا اتيانه به **لغير الحكم الاسلام عليه من الصلاة خلفه ودفنه في**  
**مقابر المسلمين في الجراحات المسلمين** كحصة المال والدم وكاح المسلات  
وغيرها في حق متعلق بالمصدر وهو انما شرطه بعضهم لغير الحكم المسلمين  
في حق بعض اهل الكتاب الذين يوحى الله تعالى ويقولون ان محمدا رسل  
عليه الصلاة والسلام **انما رسل الله من العرب وغيرهم** لا اهل الكتاب  
كالعيسوية من اليهود والنصارى عيسى الاصبها في اليهودي يقولون انه  
ارسل الى العرب خاصة دون بني اسرائيل فلا يكفي في اسلام من يعتقد ذلك  
الاتيان بالمشهادتين فقط بل لا بد ان يأتي بما يدل على برأته من كل دين خالف  
عنه الاسلام بان يأتي بلفظ البراءة او يقول محمد رسول الله الى جميع الخلق واعلم  
ان اعتقاد العيسوية ونحوه يتضمن تكفيرا يستلزم بطلانه لان اعتقادهم



وہی ہے جس نے ان کو بتایا کہ وہ اپنے  
موت کے دن تک اس کی خدمت میں رہیں

31

52



لكل كائين من جنس وشعر كما نقول المعتزلة ان المشرع غير مراد لله تعالى والقول  
**خلق القرآن** كما يقولونه ايضا **قد هب جماعة** تفصيل الاحمال قوله وقد  
 اختلف في تكفير الخالفين فيما لبس من صوابات الدين ببيان ان جماعة  
 من اهل السنة ذهبوا **الى تكفيرهم** بذلك لان زاني مباح في الصفات  
 وعموم الارادة جاحل بالله والجاهل بالله كافر والقاتل يخلق القرآن وقد  
 نطق الحديث بانه كافر وهو ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من قال  
 القرآن مخلوق فهو كافر ولطواب من طرف القائلين بعدم التكفير وهو  
 المختار والاتي ذكره اما عن الاول والثاني فهذان الجهلان بالله من بعض  
 الوجوه ليس بكفر وليس لحد من اهل القبلة تحججه تعالى الا ان كان  
 فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه تعالى قديم ازل عالم قادر رزاق  
 السموات والارض واما عن الثالث فهذان الحديث غير ثابت ولو ثبت لكان لوطا  
 لا يفيد علما فلا يكفر منكره او يقال المراد بالخلق المخلوق اي المقتري وليس  
 محل نزاع لان قابله كافر قطعا **وذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني الى تكفير**  
**من كفر باسمهم** اي اعتقد كفرنا دون من لم يكفر **بالخذ بقوله عليه الصلاة والسلام**  
**فيما رواه الشيخان من قال الاخيه يا كافر فقد باء** اي رجع به الى الكفر **او**  
**وفي لفظ لها اذا قال الرجل للخيه يا كافر فقد باء** اي بصفة الكفر **او**  
**ان كان كما قال والارجح عليه** قال الامام ابو الفتح القشيري في شرح العروة  
 في الامان كانه يعنى الاستاذ بقوله الحديث دل على انه يحصل الكفر لحد  
 الشخصين لما الكثر والمكفر فاذا كثر في بعض الناس فالكفر واقع بالحد  
 وانا قاطع بانني لست بكافر فالكفر راجع اليه انتهى **وقيل** ان الكفر الخالف  
 في عقيدته **اذ خالف اجماع السلف** على تلك العقيدة **وظاهر قولنا** انتهى

**والى خيفة** رحما الله **ان لا يكفر احد منهم** اي ليحكم بكفر احد من الخالفين  
 فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة وهذا هو المنقول عن  
 جمهور المتكلمين والفقهاء فان الشيخ ابا الحسن الاشعري قال في اول كتاب  
 مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم في اشياء  
 ضللت بعضهم بعضها وتبرأ بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا ان  
 الاسلام يجمعهم ويجمع انتهى وقال الامام الشافعي رضي الله عنه اقل شهادة  
 اهل الاصول الاخطائية لا يفر يشهدون بانهم رولوا فقههم وما ذكر المصنف  
 انه ظاهر في ان خيفة جزم بحكاية عنه الحاكم صاحب المختصر في كتاب  
 المنتقى وهو المعتمد **وان روي عن ابي خيفة** رحمه الله ما ظاهر خلافه من  
**انه قال** **الجمهور** هو ابن صفوان واسم الفرقة العروفة بالجمهية **الخرج عنى كافر**  
 فليس تكفيرا لجمهور **حلالا** نقول الى خيفة **يا كافر على التشبيه** لهم بالكافر  
 بجامع الخالفة في اصل من اصول العقائد وان اختلف الاصلان في العلم من  
 الدين ضرورة **وهو** اي لقول بعدم تكفير احد من الخالفين المذكورين **مختار**  
 الشيخ ابي بكر الرازي ونقله عن الكرخي وغيره من ائمتهم **ولكنه** اي الخالف  
 فيما ذكره **يدع** بخلافته **ويفسق** ايضا **في بعض** اي يحكم بانه مستند للحد  
 ما لم يقل به السلف من الصحابة وتابعيهم وبانه واسق لبعض مخالف  
 كان يقام عليه البرهان فيصير للمخالفة دليل فيحكم بفسقه **بنائ على**  
**على وجوب اصابة الحق فيها** اي في مواضع الاختلاف في اصول الدين  
**عينا وعدم تسويج الاجتهاد في مقابلة** اي في مقابلة ما هو الحق عينا  
**اختلاف الفرع** **والتي ترجع عليه** فان الاجتهاد فيها سايخ وان قلنا ان  
 بالمرجح ان الحق فيها معين والمصيب فيها واحد **وهي** **انما قيل** لما قيل

بلغ مقابلة

ته



بالتكبير والخلافة فيه **والخلافا** في مسأله **وهو كما لا يتفق** **بعض**  
 لطوطها ومنها ان العزلة انكر واجاد البارئ تعالى في فعل العبد فجعله بعض  
 كلباً آية غير قادر على عيشه وجعله بعض غير قادر على مثله كالبحر والنباه  
 ويجعلوا العبد قادر على فعله فهو اثبات للمشيرك كقول الجوسر في الايمان والافكر  
 عندهم من فعل العبد لمن فعل الرب سبحانه وهو خرق للجماع منقضي  
 الامة على الانتهاء الى الرب تعالى الذين فهم الايمان ويحبهم الكفر والحوار  
 عنه مسطور في المطولات وبالله المتوفيق **النظر الثالث** في حكم الايمان من قبله  
 الزيادة والنقص وصفه بانه مخلوق وحصول الاستئناس فيه ونفايه مع  
 النوم ونحوه **وفيه مسائل** اربع هذه الاحكام **المسألة الاولى** في قوله الزيادة  
 والنقص **قال ابو حنيفة واصحابه** رحمهم الله تعالى **لا يزيد الايمان ولا ينقص** **هذا**  
**القول** لقول من الاشاعرة امام الحرمين وجميع كثير وذهب عامتهم الى كثر الاشاعرة  
**الى زيادته** اي الايمان ونقصانه **قل** والناظر الى الامام فخر الدين الرازي وغيره  
**لطلاق** مبني على اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدمه اي عدم اخذ الطاعات  
 في مفهومه **عليه الاول** وهو اخذ الطاعات في مفهومه على وجه الركينة كما تقدم  
 نقله عن الخوارج او على وجه التكيل كما هو مذهب الجدلين **يزيد الايمان بزيادتها**  
 اي الطاعات **ونقصه بنقصها** **وعلى الثاني** وهو عدم اخذ الطاعات في مفهوم الايمان  
 لا اي لا يزيد ولا ينقص **لانه اسم للمصدق** **بما جاء مع الادعاء** اي المقبول باطنا  
 قدماه **وهذا المفهوم** لا يتغير بضم الطاعات ولا ضم المعاصي اليه **وبه** اي فيما قيل  
 من هذا البناء **نظير** **قال** **يزيد** **ونقص** **انه** **كثير** **من** **صرح** **بانه** **بجود** **المصدق**  
**لغوا** **من** **الادلة** **كقوله** **تعالى** **زادتم** **ايماناً** **من** **قوله** **تعالى** **في** **سورة** **التوبة** **فاما**  
**الذين** **استوفوا** **زادتم** **ايماناً** **ونحو** **كقوله** **تعالى** **وزاد** **ايماناً** **من** **قوله** **تعالى** **والذين**

قوله تعالى زادتم ايماناً  
 من قوله تعالى في سورة التوبة  
 فاما الذين استوفوا زادتم ايماناً

اهدوا وازادهم هدي وآقا هم تقواهم **يزيد** **او** **وا** **اي** **افهم** **وعن** **ابن** **عمر**  
 رضي الله عنه **ما قلنا يا رسول الله** **ان الايمان يزيد وينقص** **قال نعم** **يزيد وينقص**  
**حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يخل صاحبه النار** **رواه ابو اسحاق**  
 الثعلبي في تفسيره **من** **رواية** **علي بن عبد العزيز** **عن** **عصيب بن عيسى** **بن**  
 فروخ **عن** **اسماعيل بن عبد الرحمن** **عن** **مالك** **عن** **ابن عمر** **قالوا** **اي** **العاقلون** **بان**  
**الايمان** **بمجرد** **المصدق** **يقول** **لما** **نع** **عقلا** **من** **ذلك** **اي** **من** **كون** **الايمان** **معنى** **المصدق**  
**يزيد** **وينقص** **قالوا** **بل** **المعنى** **الذي** **هو** **مضمون** **المصدق** **يقول** **لانه** **لخص** **من**  
**المصدق** **يقول** **تفاوت** **قوة** **اي** **من** **جهة** **القوة** **في** **نفسه** **فله** **في** **القوة** **مراتب** **مستند**  
**من** **لجلى** **المبدء** **بهيئات** **كون** **الاول** **جد** **نصف** **الاثنين** **منتهية** **الى** **الخفى** **الظهور**  
**القطعية** **التي** **منها** **كون** **العالم** **حداد** **ثا** **والذي** **للتفاوت** **قال** **المسند** **ابن** **عمر**  
**الحليل** **علي** **بني** **ناو** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **حين** **خو** **ب** **بقوله** **تعالى** **اولم** **نؤمن**  
**قال** **بلي** **ولكن** **ليطهرن** **قلبي** **يطلب** **الترقي** **في** **الايمان** **وسبب** **في** **قوله**  
**ابراهيم** **ولكن** **ليطهرن** **قلبي** **ما** **يزيد** **المقام** **وضوح** **والظنية** **ومعهم** **امام** **المؤمنين**  
**وعنه** **وقم** **بعض** **الشعيرة** **لا** **يؤمنون** **الزيادة** **والنقصان** **باعتبار** **الجهات** **هي**  
**اي** **تلك** **الجهات** **غير** **نفس** **الذات** **اي** **ذات** **المصدق** **يقول** **للتفاوت** **اي** **سبب**  
**تفاوت** **الايمان** **باعتبار** **تلك** **الجهات** **تفاوت** **المؤمنون** **عند** **الظنية** **ومن**  
**وانهم** **لا** **يسبب** **تفاوت** **المصدق** **يقول** **روى** **عن** **ابو حنيفة** **رحمه** **الله** **انه** **قال** **لما**  
**قال** **كايان** **جبريل** **ولا** **اقرب** **مثل** **ايما** **نجول** **لان** **المثلية** **تقتضي** **المساواة** **في** **كل**  
**الصفات** **والشبهة** **لا** **يقتضي** **اي** **لا** **يقتضي** **ما** **ذكر** **من** **المساواة** **في** **كل** **الصفات**  
**بل** **يكفي** **لاطلاقة** **المساواة** **في** **بعض** **بالمساواة** **يسوي** **بين** **ايمان** **لحاد** **الناس** **وايمان**  
**الملائكة** **والانبياء** **من** **كل** **وجه** **بل** **تفاوت** **ايمان** **لحاد** **الناس** **وايمان** **الملائكة** **والانبياء**

عن نافع صح

ثالث



غير ان ذلك التفاوت هل هو زيادة ونقص في نفس الذات اي ذات التصديق  
والاذعان لقيام القلب او هو تفاوت لا بزيادة ونقص في نفس الذات باسوي  
زيادة عليها فنقول اعني الحنفية وموافقيهم الاول وهو التفاوت في نفس الذات  
وقالوا لما تقابل اي يظن من ذلك القطع بينا وت قوة اي من حيث القوة في ذاته اما  
هو راجع الى جلاليه اي ظهوره وانكشافه فاذا ظهر القطع بحدوث العالم بغير  
مقد ما انه المردية اليه كان الجرم الكائن فيه كالجزم في قولنا الواحد نصف الاثنين  
والاوليان يقال كالجزم في حكمه ابدل في قولنا وانما تفاوتها باعتبار انه اذا لم  
هذا وهو ان العالم حادث كان سرعة الجزم فيه كالسرعة التي في النار وهو ان الوا  
نصف الاثنين خصوصاً مع عزوب النظر وهو ترتيب مقدم ما تحددت في العالم  
اي غيبته عن الذهن فنقول انه اي الجزم بان الواحد نصف الاثنين قوى وليس  
باقوي في ذاته انما هو جلي عند العمل فنحن معشر الحنفية ومن وافقنا نمنع ثبوت  
ماهية المشكل ونقول ان الواقع على اشياء متغايرة فيه يكون التفاوت عارضا  
لهذا راجعنا الى ماهية لها وللجزء ماهية لا تمتنع لاختلاف الماهية واختلاف الجز  
وليس ثبوت ماهية المشكل فلا يلزم كون التفاوت في افرادة بالثبوت فلو كان  
بالاولوية وباتقدم والتاخر ولو سلمنا ان ماهية التفاوت في افراد المشكل شيء  
كثرة البياض الكاين في الثلج بالنسبة الى البياض الكاين في المعاج وقوله  
خبرنا لان اي ولو سلمنا ان ماهية التفاوت في البياض ما خوذ في ماهية البياض  
بالنسبة الى خصوص من جعل كالثلج لا نسلم ان ماهية البياض منه اي من المشكل  
الموصوف بما ذكره اودم ما اي دليل يوجب اي يلزم عنه القبول به ولو سلمنا  
ان ماهية البياض تتفاوت لا نسلم انه يتفاوت بمقومات الماهية اي لجزاها  
بل يخرجها من الامور الخارجة عنها اعارضة لها كالالف المتكرر ونحوه وقد ذكر

ليس

مع مقابلة

ذكروا اعني الحنفية وموافقيهم في الجواب عن لطاها لادالة على قبول الزيادة  
انه اي الايمان يتفاوت باسراف نوره اي بزيادة اشراقه في القلب وزيادة ثمراته  
فان كان زيادة اشراق نوره فهو زيادة القوة والاشراق فيه للاختلاف في المعنى  
بين القائلين بقوله الزيادة والنقصان والمؤمنين لذلك اذ يرجع النزاع الى  
ان الشدة والقوة التي تنفعا على ثبوت التفاوت بهما زيادة ونقصا فاهل  
مع دلتهم في مقومات حقيقة اليقين او خارجة عنها فقد تقدمت معشر  
المؤمنين لتفاوت الايمان والمؤمنين له على ثبوت التفاوت في الايمان بامر معين  
والخلاص في خصوص نسبة اي نسبة ذلك الامر المعين الى تلك الماهية  
بخطها في مقوماتها او خارجة عنها لا عبرة به لانه ليس خلافا في نفس  
التفاوت وان كان زيادة اشراقه في القلب غير زيادة القوة فالاختلاف ثابت  
ون الخواص اي الامور الخارجة عن ماهية الايمان التي ثبت بها اي بتلك الامور  
الخارجة المتفاوت في الايمان ما ذكره اما من لم يثبت حيث قال في الارشاد فيصير  
سر النبي من الانبياء صلى الله عليه وسلم بقصص من عداء في الايمان باسمه  
تصديقهم وعصمة الله تعالى اياه من مخامرة الشكوك يعني الامام باستمرار التصديق  
فيما يخصه لانه عرض لا يبق زما ينزوي في اشتغاله لا استقرار من هذه  
الدليل الموجب للتصديق واستمرار مشاهدته الجلالة والكمال يعني البصيرة  
بلا خلاف غير اي غير النبي حيث يعرب اي يجب عنه ذلك ثارة فلا يشترط  
وخصه بغيره فيشهد بيقين النبي واكابر المؤمنين اعداد من الائمة لا يثبت  
لغيرهم الا بعضا فيكون ايمانهم لذلك اكثر واستمرار حضورهم في حال  
اي يظن زيادة قوة في ذاته اي ذات الجدم وليس اياه اي وليس ذلك الاستقرار  
زيادة قوة واياه اي ويكون زيادة قوة ولكن ليس له في حقيقة الايمان



علي ما ارد ما اي قضاية من التردد الي ذكرناه انما اي قريبا بقولنا هو زيادة  
ونقص في نفس الذات او بامور زيادة عليها مع الكلام علي **والذي ذكرناه**  
من تاويل الزيادة **تردد الظواهر** المناطقة الزيادة من **الاي** التي سردنا عددا  
منها فيما من **من الحديث** الذي قدما **وقول** سيدنا علي رضي الله عنه **لو**  
**كشف الخطا** اي عن الامور المعقبة من الخسر والنشر والحساب ونحوها  
بان شاهدها واقعة ما **ازدوت** بسبب وقوعها بقيتنا او **الظواهر**  
بالرفع نعت لقولنا اي قولنا علي الذي هو ظاهر في **تصور زيادته** اي **المعنى**  
للقوله ما ازدوت يقينا يودن بان البقين يقبل الزيادة **يرد الجواب**  
والمراد ما تضمنه من الزيادة **اي الزيادة بما قلنا** اي بالمعنى الذي قلنا  
وهو ما يحصل بامور خارجة عن مقومات الماهية منها ما ذكره امام الخراساني  
فقوله **وقول** مبتدأ خبر يرد مقدر قبل قوله **اي الزيادة** دل عليه تردد المذكور  
**هذا** الذي ذكرناه كما ذكرنا ولكن ها هنا سوال بجواب اشار اليها  
المصنف بقوله **ولا كان ظاهر قول الخليل** الي اخره حاصل السؤال انه قد  
تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وظاهر قول السيد  
ابراهيم حين قال له **او لم تومن** قال بلى **ولكن ليطين قلبي** يقتضي **عدم**  
**الاطمينان** قبل ذلك **وهو بنا في القطع وعدم التردد** والخليل عليه الصلاة  
والسلام من اعلام الملقين في الايمان فكيف طلب ما يطين به قلبه بالان  
هذا تقرير لسوال واما الجواب فاشار اليه بقوله **اجتبع** وهو جواب  
اي لما كان هذا الظاهر لا يصح ان يراد **اجتبع** **اي تاويله** **فقل** في تاويله **للطاب**  
اي بقوله بلى ولكن ليطين قلبي **مع الملك** حين قال له الملك **ولم تومن**  
فقال **ما قال ليطين قلبه** **بانه** اي الملك مخاطب له **جبريل** **والتامل**

اليسير **نفعه** اي ينفي هذا التاويل اي يبين به بطلانه لان الآية مصرحة با  
الخطاب للرب تعالي وانه الخطاب لابراهيم **وقيل** في تاويله المراد في الآية  
بقوله ليطين قلبي **زيادة الاطمينان** اي ليزداد قلبي طمينة **وسيجع الكلام**  
**في معنى زيادته** **ويجى فيه** ما تقدم من ان الزيادة في ذات الايمان او بامور  
خارجة عنها عرفت تقرير **وقيل** في تاويله **طلب** السيد ابراهيم صلى الله  
عليه وسلم **حصول القطع** بالحيثيات **لغيره** وهو الذي يدهي الذي بها همة **سبب**  
**رفع الشك** **اي بالحيثيات** وهذا تاويل حسن ولكنه لا يقيد في محل النزاع **لحد**  
**من الترفيع** لان محل النزاع هو يزيد الايمان وينقص ولا يزيد ولا ينقص والاية  
علي هذا التاويل لا تفيد اثبات ذلك ولا نفيه **وحاصله** اي حاصل هذا التاويل  
انه **لا قطع** السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم **بذلك** اي بالقدره علي اجبا الموقفي عن  
موجبه بكسر الجيم اي الدليل الموجب للقطع **اشفاق** **اي مشاهدة** كيفية هذا **الاحجب**  
**الذي يحجب بيقينه** **وضرب المصنف** لذلك مثلا بقوله **كأن قطع برجو**  
**دمشق وما فيها من اجنة** جمع جذان جمع جنة اي من مساكن كسرى **يا نعمة** اي  
ذات ثمار نصيجة **وانها راجية** **فما زعمته** **نفسه** في وقته **والا يفتاح** **بشأ**  
اي طلعت منه ذلك **فانما** اي النفس **لا سكن** عن ذلك **الطلب** **ونظير** حتى  
**يحصل منها** اي ما تمته من المشاهدة **وكذا** **اشياء** اي النفس **في كل مطلق**  
**لما مع العلم** **بوجوده** **فليس** **تلك المنازعة** **والطلب** **يحصل** **القطع** **بوجوده**  
**في الغرض** **يقينه** وهذا التاويل يشير الي ان المطلوب بقول ابراهيم صلى الله  
عليه وسلم **ولكن ليطين قلبي** هو سكون قلبه عن المنازعة الي روية الكيفية  
المطلوب رويها وهو الذي اقتصر عليه ابن عبد السلام في جواب السؤال  
والمطلوب سكونه محصور متمناه من المشاهدة المحصلة للعلم البدني

هذه



نوعا لعلم النظري والله سبحانه اعلم المسئلة الثانية في وصف الايمان بانه مخلوق  
الشاع الحقيقة خلافه فان الايمان مخلوق او غير مخلوق والاول وهو القول  
بان الايمان مخلوق يحكي عن اهل سمرقند من مشايخ الطغية والثاني وهو القول  
بان الايمان مخلوق يحكي عن التجار من مشايخ الطغية والثاني وهو القول  
الفرق بين علي بن ابي طالب كليم الله تعالى وبناح العصر مشايخ تجار الهند  
المروقة بما رواه النهر كاسر الفضل والشيخ اسماعيل بن طيسر في الزهد وغيره  
ابنه فرغانه بفتح الفاء وسكون الراء وغيره بجهة وبعد الالف نون ولاية وقرأ الشا  
والمشا مشددة ينة وراسيحتون وحيثون من اعمال سمرقند فكفر واهل حكوا بكم  
من قال بخلق الايمان اي بان الايمان مخلوق والزموا عليه اي علمي القول بخلق  
الايمان خلق كلام الله تعالى ورواه اهل القول بان الايمان مخلوق عن مروج ناري  
سمرقند عن ابي جعفر ونوح عند اهل طبرستان غير معتد وقاله هولا في ترجمه كون  
الايمان غير مخلوق الايمان امر حاصل من الله تعالى المصدر الله تعالى قاله الكلا  
الذي ليس بخلق فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى محمد رسول الله فكلوا  
المتكلم به اي بالايان وهو لا اله الا الله محمد رسول الله قد قام به ما ليس بخلق  
كما ان القرآن فراكلام الله الذي ليس بخلق لانه اي الشأن بقرأة ما نظم العبراي  
المنظرة لخاص من خطبة او شعر لا ينقطع بتلك القرأة الفسحة اي نسبة ذلك  
النظم المقر واليه اي في المناظر خطبة كان وغيره ما بل تعالى قال فلان خطبة  
فلان وقال شعر فنسب الخطبة الى منشئها والشعر الى ذائمه ويقال لمن تكلم  
بكلام جيد مثلاً ولم ينسبه لقايله هذا ليس بكلامه وانما هو كلام فلان اي الذي  
تكلم به اولاً مع انه اي قايله الثاني هو المتكلم به الآن قال بعضهم اي بعض من تكلم  
ذكر القول بان الايمان غير مخلوق فقال فلان ولا كلام فلان انما هو منظومه الله

البيان

قوله

علي كلامه فمن قرأ هذا المنظوم اذ السلي كلام الله تعالى فصار قارئاً لكلام الله  
تعالى حقيقة لا بغيره لان دلالة الكلام لا يكون الصلابة اي بان يقرأ المنظوم الدال  
علي كلامه هذا الذي ذكرناه في توجيه القول بان الايمان غير مخلوق هو غاية متسكك  
وجه له مشايخ سمرقند اي نسب مشايخ تجارهم التجار من ومن تبعهم الى الجهل اذ  
الايمان بالوفاق من فهمهم هو التصديق بالجان والاقرار بالمسان وكل منهما فعل  
من افعال العباد وافعال العباد لا يكون لله تعالى بالوفاق من اهل السنة وقد  
ذكرنا اي في الحقيقة التجار من غيرهم في الفقه ما هو الزام لم سلطان متمسك به وهو  
او من اجل الله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخره الفاتحة اذ لم يقصد به قرأة القرآن كما  
الخطب قرأه وهو اهل الجنب ممنوع من قرأة القرآن نظير هذا الذي ذكره في الفقه ان ما  
واقول لفظه لفظ القرآن اذ لم يقصد به القرآن لا يكون قرأنا هو كلام الله تعالى فبطل ما تسككوا  
به والظاهر وجه آخر وهو انه يلزم ايضا كون كل ذكر لله من الغايل سبحانه الله والحمد لله  
وعونها بل كل متكلم في غرض فرض وان لم يوافق كلامه نظم القرآن الا في اجزائه قد قام  
به هذا خبر كون اي يلزم علم ما ذكرتم كون كل ذكر بل كل متكلم قد قام به ما ليس بخلق  
من معنى كلام الله تعالى وذلك ما لا يقوله ذولت اد منها اي من تلك الاجزاء اي جزء  
يطابق المعنى الغرام بذاته تعالى الذي لا يشتمل كلام على كلمة مثله واقع في القرآن  
فان كان تمام ما ليس بخلق به اي بالمتكلم لغرض من الغرض باعتبار موافقة لفظه  
لفظ القرآن فلا يخصوا الايمان بل كل متكلم يلزم قيام ما ليس بخلق به كما قلنا وان كان  
قيام ما ليس بخلق به باعتبار قصده قرأة القرآن بذلك النظم لم يلزم مدعى من كون  
الايمان غير مخلوق فان التلظظ بالشهادتين اقراراً الى الاجل الاقرار والتصديق احوال  
كون لفظه اقراراً بالتصديق لم يقصد قرأة القرآن انما قصد الاقرار بالتصديق ونص  
كلام ابي جعفر رحمه الله في الوصية صريح في خلق الايمان وليس المراد الوصية التي



كتبها العثمان التي يقع الوجه وتشد يد الشاة فقيه البصرة في الرد على المتدعة بل  
المراد العصرية التي كتبها لاصحابه في مرض موته حين سألوه ان يوصيهم وصية على  
طريق اهل السنة والجماعة **حيث قال** في هذه الوصية تقر بان العبد مع جميع اعماله  
**واقراءه** ويعرفه مخلوق انتهى قال المصنف ثم **تقر بان** الذي يتقوله ان القيام بقاري  
القرآن كراه بالرفع يستد احاد شخير والجملة خبران وان حكما بان يقوم به حادث لا  
القيام به وان كان مجرد التلطف وهو المعنى المصدري **والملفوظ** وهو المعنى لما فعله  
بالمصدرين كل من غير مندرجوا يتلوا اصلا **واقر** **بسرعة** **الساد** في محضه حال كونه  
اي القاري غير مرفوع لا بقدر الصلابة ولا يستعمل معناه فقط ان ما قام به حادث في  
**الاول** وهو التلطف المراد به معناه المصدري **الاعتباري** **الحقيقي** والاعتباري  
حادث لانه مسوق بما يعتبر به **والثاني** وهو المفوظ معلوم كون العدم سابقا لعلم  
**والثالث** وكل ما سبقه العدم فهو حادث وكل ما لحقه العدم كذلك لان ما ثبت قد  
استحال عدمه كما مر ابل الكتاب **وان كان** القاري **مستدبر** لما يتلوا **فان** في  
صوره على النظم اي نظم القرآن وغايته ان تدر على المعنى لقيام بذات الله تعالى  
المقطع بانها اي الصور الحادثة في نفس القاري المستدبر ليست هي المعنى القاري  
لان الله تعالى **اذ لا يتصور** **لان** **ذلك المعنى** **القيام** **بالذات** **المقدسة** عن الذات  
ثم **شأن** **الافتراق** **ما بين** **الصفتين** **في** **النوع** لان كلامهما من نوع سوى نوع الاخر  
فان لقيام بذات الله تعالى الذي هو **الدلول** **لفعل** **القاري** **صفة** **الكلام** **الطبيعي**  
منقول الذي في محل نصب تحت للقيام وقوله صفة الكلام خبر لان **القيام** **بنفس**  
**القاري** هو صفة العلم بتلك المعاني في **المنظية** **لا صفة** **الكلام** **اراد** **قاري** **فان**  
**الصلاة** **هل** **قام** **بنفسه** **طلبها** **اي** **الصلاة** **واقامت** **اي** **الاتيان** **بها** **قربة** **للخلل**  
فان كان كالا لا شك في انه لم يتم به طلبها من المكلفين انما قام به علم بان الله طلبها

من المكلفين **وكذا** **كل** **ما** **قال** **كلام** **الغير** **من** **امر** **اي** **من** **امر** **ذلك** **الغير** **ولم** **يعه** **وغير**  
**لم** **يعه** **بنفسه** **منه** **كلام** **بل** **علم** **بان** **ذلك** **الغير** **امر** **ولم** **يعه** **فان** **قيل** **فكيف** **قال**  
**اهل** **السنة** **الجماعة** **حادثة** **اعني** **بالقراءة** **اصوات** **القاري** **لكن** **تسببه** **له** **ولذا** **اي**  
**واكون** **فاحاد** **ثم** **مكتسبة** **بوتريها** **اي** **باجاد** **هاتان** **كما** **في** **الصلاة** **امر** **لجواب** **قراءة**  
**الفاصلة** **او** **امر** **ندب** **كالمسورة** **معها** **ينتهي** **عن** **القاري** **كما** **في** **الاجابة** **والحيض**  
**وكذا** **الكاتب** **وهي** **اجاد** **المكاتب** **صور** **لظروف** **وتاليها** **حادثة** **ثم** **واذا** **اي** **مربها** **قارة**  
**كما** **في** **كراه** **المصحف** **المستطرون** **ينتهي** **عن** **القاري** **كما** **في** **الاجابة** **والحيض** **والقرو**  
**بالسنة** **الكتب** **في** **المصاحف** **المسموع** **بالاسماع** **المحفوظ** **في** **المصدر** **وقر** **م** **هذا**  
**الذي** **قاله** **اهل** **السنة** **من** **انه** **محفوظ** **في** **المصدر** **ور** **مقتضى** **قيامه** **اي** **المعنى** **للتقدير**  
**بنفس** **الانسان** **لان** **المحفوظ** **من** **دع** **في** **القلب** **الذي** **هو** **محل** **الفهم** **والتعقل** **والطوا**  
**انه** **اي** **هذا** **الذي** **قاله** **اهل** **السنة** **ظاهر** **فيما** **ذكرت** **ايها** **السايل** **من** **قيام** **المعنى** **للتقدير**  
**بنفس** **الانسان** **غير** **افتر** **لحم** **يريد** **واهذا** **الظاهر** **بل** **تساها** **في** **هذا** **المنظ** **الذي**  
**عبر** **وابه** **وصرحوا** **بقاها** **لم** **اي** **عابدا** **على** **تساها** **لم** **حيث** **اعتبر** **هذا** **الكلام** **الذي**  
**ذكره** **اي** **اتواعبه** **بقوله** **ليس** **المقرو** **والكتاب** **المسموع** **المحفوظ** **حالا** **في** **الانسان**  
**ولا** **في** **قلب** **ولا** **في** **مصحف** **لان** **الرد** **به** **اي** **بقوله** **المقرو** **والعلوم** **بالقراءة** **بقوله** **المقرو**  
**في** **المصاحف** **المفهوم** **من** **الخط** **وقوله** **المسموع** **المفهوم** **من** **الالفاظ** **المسرعة** **وهذا**  
**اي** **قوله** **ليس** **رحا** **الانسان** **ولا** **القلب** **ولا** **المصحف** **تصريح** **منهم** **بان** **المعنى** **بالمعلوم**  
**المفهوم** **ليس** **حالا** **في** **القلب** **وانما** **الطالع** **فيه** **نفس** **فهمه** **ونفس** **العلم** **به** **اما** **ما** **هو**  
**متعلق** **العلم** **والفهم** **فليس** **حالا** **فيه** **ومتعلق** **العلم** **والفهم** **هو** **القديم** **بل** **قد** **قبل**  
**بعضهم** **اي** **بعض** **اهل** **السنة** **انهم** **متعمرون** **اطلاق** **المقرو** **بحرك** **كلامه** **تعالى** **في** **السا**  
**القلب** **ومصحف** **وان** **اريد** **به** **حال** **اطلاق** **الكلام** **المفطري** **لعمارة** **للادب** **ليلا** **يسبق**





الى الله هو ارادة النفس القديم وبالله التوفيق هذا حل كلام المصنف ويتعلق بالمسألة  
 بعد ذلك امور الاول ان قوله لا شاع المنفعة خلافا لغيره يردن ان الخلاف في  
 المسألة غير معروف لغير المنفعة وليس كذلك فقد حكى الشعري الخلاف لغيره في مقابلة  
 مفردة املاها في هذه المسألة وروى ما عساه بطريق متصله اليه بما فيها من اجازة  
 وعبارته من ذهب اليه ان اليمان مخلوق حادث للحاسب وجعله من حركات  
 وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المكي وغيرهم من اهل النظر ثم قال وذكر عن احمد  
 ابن حنبل وجاعة من اهل الحديث انهم يقولون ان اليمان غير مخلوق الامر الثاني  
 ان الشعري ما الى ان اليمان غير مخلوق وجهه مما حاصله ان اطلاق اليمان  
 في قوله من قال ان اليمان مخلوق ينطبق على اليمان الذي هو من صفات الله تعالى  
 لان من اسمائه تعالى لمسي المومن كما نطق به الكتاب العزيز وما يانه هو تصديقه  
 في ذلك بكلامه القديم اجازة الارض بعد انبيائه كما دل عليه قوله تعالى اني انا الله  
 لا اله الا انا ولليقال ان تصديقه تعالى محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث  
 الامر الثالث انه لا يتحقق في هذه المسألة عندنا شاملا محل خلاف لان الكلام ان كان  
 في اليمان المكلف به فهو فعل قلبي يتسبب بها اثره اسباب تحصله للمخلوق فلا  
 يتجه خلاف في كونه مخلوقا وان ريد اليمان الذي دل عليه اسمه تعالى المومن فهو  
 من صفاته تعالى بمعنى انه المصديق والجارح بوجدانيته في قوله شهد الله انه لا  
 اله الا هو وقوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فلا يتجه لاهل السنة خلاف في انه قد جرح  
 واما ان ريد تصديقه رساله باظهار المجرات على ايديهم فهو من صفات الافعال وقد علم  
 الخلاف فيها بين الفريقين الشاعر والماتريدية واهل الهادد على انه صدقهم بكلامه  
 في ادعاء الرسالة كما دل عليه قوله تعالى محمد رسول الله فان قلت نعرض لخلاف في اطلاق  
 قوله القائل اليمان مخلوق يريد باليمان المعنى اللغوي الصادق بالايان الذي هو

ارسلت تصديق في  
 قلب الرمنين

وصف لله سبحانه وباليان الذي هو وصف للمخلوق مكلف به ويكون قوله  
 القائل يجوز اطلاق اليمان بمخلوق بما ينصرف اليان عنده ايا المكلف به خاصة لانه  
 المتبادر من اطلاقه في لسان اهل الشرع والاحتياط ارادة ما يصدق به ويعبر به  
 جوارح والقائل بعدم جوارحه ينظر الى صدق اليمان على اليمان الذي هو وصف لله  
 تعالى وان اطلاق يوهي الغلو بانه مخلوق وهو خطأ وضلال فقد تحقق ما هو محل  
 للنزاع قلت ليس هذا خلافا في خلق حقيقة اليمان انما هو خلاف في اطلاق اللفظ  
 وليس كلامهم فيه وتحقيقنا لهذا المحل على هذا الوجه من المتعاليين ولقد دللنا  
**الثالثة لثقل في جوارح الاستثنا اليمان بان يقال انما مومن ان شاء الله فتعذر الاستثنا**  
**منهم ابو حنيفة واصحابه قالوا انما قاله انما مومن خفا واجازة كثير من العلماء منهم الشافعي**  
 **واصحابه** وهذا النقل عن اكثر والكثير تبع فيه المصنف شرح المقاصد وهو معار  
 بان شيخ الاسلام ابا الحسن السبكي نقل في كتابه له مفردة على هذه المسألة ان الحق  
 بدخول الاستثنا هو قوله اكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والمتأخرين  
 والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين الشعرية والكلابية قال وهو قول سفيان الثوري  
 الترمذي **والخلاف بينهم** اي بين القائلين بدخول الاستثنا والقائلين بمنعه **في انه لا يمان**  
 اذا مومن ان شاء الله **للمشك في ثبوته** اي اليمان **الحال** اي حال التكلم بالاستثنا المذكور  
**والا اي وان لا يكن ذلك** لان كان الاستثنا للملك **كان اليمان سعي** لان الشك في ثبوته  
 في الحال كفر بل ثبوته في الحال بحر ومربه دون شك غير ان بقائه الى الوفاة  
 عليه وهو المسمى **باليان الموافاة** اي الذي يوافي العبد عليه اي ياتي متصفا به آخر  
 حياته واول منازل اخرته غير معلوم له **ولما كان ذلك** يعني ليمان الموافاة هو  
**المسمى بالخجاة** كان هو المحظوظ عند التكلم بقوله اذا مومن ان شاء الله في ربه  
 اي اليمان في قوله اذا مومن **بالسنة** وهو اي ايمان الموافاة امر مستقبلا **والاستثنا**



فيه اتباع لقوله تعالى ولا تقولن شيئا لم يفعَلْ الا ان يشاء الله فلا وجه  
لوجوب تركه الا انه اي الشان لا كان ظاهرا التركيب في قول القائل لما موزان شاه  
الله الاخبار بقيام اليمان به في الحال وقرآن بالنصب عطفا على قوله الاخبار راي  
كان ظاهرا التركيب امرين الاخبار المذكور واقتزان كلمة الاستثناء اي الاخبار  
بقيام اليمان به في الحال كان تركه اي ترك الاستثناء **بعدم الجزم بالايما**  
**في الحال الذي هو كلفه فكان تركه ولجبا لذلك** ولما كان هذا انما يتشبه عند اطلاق اللفظ  
دون قصد اليمان الموافقة المقضي للترك بالمشبهة خوفا من سوء لظاهرة مع الجزم  
في الحال اما من علم قصده بقرائن ظاهرة فلا وجه لمنعه اشار الى لطوابع عن هذا بقوله  
**واما من علم قصده** ايمان الموافقة وانه انما استثنى تركه خوفا من سوء لظاهرة **ترجمنا**  
**النفس** اي نفس من باق والاستثناء المذكور **التردد في اليمان في الحال كثره اشعارها**  
اي اشعار النفس بواسطة كلمة الاستثناء **بتردد** اي النفس **في ثبوت اليمان**  
**واستمراره** وهذا اي كثر اشعار النفس بالتردد في ثبوت اليمان واستمراره  
**مفسدة** اذ قد تجر الى **وجوده** اي التردد في الثبوت والاستمرار **اخرا لطيفة الاعتقاد**  
فاعل تجر بهاي بذلك التردد **خصيصا والشيطان متبذل** اي منقطع مجرد نفسه **يكاي**  
بسبب ساع في هلاكه كما بن آدم **لاشغل له سواك** فيجب حينئذ تركه اي الاستثناء التردد  
الى هذه المفسدة وانت خبير بان اشعار اللفظ في نفسه انما هو باعتبار التعليق وهو  
خلاف المعروض اذا لم يقصده التبرك للجل اليمان الموافقة خوفا من سوء لظاهرة وبالله  
التوفيق **السئلة الرابعة** اليمان باق حكم مع النوم ومع الغفلة ومع الغيبة اي  
الانواع ومع الموت وان كان كل منها اي من هذه لطالات الاربع ايضا **دا** التصديق مطلقا  
حقيقة فيضاد اليمان لانه تصديق خاص وبضاد المعرفة كذلك وهذا بالنظر الى  
تفسير اليمان بالمعرفة ولكن الشرع حكم ببقائه حكما اي التصديق والمعرفة الى

ان يقصد صاحب المصدق والمعرفة الى ابطالها باكتساب ما اي باكتساب  
امر حكم الشرع **ببقائه** لها على ما عرفت فيما سبق **فترفع** بهذا الاكتساب  
**ذلك الحكم** الذي حكم به الشرع ببقائه **خلافا للمعتزلة في قولهم ان النوم والموت**  
**يعضدان المعرفة** اي فلا يوصف النائم ولا الميت بأنه مومن وفي عبارة المصنف  
هنا نظر من وجهين احدهما انه جعل خلافا للمعتزلة في ان النوم والموت يضادان  
المعرفة وقد قدم عن غيرهم وهم اهل السنة مثل ذلك فلا يتحصل من كلامه ما  
هو محل خلاف الثاني ان ما اقتضاه كلامه موزان المعتزلة في ان يكون بسلب اليمان  
عن النائم والميت مخالفا في المواقف وشرحه عنهم وهو انهم انما ارادوا ذلك لئلا  
لن قال ان اليمان هو التصديق فقط مع دعوائهم الاجماع على وصف النائم ونحوه  
بالايان. وبعبارة المواقف عنهم انه عرفوا لو كان اليمان هو التصديق لكان اليمان  
المؤمن مومنا حين لا يكون مصداقا للنائم حال نومه والغافل حين غفلته وانه  
خلاف الاجماع. ثم ذكر في المواقف جواب اهل السنة عن ذلك بقوله قلنا المؤمن  
من امن في الحال او في الماضي لا لانه حقيقة فيه بل لان الشارع يعطي الحكمي حكم  
الحقق والا اي وان لم يكن الامر كما ذكرناه ودر عليهم اي المعتزلة مثله في الاعمال اي  
لا فاعندهم من اليمان والنائم والغافل ليسا في الاعمال المعترفة في اليمان فلا  
يكونان مومنين ولا يخلص لهم الا ان الحكمي للحقق انتهى وقد استدلل المصنف  
بقياس وصف اليمان على وصف النبوة فقال **واذا قلنا ان النبوة من الانبياء**  
**والنبي يهزود** وانه **مخاض النبي عن الله تعالى** وهو بدون الهمز مخفف من  
الهموز بقلب الحفرة والادغام فلا شك انه اي النبي ليس عينيا في حال النوم ولا  
مسلما في حال السكوت والموت مع ان الحكم له بالنبوة باق الى الابد وان لم يبلغ عنه  
اي عن الله تعالى **لا مرة واحدة** فلا يثبت في ذلك من له ادنى مسكه وايضا **الانفا**

ما

عليه







على حياته بلا صياح لكل خفي كونه **الجليل** على البصام اللينة وكلام النفس  
 فانه تعالى يسمع كلامها ويقرها لرفع عطفا كما مر **بالحدقة** تغلبها تعالى رب  
**العالمين** عن ذلك اي عن الصياح والحدقة ونحوها من صفات المخلوقين **كل من**  
 متعلق بقوله ونصره فهو متعلق بكل موجد قديم او حادث جليل او دقيق **كل**  
**المصلحة** السود اعلى الصخرة السوداء في المسلة الظلمة **وخطايا** السرار **منكم** بالرفع  
 خبر ثالث لان اياته تعالى واحد منفرد بما ذكرتمكم وبمع كونه خبر مبتدأ محذوف  
 اي هو متكم **بكلام** قام بنفسه **ازلا** و**ابدا** في **الافق** **والسكوت** والمراد ان كلامه  
 تعالى منز عما يعجز الكلام النفسي الذي هو صفة المخلوق ومن الافق المسألة  
 بطرس الباطن وهو قدره اقداره على رادة الكلام في النفس ومن السكوت  
 الباطن الذي هو ترك الارادة مع القدرة عليها **بلسن بصوت** **والحرف** لان الحروف  
 والصوات اعراض حادثه وهو سبحانه لا تقوم **لحوادث** به لانه لو جاز قيام لها  
 به لزم مخلوق عن الحادث لا تصافه قبل ذلك الحادث بصدور الحادث لزم واليه  
 ونقلا بليته هو فلا يصح عليه **حركة** **ولا سكوت** لانها من صفات الاجسام وهو  
 تعالى منز عن الجسمية كما مر اول الكتاب **واليجل** تعالى **في شئ** لادانته وكمالاته  
 اما ذاته فلا زال لخلو هو المصوب في الحيز تبعاً وقدم اول الكتاب تنزيهه تعالى  
 عن الحيز ولان المخلوق ينافي الوجوب الذاتي لاقتدار الحلال للحول واما صفاته  
 فلان الانتقال من صفات الذات بل الاجسام **ليست صفاته من قبيل الاعراض**  
 لان الاعراض حادثه وهو تعالى منز عن قيام لحوادث بذاته **والعينه** **والغيره**  
 اي وليست صفاته عين ذاته ولا غير ذاته اما انها ليست عين الذات فظاهر  
 واما انها ليست غير الذات فالمراد بها غير من هذا ما ينفك لحدوه عن الخلق  
 عند مدحه **احد** سبحانه **العالم** **بأختياره** خلافاً للفلاسفة في قولهم بالاجاب

د  
الحد

وامراده  
تعالى  
متنوع  
بالذات  
الحد

الذاتي من غير غرض له تعالى في احداثه وهو اي ذلك الغرض **استكمال** اي طلب حصول  
 كماله **زاد** على ما كان قبل احداثه لا يتجدد له بايجاد ما يوجد ولا ما يوجد من العالم اسم  
 ولا صفة بل لم يزل سبحانه باسمائه وصفاته ذاتة **لا صند له** **ولا مشابه** في ذات  
 ولا في صفة ولا في فعل **والاحد** له سبحانه لا معنى للمعرف المحتوي على اجزاء الماهية  
 ولا معنى للنهاية فعلى الاول عطف قوله **ولا نهاية** عطف على مابين وعلى الثاني  
 عطف تفسير وعلى رادة المعنيين معا عطف خاص على عام **والصورة** لان المعرفة  
 من صفات المركبات والنهاية والصورة من صفات الاجسام وهما ثبتت فيما مر  
 انه تعالى واحد منز عن الجسمية وصفاته **تستحيل عليه** سبحانه **سميات** **النقص**  
**كالجهل والكذب** بل يستحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان كلامه صفات  
 كمال **ليس بحر** **ولا عرض** **ولا في جهة** **ولا على** **كان** وقد مر هذا التنزيه مع ادلته  
 اول الكتاب **لا يكون** في ملكوته تعالى **لا ما يشاء** من خير وشر ونفع وضر وريح وخير  
 بل لا يقع لمحده ناظر ولا قلته خاطر الا بارادته تعالى **الفتح** سبحانه **اي شئ** هو  
 الغني مطلقا قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء فكل موجود فقير اليه تعالى  
 في وجوده وبقيائه وسائر ما يمد به **وانه** تعالى **جليم** باللام وناسبه ما بقوله او  
 حكيم بالكاف كما وصفه نفسه في كتابه العزيز مستكر الخلق ما خلق على وفق الحكمة  
 يتضمن مصباح دنيوية او دينية وامرأ امر على وفق الحكمة كذلك وفيه عافيه عنه  
 كذلك **عفو** بحوا اثر العصيان ويكفر بالاحسان **عفو** **الكبار** **من منامات**  
**صر** على **الكبار** خلافاً للمعتزلة واصل الغفرانعة المستر والمراد به هنا ستره ليس  
 ظهوره من العبد محمداً والغفران **بشفاعة** من شأ تعالى ان يشفع من **نبي** **ولي**  
**او لا بشفاعة** بل برحمته تعالى **الا الكفر** **فاعله** **مخلد** **ون** **في النار** قال تعالى ان الله  
 لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **والمؤمنون** **مخلدون** **في الجنة** **بغير** **حساب**

الا له صفة



